

كِتَابُ
الْوَفَا فِي الْوَفَايَا

تأليف
سَلَامُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِي

٧٦١٣

المجلد السابع (المصدر ٥)

نصر الله بن الحسن بن علوان الهبتي -

الوليد بن محمد بن أحمد حفيد ابن أبي دؤاد

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أبيك الصفدي رَحِمَهُ اللهُ أحمد بن مسعود

تَحْقِيقُ وَأَعْتَنَاءُ

تَرْكِي مَصْحُوفِي

أحمد الأرناؤوط

دار إيمان والذلة للعربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

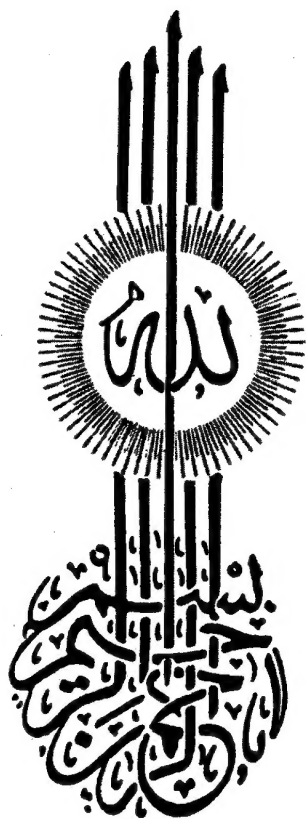
Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بهروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

کتاب
الوفا بالوفیاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِيْنُ

١ - «أبو نصر الهيثمي الشافعي»^(١) نصر الله بن الحسن بن علوان، الرنعي الهيثمي أبو نصر الشاعر. سكن دمشق، وتوفي بزُرْع سنة أربع وستين وخمسمائة، وكان يتفقه للشافعي ويتأله، ومن شعره: [من الطويل]:

أَعْنَدُكَ صَبْرٌ إِنْ عَرَاكَ ضُدُودُ عَسَى أَنْ أَيْامَ الْوَصَالِ تَعُودُ
وَتَمْنَحُ بَعْدَ الْمَنْعِ سَلْمَى وَدَادَهَا وَتُلْغَى دُخُولٌ بَيْنَنَا وَحُقُودُ
فَلَا شُفِيَّ الْهَجْرُ الْمَبْرُحُ بِالْفَتَى وَلَا اخْضَرَّ يَوْمًا لِلْقَطِيعَةِ عَوْدُ
ومنه: [من الخفيف]

كَيْفَ يُزَجِّيْ مَعْرُوفٍ قَوْمٍ مِنَ اللَّوْ مَ غَدَوَا يَدْخُلُونَ فِي كُلِّ فَنٍ
لَا يَرَوْنَ الْعُلَى وَلَا الْمَجْدَ إِلَّا بِرِّ عِلْقٍ وَقُخْبَةٍ وَمُغْنِي
يَتَمَنَّوْنَ أَنْ تُحْلَ الْمَسَامِي رُ بِأَسْمَاعِهِمْ وَلَا الصَّوْتُ مَنِي
ومنه: [من الطويل]

لِئِنْ أَمْسَكْتَ عَنِّي سَحَابَ كَفِّهِ فَمَا أَنَا لِلْبِرِّ الْقَدِيمِ جَحُودُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُزْنَ يَهْطِلُ تَارَةً وَيُمْسِكُ بَعْدَ الْهَطْلِ ثُمَّ يَجُودُ
ومنه: [من الكامل]

خَلَّ الصُّرَيْمَ لِوَاصِفِي آرَامِهِ وَغَزَالَهُ لِمُتَيِّمِ بَثْغَامِهِ
وَدَعَ الْأَرَكَ وَمَا سَمَا مِنْ دَوْجِهِ تَذَعُّوْ عَلَى الْأَغْصَانِ وَزُقِ حَمَامِهِ

٢ - «ابن زُرَيْقُ الْمُسْنَدِ الْبَغْدَادِي»^(٢) نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعادات بن أبي منصور بن زُرَيْقِ الشيباني القُرَازِ الحريمي. مُسْنَدُ بَغْدَادٍ فِي وَقْتِهِ، تَوَفَّى

(١) انظر ترجمته في كتاب «تاريخ مدينة دمشق» (٥٣٢/١٧) و«خريدة القصر» (٢٣٠/١).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٧٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ - ٥٩٠).

سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة.

٣ - «الصاحب صفى الدين» نصر الله بن محمد بن نصر الله صفى الدين، أخو الوزير علاء الدين بن نصر الله، وتقدّم ذكر أخيه علي بن محمد بن نصر الله في مكانه، وولي الصاحب صفى الدين هذا بعد أخيه وزارة حماة للمنصور سنة أربع وسبعين وستمائة، وسار على سيرة أخيه ومنواله، ولم يزل إلى أن توفي رحمه الله سنة ثلاث وثمانين وستمائة بحماة في شهر رجب.

٤ - «ابن القابض وزير صلاح الدين»^(١) الصفى نصر الله بن القابض، كان قد خدم السلطان صلاح الدين، لما كان في شِخْنَكِيَّةَ بغداد، وأمدّه بالمال، فرأى له ذلك. فلما ملك استوزره، وكان شجاعاً ثقةً ديناً أميناً، ولما نزل الفرنج داريّا والسلطان في الشرق، جمع من أهل دمشق سواداً عظيماً وخرج إلى ظاهر البلد، فرأهم الفرنج، فظنّوهم عسكرياً، فرحلوا، وكان كثير المعروف وكتب أملاكه لمماليكه لأنه لم يكن له ولدٌ، وبنى بالعقبيّة مسجداً، ودفن به، ويُعرف الآن بمسجد الصفى، وتوفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٥ - «مُعِين الدين الهيتي الشافعي»^(٢) نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي مُعِين الدين بن أبي المعالي الشافعي الشاعر، مدح الملوك والوزراء، وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة. قديم الإسكندرية ومدح رؤساءها وأكابرها ومدح ابن البوري الآتي ذكره بقصيدة أولها: [من الكامل].

أَتَرَى الحَبِيبَ لَطُولَ مُدَّةٍ بَعْدَهُ	يَدْرِي بِمَا لَاقِيَتْهُ مِنْ بَغْدِهِ
فَلَقَدْ كَسَا جِسْمِي الضَّئِيُّ لِفِرَاقِهِ	وَأَذَاقَنِي فِيهِ مَرَارَةً صَدَّوْهُ
قَدْ خَدَّدْتُ خَدِّي الدَمَوُغَ وَطَالَمَا	أَلْصَقْتُهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ لَخَدِّهِ
وَجَنَيْتُ وَالْوَاشِي بِذَلِكَ شَاهِدُ	مِنْ رِيْقِهِ الْمَعْسُولِ رَائِقَ شَهْدِهِ
مَا كَانَ أَطِيبَ عَصْرِ أَيْامِ الصُّبَا	فِي سَبْطِ رَيْنَانَ الشَّبَابِ وَجَعْدِهِ
زَمَنْ خَلَعْتُ بِهِ الْعِذَارَ وَرُخْتُ فِي	حُبِّ الْعِذَارِ أَجْرٌ فَاضِلٌ بُزْدِهِ
وَشَرِبْتُ مِنْ كَأْسِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ	وَشَرِبْتُ فِي هَزْلِ الْعَرَامِ وَجَدِّهِ
وَالآنَ مَالِي رَغْبَةً فِي حُبِّ زَيْدٍ	نَبِّ وَلَا لِي مَطْمَعٌ فِي هِنْدِهِ

(١) انظر ترجمته في «مرآة الزمان» (١/٨) (٤١٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠) (٣٣٣).

لا أَنْ طَلَبَ عِي مَسَّه طَبْعٌ وَلَا
لَكِنْ كَذِي فِي الْمَسَاعِي صَدَنِي
وَرِضَائِي مِنْ هَذَا الْأَنَامِ بُوخْدَتِي
كَمْ قَدْ وَزَدْتُ بَغْلَةَ الصَّادِي وَلَمْ
أَتَى صَفَا يَثْبُو الْهَوَى عَنْ صَلْدِهِ
عَنْ عَسْفِ قَلْبِي فِي الْحَسَانِ وَكَذِهِ
لَمَّا اقْتَنَعْتُ مِنَ السَّرَابِ بِثَمْدِهِ
يَرْنِي أَخُو بُخْلِ أَحْوَمٍ بِوَرْدِهِ
قُلْتُ: شَعْرٌ مُتَوَسِّطٌ.

٦ - «أبو الفتح المصيصي الشافعي الأشعري»^(١) نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح، المصيصي، ثم اللاذقي الدمشقي الشافعي الأصولي الأشعري نسباً ومذهباً. كان متصلاً في السنة، متجنباً أبواب السلاطين، يدرس بالزاوية الغربية من الجامع الأموي، وهو آخر من حدث بدمشق عن الخطيب، روى عنه ابن الجوزي، وابن عساكر، ومكي بن علي العراقي، والحموي، وعسكر بن خليفة وغيرهم. وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لقمة، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٧ - «ابن قلاص الشاعر»^(٢) نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاص القاضي الأعز، أبو الفتح اللخمي الأزهري الإسكندري، كان سناً، كثير الأسفار، دخل اليمن ومدح أهلها وعاد مثرياً، فغرق جميع ما معه بقرب دهلج، فرد إلى ياسر بن بلال وهو غريان ومدحه بقصيدته التي أولها: [من الوافر]

صَدَرْنَا وَقَدْ نَادَى السَّمَاحُ بِنَا رِدْوَا
فَعُدْنَا إِلَى مَغْنَاكَ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
وفي ابن قلاص يقول الوجه الذروي: [من السريع]

قُلْتُ وَأَيَّرِي فِي حَشَاةٍ
يَا رِيحَ مَفْسَاهُ وَيَا شِعْرَهُ
وقد أنشدني من شعره البارد
كَلَامًا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ

وقال فيه أيضاً: [من المنسرح]
يَا سَائِلِي عَنْ أَبِي الْفَتْوحِ وَعَنْ
يَعِيشُ مِنْ شِعْرِهِ وَفَقَحَتِهِ
عِيشَتِهِ فِي الْبِلَادِ مِنْ أَيْنِ
فَاغْجَبْ لِمَنْ عَاشَ مِنْ كَنِيفَيْنِ

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتوفي بعينذاب في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة، وقد أكثر من أمداح الحافظ السلفي، ودخل إلى صقلية ومدح ملكها الإفرنجي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٤١ - ٥٥٠) (١٢٤) و«شذرات الذهب» (١٣١/٤).

(٢) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء مصر (١٤٥/١) و«كتاب الروضتين» (٢٠٥/١) وابن خلكان (٢/١٥٦) و«إرشاد الأريب» (٢١١/٧)، و«البداية والنهاية» (٢٦٩/١٢) و«الأعلام للزكلي» (٢٤/٨).

غُلَيْلَم، يقال: إن من جملة ما أعطاه مركباً مملوءاً جُبْناً. ولما قدم إلى الإسكندرية خرج الناس للسلام عليه، فلما نزل من المركب رآه أبو العباس أحمد بن أبي الصلاح فشقه له وقال: [من الطويل]

أطل هلال الفاسقين فلا أهلاً ولا بن قلاقس نثر جيد، وهو من الشعراء المجيدين، ولعله لو عُمِّر لكان شعره ازداد جودةً، ومن شعر ابن قلاقس: [من البسيط]

لاتثنِ جيدَكَ إِنَّ الروضَ قد جيداً إذا تبسّم ثغر المُنْزَن عن يَفْقِي وإن تَنَثَّرَ ذَرٌّ منه فاجتَلِه واستنطقِ العودَ أو فاسمَعْ غرائبهُ يشدو وينظرُ أعطافاً منمّقةً ماذا على العيس لو عادت برتتها رُدَّ الركابَ لأمرٍ عَن ثانيةٍ وقِفْ أبْثُك مالان الحديد له خلَّتْ غَرَى النوم عن أجفان ساهرة تفجرت وعصا الجوزاء تَضْرِبُهَا يا ثَغْلَبَ الفجر لا سِرْحانَ أولهُ

وقال: [من الكامل]

سفحت عيوان الغيم أدْمَعَ قَطْرِهِ وسرى النسيمُ بقهوة حيا بها وسرى بمؤتنق الحقائق قانصاً وانشقَّ جَنِبُ الأفق عن متألّق وكأنه ظَنُّ النجوم كواعباً وكأنّ ذا الرعثات ينشد إثرها ودعا بحيّ على الصَّبوح مؤمّراً تزهي فضول التاج مَفرق رأسه غنى فهزّ قَوام قسّيس الدُجا

فالروض يضحك عن مباسم زهره دَوْحاً لَوث عطفيه راحة سكره فأثار طامِسَ عرفها عن ذكره ينجابُ تقطيب الظلام بتبره فرمى لها بملاءة من فجره شجواً أثار البين سالف ذكره حَتَمَ على الظرفاء طاعةً أمره ويهزّ رقم الوجه مُرهَف خضره طرباً فشقّ صدارها عن صدره

أذيال حُلَّتْه لفائض نحره
تثني الخَلِيع إلى السرور بأسره
وكأثما هو في جوانب قصره
إلا وقلَّده الحَبَاب بدره
من ريقه وحبابها من ثغره
ليل يُمَدَّ بعُذْره وبُعْذْره
فلك الأزرَّة عن مطالع بدره

حوراء في طَرْفِ الظلام الأدعج
شمسين في أفقٍ وِكَلَّة هودج
غازلنَّ معتدل الوشيح الأعوج
دَمَعُ النجيع من الكَمِي الأهوج
لُعَاب بحر صَبَاحِه المتموج
نُظِمَتْ على صَرْحٍ من القَيْرُوزِج
متفرِّداً فكأنَّه قلبُ الشجي
منها ثغور مُفَوِّفٌ ومُدْبِجٌ

وانتضوها من الجفون صفاحا
فاستحالت ولا كِفَاحٍ كِفَاحا
أَنَّهُمْ أَثَخَّنُوا القُلُوبَ جِراحا
أَتَقَطَّرَتْ أَمْ وَضَعَتْ السِّلاحا
ضربوا فيك بالعيون قِداحا
كيف تستأسير القُلُوبَ الصِّحاحا
رم لو مات قبله فاستراحا
فيه أو يعقد العناقُ وشاحا

وتقلَّدوا بِصَوَارِمِ الأَجْفَانِ

وارتاع من ماء الصباح فشمرت
فاقذِفْ شياطين الهموم بأنْجُمِ
بَرْجَاجَةٍ حَيَّاك منها قَيْنَصَرُ
ما ألبسْته الراخ ثوباً مُذهِباً
يَسْقِيكِها رشاً كأنَّ مذاقها
أرسلت لحظي رائداً فأضله
أعشى الدليل دُجَا الدَّلَالِ فسائلوا

وقال: [من الكامل]

عَرَضْتُ لمُعْتَرِضِ الصباح الأبلج
فتمزَّقت شِيءُ الدُّجَا عن عُرَّتِي
وراء أستار الحمول لواحِظُ
من كل مبتسم السَّنان إذا جرى
ولقد صَحِبْتُ الليلَ قَلَصَ بُرْذَه
وكأنَّ منتثر النجوم لالِيءُ
وسَهَرْتُ أرقبُ من سُهَيْلٍ خافِقاً
واستعبرتُ مُقَلُّ السَّحابِ فأضحكتُ

وقال: [من الخفيف]

سَدَّدُوهَا مِنَ القُدُودِ رِمَاحا
يا لها حالةٌ من السِّلْمِ حالت
صَحْ إِذْ أَذْرَتْ العَيُونُ دِمَاءَ
يا فؤادي وقد أَخَذَتْ أَسِيراً
قل لأعْشَارِكَ التي اِقْتَسَمُوهَا
عجباً للجفون وهي مِرَاضُ
أَوْ مِنْ مَوْقِفٍ يَوْذُ بِهِ المُنْغُ
حيث يخشى أن يَنْظُمَ اللثم عِقْداً

وقال: [من الكامل]

عَقَّدُوا الشَّعُورَ معاقِدَ التَّيجَانِ

وَمَشَوْا وَقَدْ هَزَّ الشَّبَابُ قُدُودَهُمْ
جَزَّوْا الذَّوَائِبَ وَالذَّوَابِلَ وَانْثَنُوا
وَتَوَشَّحُوا وَرَدَّأَ فَقُلْتُ أَرَأَيْتُمْ
وَلَرَبَّمَا عَظَفُوا الْكُعُوبَ فَوَاصَلُوا
فِي حَيْثُ أَذْكَى السَّمْهَرِيِّ شِرَارُهُ
وَعَلَا خَطِيبَ السِّيفِ مِثْبَرُ رَاحَةٍ
يَا مُرْسِلَ الرِّمَحِ الصَّقِيلِ سِنَانُهُ
هَاتِيكَ شَمْلُ الرِّاحِ يَسْطَعُ ضَوْؤُهَا
وَهَالِلُ شَوَالٍ يَقُولُ مَصْدَقًا
لَا تَسْقِنِيهَا مِنْ مَحَاجِرِ نَرْجِسٍ
فَأَدَارُهَا مَمْرُوجَةً قَدْ خَالَطَتْ
وَالْوَرَقَ فِي الْأَوْرَاقِ قَدْ هَتَفَتْ عَلَى
فَكَأَنَّ أَوْرَاقَ الْغُصُونِ سَتَائِرُ

وقال: [من السريع]

كَمْ نَابِلٍ فِي طَرْفِكَ الْبَابِلِي
وَكَمْ حَوَى رِذْفُكَ مِنْ مَوْجَةٍ
يَا كَوَكِبًا نَاطِرُهُ طَالِعًا
يَوْقَعُنِي مِنْكَ عَلَى مَانِعٍ
طَلَاقَةٌ أَنْشَأَ لِي بَرْقُهَا
وَسُقْمُ أَجْفَانٍ تَوَهَّمَتْهَا
وَمَغْطِطٌ مَعْتَدِلٌ مَائِلٌ
حُبِّكَ لَا حُبَّكَ هَذَا الَّذِي
وَلَيْتَنِي أَشْكُو إِلَى غَادِرٍ
وَلَيْلَةٍ أَسْلَمْتُ أَصْدَاءَهَا
فَالْتَهَبْتُ فَخَمَّتْهَا جَمْرَةٌ
وَانْتَسَقَتْ نَحْوِي مَسَرَّاتُهَا

وقال: [من الكامل]

هَزَّ الْكُفَاةَ عَوَالِي الْمُرَّانِ
فَنَثَنُوا عِنَانِي مُحَصَّنٍ وَخَصَانِ
خَلَعَتْ مَلَابِسَهَا عَلَى غَزْلَانِ
مَا بَيْنَ لَيْثِ الْغَابِ وَالشَّعْبَانِ
رَفَعَ الْغُبَارَ لَهَا مُثَارَ دُخَانِ
يَتَلَوُ عَلَيْهِ مَقَاتِلَ الْقُرَّسَانِ
أَمْسِكَ فَلَيْسَ الْيَوْمَ يَوْمَ طِعَانِ
مِنْ خَلْفِ سُخْبِ مَارِقٍ وَقَنَانِي
بِيَدِي غَصَبْتُ النُّوْنَ مِنْ رَمَضَانِ
حَسْبِي الَّتِي بِأَنَامِلِ السَّوْسَانِ
بِالْيَاسْمِينِ شَقَائِقَ النِّغْمَانِ
عَذَّبَ الْغُصُونُ بِأَغْذِبِ الْأَلْحَانِ
وَكُنْ أَصَوَاتِ الطِّيُورِ أَغَانِي

وَذَابِلٍ فِي عِطْفِكَ الذَّابِلِ
تَضْرِبُ مِنْ خَضْرُوكَ فِي سَاحِلِ
كَنَاظِرٍ فِي كَوَكِبِ آفِلِ
مَخَايِلَ عِنْدَكَ مِنْ بَاذِلِ
سَحَائِبًا مِنْ دَمْعِي الْهَاطِلِ
تَرْتِي لِسُقْمِ الْجَسَدِ النَّاحِلِ
مَالِي وَلِلْمَعْتَدِلِ الْمَائِلِ
أَوْقَعَ فِي أَنْشُوطَةِ الْحَابِلِ
وَلَيْتَنِي أَشْكُو مِنَ الْعَاذِلِ
مِنْ أَكْؤُسِ الرِّاحِ إِلَى صَاقِلِ
مِنْ خَمْرٍ قَاتِلَةِ الْقَاتِلِ
نَسَقَ الْأَنْبَابِ إِلَى الْعَامِلِ

وَرَأَتْ فَقِيلَ: هِيَ الْغَزَالُ الْأَغِيدُ
 عَنْ جَوْهَرٍ بِمِثَالِهِ تَتَقَلَّدُ
 وَمَدَامَعِي حُمْرٌ وَعَيْنِي شِيْ أَسْوَدُ
 مَا يَفْعَلُ الصِّمَّصَامُ وَهُوَ مَجْرَدُ
 طَرْفِي فِي قَلْبِي الْمَقِيمِ الْمَقْعَدُ
 بِسَوَى الثُّرَيَّا يُسْتَرَابُ الْفَرْقَدُ
 وَلَصَبُوتِي طَرْفٌ عَلَيْكَ مُسْهَدُ
 إِلَّا لَهَيْبٍ فِي الْحَشَا يَتَوَقَّدُ
 مَا كُنْتُ مِنْ كَلْفِي بِحَبْكَ أَرْقُدُ
 بِجَمِيعِ مَا نَصَّيْتُهُ لَكَ تَشْهَدُ
 قَلْبِي سَلِيمَانُ وَطَرْفِي هَذَا
 أَبْدَأُ يُثَارُ بِشْرِبِهَا مَا يَخْمَدُ
 وَرُقُ الْقَوَافِي بَيْنَهُنَّ تُغْرَدُ

وَالْوُرُقُ مَا هَتَفَتْ عَلَيْكَ نِدَامُ
 وَتَسِيرُ زَهْرُ الرُّوْضِ وَفَوَ لِثَامُ
 وَفَتَنْتَ حَتَّى قِيلَ هَامٍ رَهَامُ
 نَمْتُ إِلَيْكَ بِبَعْضِهِ الْأَجْسَامُ
 سَبَلٌ يَلْعَبُ مَغْطَفِيهِ غَلَامُ
 خَيْمٌ مُطْئِبَةٌ عَلَيْهِ خِيَامُ
 وَهِيَ الَّتِي عَزَّتْ فَلَيْسَ ثَرَامُ
 وَتَخَالَفَتْ بِوَفَاقِهَا الْأَقْسَامُ
 هِيَ فِي جَفُونِ الْعَاشِقِينَ سَقَامُ
 بَذْرُ شَرِيقِ النُّورِ وَهُوَ غَمَامُ
 فَيَنْوَحُ مِنْ وَجْدِي عَلَيْهِ خَمَامُ
 فَتَصِيرُ فِي الْأَخْشَاءِ وَهِيَ سِهَامُ
 لَوْلَا جَبِيئُكَ قَلْتُ وَالْإِظْلَامُ

مَا سَتْ فَقِيلَ: هِيَ الْقَضِيبُ الْأَمْلَدُ
 وَرَأَتْ بِدِيْعِ جَمَالِهَا فَتَبَسَّمَتْ
 بِيَضَاءِ رَوْضِ الْحَسَنِ مِنْهَا أَخْضَرُ
 فَعَلَتْ سِيُوفَ السِّخْرِ مِنْ أَجْفَانِهَا
 يَا هَذِهِ إِنْ كُنْتُ دُونَكَ ثَانِيَا
 دَافَعْتُ فِي صَدْرِ الظَّنُونِ وَلَمْ يَكُنْ
 هَلْ عِنْدَ لَيْلِ الشَّعْرِ أَنِّي نَائِمُ
 يَا ضَيْفَ طَيْفٍ مَا هَدَاهُ لِمُضْجَعِي
 وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّنِي بِكَ طَامِعُ
 هَذَا النُّجُومُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهَا
 كَمْ فِيكَ عَنْ بَلْقِيسَ مِنْ نَبَأٍ فَهَلْ
 لَا تَنْفِ هَمِّي بِالْعُقَارِ فَإِنَّهَا
 لِي رَوْضَةٌ مِنْ خَاطِرِي وَمُدَامَةٌ

وقال: [من الكامل]

السَّحْبُ مَا عَطَفْتُ إِلَيْكَ مُدَامُ
 تَقِفُ النُّوَاسِمُ فِيكَ وَهِيَ لَوَائِمُ
 تَيَمَّنْتُ حَتَّى قِيلَ صَبْتُ صَبَا
 مَاذَا بَعَثْتَ إِلَى النُّفُوسِ وَإِنَّمَا
 مُلَيْتَ مَكْتَهِلِ الْبَنَاتِ فَلِلْحَيَا
 رُخْمَاكِ وَهُوَ أَسِنَّةٌ وَأَعِنَّةُ
 مَا حَلِيَّةُ الْمُشْتَاكِ فِي آرَامِهِ
 قُسِمَ السَّقَامُ لَجَسْمِهِ وَجَفُونِهَا
 فَسَقَامُ أَجْفَانِ الْكَوَاعِبِ صَحَّةُ
 يَا رَبَّةَ الْخِذْرِ الَّتِي هِيَ تَحْتَهُ
 يَهْتَزُّ مِنْ عِطْفِيكِ غَصْنُ أَرَاكِ
 وَتَسِيرُ عَيْسُكَ كَالْقَسِيِّ عَوَاطِفَا
 وَيَطُولُ مِنْكَ الظُّلَمُ حَتَّى أَنَّهُ

وقال: [من الكامل]

ما زال يخذع قلبه حتى هفا
أعشى عيون الشهب حتى لم يدغ
والأح فيها يستطير كشارب
وكأنما وأقى الظلام بعزله
حتى إذا سطع الضياء وأشبهت
خجلت حدود الزهر عنه بروضة
أجرى النسيم بجانبَي ميدانها
وأغر كف لوصل غرب جماحه
كلفت بدر التم مثل جماله
أنا والمدمام بكفه وجفونه
أضحى يحن ويَزَجِحُنْ وإن من
هل كنت أسلو والخيانة شأته

وقال: [من البسيط]

كم مقلّة للشقيق الغض رمداً
وكم ثغور أقاح في مَراشِفها
فما اغتذارك عن عذراء جامحة
نضت عليها حُسام المجد فامتنعَتْ
أما ترى الصبح يخفى في دُجُنَّته
والطير في عذبات الدّوح ساجعة
وقد تَضْمَخ ذيل الريح حين سرت
فَحَيّ في الكأس كسرى تُحَيّ رِمته
وعُذّ بمعجز آيات المُدّامة من
فما الفصاحة إلا ما تُكرّره
يديرها فاتن الألحاظ فاترها
ومحسن حسن ألقت إلى يده
ناهيك من شادنٍ شادٍ تغار على

برق يهز الجوّ منه مرهفا
طرفاً لها إلا قضى أن يطرفا
نشوان رش على الحديقة قرقفا
فتلا عليه من الصباح ملطفا
في لجة حبيباً طفا ثم انطفا
غيداء قلدها نداه وشئفا
طرفاً وجر على رباها مُطرفا
من بعد ما هجر المتيم ما كفى
وظلمته فلذا تبداً أكلفا
ما شئت سم من الثلاثة مُذنفأ
أحلى الحلى متعطفأ متعطفأ
أ يكون ذلك حين فاء إلى الوفا

إنسانها سابح في دمع أنداء
رضاب طائفية بالرّيّ وظفء
لاحت كما لامستها راحة الماء
بلامّة للحباب الجّم حصداً
كأتما هو سَقَط بين أحشاء
تطابق اللحن بين العود والناي
بعاطرٍ من شذى غيداء غناء
بروح راح سرت في جسم سراء
نوافث السّخر في أجفان حوراء
مبازل الدّن من ترجيع فأفاء
صاح مُعربد أعضاء وأعضاء
أعنة الحب طوعاً كل سوداء
أذن المصيخ إليه مقلّة الرائي

فاغْكُفْ عَلَى خَلَسِ اللَّذَاتِ مُغْتَنِمًا

وقال: [من الكامل]

شَقَّ الضَّبَّاحُ غِلَالَةَ الظُّلَمَاءِ
وَتَكَلَّلَتْ تِيْجَانُ أَزْهَارِ الرُّبَا
وَجَرَى النَّسِيمُ فَجْرَ فَضْلٍ رَدَائِهِ
وَعَلَا الْحَمَامُ عَلَى مَنَابِرِ أَيْكَةِ
وَدَعَا وَقْدَ رَقِّ الْهَوَاءِ مِنْمَقَّ السِّدِّ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُ الطَّيُورِ لَمَّا انْثَنَى
فَاشْرَبَ مُعْتَقَّةَ الطَّلَا صِرْفًا عَلَى
مِنْ كَفِّ وَظَفَاءِ الْجَفُونِ كَأَنَّمَا
فِي سِخْرِ مَقْلَتِهَا وَخِمْرَةِ رِيقِهَا
يَا قَاتِلَ اللُّهُ الْعَيُونَ فَإِنَّهَا
يَا هَذِهِ مَهْلًا فَلَوْلَا أَنَّنِي
لَبْلَغْتُ مَا أَرْجُو بِحَدِّ مَهْنَدٍ
وَطَرَقْتُ دَاوَكَ بِاللُّوَى فِي مَغْشِرٍ
وَأَبْخَحْتُ يَا أَسْمَاءَ مَعْسُولَ اللَّمَى
لَكِنْ رَكَنْتُ إِلَى السُّلُوكِ وَلَمْ أَقُلْ

وقال: [من الكامل]

أَنْسِيمُ بَرَقِ أَمِّ شَمِيمٍ عَرَارٍ
أَمْ هَزْ مَعْطَفَةُ الْغَرَامِ فَمَزَقَتْ
أَمْ بَاكَرْتُهُ يَدُ الْهَوَى بِمُدَامَةٍ
بَلْ هَزْ عِظْفِيهِ لِنُوحِ خَمَامَةٍ
وَعَلِيلِ نَفْحَةِ رَوْضَةٍ مَطْلُولَةٍ
مَا اسْتَنْشَقَتْ مِنْهَا الْمَعَاطِفُ بِلَّةً
حَيْثُ الْغُصُونُ تَمِيسُ فِي كُثْبَانِهَا
عَبِثْتُ بِهَا أَيْدِي الصُّبَا فَتَمَايَلَتْ
وَتَكَلَّلَتْ تِيْجَانُ أَزْهَارِ الرُّبَا

فَالْدَرُ فِي حَرْبِهِ تَلْوِينِ حِرْبَاءِ

وَانْحَلَّ عِقْدُ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
بَغَرَائِبِ مِنْ لَوْلُو الْأَنْدَاءِ
مَتَحَرَّشًا بِمَسَاقِطِ الْأَنْوَاءِ
يُبْدِي فَصَاحَةً أَلْسُنِ الْخُطْبَاءِ
رِبَالِ طَابَتْ زَهْرَةُ الصَّهْبَاءِ
بِالتَّاجِ بِمَشْيِ مَشْيَةِ الْخُلَفَاءِ
رَقِصِ الْغُصُونِ وَرَنَةِ الْمُكَّاءِ
يَسْعَى بِنَارٍ أَضْرِمَتْ فِي مَاءِ
دَائِي الَّذِي حُمِّلَتْهُ وَدَوَائِي
شَرَكُ الْعَقُولِ وَأَفَّةِ الْأَعْضَاءِ
لَا أَتَّئِنِّي عَنْ ذِمَّةٍ وَوَفَاءِ
ذَرِبِ وَعَامِلِ صَفْدَةٍ سَمَرَاءِ
أَخَذُوا شَجَاعَتَهُمُ عَنِ الْآبَاءِ
لَهُمْ وَوَزَدَ الْوَجْنَةَ الْحَمَرَاءِ
أَغْزَزَ عَلَيَّ بِفُرْقَةِ الْخُلَطَاءِ

أَوْزَى بِجَانَحَتِيهِ زَنْدُ أَوَارٍ
أَيْدِي الصَّبَابَةِ عَنْهُ ثَوْبٌ وَقَارٍ
صِرْفِ فَبَاتَ لَهَا صَرِيحُ خُمَارٍ
هَتَفَتْ وَذَنَبُ غَمَامَةٍ مِدْرَارٍ
بَاحَتْ بِمَا ضَمَّتْ مِنَ الْأَسْرَارِ
إِلَّا انْثَنَتْ فِي الْقَلْبِ جَذْوَةُ نَارٍ
طَرِبًا لِسَجْعِ مَلَا حَنِ الْأَطْيَارِ
فَكَأَنَّمَا شَرِبَتْ بِكَأْسِ عُقَارٍ
بِفَرَائِدٍ مِنْ لَوْلُو الْأَمْطَارِ

فالجو في مسكنية الغيم أنبرى
والغانيات تميز في أرجائها
من كل سافكة بسيف فتورها
كالبدر في بغد المنال وفي السنا
ومهفهف عبث الضبا بقوامه
وشنان ما جالت قداخ جماله
عاطيته راحاً إلى الشمس انتمت
والليل من جوزائه وهلاله

وقال: [من الكامل]

هذا اللوى لا خط منه لواء
فاخلل عقود الذم في عقداته
والعب يعطفك كالقضيبي فإتما
لم ينبق من آثار أنجم غيده
جعلوا الحماة جماءهم وترخلوا
وتكنسوا قصب الوشيح وتفعل
هذي المنازل كالمنازل فاسألوا
ذم الفراق وما علقث بذمة
لله ذاك العيش إذ لا بيننا
فالجو صاف والموارد عذبة
ولقد نزع عن الغرام فشاقي
هبت صبا نجد وهب لي الضبا
ماذا على العذال إن خلع الهوى
بل كيف يحسن بي الهوى ومحلّه
يا حبذا رأي الكتيب من الظما
هو منكب العزم الذي لو أنه
ولدي فكر إن تبلج نوره
ألقي القريض له مقالده أمره
كم بيت شعر قد علا ببنائه

والأرض في مؤشية الأزهار
مختالة ميس القنا الخطار
عمداً وما لقتيلها من ثار
والريم في كحل وفرط نفار
عبث الضبا بمعاطف الأشجار
إلا ثنى قلبي من الأغشار
بزجاجة تنمي لضوء نهار
يختال بين قلادة وسوار

يرتادني عنه هوى وهواء
إن جرعتك غرامك الجزعاء
أهدت بوارحها لك البرحاء
إلا الدموع فلانها أنواء
فبحيثما حلوا ظبي وظباء
السمراء ما لا تفعل السمراء
عن بدرها فلقد دجت ظلماء
من سلوة فمتى يذم لقاء
بين ولا عادائنا عداوا
والروض نضر والنسيم رخاء
أرج نماء منذل وكباء
فتلاقى الأهواء والأهواء
عذري وعذري عادة عذراء
دون الحضيض ودوني الجزاء
لا حبذا أروى ولا ظمياء
ريح لقالوا إنها نكباء
شهد الذكاء بأن ذاك ذكاء
فاختار وهو المانع الأبناء
بيت دعائم سميكة العليا

تَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ بَعْدَ فَنَائِهَا
 أَلْفَاظُهُ كَالشُّهْبِ إِلَّا أَنَهَا
 وَالِى سَرَاةِ بَنِي عَدِيٍّ أَنْتَمِي
 قَوْمٌ هُمْ غُررُ الزَّمَانِ وَأَهْلُهُ
 يَتَوَرَّدُونَ الْخُطْبَ وَهُوَ مِهَالِكُ
 وَيَخَاطَبُونَ بِالسُّنَنِ الْبَيْضِ الَّتِي
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ ضَارِبٍ بِخُصَامِهِ
 مُتَنَاسِبِ الْأَجْزَاءِ أَجْمَعُ صَدْرِهِ
 إِنْ تَظَلِّمِ الْأَقْدَارُ فَهُوَ مُهْتَذٌ
 تَأْبَى مَنَاطُ نِجَادِهِ فَكَأَنَّهُ
 وَيُهْزَهُ هَزَجُ الصُّهَيْلِ كَأَنَّمَا
 أَبْنَاءُ لَحْمِ الْأَكْرَمِينَ عِصَابَةٌ
 نَشَرُوا أَمَامَ خَمِيسِهِمْ أَحْسَابَهُمْ
 ضَرَبُوا بِمُسْتَنَ الرِّكَابِ قِبَابَهُمْ
 وَتَحَكَّمَ الضُّيْفَانُ فِي أَمْوَالِهِمْ
 يَخْشَاهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ فَجَارُهُمْ
 نَسَبٌ لَوَانُ الزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهِ

وقال: [من الكامل]

أَصْبَحْتُ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَعَيُونٍ
 فَدَعَيْتُ الْمَلَامَةَ فِي التَّصَابِيِ وَأَعْلَمِي
 مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا سَفَحْتُ مَدَامِعِي
 مَا زِلْتُ أَخْفِي الْحَبَّ حَتَّى هَاجَهُ
 يَا عَاذِلِي رَفَقاً عَلَى قَلْبِي فَمَا
 صَادَتْهُ أَيْدِي الْحَبِّ إِذْ نَصَبْتُ لَهُ
 خَفْضَ عَلِيٍّ فَمَا أَرَاكَ تَصَدَّنِي
 كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى السُّلُوقِ وَقَدْ خَلَّتْ
 وَعَلَى الْحُمُولِ غَرِيرَةٌ أَجْفَانُهَا الـ
 هَيْفَاءُ تَحْتَ نِقَابِهَا وَثِيَابُهَا

وَلَرَبَّمَا مَاتَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ
 فِي كُلِّ خُطْبٍ فَيَلْقَى شَهْبَاءُ
 فِي حَيْثُ تَشْنَى الْغُرَّةُ الْقَفْسَاءُ
 وَالْعَالَمُونَ جِبِلَّةٌ دَهْمَاءُ
 وَيَبَادِرُونَ الْحَرْبَ وَهِيَ فَنَاءُ
 مِنْ دُونِهَا تَتَلَجَّلُجُ الْخُطْبَاءُ
 رَأْسَ الْكَمِيِّ إِذَا التَّطَلَّتْ هَيْجَاءُ
 قَلْبٌ وَأَجْمَعُ قَلْبُهُ سَوْدَاءُ
 أَوْ تُظْلِمِ الْأَخْطَارُ فَهُوَ ضِيَاءُ
 مِنْ تَحْتِ مَنْعَقِدِ اللِّوَاءِ لَوَاءُ
 حَكَمْتُ عَلَيْهِ الْقَهْوَةَ الصَّهْبَاءُ
 لَا يَنْشَنُونَ وَفِي الثُّبَاتِ ثَنَاءُ
 فِي الْحَرْبِ وَهِيَ الرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ
 فَتَسَاوَتْ الْغُرَبَاءُ وَالْقُرَنَاءُ
 حَتَّى كَانَتْهُمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
 لَمْ يَذَرِ فِي السَّرَّاءِ مَا الضَّرَّاءُ
 لَتَشَابَهَ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وَقَفَا عَلَى أُمْنِيَّةٍ وَمَنْوِنٍ
 أَنْ الْمَلَامَةَ رَبَّمَا تُغْرِينِي
 وَأَطْلُتُ فِي آيِ الدِّيَارِ أَنْيْنِي
 وَشَكُّ الْفِرَاقِ وَأَظْهَرْتُهُ جَفُونِي
 أَرْضِيكَ فِي فَعْلِي وَلَا تُرْضِيْنِي
 شَرَكَاً بِالْحَافِظِ الظُّبَاءِ الْعَيْنِ
 بِاللُّومِ عَنْ شَغْفِي وَلَا تُثْنِيْنِي
 مِنْ آلِ حَمْدَةٍ جَانِبَا يَنْبَرِينَ
 مَرَضَى الصِّحَاحِ بِقَتْلَتِي تُفْتِنِي
 مَا شَنَّتْ مِنْ وَرْدٍ وَمِنْ نَشْرِينَ

سفرث فأبَدَتْ بَدَرَ تَمَّ طالِعاً
وبكت فأبَقَّت في عقيقِ خدودها

وقال: [من الطويل]

سَرت وجبينُ الجَوِّ بالطلِّ يرشِّح
فقابلتُ من أسماطها الزُّهرَ تُجتلي
بحيث الرُّبا تخضِّل والدُّوح ينثني
وفي طيِّ أبراد النسيم خميلةٌ
تُضاحِكُ في مَسرى العواطفِ عارضاً
وتُوري به كَفُّ الضياءِ زَنَدَ بارقٍ
تَفَرِّسُ منه البذر في متني أشقرٍ
على حين أوراق الصُّبا الغضُّ نُضرةٌ

وقال: [من الكامل المرقل]

سافر إذا حاولت قَدْرًا
والماء يكسب ما جرى
وبثقله الدرر النفية
وضلاً إذا امتدَّت يدا
فالبدر أنفق نوره
زِدْ رِفْعَةً إن قيل أتـ
فالعصن يدنو ما اكتسى
حركاتٍ عيسِكَ إن أرد
فالمهدُ أسكن للصغيـ

وقال: [من الطويل]

بعينيه سُكري لا بكأسٍ عُقاره
فيا حبذا خمُرُ الفتور يُديرها
سقاني فلما أن تملكني الهوى
فللبدر ما يُبديهِ فوق لثامه
تضيءُ بروقُ البيض دون اجتلائه

لك في ليالٍ للغدائر جون
آثارَ لؤلؤٍ دمعها الممكنون

وثوب الغوادي بالبروق موشح
وقبَلْتُ من أمراطها الزهر ينفع
ودمعُ الحيا يَنهلُ والطَّير تصدح
بأعطافها نَوْرُ المُنَى يتفتح
مدامعُه في وجنة الرُّوض تسفح
شرارته في فحمة الليل تقدح
يُلاعِبُ عِطْفِيهِ النسيم فيرمح
وورق التصابي بالصباية تُفصِّح

سار الهلالُ فصار بدرا
طيباً ويخبُث ما استقرّاً
سَـةٌ بُدِّلَتْ بالبحر نَخرا
ك فإِنْ هـما حَلَّتَا فَهَجَرا
لما بدا ثم استسرا
رَبِّ وانخفِضْ إن قيل أئـرى
ثمراً ويسمو ما تعرّى
ت مهادَ عَيْشِكَ أن تقـراً
ر بـحيث جاء به ومرّاً

رَشاً صاد آساد الشَّرى بنفاره
على وَرد خَدْيِهِ وآس عذاره
ثنى معطفِيهِ عن صريعِ خماره
وللعصن ما يُخفيه تحت إزاره
وتهوي نجومُ السُّمر دون اهتصاره

وقد غنيت أعطافه عن رماحه
لئن كان قلبي مُقْفِراً من جماله
ووالله لولا أنه جئته المُنَى
وفي قَلَك الأصداح بدرُ محاسنِ
كأن الثريا والهِلالَ تقاسما
وكم جُرِّدت دون الظباء من الطَّبِي
وما أطلقت بالسحر غزلانُ بابل
إذا غرست أيدي الصبابة في الحشا
إذا هبَّ نجدِي النسيمِ أحاله
غراماً ببنات اللوى وأراكِه

وقال: [من البسيط]

فارتد ناظره المرتاد مُرتابا
تستنفد اللفظَ إطرأ وإطرابا
يوماً من الخُرْد الأترابِ أترابا
فاستعجز الغيثُ إرباء وأربابا
على ذرا البان أعناباً وعُتابا
كفي حباباً وطَرْفي فيه أحبابا
فإنه مَنَعَ الإجداء أجذابا
شذاً يقول له الإطنابُ أطنابا
عساه يُغقب هذا العَثَبُ أعتابا
قلباً طواه على الأحقاد أحقابا
أرخی ذوائبَ عنهُنَّ الدُّجى ذابا
جَفْنِ هو النصلُ إرهافاً وإرهابا
وصلِي حجاباً يُراعيهِ وحُجابا
لو لم يحرم على الإضحاء أصحابا
عِدْمَتُ حاليك إعطاء وإعطابا

أرابه البان إن لم يَقْضِ آرابا
كأن أوطانَ أوطارٍ محاسنُها
حيث المغاني غوانٍ ما اشتكت يذها
ولا أَلَمَ بها مثلي فأذمعه
يا حبذا البان إذ أجنى فواكهه
وإذ أبيت وكأسُ الراح مالمثة
سقاءه كالدمع إلا ما يؤثره
وجز فيه كأنفاسي غلائله
قفا لأعثب دهرأ لأن ثم عسى
واستنزلا بلطيف من عتابكما
لله ما ضمت الأحداج من قمر
أغمض اللحظ عنه حين ينظر عن
وربما زارني زوراً وشق إلى
ما كنتُ أسكر طَرْفي من مُدام كَرَى
يا من إذا ما وقى استوفى الحشاشة لا

وقال: [من الكامل]

ولها على مكنونها استخوادُ
إلا تثنّت والقلوبُ جُذاذُ
إنَّ المنيّةَ سَيرُها أغذاذُ
وعليه من سَيلِ الدموعِ رذاذُ
خَفَضَ عليك فلانها أفلاذُ
والتيهَ لاديباجُها واللاذُ
نَقَّاتُ سحرٍ في الحشا نَقَّاذُ
وقست فؤاداً دونه الفؤلاذُ

وقال: [من الطويل]

دعته المثاني وادعته المثالثُ
وقارفَ قبل الموتِ والبعثِ قَرْقَفاً
وكان الهوى أبقى عليه صِبابَةً
فقام إلى أُمِّ الخبائثِ إنَّها
وأخيا بروحِ الراحِ جسمَ رُجاجةٍ
وقد قال للصُّهباءِ إني حالفُ
وما العيش إلا للذي هو ماكثُ
فيا راحلاً أَبْلِغْ أَخْلَائي بِاللُّوَى
لمن كَلَلْ مُدَّتْ حوامِ حوامِلُ
هناك ولا نُعمانَ قُضِبَ موائسُ
دَمي لِلدُّمَى إن لم أُرغها برخليةٍ
ربيعَةٌ فتكِ لم تَلِدْني مَكْدَمُ
لي النافثاتُ السُّحَرِ في عُقْدِ النُّهى

وقال: [من البسيط].

أَلْحِقْ بِنَفْسِجَ فَجَرِي وَرَدَّتِي شَفَقِ
قد غُطِّلَ الْأَقْقُ مِنْ أَسْمَاطِ أَنْجَمِهِ
قُمْ هَاتِ جَامَكَ شَمْساً عِنْدَ مُصْطَبِحِ
وَأَقْسِمِ لِكُلِّ زَمَانٍ ما يَلِيقُ بِهِ

فها هو لِلنِّدْمَانِ وَالْكَاسِ ثَالِثُ
يعاجله منها مُمِيتٌ وَبَاعِثُ
من اللَّبِّ وَاِفاها من الكاسِ وارثُ
بها أبدأُ تصفو النفوسُ الْخَبائِثُ
على يده منها قديمٌ وحادِثُ
فقالَتْ له الصُّهْبَاءُ إِنَّكَ حَانِثُ
على غِيَةِ أو للذي هو ناكِثُ
وإن رجِعُوا آتِي على الْعَهْدِ لَابِثُ
فمادت بها عَيْسَ زَواعٍ رَواعِثُ
وَتَمَّ ولا يَنْبِرِينَ كُثْبَ عِشائِثُ
نَدِيمي بها الدَّامَاءُ أو فَالدَّمَائِثُ
عُتَيْبَةُ حَرْبٍ لم يَلِدْني حَارِثُ
فما هي إلا الْعَاقِدَاتُ النُّوافِثُ

كَافُورَةُ الصَّبْحِ فَتَتْ مِسْكَةَ الْغَسَقِ
فاغْقِدْ بِخَمْرِكَ فِينا حَلِيَةَ الْأَقْقِ
وَحَلْ كَاسِكَ نَجْماً عِنْدَ مُغْتَبِقِ
فإن لِلزُّنْدِ حَلِيّاً لَيْسَ لِلْعُنُقِ

هَبَّ النَّسِيمَ وَهَبَ الرِّيمُ فَاشْتَرَكَا
وَاسْتَرْقَصْتَنِي كَاسْتَرْقَاصِ حَامِلِهَا
وَبِثُّ بِالْكَاسِ أَغْنَى النَّاسِ كُلَّهُم
كَمْ وَرَدَتْ وَجَنَاتُ الصِّرَفِ فِي قَدَحٍ
يَسْعَى بِهَا رَشَاءُ عَيْنَاهُ مُذْ رَمَقَتْ
حَبَابُهَا وَأَحَادِيثِي وَمَبِيسُمُهُ
حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مِنَّا بِسُورَتِهَا
رَكِبْتُ فِيهِ بِحَاراً مِنْ عَجَائِبِهَا
وَلَمْ أَزَلْ فِي ارْتِشَافِي مِنْهُ رَيْقٌ فِيمِ
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ عَمَّا قَدْ رُمِيتُ بِهِ
لَا تَغْجَبَنَّ لِكُلِّ الْجِسْمِ كَيْفَ مَضَى
لَمْ أَسْتَرْقُ بِمَنَامِي وَصَلَ طَيْفُهُمْ
وَلَا اجْتَلَى الطَّرْفُ بَرَقاً مِنْ مَبَاسِمِهِمْ
فِي الْهِنْدِ قَدْ قِيلَ أَسْيَافُ الْحَدِيدِ وَلَوْ
نَسِيتُ مَا تَحْتَ تَفْتِيرِ الْجُفُونِ أَمَا
وَبِثُّ بِالْجَزْعِ فِي آثَارِهِمْ جَزِعاً
فِي نَارٍ وَجَدِي مَعْنَى مِنْ تَلَهَّبَتْ

وقال: [من المجتث]

مَا بَيْنَ شَادٍ وَشَادُنْ
إِلَى مَعَادٍ مَعَادُنْ
وَاللَّيْلُ دَاجٍ لِدَاجِنْ
ثُ ثَوْبٌ خَاشٍ مُخَاشِشِنْ
فَ كُلِّ حَاسٍ وَحَاسِشِنْ
حِ ذِي وَقَارٍ وَقَارِنْ
فِي كُلِّ غَابٍ وَغَابِشِنْ
يَوْمَماً بِدَاوٍ أَدَاهِشِنْ

لَا أَشْرَبُ الْفَرَّاحَ إِلَّا
وَأَنْ قَنِيتُ فَعَنْدِي
قُمْ يَا نَدِيمِي فَأَنْصِتْ
غَنَّى وَنَاحَ فَنَزْعُ
طَاوُغٍ عَلَى الْعَرْفِ وَالْقَضِ
وَانْهَضْ بِطَيْشِكَ عَنْ سَخِ
أَثْوَرُ مَنْ ذِي وَمَنْ ذَا
وَأَنْ رَمَتَنِي اللَّيَالِي

وقال على طريق أبي الرقعمق: [من مجزوء الرجز]

يا هذه لا تَنطِقِي
 أما علمت أَنني
 أصبحت صَباً هائماً
 فطَبُّلي من بعدِ ذا
 وأرْعدي من غَضَبِ
 ودَفْفي وبِعدِ ذا
 أنا الذي فُتِّت الوري
 أنا الذي طُفِّت بلا
 أنا الذي يا إخوتي
 والتين والجوز مع الـ
 يا هذه تعْطَفِي
 أما أما أما
 في جوسقي مرتفع
 ها فانظري وجهه هـ
 كزورقي من دَهَبِ
 والماء في النُّهر غدا
 كذلك لون الأقحوا
 والوزد كالخذ كما الـ
 ويلاه من مَهْفَهِفِ
 ذي وَجْنَةٍ أَسِيلَةٍ
 وشَمْعَةٍ مُشْوَدَّةٍ
 وقامة تميس كالـ
 يا حُسنَهُ يَخْتال في
 يا هذه لما بدا
 فشَمُّر الكُفِّ إلى
 ورام أن يَقِفْزَ با
 عَلِقَتْهُ وِصْرَتْ من
 إليه ومن وجدي به

بَسِّكَ لا تَنطِقِي
 أصبحت شيخ الحُمق
 بثوبي الممزوق
 إن شئت أو فَبَوْقِي
 عليّ أو فأبرقي
 فإن أردتِ فصَفْقي
 من قبل لُبْس البُخْتِ
 د الغرب ثم المشرق
 أحب أثَل الفُشْتِ
 فانيذ ثم البنْدق
 توقفي ترفقي
 آن لنا أن نلتقي
 ناهيكهُ من جوسقي
 ل الفِطْر فوق الأفق
 أكرِم به من زورقي
 مثل الحُسام الأزرق
 ن مثل لون الزُنْبِق
 تُزجِس مثل الحدق
 مُنطَقِ مُقَرَّطِقِ
 مُخَمَّرَةٍ كالشَّفَقِ
 مثل اسوداد الغَسَقِ
 غُصْنِ الرطيب المورق
 ذاك القَبْباءِ الأزرق
 على الحصان الأبلق
 دُونِ رَأْسِ المِزْقِ
 لأبْلَقِ عَرَضَ الخَنْدِقِ
 قَرِطِ الهوى في قَلْقِ
 أمسيكهُ في الطَرُقِ

ولا أخفاف عـاذلاً
ولست بالصـب الذي
يا عاذلي دغ عذلي
فالناس لا شك إذا
أما السعيد فالإما
وكل من يحسده
يعذلني في حُرقي
قول الوُشاة يتقي
فليتني لم أخلق
منهم سعيد وشقي
م الحافظ البرّ التقي
فهو مدي الدهر الشقي

وقال يشبه البدر والدبران: [من الكامل المرقل]

وبدا الهلال وخلفه الـ
فأفهم إشارة نون نُؤ
دبران يـشـري حيث يـشـري
ي بالـنـضار وخاء خـذر

وقال في ترس مكوج ارتجالاً: [من البسيط]

لله دَرِ مَجَنُّ قد حَبِيتْ به
لم يُخطِ تشبيهه من قال حين بدا
صِيغَتْ كوابجه فيه على قَدَرِ
إن الثريا بدت في صفحة القمر

وكتب على سرج: [من الكامل]

أنا ممـتـطي بدرٍ ولَيْتِ صَوْرًا
فأجل لحاظك فيّ تنظر آلة
شخصاً زهى الدنيا به والدين
جمعت محاسن هالة وعرين

وقال يذم خالاً: [من مجزوء الرجز]

يقول: خذي روضة ترتع فيها المقل
فقلت: ما أقبح ما جئت به يا رجل
لو كان وزدا لم يكن يسكن فيه جعل

وقال: [من الكامل]

يا ربّ ليل أشتهي لباسه
لم يلبث النجم به أن حاسه
قد عطر الوصل لنا أنفاسه
دع امرأ القيس ودع أمراسه
فتر الهلال سرعة قد قاسه
كالبرق حين يسرع اختلاسه
منكساً نحو الثريا رأسه
هل تعرف العرجون والكباسه

وقال: [من البسيط]

أنظر إلى الشمس فوق الثيل غاربة
واعجب لما بعدها من حمرة الشفق

غابت وأبقت شعاعاً منه يَخْلُفُهَا
وللهلالِ فهل وافى لينقذها
وقال: [من الكامل]

يا حُسنَ وجهِ البحرِ حينَ بدا
فكأنَّه دِزْجٌ وقد مَلَأَتْ
وقال: [من السريع]

مَرَّ بِيُمْنَاهُ عَلَى طَارِهِ
وواصلَ الثُّقَرَّ عَلَى إضْبَعِ
فحدِّثُوا عَنْ قَمَرٍ مُشْرِقٍ
وقال: [من الوافر]

وأدهم كالغرابِ سوادَ لونِ
كسَاهُ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ وَوَلَّى
وقال: [من الطويل]

جَحَدْتُ الْهَوَى عِنْدَ الْعَوَازِلِ ضِيَّةً
ولو قلتُ إِنِّي عَاشِقٌ فَطِنُوا بِهِ
وقال: [الكامل المرفل]

خَيَّلَانَهُ فِي خَدِّهِ
فكَأَنَّهَا وَكَأَنَّه
وقال يَصِفُ الْحُمَّى: [من الكامل]

وَبَغِيضَةٍ تَذْنُو وَمَا دُعِيَتْ
يَصْبُو الْفَوَازِدُ لِبَعْدِهَا فَلِذَا
وقال: [من الطويل]

ولو لم أشاهد منه جُودَ يَمِينِهِ
خِصَالاً رَأَيْنَاهَا نَجُوماً مُنِيرَةً
وقال يصف صَيَّاداً بِشَبَكَةٍ: [من الوافر]

وَأشَعَتْ مِثْلَ أَهْلِ النَّارِ ثَاوٍ

كَأَنَّهَا اخْتَرَقَتْ بِالْمَاءِ فِي الْغَرَقِ
فِي إِثْرِهَا زورِقاً قد صِيغَ مِنْ وَرَقِ

وَالشُّخْبُ تَهْطِلُ فَوْقَهُ مَطْلَا
أَيْدِي الرُّمَاقِ عِيُونُهُ نَبْلَا

يَلْمَسُهُ أَحْسَنَ مَا لَمَسِ
تُغْنِيهِ لَوْ شَاءَ عَنِ الْخَمْسِ
يَلْعَبُ بِالْبَرْقِ عَلَى الشَّمْسِ

يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ بِهِ جَنَاحُ
فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحُ

عَلَيْهِمْ بِمَنْ أَضْبُو إِلَيْهِ وَأَهْوَا
لَعَلَّمَهُمْ أَنَّ لَيْسَ يُعَشِّقُ إِلَّا هُوَا

خَيَّلَ بِمَيْنِدَانِ الْقِتَالِ
سَاعَاتُ هَجَرٍ فِي وَصَالِ

فَتَبَيْتُ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالْكَبِدِ
وَلَتْ بِكَاهَا سَائِرُ الْجَسَدِ

وَحَدَّثْتُ عَنْ إِفْرَاطِهَا خِلَّتَهُ كِذْبَا
عُلَاهُ لَهَا شَرْقٌ فَلَا عَدِمَتْ غَرْبَا

بِأَخْضَرَ كُلِّ وَشْطٍ مِنْهُ جَنَّةُ

على يُمناه أحداق صغار
فِيُزِيلُهَا إِلَيْهِ وَهِيَ دِزْجٌ
تَرَامِي الْمَاءِ عَنْهَا قَدْ أَجِئْتُه
وَتَأْتِيهِ وَقَدْ مُلِئْتُ أَسِئْتُه

وقال في رجل كبير الذَّنْ: [من الرمل]

جَاءَنَا يَخْمَلُ ذُقْنَا
شَغَرُهَا لَوْ كَانَ شِعْرًا
حَسْبُكَ اللُّهُ وَحَسْبِي
كَانَ مِثْلَ الْمَتْنَبِيِّ
وَهِيَ فَوْقَ الصَّدْرِ قَدْ سَدَّ
تَهُ مِنْ شَرْقٍ لَلْغَزْبِ
لِخَيَّةَ رَدَّتْهُ فِي النَّا
سَ وَلَا ضَرْطَئُهُ وَهَبَ

وقال في سَوْدَاءَ: [من الخفيف]

رُبَّ سَوْدَاءَ وَفِي بَيْضَاءَ مَعْنَى
مِثْلُ حَبِّ الْعَيُونِ يَحْسَبُهُ النَّا
نَاقَسَ الْمَسْكَ عِنْدَهَا الْكَافُورُ
سُ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نَوْرُ

ومن موشحات ابن قلاص:

نَهَيْتُ عَنْ نُصْحِي	مَنْ رَامَ أَنْ يَصْحَى	فَمَا انْتَهَى
وَكَيْفَ لِلْأَتَمِّ	أَنْ يَغْتَدِي الْهَائِمِ	كَمَا اشْتَهَى
وَأَبَانِي جَوْذَرِ	مَنْ لَحِظِهِ مَخْذَرِ	لَيْتُكَ الْعَرِينِ
مِثْلَ الضُّحَى مَنْظَرِ	يَرُوقُ إِذْ يُنْظَرِ	مَنْ الْجَبِينِ
قَلْتُ وَقَدْ أَسْكَنْ	لَا قَوْلَ مَنْ أَنْكَرَ	قُمْ يَا خَدِينِ
وَهَاتِ فِي الْجُنْحِ	شَقِيقَةَ الضُّبْحِ	فَقَالَ مَا
وَيَلَاهُ مِنْ نَاعِمِ	كَالرُّشَا الْبَاغِمِ	قَدْ قَالَ مَا
عُلِقْتَهُ غُصْنًا	كَالْبَذْرِ بِلِ أَسْنَى	بَلِ كَالضُّبْحِ
قَدْ سَاعَدَ الظَّنَّ	وَأَسْعَدَ الضُّنَّ	عَلَى السُّمَّاحِ
قَلْتُ وَقَدْ أَجْنَى جَاءَنَا	ذَاكَ الْأَقْسَاحِ
بَيْنَاهُ فِي شَحْ	قَدْ عَادَ فِي سَحْ	فَهَا وَمَا
يَا وَاصِلًا صَارِمِ	بَجَفْنِكَ الصَّارِمِ	صَبْرِي وَهَى
بِاللَّهِ يَا إِلْفِي	إِنْهَضْ إِلَى الْفَقِي	وَسَقْنِي
مِنْ قَهْوَةِ صَرْفِ	عَنْ مُقْبَلِ الصَّرْفِ	لَا تَنْتَنِي
وَهَاتِي تَشْفِي	مَنْ كَادَ أَنْ يَشْفِي	وَعَتْنِي
فِي ابْنِ أَبِي الْفَتْحِ	قَدْ انْتَهَى مَذْحِي	فَلَا انْتَهَى

يا أيها الكاتم ما القَمَرُ العاتمُ مثل السَهَى

٨ - «ضياء الدين بن الأثير»^(١) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح الجَزْري، أحد الإخوة، وقد مرَّ ذكر أخويه عز الدين ومجد الدين في مكانيهما، وكانت بينه وبين أخيه عز الدين مجانبية شديدة ومقاطعة. ولِدَ هذا ضياء الدين بالجزيرة، ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل، واشتغل وحصل العلوم وحفظ القرآن وشيئاً من الحديث وطرفاً من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان، ولما حصل هذه الأدوات، قصد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان شاباً، فاستوزره لولده الأفضل علي، وحسنت حاله عنده، ولما توفي السلطان واستقل ولده الأفضل علي بالملك وأقام بدمشق استقلّ ضياء الدين بالوزارة، واعتمد عليه في جميع المصالح، ولما أخذت دمشق من الأفضل، وانتقل إلى صرخد، كان ضياء الدين قد أساء المعاملة إلى أهل دمشق، فهموا بقتله، فأخرجوه الحاجب محاسن بن عجم مستخفياً في صندوق مقللاً عليه، ثم صار إليه وصحبه إلى مصر لما استدعي الأفضل لنيابة ابن أخيه الملك المنصور، ولما قصد العادل مصر وأخذها من ابن أخيه خرج الأفضل من مصر ولم يخرج ضياء الدين معه خوفاً على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه، فخرج منها متسراً وغاب عن الأفضل مُدَّيدة، فلما استقرَّ الأفضل في سُمِيساط عاد إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم إنّه فارقه واتصل بخدمة أخيه الظاهر غازي صاحب حلب، فلم يَطلّ مقامه عنده وخرج مغاضباً، وعاد إلى الموصل، فلم يستقم له حال، فسافر إلى سنجار، ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته، وولع بالحطّ على الأوائل الكبار مثل الحريري والمتنبي وغيرهما، وبالغ في الغصّ من القاضي الفاضل وشحن تصانيفه بالحطّ عليه والهزء به، فما أحبّ الناس منه ذلك وردّوا عليه أقواله وزيفوها وسفّوها رأيه، ومن مُضحكات الدنيا وعجائبها أن ابن الأثير يعيب كلام القاضي الفاضل، وله من تصانيفه الأدبية «المثل السائر» وقد رُزِقَ فيه السعادة، وردّ عليه عز الدين بن أبي الحديد في كتاب سماه «الفلک الدائر على المثل السائر» وردّ على ابن أبي الحديد بعض الأفاضل في كتاب سماه «قُطْع الدائر»، ووضعَتْ أنا كتاباً سمّيته «نُصرة الثائر على المثل السائر» وانتصفتُ منه للفاضل وللحريري وللمتنبي. ولابن الأثير «كتاب الوُشي المرقوم في حل المنظوم» و«كتاب المعاني المبتدعة»، وله «غرة الصباح في أوصاف الاصطباح» و«كتاب الأنوار في مدح الفواكه والثمار» وله غير ذلك، ونظمه قليل جداً، ومولده سنة ثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٥٨/٢) و«مفتاح السعادة» (١٧٨/١) و«شذرات الذهب» (١٨٧/٥)

سبع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره: [من السريع]

ثَلَاثَةٌ تُعْطِي الْفَرْخَ كَأَسْ وَكُؤُوبٌ وَقَدْخَ
مَا دُبِخَ الزُّقُّ بِهَا إِلَّا وَلِلزُّقِ دَبِخَ

ومن نظمه: [من البسيط]

وَرَوْضَةٌ طَلَقَتْ حَيَاءً غَنَاءٌ مُخَضَّرَةٌ جَنَابَا
يَنْجَابُ عَنْ نَوْرِهَا كِمَامٌ تَنْحَطُّ عَنْ وَجْهِهَا زِقَابَا
بَاتَ بِهَا مَبْسُومُ الْأَفَاحِي يَرشُفُ مِنْ طَلْهَا رُضَابَا

ومنه: [من الكامل]

نَثَرَ النَّسِيمُ الطَّلَّ مِنْ أَغْصَانِهِ وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُذَهَّبٍ وَمُقَضَّضٍ
فَتَحَا لَهُ فَوْقَ الْغَدِيرِ وَقَدْ طَفَا حَبَبٌ يَدُورُ عَلَى بِسَاطٍ أَبْيَضٍ
قُلْتُ: كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَعَلَّهُ قَالَ: حَبِيبًا يَدُورُ عَلَى سُلَافٍ أَبْيَضٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَمِنْهُ [من
الوافر]:

وَكُمُثَرَى حَبُوثٍ بِهِ التُّدَامَى يُزِيلُ تَقْطُبُ الْوَجْهِ الْعَبُوسِ
كَأَكْوَابٍ صَغَارٍ مِنْ زُجَاجٍ وَقَدْ مُلِئَتْ بِضُفْرَةِ خَنْدَرِيسِ
ومن ترسله:

كتب الخادم هذا الكتاب ليلاً وخاطره يُغْنِيهِ عَنِ الْاسْتِزْاءَةِ بِمَصْبَاحٍ، وَيَكَادُ يَمُثِّلُ لَهْفِي
سَوَادَ الظُّلْمَةِ بِيَاضِ الصَّبَاحِ. غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةٌ وَضَعْتَ لِلْعَادَةِ الْمَعْتَادَةَ، لَا لِلْحَاجَةِ
الْمُرَادَةِ. وَسَنَذَكُرُ مِنْ أَوْصَافِ صَوْرَتِهَا مَا لِلْبَيَانِ فِيهِ سَبْعُ طَوِيلٍ فِي ذِكْرِهِ، وَلَرَبَّمَا كَانَ هُنَاكَ
مَعْنَى غَرِيبٍ فَيُتَبَّهَ عَلَى سِرِّهِ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهَا قَدْ أَلْفِي الْقَوَامَ مُشْبِهًا فِي نَحْوِهِ وَاصْفَرَّارِهِ حَالِ
الْمُسْتَهَامِ، وَهِيَ وَالْقَلَمُ سَيَّانٌ فِي أَنْهُمَا إِذَا قُطِعَ رَأْسُهُمَا صَحَا بَعْدَ السَّقَامِ. وَمِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِمَا
أَنَّ رُوحَهَا تَحْيَا بِجِسْمِهَا وَبِالْأَرْوَاحِ تَكُونُ حَيَاةَ الْأَجْسَامِ.

وقد وصفها قوم بأن لها خُلُقًا كَرِيمًا فِي رِعَايَةِ عَهْدِ الْإِخْوَانِ، وَأَنَّ بَكَاءَهَا لَيْسَ إِلَّا
لِمَفَارِقَةِ أَخِيهَا الَّذِي خَرَجَتْ مَعَهُ مِنْ بَطْنِ وَنَشَأَتْ مَعَهُ مِنْ مَكَانٍ، وَهَذَا الْوَصْفُ مِنَ الْطُفِّ
أَوْصَافُهَا، وَهُوَ مِمَّا يَهِيجُ الْأَلْفَ شَوْقًا إِلَى الْأَفْهَى وَكَانَتْ الرِّيحُ تَتَلَقَّبُ بِلَهْبِهَا لَدَى الْخَادِمِ
فَتَشْكُلُهُ أَشْكَالًا، فَتَارَةٌ تُبْرِزُهُ نَجْمًا وَتَارَةٌ تُبْرِزُهُ هَلَالًا. وَلَرَبَّمَا مِثْلُهُ طَوْرًا بِالْجَلْنَارَةِ فِي تَضَاعِيفِ

أوراقها، وطوراً بالأنامل في اجتماعها وافتراقها، وآونة تأخذ فتلقه على رأسها شبيهاً بالقناع، ثم ترفعه عنها حتى يكاد يزايلها بذلك الارتفاع. فلم يزل الخادم ينظر منها إلى هذه الصور، ويستملي من بدائعها بدائع هذه الغرر، وأحسن الحديث ما وافقت فيه صورة العيان معنى الخبر. وكما كانت الريح تتلعب بالشمعة فتقلها من مثال إلى مثال، فكذلك الشوق يتلعب بالقلب فينقله من حال إلى حال، غير أن حرَّ هذه ليس كحرِّ هذا في الاستعار، والنار التي تتطلع عليها الأفئدة أشدَّ لفحاً من هذه النار.

وقال أيضاً يصف الشمعة من جملة كتاب: ولما استنطقْتُ الآن قلمي كان بين يديَّ شمعة تعم مجلسي بالإيناس، وتُغنيني بوحدتها عن كثرة الجلاس، ويخبر لسان حالها أنها أحمد عاقبة من مجالسة الناس. فلا الأسرار عندها بمملوطة، ولا السقطات لديها بمحفوظة. وكانت الريح تتلعب بلهبها، وتختلف على شعبه بشعبها. فطوراً تقيمه فيصير أنملة، وطوراً تميله فيصير سلسلة. وتارة تُجوِّفه فيتمثل مُدهنة، وتارة تجعله ذا ورقات فيتمثل سوسنة. وآونة تُنشره فينبسط منديلاً، وآونة تلقه على رأسها فيستدير إكليلاً. ولقد تأملتُها فوجدتُ نسبتها إلى العنصر العسلي وقدَّها قدَّ العسال، وبها يضرب المثل للحكيم، غير أن لسانها لسان الجهال. ومذهبها هو مذهب الهنود في إحراق نفسها بالنار، وهي شبيهة بالعاشق في انهمال الدمع واستمرار السهر وشدة الصُّفار. وكل هذه الأحوال تجددت لها بعد فراق أخيها ودارها، والموت في فراق الأخ والدار. وقد سألتُها أن تُملي عليَّ من أشواقها فقالت: إنَّ تعليم الخمرة لا يُهدى للعوان، والنار التي دخانها صُعداء الأنفاس أشدَّ من النار ذات الدخان. وأين اللهب الذي تطفئه الشُّفة بنفخها من اللهب الذي لا تدنو منه شفتان.

وكتب إلى الشيخ تاج الدين الكندي: عمَّر الله أيام المجلس ولا أخلى جنبه من أهل ومرحب، ووهبه من الطافه الخفية ما لا يوهب، وخضَّه من نخائل القلوب بالشاؤ الأبعد والود الأقرب، وبنى له من المعالي مجداً ينطق عنه بالثناء المعزَّب، وسير ذكره على صهوة الليل الأدهم وكفَّل الصباح الأشهب، وأياس الحساد من لحاقه حتى لا يرجوه راج إلا قيل هذا أطمع من أشعب. وردت المكاتب الكريمة التي حملت نشر الأحيَّة في سطرها، وغارت من رسل الضبا أن تحمله على ظهرها، وقالت ليس ما يسحب على الأرض إزاراً، ويحمل شبيهاً وعراراً بأهل أن يُودعَ ألطاف الودائع، ويُفضى إليه بأسرار الأضالع. ولما وردت على الخادم وجدت عهده ماعرفته، ووده ما كشفته، وشوقه منا تصرَّفت عليه أيام البعاد وما صرَّفته. ولم يزل له في الشوق خليفة عُذري الهوى، ترى الموت في صورة النوى، وهي مَرُوعة بين أهل العلى لا أهل اللوى. والوجد بالمجد غير الوجد بالعرل.

٩ - «ابن الشَّقِيشِقَة»^(١) نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عَقِيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني الدمشقي الصَفَّار المعروف بابن الشَّقِيشِقَة - بشيئين معجمتين وقافين - المحدث الشاهد. وُلد سنة نَيْف وثمانين وخمسائة، وتوفي سنة ستة وخمسين وستمائة، سمع وعُني بالحديث، وكان يعقد الأنكحة تحت الساعات، وفيه يقول البهاء بن الحوط: [من الكامل]

جلس الشَّقِيشِقَة الشَّقِي ليشهدا بأبيكما ماذا عدا ممّا بدا
هل زَلَزَل الزَّلْزال أم قد أُخْرِج الد جال أم عُدِم الرجال ذوو الهُدَى
عجباً لمجلول العقيدة جاهل بالشرع قد أذِنوا له أنت يعقدا

وقف قاعته التي بدرب البانياسي دار حديث، وتولّى مشيختها الشيخ جمال الدين المزي، قال الشيخ شمس الدين: ولم يكن بالعدل في دينه، ومن شعر ابن الشَّقِيشِقَة: [من الوافر]

إلى كَم أيّها الرِّشَاءُ المَفْدَى أميل وأنت عن وَصلي تَحِيدُ
وأُبَلَى في هَواك أَسَى ووجداً ووجدي فيك والبَلَوَى جَدِيدُ
وقلُّبُك لا يَرِقُ لذي غرام فقل لي ذاك صَخْرَ أم حديد
قلت: شعر نازل.

١٠ - «ابن حواري وابن شَقِير الحنفي»^(٢) نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد ابن جعفر بن حواري، الشيخ شرف الدين أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنفي الأديب ويعرف بابن شَقِير أيضاً، وُلد سنة أربع وستمائة، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة، سمع الأربعين من أبي الفتوح البكري وابن مُلَاعِب، وروى عنه الدميّاطي وابن الخباز والدواداري وقاضي القضاة ابن صَصْرَى وآخرون، وخطه أسلوب غريب، كتب كثيراً، وملكث من ذلك عدّة مجلّدات، وكتب الأربعين القُشَيْرِيّة الأسعدية. وكان ممّن سمع منه وهبهُ نسخة، وكان أديباً فاضلاً حسن المحاضرة حَفْظَةً للنوادر والأخبار حسنَ البِزّة كريماً متجملّاً، عمّر غي آخر عمره مسجداً عند طواحين الأشنان وتأثّق في عمارته، ودُفِن لما مات بمغارة الجُوع، وصنف كتاب «إيقاظ الوسنان» في تفضيل دمشق ووصف محاسنها ورأيته بخطه، وكان مقامه بالعدالية

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٨٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٤١/٥) و«الجواهر المضية» (٥٤٩/٣) و«تاريخ علماء بغداد» لابن رافع (٢٣٢) و«الطبقات السنية» (برقم ٢٦٠٧) و«كشف الظنون» (٢١٥/١).

الصغيرة، ولما وَلِيَ القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان وفُوض إليه أمر الأوقاف جميعها طلب الحُسابات من أربابها، ومن شرف الدين هذا عن وقف المدرسة، فعمل له الحساب، وكتب وَرِيقَةً فيها: [من الوافر]

ولم أَغْمَلْ لمخلوقٍ حساباً وها أنا قد عملت لك الحسابا
فقال له القاضي: خُذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا تعمل لك، وكان له خُلُق حاد وفيه تسرّع، وهو أخو تاج الدين.

١١ - «ابن بُصاقة الحنفي»^(١) نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي فخر القضاة أبو الفتح بن بصاقة الغفاري المصري الحنفي الناصري المكاتب شاعرٌ كاتبٌ ماهِرٌ، كان خصيصاً بالمعظم عيسى، ثم بابنه الناصر داود، توجه معه إلى بغداد. وُلِدَ بقُوص سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة خمسين وستمئة بدمشق، وقد تقدم في ترجمة الناصر داود ما كتبه على أبيات الناصر الجيمية. ومن شعره في المحقة المحمولة على البغال: [من الطويل]

وحاملةٌ محمولةٌ غير أنها إذا حملت أَلَقْتُ سريعاً جنيئها
وأكثر ما تحويه يوماً وليلة وتضجر منه أن يدوم قريئها
منعمةٌ لم ترضَ خدمة نفسها فغلماؤها من حولها يخدمونها
لها جسدٌ ما بين روحين يَخْتَلِي فلولاها كان الترهّب دينها
وقد شُبّهت بالعرش في أن تحتها ثمانيةٌ من فوقهم يحملونها
وقال أيضاً في البيضة: [من الطويل]

ومولودة لا رُوحَ فيها وإنها لتقبل نَفخ الروح بعد ولادها
وتسمو على الأقران في حومة الوغى ولكن سُمُوها لم يكن بمرادها
إذا جُمعت فالنقص يَغْرُو حروقها ولكنها تزداد عند انفرادها
وقال في السيف: [من الطويل]

وأبيض وضح الجبين صَحْبُهُ فأخسَنَ حتى ما أقومُ بشكره
إذا خذلتني أسرتي وتقاعدت أخْلَائِي عن نصري حَباني بنصره
يواصلني في شِدَّتِي منه قاطعٌ يخفّف عني في رجائي بهجره
شَدَدت يدي منه على قائم بما أكلفه يلقي الأعادي بصدّره

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٥٢/٥) و«حسن المحاضرة» (٢٤٣/١) و«البداية والنهاية» (١٨٤/١٣).

صَبُورٌ عَلَى الشُّكُوى فَلَوْ دُسْتُ خَدَّهُ
إِذَا نَابَنِي خَطْبٌ جَلِيلٌ نَدَبْتُه
يَخْفُ غَدَاةَ الرُّوعِ مَهْمَا نَهَزْتُهُ
وَيَمْضِي إِذَا أَرْسَلْتُهُ فِي مُهْمَةٍ
غَدَا فَاخِرًا بَيْنَ الْأَنَامِ بِحَدِّهِ
فَغُضَّ خَلْفُهُ إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ كَشْفَهُ
فَهَا أَنَا عَنْهُ قَدْ كَشَفْتُ لِأَنِّي

وقال في الرُّمَحِ: [من الطويل]

وَلِي صَاحِبٌ قَدْ كَمَلَ اللَّهُ خَلْقَهُ
عَصِيٌّ ثَقِيلٌ إِنْ أَطِيلَ عِنَانُهُ
يَسَابِقُنِي يَوْمَ النِّزَالِ إِلَى الْعِدَى
وَيُؤَمِّنُ مِنْهُ الشُّرُّ مَا دَامَ قَائِمًا
أَنَالَ بِهِ فِي الرُّوعِ مَهْمَا اعْتَقَلْتُهُ
تَعَدَّى عَلَى أَعْدَائِهِ مَتَنَصِّلًا
تَرَى مِنْهُ أُمِيًّا إِلَى الْخَطِّ يَنْتَمِي
عَجِبْتُ لَهُ مِنْ صَامِتٍ وَهُوَ أَجُوفٌ
وَمِنْ طَاعِنٍ فِي السَّنِّ لَيْسَ بِمَنْحَنِ
فَفَكَّرْتُ إِذَا مَا زُمْتُ إِفْشَاءَ سِرِّهِ

وقال في الخيمة: [من الطويل]

وَمَنْصُوبَةٌ مَرْفُوعَةٌ قَدْ نَصَبْتُهَا
تُعِينُ عَلَى حَزِّ الزَّمَانِ وَبَرْدِهِ
وَتُصْبِحُ لِلْأَجْيِ إِلَيْهَا وَقَايَةً
تَقُومُ عَلَى رَجْلَيْنِ طَوْرًا وَتَارَةً
إِذَا حَضَرَتْ كَانَتْ عَقِيلَةً خِذْرِهَا
قَصَدْتُ كَرِيمًا خِيَمَهُ لِجُبَيْتِهَا

عَلَى رِقَّةٍ فِيهِ وَثَقْتُ بِصَبْرِهِ
فِيَهْتَزُ مِنْهُ مُسْتَقْلٌ بِأَمْرِهِ
فِيغْرِقُ فِي بَحْرِ الْعِجَاجِ بِنَهْرِهِ
فَمَا يَتَلَقَّانِي مَقِيمًا لِعُدْرِهِ
وَرَاحَ أُبَيًّا عَنْ أُبْيِهِ بِفَخْرِهِ
وَلَا تَدْعِي التَّقْصِيرَ عَنْ طَوْلِ بَحْرِهِ
حَلَفْتُ لَهُ أَنْ لَا أَبُوحَ بِسِرِّهِ

وَلَيْسَ بِهِ نَقْصٌ يَعَابُ فَيُذَكَّرُ
مَطِيْعٌ خَفِيفُ الْكُلِّ حِينَ يَقْصُرُ
فَلِنْ لَمْ أُؤَخِّرْهُ فَمَا يَتَأَخَّرُ
وَلَكِنْ إِذَا مَا نَامَ يُخْشَى وَيُحْذَرُ
مَرَامًا إِذَا أَطْلَقْتُهُ يَتَعَدَّرُ
إِلَيْهِمْ وَمَا أَبْدَى اعْتِذَارًا فَيُعَدَّرُ
وَمُغْرَى بِغَزْوِ الرُّومِ وَهُوَ مَزْتَرُ
وَمَنْ مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ وَهُوَ مَدُورُ
وَمَنْ أَزْعَنٍ مَذْعَاشٍ وَهُوَ مَوْقَرُ
فَهَا أَنَا قَدْ أَظْهَرْتُهُ وَهُوَ مُضْمَرُ

وَلَكِنَّهُ رَفَعَ يَزُولُ إِلَى خَفْضٍ
بِلا حَسَبٍ زَاكِ وَلَا كَرَمٍ مَحْضٍ
لِبَعْضِ الْأَذَى الطَّارِي عَلَى الْجِسْمِ لَا الْعِرْضِ
تَقُومُ عَلَى رَجُلٍ بِلا عَرَجٍ مُنْضٍ
وَإِنْ تَبَدُّ لَمْ تَلْزَمْ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ
وَقَضْدُ الْكَرِيمِ الْخِيَمِ مِنْ جَمَلَةِ الْفَرَضِ

يا رافع لواء الأدياء ودافع لأواء الغرباء، هذا اللغز مهمَّد موطأً مكشوفٌ لا مغطى، وقد سطر مفرداً ومجموعاً ودُكِّرَ مقيساً ومرفوعاً إلا أنه قد استخفى وهو مُظْهَرٌ واستتر وهو مُجْهَرٌ

وتعامى وهو بصير وتطاول وهو قصير وتصامم وهو سميع وتعاصى وهو مطيع، ومثل مولاي من عرف وكزه ولم يعمل فيه فكره والأمز له أعلى أمره وأطال للأولياء عُمره.

وقال في جمع السواك: [من الطويل]

أيا سيداً مارام جَذواه طالبُ فعاد ولم يظفر بأقصى مطالِبِه
أبْنُ لي عن الجمع الذي إن ذكرته تخاطب من خاطبته بمعايِبِه

وكتب إلى ركن الدين قرطاي ببغداد وهو ساكن عند نهر عيسى: [من الطويل]

أمولاي إني مذ رأيتك ساكناً على نهر عيسى لم أزل دائم الفكرِ
لأنك بحرٌ بالمكّارم زَاخِرٌ ومن عَجِب أن يسكنَ البحرُ في النهرِ

وقال: [من الرمل]

ومليح جاءنا يشطّح في صدرِ نهارِ وهو في مبدأ شكرٍ وعقابيلِ خُمارِ
فسَقِيناهُ إلى أن أظلم الليل لسارِ ثم لما نام قمنا وركبنا في عُشارِ
وجذبنا في لبانٍ ودفعنا بمداري فصَبَحناه بِكاسٍ وغَبَقناه بعارِ

وكتب عن الناصر داود إلى الصالح نجم الدين.

فما سمعوا نداء الرُقبا، ولا منعوا حمى الوَقبي، ولا قابلوا سهام القسيّ بوكورٍ من نحورهم، ولا عاملوا ثعالب صدور الرماح بوجارٍ من صدورهم، بل اتخذوا الليلَ لِسَراهم حملاً، وعملوا الفِرازَ لنفوسهم على رُؤوسهم جَبَلاً، وسلَكوا من وُغور الفِجاج بفرارهم قبل مخالطة العجاج سُبلاً، فتحكمت يَدُ القتل والأسر في إبطال أطلابهم، واستولت غَلْبَةُ النهب والسلب على أنقالهم وأسلابهم، وتقسّموا بين هزيم وأسير وجريح وقتيل، وانتُصِف منهم وانتُصِرَ عليهم، ﴿وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٢ - ٤١] وأسير من معارفهم المذكورة ووجوههم المشهورة فلان وفلان. وأما النكراث التي لا يَدْخُل عليها التعريف والأذنياء التي لا يتطرق إليهم التشريف، فجمعٌ يكثر عدده وبحرٌ يغزُر، مدده، ولم يَنْجُ منهم إلا من كان في عِثانِ فرسه تقدِيمٌ وفي كتاب أَجله تأخير، ولا سَلِمَ منهم إلا من كان في هَرَبه تطويل وفي طلبه تقصير خصوصاً مقدّمهم، فإنه سار سيرة الحارث بن هشام وطلب النجاة لنفسه فنجا برأس طَيْرَةٍ وليجام.

وصيره الناصر جندياً فقال: كُنْتُ كاتباً جيّداً فصرت جندياً رديئاً، ومن مَغايِظ الدهر أتِي أَفْنَيْتُ عمري في الكتابة فصرتُ إلى الجندية ولا أعرف منها شيئاً، ونظم في ذلك: [من الوافر]

أليس من المَغايِظ أن مثلي يُقْضِي العُمَرَ في فنِّ الكتابة

فِيؤَمَّرُ بَعْدَ ذَلِكَ بِاجْتِنَابِ
وَيُطْلَبُ مِنْهُ أَنْ يَبْقَى أَمِيرًا
وَحَقِّكَ مَا أَصَابُوا فِي حَدِيثِي

لَهَا فَيَرَى الْخُطُوبَ عَنِ الْخُطَابَةِ
يَسْدُدُ نَحْوَ مَنْ يَلْقَى جِرَابَهُ
وَلَا لِي إِنْ رَكِبْتُ لَهُمْ إَصَابَهُ
وَلَمَّا كَانَ بِبَغْدَادَ خُرُجَ لِلشَّعْرَاءِ مِنْ عِنْدِ

إِلَيْهِ شَيْءٍ فَكُتِبَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ: [مَنْ الْبَسِيطُ]
لَمَّا مَدَحْتُ الْإِمَامَ أَرْجُو
أَجِدْتُ فِي مَدَحِهِ وَلَكِنْ
فَقَالَ لِي مَادَحُوهُ لَمَّا
لَمْ أَنْتَ فِينَا بِغَيْرِ عَيْنٍ

مَا نَالَ غَيْرِي مِنَ الْمَوَاهِبِ
عُدْتُ بِجَدِّي الْعَثُورَ خَائِبِ
فَازَا وَمَا قُزْتُ بِالرَّغَائِبِ
قُلْتُ لَا تَنِي بِغَيْرِ حَاجِبِ

وَمِنْ شَعْرِهِ: [مَنْ الْمُتَقَارِبُ]
وَعَلَّقِي نَفْسِي تَعَلَّقْتُهُ
وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمُرْدِ إِلَّا كَمَا
فَعَاجَلْتُهُ عَنْ دُخُولِ الْكُنُفِ
فَغَرَّقَنِي مِنْهُ نَوَاءُ الْبُطَيْنِ

فَزَارَ عَلَى خُلُوةٍ وَارْتِيَاغِ
يَقَالُ عَلَى أَكْلَةٍ وَالْوُدَاعِ
بَشَحَّ مُطَاعٍ وَرَأْيٍ مُضَاعِ
وَرَوَاهُ مَنِّي نَوَاءُ الْبُذْرَاعِ

وَمِنْهُ: [مَنْ الطَوِيلُ]

عَلَى وَرْدِ خَدْيِهِ وَأَسِ عِذَارِهِ
وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي مُدَارَاةِ قَلْبِهِ
أَرَى جَنَّةً فِي خَدِّهِ غَيْرَ أَتْنِي
كَغُضْنِ النِّقَافِ لِيْنِهِ وَاعْتِدَالِهِ
سَكْرَتُ بَكَاسٍ مِنْ رَحِيقِ رُضَابِهِ

يَلِيقُ بِمَنْ يَهْوَاهُ خَلَعَ عِذَارِهِ
وَلَوْ لَا الْهَوَى يَقْتَادُنِي لَمْ أَدَارِهِ
أَرَى جُلًّا نَارِي شَبَّ مِنْ جُلْنَارِهِ
وَرَثِمَ الْفَلَافِلَ فِي جِيدِهِ وَنِفَارِهِ
وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الْمَوْتَ عُقْبَى خُمَارِهِ

وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ: [مَنْ الْخَفِيفُ]

لَوْ شَرَحْتُ الَّذِي وَجَدْتُ مِنَ الْوَجْدِ
فَلِهَذَا خَفَّفْتُ عَنْكُمْ وَلَوْ شِئْتُ
غَيْرَ أَنَّ الْعَبِيدَ تَحْمِلُ عَنْ قَلْدِ

دَ عَلَيْكُمْ أَمْلَلْتُكُمْ وَمَلَلْتُ
تُ أَنْ أَطِيلَ أَطْلَلْتُ
بِ الْمَوَالِي وَهَكَذَا قَدْ فَعَلْتُ

وَقَالَ فِي مَلِيحٍ نَحْوِي: [مَنْ الطَوِيلُ]

بُلَيْثُ بِنَحْوِي يَخَالِفُ رَأْيَهُ
تَعَجَّبْتُ مِنْ وَاوٍ تَبَدُّثُ بَصْدَغِهِ

أَوَانَا فَيَجْزِينِي عَلَى الْمَدْحِ بِالْمَنْعِ
وَلَمْ يَحْظَنِي مِنْهَا بِعُطْفٍ وَلَا جَمْعِ

عن الوصل لكن لم يُجَلِّها عن القَطْع

تُعاب إذا ما شُبِّهَتْ بالسحائب
مَداه على حاكبيه بالمتقارب

لآثار خيلٍ شُبِّهَتْ بالمحارب

وقال أبو الحسين الجزار يمدح فخر القضاة ابن بصاقة: [من الطويل]

فقد بذل المجهود في طَلَبِ العُذْرِ
صنائعه عندي تجلّ عن الشكر
بتدريجه حتى خَلَصْتُ من الأسر
وأبدت لعيني فوق ما جال في فكري
بزُخرفِ آمالي كنوزٌ من اليُسْرِ
إذا جاء نصرُ اللَّهِ تَبَّتْ يدُ الفقر

فكم مرّةً قد قابل النظم بالنثر
كما اهتزّ حاشي وصفه شاربُ الخمر

لَتَمُمْتُ نقصي بالحماقة والفُشْرِ
من الكِبَرِ لكن ليس ذا موضعِ الكِبَرِ
إذا ما رماه الجهلُ في لجة البحر

فأدرك فتى من الخطوب في دَرْكِ
وإنما يُخَذَّلُ مَنْ لا استنصرك
فانظر إليّ لا عدمتُ نَظْرَكَ
بلفظك المعهود حتى أخبرك
إن لم يَقُلْ جَلْمُكَ لا تخشَ دَرْكَ
مثلي إنَّ العِشْقَ أمرٌ مشترك

ومن أَلِفٍ في قَدَه قد أمالها
وقال: [من الطويل]

أيادٍ سَمَتْ آثَارُها السحب فاغتَدَتْ
فما الوعدُ منه بالطويل ولا ترى

منها: [من الطويل]

سُيُوفٌ إذا صَلَّتْ سجدنَ رؤوسهم

وقال أبو الحسين الجزار يمدح فخر القضاة ابن بصاقة: [من الطويل]
عفا الله عما قد جنته يَدُ الدهر
أَيَحْسُنُ أن أشكو الزمانَ الذي غَدَتْ
لقد كنتُ في أسرِ الخُمُولِ فلم يزل
فشكراً لأَيامٍ وَفَتْ لي بوعدها
وكم ليلةٌ قد بثَّها مُعْسِراً ولي
أقول لقلبي كلما اشتَفْتُ لِلْغِنَى

منها: [من الطويل]

وإن جئتُه بالمدح يلقاك باللُهي
ويهتزُّ للجِدْوَى إذا ما مدحته

ومنها: [من الطويل]

ولو أَتَنِي وافيْتُ غيرَكَ مادحاً
وأعطيتُ نفسي عنده فوقَ حَقِّها
وكلَّ امرئٍ لا يُخَسِّنُ العَومَ غارقٌ

وقال فيه أيضاً: [من الرجز]

لمثلها كان رجاى أنظرك
لم أخشَ خِذلاناً وأنت ناصري
عليك يا فخرَ القضاة عُمدتي
واسأل كما عودتني عن خبري
هيهات أن أشرحَ ما قد حلَّ بي
مثلك من قام بنصرِ عاشقي

فقل لطرف بات منك بات هاجعاً
وناد قلباً قد تناسى وجده
ولا يغُرُّتُك إمهال الهوى
إِتاك أن تهزأ بالعشق فقد
جار علي الدهر في أحكامه
تم على العبد وأنت ها هنا
يا طرف لا تنس قديماً سَهَرَكَ
يا قلب خف ذاك الجفا أن يذكُرَكَ
فالحُب قد يأخذ بعد ما ترك
أعذك الآن به من أنذك
فليتَه في العدل يثَقُّو أثَرَكَ
ما لا يتم لو تكون في الكَرَك
بنو نصر الله جماعة منهم: علاء الدين بن محمد بن نصر الله وزير صاحب حماة.

نَصْرُ بن إبراهيم

١٢ - «شمس المُلْك صاحب ما وراء النهر»^(١) نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمس الملك صاحب ما وراء النهر، كان من أفاضل الملوك علماً ورأياً وحزماً وسياسةً، وكان حسن الخط كتب موضحاً ودرس الفقه في دار الجوزجانية. وخطب على منبر سمرقند وبخارى، وعجب الناس من فصاحته، وأملى الحديث عن الشريف حميد بن محمد الزبيري، وكتب الناس عنه، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

١٣ - «المقدسي النابلسي الشافعي»^(٢) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي الشافعي، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف، منها «كتاب الحجة على تارك المحجة» وهو مشهور مروي، و«الانتخاب الدمشقي» وهو كبير في بضعة عشر مجلداً و«التهذيب في المذهب» في عشر مجلدات، و«الكافي» في مجلد، ليس فيه قولان ولا وجهان، تفقه به جماعة دمشق، وتوفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربعمائة، ودفن بمقبرة باب الصغير.

١٤ - «البازياري»^(٣) نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازياري، مولده بحلب ومنشؤه بدمشق، كان معلّم كُتّاب، ومدّح الوزير المزدقاني وزير صاحب دمشق بقوله: [من المتقارب]
تجافى الكرى وتبا المَرَقْدُ وقلّ مُعيُّنك والمُسْعِدُ
لقد كنت أطمع في زُورَةٍ من الطّيف لو أنني أرقُدُ

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٩١ - ٥٠٠) (١٧٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢١/٨).

(٢) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (١٩/١٣٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠)، و«الأعلام» لابن قاضي شهبة و«الأعلام» للزركلي (٢٠/٨).

(٣) انظر ترجمته في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام (٢/١٦٥).

وصفراء كالتبر كزخية
جلا الصبح وهناً بلالائها

ومنها في المدح:

أيا ابن الذين بنوا في العلى
فأخيو لمن قهرؤا ذكره

يطوف بها شادن أغيد
فصبح الندامى به سزمـد

منازل من دونها الفرقد
فإن قيل أفنوا فقد خلدوا

وقال في الوزير المحيي ابن الصوفي عند فتكه بالباطنية سابع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة: [من الوافر]

أطيف المالكية زار وهناً
وفي العيس التي بكرت بدور
وأنت تسومني صبراً جميلاً
وتأمر أن أصون دموع عيني
عجبت لمن يُقيم بدار سوء
تسام الخسف بين ظهور قوم
وما أهل العلى إلا سيوف
منها:

وفي جدوى الوجيه رجاء صدق
فمن يُنضي المطي إلى سواء
فقل لذوي التفاف بحيث كانوا
ملكناكم فضنا من وراكم
أسلنا من دمائكم بحوراً

حماك الغمض أم داء دفين
ترنحها على كُثب غصون
وهل صبر وقد رحل القطين
أفي يوم الثوى دمع مصون
يدل على الخطوب ويستكين
تساوى الغث فيهم والسمين
ونحن لها الصياقل والقيون

إذا كذبت على الناس الظنون
فما حركاته إلا سُكون
أباد جماكم الأسد الحرون
ولو ملكتُمونا لم تصونوا
جُسومكم لجائشها سفين

نصر بن أحمد

١٥ - «الخُبز أرزّي»^(١) نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر، المعروف بالخُبز أرزّي. كان أُمياً لا يتهجى ولا يكتب، وكان يخبز خبز الأرز بمرند البصرة في دكان، وكان ينشد أشعار الغزل والناس يزدحمون عليه ويعجبون منه، وكان أبو الحسين محمد ابن لُتْكَك الشاعر مع علو قدره يتابه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له ديواناً، وقرأ الخطيب

(١) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢٧٦/٣) و«شذرات الذهب» (٢٧٦/٢) و«تاريخ بغداد» (٢٩٦/١٣) و«إرشاد الأريب» (٢٠٦/٧)، و«المتنظم» (٣٢٩/٦) و«وفيات الأعيان» (٣٧٦/٥) و«البيمة» (٣٦٦/٢).

عليه ديوانه، وحضر إليه يوم عيد ابن لنكك الشاعر وغيره، فقعدها عنده وهو يخبز على طابقه، فزاد في الوقود ودخن عليهم، فنهض الجماعة، فقال الخبز أرزّي لابن لنكك: متى أراك يا أبا الحسين؟ فقال: إذا اتسخت ثيابي، لأنه سودها بالدخان وكانت جُددًا في يوم عيد، ثم إن ابن لنكك كتب إليه: [من الوافر]

لنصر في فؤادي قَرطُ حُبٍ
أتيناه فبُخّرنا بخوراً
فقمّت مبادراً وظنّنتُ أنّي
فقال متى أراك أبا حسين
فكتب إليه الجواب إملاءً: [من الوافر]

منحتُ أبا الحسين صميمَ ودي
أتى وثيابه كقتير شيب
وبُغضي للمشيب أعدّ عندي
ظنّنتُ جلوسه عندي لغرس
فقلت: متى أراك أبا حسين
فلأن كان التقزّز فيه خير
قلت: الجواب أشعر من الابتداء، وقال الخبز أرزّي: [من الطويل]

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما
أتى زائري من غير وعدٍ وقال لي
فما زال نجم الوضل بيني وبينه
فطوراً على تقبيل رجس ناظرٍ
وقال: [من الطويل]

ألم يكفني ما نالني من هواكم
شمائتكم بي فوق ما قد أصابني
وقال: [من الخفيف]

كم أناسٍ وقّوا لنا حين غابوا
عزّضوا ثمّ أعرضوا واستمالوا
لا تلمهم على التجني فلو لم
وقال: [من المتقارب]

أنيف به على كل الصّحاب
من السّعف المدخن للثياب
أرادَ بذاك طُردي أو ذهبني
فقلتُ له إذا اتسخت ثيابي

فداعبني بألفاظ عذاب
فعدّ له كَرِيحَ الشّباب
سواداً لونه لون الخضاب
فجدت له بتمسيك الثياب
فجاوبني إذا اتسخت ثيابي
فليَمْ يُكْنَى الوَصِيّ أبا تراب

بأكرمٍ مِن مَوْلَى تَمْشَى إلى عبيد
أعينك من تعليق قلبك بالوعد
يدور بأفلاك المسرة والسعد
ولغوراً على تعضيض تُفاحِ الخد

إلى أن طَفِقتُم بين لاهٍ وضاحك
وما بي دخول النار بي طُنزُ مالك

وأناس جَفّوا وهم خُضّار
ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
يتجنّوا لم يحسّن الاعتذار

وكان الصديق يزور الصديق
فصار الصديق يزور الصديق

وقال: [من البسيط]

أستودع الله أحباباً جُسيدي بهم
بانوا ولم يقضِ زيدٌ منهم وطراً

وقال: [من الطويل]

شكوتُ إلى إلفي سُهادي وعُبرتي
فقال: مُحالٌ ما ادَّعيتُ وإنما

وقال: [من مخلع البسيط]

عَبْدُكَ أَمْرَضَتْهُ فَعُدَّه
قَدْ ذَابَ لَوْ فَتَشَّتْ عَلَيْهِ

لشرب المُدام وَعَزَفَ القِيَانِ
لَبِثَ الهموم وشكوى الزمان

غابوا وما زودوني غير تشريبٍ
ولا انقضت حاجةً في نفس يعقوب

وقلت: احمرارُ العين يُخبر عن وجدي
سَرَقَتْ بعينيك التوردة من خدي

أَمِثُّهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ تُرِدهُ
يداك في القَرْشِ لَمْ تَجِدْهُ
قلت: كذا وجدت الأول، وهو لحن، والأولى أن يكون: أمته إن كنتَ لم ترده.

وقال: [من المتقارب]

رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَوَجَةَ الْحَبِيبِ
فَلَمْ أَدِرْ مِنْ حَايِرَتِي فِيهِمَا
فَلَوْلَا التَّوَرْدَةُ فِي الْوَجْنَتَيْنِ
لَكُنْتُ أَظُنُّ الْهَلَالَ الْحَبِيبَ

وقال: [من السريع]

حُبَّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ
تُخْبِرُ عَنْ مُبْغِضِهِ أَنَّهُ

وقال: [من الطويل]

أَخَذَاكَ وَزَدَ أَمْ ثَنِيَاكَ جَوْهَرُ
وَأَقَمَرْتُ يَا بَدْرَ الْمَلَاةِ كُلِّهَا
وَمَا تَنْظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الشَّمْسِ سَاعَةً
وَمَا دَمَعْتِي تِلْكَ الَّتِي قَدْ تَحَدَّرَتْ

وقال: [من الكامل المرفل]

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَحَا

فَكَانَا هَلَالَيْنِ عِنْدَ النَّظَرِ
هَلَالَ الدُّجَى مِنْ هَلَالِ الْبَشَرِ
وَمَا رَاعَنِي مِنْ سَوَادِ الشَّعْرِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحَبِيبَ الْقَمَرِ

دَلَالَةُ بَاطِنَةٍ ظَاهِرَةٍ
نُظْفَةُ رَجَسٍ فِي حِشَا عَاهِرَةٍ

وَصُدْغَاكَ مِسْكٌ أَمْ عِذَاؤُكَ عَنَبَرُ
فَمَا ضَرَرْنَا الْبَدْرَ الَّذِي لَيْسَ يَقْمَرُ
مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا خِلْتُهَا لَكَ تَنْظَرُ
وَلَكِنَّهَا وَذُقْ غَدَتِ تَتَحَدَّرُ

سن والمَحَاجِرُ فِي الْمَعَاجِرُ

وَحَوَاجِبِ كَقَوَادِمِ الْـ
أَمْضَى وَأَنْفَذُ فِي الْقُلُوبِ
وقال: [من المتقارب]

وَذِي فُطْنَةٍ نَكُتُهُ فِي اسْتِهِ
فَقُلْتُ لَهُ: أَغْصِرْ فَنَادَى:
فَقُلْتُ: لَكَ الْوَيْلُ مِنْ أَحْمَقِي
وقال: [من الطويل]

يَكُمُ غَفْلَةٌ مِمَّا بَنَّا مِنْ هَوَاكُمُ
وَيَا رَبَّ سَهْمٍ قَدْ أَصَابَ مَقَاتِلًا
وقال: [من البسيط]

نَعَمْ أَقُولُ لَوْ أَنَّ الْقَوْلَ مَقْبُولُ
لَيْسَ السَّلَامُ بِشَافِي الْقَلْبِ مِنْ ذَنْبٍ
وَلَيْسَ يَرْضَى مُجِبُّ عَنْ أَحَبَّتِهِ
وقال: [من المنسرح]

يَا قَمْرًا صَارَ حُسْنُهُ عَلَمًا
قَاسَمْتُ بِدَرِّ الدَّجَى مَحَاسِنَهُ
لَوْ كَانَ فِي جَاهِلِيَّةٍ سَلَفْتُ

وتوفي الخبز أرزي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

١٦ - «أبو الحسن الساماني»^(١) نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر، كان ملكاً رفيع العِمَادِ وإِرِي الزُّنَادِ، بقي في الملك ثلاثين سنة، وقام في الملك بعده ولده أبو محمد نوح وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من هذا الحرف، وتوفي الملك أبو الحسن سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

١٧ - «الحافظ نصرك»^(٢) نصر بن أحمد الكندي البغدادي الحافظ المعروف بنصرك بالكاف، من أئمة الحديث، صَنَّفَ المُسْنَدَ، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/٢٣١) و«اللباب» (١/٥٢٣) و«تاريخ ابن خلدون» (٤/٣٣٦) و«تاريخ الإسلام» (٣٣١ - ٣٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٨/٢١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٢٩٣) و«تذكرة الحفاظ» (٢/٢٢٣)، و«البداية والنهاية» (١١/١٠١).

نجم الدين الواعظ

نصرُ بنُ إسفنديار نجمُ الدين البغدادي الواعظ، كان ظريفاً حسنَ الأخلاق، عنده مشاركةٌ في فنون، أقام بدمشق، وكان على كلامه في الوعظ رَوْنَقٌ، توفي بدمشق في شهر رجب سنة ست وسبعين وستمائة، هكذا رأيتُ ابن الصُّقاعي ذكره وقال نصر، وقال الشيخ شمس الدين: علي بن إسفنديار، والظاهر أنَّ اسمه علي، وقد تقدم في حرف العين في مكانه.

١٨ - «السُّلَمي»^(١) نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن نُؤيرة السُّلَمي، ثم البهزي، تقدّم ذكر والده في حرف الحاء في مكانه، قيل: إنَّ الفارعة أم الحجاج، كانت تحت المغيرة ابن شعبة، فطاف ليلة في المدينة عمرُ بن الخطاب، رضي الله عنه، فسمعها تنشد في خدرها: [من البسيط]

هل من سبيلٍ إلى خمر فأشربُها أو من سبيلٍ إلى نصرٍ بن حجاجٍ
فقال عمر: لا أرى معي في المدينة رجلاً تهتف به العواتق في خدورها، علي بنصر بن حجاج، فأُتِيَ به، فإذا هو أحسن الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، فقال عمر رضي الله عنه: عزيمةٌ من أمير المؤمنين ليأخذنَّ من شعرك، فأخذ من شعره، فخرج له وجنتان كأنهما شقَّتَا قمر، فقال: أعتَم، فاعتَم، ففتن الناس بعينه، فقال عمر رضي الله عنه: واللَّهِ لا تُساكنني ببلدة أنا فيها، قال: يا أمير المؤمنين ما ذنبي؟ قال: هو ما أقول لك، وسيره إلى البصرة، فسار إليها ونزل على مجاشع بن مسعود، فعشق امرأته شُمَيْلَةَ. وكان مجاشع أُمَيَّاً ونصر وشميلة كاتِبين، فكتب نصر على الأرض بحضرة مجاشع: إني قد أحبيتك حباً لو كان فوقك لأظلك ولو كان تحتك لأقلك، فكتبت شميلة: وأنا، فقال مجاشع: ما كتبت وكتب؟ فقالت: كتب كم تحلب ناقتكم وتُغَلّ أرضكم، فكتبت وأنا، فقال: ما هذا لذاك بطبقي، وكفا على الكتابة جفنة وأتى بمن قرأها فقال لنصر: ما سيرك عمر لخير، قم فإن وراءك أوسع لك، فنهض خجلاً إلى منزل السُّلَميّين، فضني من حب شميلة، فبلغ مجاشعاً فعاده، فوجده بالياً لما به، فقال لشميلة: قومي إليه فمرّضيه ففعلت، وضمته إلى صدرها، فعادت قواه فقال بعض العُوداد: قاتل الله الأعشى كأنه شهد أمرهما فقال: [من السريع]

لو أشنَدت مَينَتاً إلى صدرها عاد ولم يُنْقَل إلى قابِرٍ
فلما فارقتَه عاد إلى مرضه ولم يزل يتردّد فيه حتى مات فقال أهل البصرة: أدنّف من المتمني، فذهبت مثلاً، وقيل: إنّه بقي إلى أن مات عمر رضي الله عنه، وركب راحلته وأتى

(١) انظر ترجمته في «رغبة الأمل» (١٣٩/٥ - ١٤٠) و«الأعلام» للزركلي (٢٢/٨).

المدينةَ والله أعلم، وكتب نصرٌ إلى عمر بعد حَوْلٍ: [من الطويل]

لعمري لئن سَيَّرْتَنِي إِنْ حُرِّمْتِي
وما نلتُ ذنباً غير ظَنٍّ ظَنَنْتَهُ
إِنْ غَنَّتِ الحَوَاءُ لِيلاً بِمُنِيَّةٍ
حَقَّقْتُ بِي الظَّنَّ الذي ليس بعده
فأصبحت منفيّاً على غير رِيبةٍ
ويمنعني مما تظُنُّ تَكْرَمِي
ويمنعها مما ظَنَنْتَ صلاتِها
فهاتان حالانا فهل أَنْتَ راجعي
وقالت المرأة: [من البسيط]

قُلْ لِلإِمَامِ الذي تُخْشَى بُوادرُهُ
إني عَنَيْتُ أبا حفصٍ بغيرهما
إِنَّ الهَوَى زَمَهُ التَّقْوَى فحُبُّسُهُ
ما مُنِيَّةٌ لم أَرُبْ فيها بضائِرُهُ
لا تجعلِ الظَّنَّ حقّاً أَنْ تَبَيَّنَهُ
ما لِي للخمِرِ أو نصر بن حَجَّاجٍ
شُرِبَ الحليبِ وطُرفِ فاتِرِ ساجٍ
حَتَّى أَقْرَّ بِالْجَامِ وإِسراجٍ
والناسُ من هالكٍ فيها ومن ناجٍ
إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الخائفِ الراجي

نصر بن الحسن

١٩ - «الثُّنْكُتِي»^(١) نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ أَبُو اللَّيْثِ وَأَبُو الْفَتْحِ التُّرْكِيُّ
الثُّنْكُتِيُّ - بالتاء ثالثة الحروف والنون والكاف والتاء ثالثة الحروف - الشاشي، نزيل سَمَرْقَنْدَ،
وَتُنُكْتُ بَلَدٌ عِنْدَ الشَّاشِ، رَحَلَ فِي كِبَرِهِ، وَسَمِعَ «صَحِيحَ مُسْلِمٍ» بَنِيْسَابُورَ مِنْ عَبْدِ الْغَافِرِ،
وَحَدَّثَ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٢٠ - «النُّمَيْرِيُّ الشَّاعِرُ»^(٢) نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَوْشَنَ بْنِ مَنْصُورَ بْنِ حَمَيْدٍ، يَتَّصِلُ
بِمَضَرَ بْنِ نَزَارَ بْنِ مَعْدَنْ بْنِ عَدْنَانَ، أَبُو الْمَرْهَفِ النُّمَيْرِيُّ الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ، قَدِمَ بَغْدَادَ وَسَكَنَهَا إِلَى
حِينَ وَفَاتِهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْمَجِيدَ وَتَفَقَّهَ لِابْنِ حَنْبَلٍ وَسَمِعَ مِنْ
الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي الْبَرَكَاتِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُبَارَكِ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠) (١٩٢)، و«شذرات الذهب» (٣/٣٧٩).

(٢) انظر ترجمته في «البدية والنهاية» (٣٥٣/١٢) و«الروشتين» (٢/٢١١)، و«النجوم الزاهرة» (٦/١١٨) و«مرآة
الزمان» (٨/٤٢١)، و«الأعلام» لابن قاضي شُهْبَةَ «الأعلام للزركلي» (٨/٢٩).

الأنماطي وأبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، ومدح الخلفاء والأكابر، وحدث، وكان زاهداً ورعاً، وكان كثير الانقطاع إلى الوزير ابن هُبَيْرَة، ومن شعره: [من الوافر]

تُرَى يَتَأَلَّفُ الشُّمْلُ الصَّدِيعُ
وَتَأْتِسُ بَعْدَ وَحْشَتِنَا بِنَجْدِ
ذَكَرْتُ بِأَيْمَنِ الْعَلَمِينَ عَصراً
فَلَمْ أَمْلِكْ لِدَفْعِي رَدَّ غَرْبِ
يَنَازِعُنِي إِلَى خَنَسَاءِ قَلْبِي
وَأَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى فَوَادِي
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ طَوْلِ الثَّنَائِي
ومنه: [من الكامل المرفل]

مَا فِي قِبَائِلِ عَامِرٍ
خَالِي زَعِيمُ عُبَادَةٍ
ومنه: [من الطويل]

أَحَبُّ عَلِيّاً وَالْبَثُولَ وَوَلَدَهَا
وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عَثْمَانَ بِالْأَذَى
وَيُعْجِبُنِي أَهْلُ الْحَدِيثِ لَصِدْقِهِمْ

وَأَمَّنْ مِنْ زَمَانِي مَا يَرُوعُ
مَنَازِلُنَا الْقَدِيمَةُ وَالرَّبُوعُ
مَضَى وَالشُّمْلُ مَلَّتْهُمُ جَمِيعُ
وَعِنْدَ الشُّوقِ تَعْصِيكَ الدَّمُوعُ
وَدُونَ لِقَائِهَا بِلَدِّ شَسُوعُ
إِذَا مَا أَنْجَدَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ
عَنِ الْأَحْبَابِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ

مَنْ مُغْلَمِ الطَّرْفَيْنِ غَيْرِي
وَأَبِي زَعِيمِ بَنِي ثَمِيرِ

وَلَا أَجْحَدُ الشَّيْخِينَ فَضْلَ الثَّقَدِمِ
كَمَا أَتَبَرَأُ مِنْ وَلَاءِ ابْنِ مُلْجِمِ
فَلَسْتُ إِلَى قَوْمِ سِوَاهُمْ بِمُنْتَمِي

٢١ - «ابن شقاقا الموصلي»^(١) نصر بن الحسين بن بكير أبو القاسم الرُّنَيعِي الحنفي المعروف بابن شقاقا - بشين معجمة وقافين وألفين - الموصلي، نزل أواناً وتولّى بها القضاء، وكان فقيهاً فَرَضِيّاً، يذهب إلى الاعتزال، وفيه أدب، وكان من أحسن الناس نادرة، وحدث باليسير عن محمد بن صدقة بن الحسين الموصلي وغيره وتوفي^(٢).

٢٢ - «ابن الخبازة المقرئ»^(٣) نصر بن الحسين أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الخبازة، قرأ بالروايات على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام المكي ويحيى بن أحمد بن السبتي وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط، وسمع من النقيب طراد الزُّبَيْني عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي الحسن علي بن

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) هكذا العبارة في الأصل يوجد فيها نقص.

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

الحسين بن أيّوب، وحَدَّث وأقرأ القرآن، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

٢٣ - «صاحب سجستان»^(١) نصر بن خَلَفِ السلطان أبو الفضل صاحب سجستان، قال ابن الأثير: عُمِّرَ مائة سنة وملك ثمانين سنة، قال الشيخ شمس الدين: لا أعلم أحداً في الإسلام بقي في الملك هذه المدة غيره، وتولّى بعده ولده أبو الفتح أحمد بن نصر شمس الدين، وكان أبو الفضل ملكاً عادلاً عفيفاً عن رعيته، له آثار حسنة ونُصْرَةٌ للسلطان سَنَجَر في غير موقف، وتوفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

٢٤ - «قاضي نيسابور»^(٢) نصر بن زياد الفقيه النيسابوري قاضي نيسابور، تفقّه على محمد بن الحسن، وتأدّب على النضر بن شُمَيْل، وكان كوفيّ المذهب، ووليّ قضاء نيسابور بِضَعِّ عشرة سنة، وتوفي سنة ست وثلاثين ومائتين، كان يحيي الليل ويصوم الخميس والاثنين والجمعة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقول: لولا هذا لم أتلّس لهم بعملٍ لكنني إذا لم أَلِ القضاء لم أقدر على ذلك.

نُصْر بن سَيَّار

٢٥ - «الأمير متولّي خراسان»^(٣) نصر بن سَيَّار الأمير أبو اللَّيث المروزي متولّي خراسان لمروان الحمار، روى عن عكرمة وأبي الزُّبَيْر، وخطب بنيسابور غير مرّة لما قدمها، خرج عليه أبو مسلم الخراساني وحاربه فعجز عنه نصر، فاستصرخ بمروان غير مرّة، بعد عن إنجاده واشتغل عنه باحتلال الجزيرة وأذربيجان، فتقهقر قُدَّام أبي مسلم، وأدركه الموت، وقيل: مرض بالريّ وحُمِلَ إلى ساوة، فمات بها سنة إحدى وثلاثين ومائة، ولي خراسان عشرة أعوام، وكان قد كتب إلى مروان لما ظهر أبو مسلم: [من الطويل] أرى جَدْعاً إن يُثْنِ لَمْ يَقْوِ رَيْضٌ عليه فبادِرْ قَبْلَ أن يُثْنِيَ الْجَدْعُ فلم يجبه مروان عن كتابه، فكتب إليه ثانياً قول أبي مريم عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي:

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمَيْضَ جَمْرِ

الآيات التي تقدّم ذكرها في ترجمة أبي مسلم الخراساني، فأجابه بما تقدّم في ترجمة

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٨٨/٤) و«مرآة الجنان» (٣٤٢/٣) و«تاريخ الإسلام» (٥٥١ - ٥٦٠) (٢٩٤) و«الأعلام» للزركلي (٢٢/٨).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٤٨/٥) و«البيان والتبيين» (٢٨/١) و«خزانة البغداد» (٣٢٦/١) و«تاريخ ابن خلدون» (١٢٥/٣).

(٣) انظر ترجمته في «الطبقات السنية» (برقم: ٢٥٩١) و«الجواهر المضية» (٥٣٧/٣) و«المشبه» (٢٦٤).

أبي مسلم، فلما يش نصر بن سيار من مروان هرب فكان ما كان .

٢٦ - «الكناني الهروي الحنفي»^(١) نصر بن سيار بن صاعد بن سيار شرف الدين أبو الفتح الكناني الهروي القاضي الحنفي من بيت القضاء والحكمة والرواية، كان خبيراً بالمذهب سمع الكثير، وكان أسند من بقي بخراسان، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٢٧ - «القاضي أبو الفتح الأزدي»^(٢) نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الهروي، قال الباخري: له شعر كاسم أبيه بحوافر الإجادة سيار ويقوِّد الإصابة طيار، تنكرت الحال بينه وبين الأمير بيغو، فساد ظنه فيه وأمر بنقله إلى سجستان معتقلاً مع وزيره مسعود بن محمد بن سهل، فأحسن منه المتوكلون الاحتياي في التملُّس من أيديهم، فعَمَدَ له بعض مرَدَّة أولئك الشياطين وعلَّقوه في سوق أسْفَرَار من بعض الأساطين، فجفَّ ريقه واختَصِرَ طريقه وتفرق عنه فريقه، وترك بها مخنوقاً ينوح الفضلُ منه على أسدٍ في جِده حَبْلٌ من مَسَدٍ، وقد أحاطت المِخْنَقَةُ منه بملعب الكَرَم وتدلَّى كما يتدلَّى العنقود من عَرِيش الكَرَم رحمه الله، رحمة الله ورضوانه على ذلك الجَسَد بل على ذلك الأسد، وأورد له: [من البسيط]

للمُحْسِنِينَ نَصِيبٌ مِنْ مَدَائِحِنَا وَلِلْحَسَانِ نَصِيبٌ مِنْ قَوَافِينَا
نُطْرِي أَبَا الْفَتْحِ مَسْعُوداً وَقَدْ رُفِعَتْ فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ نَارُ مُطَرِّينَا

ومن شعره: [من المتقارب]

بِنَفْسِي أَغْيَدُ أَلْحَاطَهُ يَمْهَدُ لِي فِي الذُّنُوبِ الرُّخْصَ
يَشَقُّ قَلْبِي إِذَا مَا شَدَا وَيُزَقِّصُ قَلْبِي إِذَا مَا رَقَّصَ

ومنه: [من الخفيف]

يَا لَيْلَةً ضَمَّنَا عِنَاقَ وَلَقْنَا تَخْتَهَا التَّزَامَ
مَا لِي سَوَى وَجَنَّتِيهِ وَزَدَ وَلَا سَوَى رِيقِهِ مُدَامَ
نَابَتْ إِلَيْنَا بِهَا اللَّيَالِي فَذُمَّهَا بَعْدَ ذَا حَرَامَ

ومنه: [من الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ كَشَغَرٍ لَيْلَى سَوَاداً شَقَّ جَلْبَابَهَا عَلَى الْأَرْضِ نَارُ
فَتَرَى الْأَرْضَ كَالسَّمَاءِ فَكُلُّ قَدْ تَجَلَّى خِلَالِهَا أَنْوَارُ
يَشْرَارٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومٌ وَنَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ شَرَارُ

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٤٤/٤) و«تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «دمية القصر» (٢٧٤/٢).

ومنه: [من الكامل]

وبدا لنا بدرُ الدُّجى والليلُ قد
غَطَّى الكسوفُ عليه إلَّا لُفْعَةً

ومنه في تَفَاحَة معضوطة: [من الكامل]

تَفَاحَةً قد عَضَّهَا قَمَرٌ
وكانَ عَضُّهُ مُمَسَّكَةً
كانَها ثُونانٍ قد كُتِبَا

ومنه: [من المجتث]

وليلةٍ سامحِثْنِي
بِثْنانِ صَيغُ دُجَاهَا
فَتَلَكْ ذائِبُ جَمَرٍ

قلت: هو مثل قول الآخر: [من السريع]

الخَمَرُ تَفَاحُ جَرى ذائِباً
فاشْرَبْ على جامدِ ذا ذوبِ

ومن شعر نصر بن سَيَّار في وصف النار: [من الكامل]

لها شَرَرٌ مثلُ النجومِ تَطَايَرَتْ

ومنه في رَمَانَةِ سوداء: [من الرجز]

وشادِنِ ناوَلَنِي بِغُثْجِ
غُضْنٍ على دِغْصٍ نَقاً مُرْتَجِ

كثْذِي بِكُرٍ من بَناتِ الزُّنْجِ

ومنه [مجزوء السريع]

وَنَزَجَسِ غَادِرْنِي
كَطَبَبَقٍ من فِضَّةٍ

شَمِلَ الأَنامَ بِفَاضِلِ الجِلْبَابِ
فكَأَنَّها حَسَناءُ تحتِ نِقابِ

عَمْداً ومَسَّكَ مَوْضِعَ العَضَّةِ
صُدَّعَ أَحاطَ بِوَجْئَةٍ غَضَّه
بالمِسْكِ في كُرَّةٍ من الفِضَّةِ

بِهَا نَوائِبُ دَهْرِي
ما بَيْنَ خَمَرٍ وَجَمَرٍ
وذاك جامدِ خَمَرٍ

كذلك التَفَاحُ خَمَرٌ جَمَدٌ
ذا ولا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِعَدِ

فَمَرَّتْ دَنانِيرُ وجاءتِ دَراهِمُ

ظَلَبِي فِراشٍ وَهَزَبِي سَرْجِ
رُمانَةً سوداءَ قَبْلَ التُّضْجِ

كثْذِي بِكُرٍ من بَناتِ الزُّنْجِ

ما بَيْنَ عُجْبٍ وَعَجَبٍ
عَلَيْهِ كَأْسٌ من دَهَبِ

٢٨ - «الأمير أبو المظفر»^(١) نصر بن سُبُكْتِكِين الأمير أبو المظفر بن ناصر الدولة، أخو السلطان محمود المقدم الذكر، صاحب الأئمة، سمع من الحاكم أبي عبد الله، وبنى المدرسة السعيدية، ووقف عليها الأوقاف في نيسابور، توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

(١) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٩٢/١٧).

٢٩ - «الشيخ المنبجي المشهور»^(١) نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الإمام القدوة المقرئ المحدث النحوي الزاهد العابد القانت الرباني بقية السلف المنبجي، نزيل القاهرة وشيخها، ولد سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمنبج وتوفي سنة تسع عشرة وسبعمائة، وسمع بخلب من إبراهيم ابن خليل وبمصر من الكمال الضرير، وتلا عليه بعدة كتب وعلى الكمال بن فارس، وتصدر في أيام مشايخه وشارك في العلوم وتفتن، ثم إنه تعبد وانقطع وتردد إليه الكبار، وكان يهرب منهم وارتفع ذكره جداً في دولة تلميذه الجاشنكير، وكان يؤذي الشيخ تقي الدين بن تيمية، قال ابن أخته الحافظ عبد الكريم: ما دخلت عليه قط إلا وجدته مشغولاً بما ينفعه في آخرته، وكان يتغالي في ابن عربي ولا يخوض في مزمّناته، قال الشيخ شمس الدين: ولقد جلست معه بزأوته وأعجبني سمته وعبادته.

٣٠ - «الليثي النحوي»^(٢) نصر بن عاصم الليثي، كان فقيهاً عالماً بالعربية، قرأ القرآن على أبي الأسود، وأبو الأسود قرأ على علي بن أبي طالب، وكان يُسند إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في القرآن والنحو، وتوفي سنة تسع وثمانين للهجرة في أيام الوليد بن عبد الملك، وقال ابن سلام: أخذ نصر بن عاصم النحو عن يحيى بن يغمر العدواني، وله كتاب في العربية، وقال غيره: أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء والناس، وكان على رأي الخوارج، ثم تركهم وقال: [من الكامل]

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزَرَّقُوا وَابْنَ الزُّنَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَابِ
وَهَوَى النُّجَارِيِّينَ قَدْ فَارَقْتُهُمْ وَعَطِيَّةَ الْمُتَجَبَّرِ الْمُرتَابِ
وَالضُّفْرَ الْأَذَانَ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا دِينَاً بِلَا نَقْدٍ وَلَا بَكْتَابِ

وقال أبو داود السجستاني وغيره: هو أول من وضع النحو، وروى عن مالك بن الحويرث وأبي بكره الثقفي، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٣١ - «قاتل الظافر والعاذل العبدي»^(٣) نصر بن عباس بن أبي الفتح بن يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس، تقدم ذكر أبيه أبي الفضل عباس في مكانه وفيه طرف من ذكر ولده هذا، ونصر هذا هو الذي قتل العادل علي بن السلار وزير الظافر ودسه أبوه أيضاً على أن قتل الظافر إسماعيل بن عبد المجيد العبدي، وكان نصرٌ مليح الوجه وكان الظافر يحبه ويتعشقه ويميل

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥٢/٦) و«معركة القراء» للذهبي (٧٣٤/٢) و«أعيان العصر» (٢٩٩/٣).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيري (٢١/٢) و«إرشاد الأريب» لياقوت (٢١٠/٧) و«بغية الوعاة» (٤٠٣) و«معجم الأدباء» (٢٧٤٩/٦).

(٣) ذكره الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠٦/١٥).

إليه، فقال له أبوه عباس: قد اسودَّ عرضنا بالظافر فاقتله، فقتله على ما هو مذكور في ترجمة الظافر، وولده الفائز عيسى. ولما حضر الصالح رُزك من مُنية بني خَصيب هرب عباس وولده نصر وأسامه بن منقذ، فخرج الفرنج من عسقلان عليهم وقتلوا عباساً وجهَّزوا نصراً إلى القاهرة في قفص حديد، فضُرب بالسياط وقطعت يده اليمنى وقُرَض جسمه بالمقاريض وضُلب على باب زويلة، ثم إنه أُحرقت جثته، وأمره مُستوفى في ترجمة العادل علي بن السلار والفائز عيسى بن إسماعيل، فليُطلب هناك، وكان قتله سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

نصر بن عبد الله

٣٢ - «تاج الرؤساء الرَّحبي الكاتب»^(١) نصر بن عبد الله بن نصر بن الخلاّ أبو منصور الكاتب المعروف بتاج الرؤساء من أهل رحبة مالك بن طوق، وهو ابن أخت سعد الله بن صاعد الرحبي، مضى هو وخاله إلى مصر وحصل له هناك مالٌ جَمٌّ، وتنقَّلت به الأحوال في الأسفار، وخدم أصحاب الأطراف كتاج الدولة تُتَش وشرف الدولة مسلم بن قريش وقَيسم الدولة أفسنقر صاحب حلب وغيرهم، وقدم بغداد، ولما قدم بركياروق ردَّ إليه الاستيفاء وخرج معه إلى الجبل، ولما كُسر عاد إلى بغداد وولي الإشراف بديوان الزمام النظر به، ثم عُزل وقبض عليه سنة ست وتسعين وأربعمائة.

٣٣ - «الواعظ القرائي»^(٢) نصر بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور، الواعظ المعروف بالقرائي، من أهل قزوين، من أولاد الأئمة، ذكر أن جدَّه إبراهيم قعد في صومعة بقزوين تسمَّى القرائي، سمع بقزوين أبا يَغْلَى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي وأبا بكر أحمد بن خضر إمام جامع قزوين وأبا منصور الطيّب بن محمد بن الحسن الطيبي، وسمع ببغداد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسن بن محمد بن علي بن الفتح العُشاري وغيرهم، وكان واعظاً صدوقاً، وهو محدث بن محدث بن محدث بن محدث خمسة، وبيتهم بقزوين كبيت بني مندة وبني اللُّبناني وبني البغدادى بإصبهان وبيت بني السمعاني بمرو، قال ابن النجَّار: ولا أعرف لهم سادساً سوى بني بقي بالأندلس، ومولده سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

٣٤ - «الإسكندري النحوي»^(٣) تضر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين

(١) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٢) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٤٠٣) و«خريد القصر» (٢٢٥/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤/٨).

ابن زياد بن عبد القوي بن عامر بن محمد بن جعفر بن أشعث بن يزيد بن حاتم بن حمل بن بدر الفزاري أبو الفتح الإسكندري النحوي، كان شاعراً فاضلاً ذكياً له معرفة تامة بالأدب، وصنف كتاباً في أسماء البلدان والأمكنة والجبال والمياه كبيراً مليحاً في معناه، وقدم بغداد بعد الستين وخمسائة، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وجالس العلماء وحدث بشيء يسير عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وهو يومئذ حي بدمشق، ودخل إصبهان، قال ابن النجار: وأظنه توفي هناك.

ومن شعره: [من الطويل]

أَقْلَبُ كُتُباً طَالَمَا قَدْ جَمَعْتُهَا وَأَفْتَيْتُ فِيهَا الْعَيْنَ وَالْعَيْنَ وَالْيَدَا
وَأَصْبَحْتُ ذَا ضَنْ بِهَا وَتَمَسُّكِ لِعَلَمِي بِمَا قَدْ صُغْتُ فِيهَا مُنْضُداً
وَأَحْذَرُ جَهْدِي أَنْ تُنَالَ بِنَائِلِ مُبِينٍ وَأَنْ يَغْتَالَهَا غَائِلُ الرَّدَى
وَأَعْلَمُ حَقّاً أَنَّنِي لَسْتُ بِأَقْيَا فَيَا لَيْتَ شَعْرِي مَنْ يُقْلِبُهَا غداً

٣٥ - «الحنفي البغدادي»^(١) نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي، البغدادي، كان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالمذهب جيد الكلام في مسائل الخلاف، متديناً صالحاً كثير العبادة، حدث باليسير وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسائة.

٣٦ - «قاضي القضاة أبو صالح الجبلي»^(٢) نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح أبو صالح الجبلي عماد الدين البغدادي الشافعي، تفقه في صباه، ثم صحب محمد بن علي الثوقاني الفقيه الشافعي، وقرأ عليه الخلاف والأصول وبرع في ذلك، وتولى التدريس بمدرسة جده بباب الأرز وبالمدرسة الشاطبية عند باب المراتب، وبُنيَت له دُكَّةٌ بجامع القُصْر للمناظرة، وعقد مجلس الوُغْظ في مدرسته وكان له قبول عظيم، وأُذِنَ له في الدخول في كل جُمُعة على الأمير أبي نصر محمد بن الإمام الناصر لسماع مُسند مسلم، فحَصَلَ له به أنس، فلما بويع له بالخلافة ولُقِبَ بالإمام الظاهر قلده قضاء القضاة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وخلع عليه السواد وقرئ عهده في جوامع مدينة السلام الثالثة، فسار السيرة المرضية وأقام ناموس الشرع ولم يُحَابِ أحداً في دين الله وكان يملئ الحديث في مجلس حكمه، ويكتب الناس عنه، ولم تغيّر الولاية عن أخلاقه، وأقام

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٦١/٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٨٩/٢ - ١٩٢) و«مرآة الجنان» (٤/٨٥).

على القضاء مدة أيام الظاهر، وتولّى المستنصر بالله، فأقرّه على ذلك أربعة أشهر وأياماً وعزله، وكان له رَسْمٌ في رجب من الصدقة الناصرية يأخذه من البدرية، فاتفق تفرقه في بعض السنين في يوم الأربعاء وكان قد توجه لزيارة قبر أحمد بن حنبل، فلما عاد من الزيارة وجد الناس قد قبضوا رسوْمَهُم وانفصلوا، وقيل: إن رسمك قد دُفِعَ إلى الحكيم ابن ثوما النصراني، فامضِ إليه، فقال: والله لا أمضي إليه ولا أطلب رِزقي من كافر، وعاد لمنزله متوكِّلاً على الله تعالى وقال شعراً: [من المديد]

نفس ما عَن ديننا من بَدَل فدعي الدنيا وخَلّي جَدَلِي
ما تُساوي أَتْنا نمضي إلى مُشْرِكٍ إذ ذاك عَيْنُ الزَلَلِ
إن يَكُن دَيْنٌ عَلينا فلنا خالِقٌ يقضيه هذا أَمَلِي

ولم يزل ذلك الذهب عند الحكيم النصراني إلى أن مات، فأخذ من تركته وحمل إلى القاضي، ومولده سنة أربع وستين وخمسمائة، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكانت جنازته عظيمةً ودفن إلى جانب قبر أحمد بن حنبل وقيل: بل دُفِنَ معه، وتولّى ذلك الرَّعاعُ والعوامُ، وقُبِضَ على من فَعَلَ ذلك وعوقب وحُجِسَ، وتُبِشَ ليلاً ونقل من موضعه بعد أيام وعُقِيَ قبره ولم يَعْلَمْ أين دُفِنَ.

نصر بن علي

٣٧ - «قَبْرِ الكَاتِبِ»^(١) نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب، المعروف بقنبر البغدادي، كان من الأعيان الأمثال، تولّى أعمال الحالصة مدةً، فظهرت كفايته، فولّي حاجباً بالباب النوبي والنظر في المظالم وإقامة الحدود، ثم إنه عُزِلَ ووَلّيَ الصدريّة والنظر في المخزن، ثم وليهما بديوان الزمام، ثم عزل، ثم إنه أُعيد إلى الصدريّة والنظر بالمخزن وخُلع عليه، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ولم يكن محمود السيرة، وكان سفاكاً للدماء، وأخذ الأموال وانتهاك الحُرَم، وكان رافضياً وهو أول من سنّ الظلم ببغداد، ولم تظهر جنازته.

٣٨ - «أبو الفتح الحراني»^(٢) نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحراني، قال ابن التّجار: كتب عنه أبو نصر هبة الله بن علي المجلي شيئاً من شعره وغير ذلك، ومن شعره: [من الخفيف]

(١) انظر ترجمته في «ذيل الروضتين» (١٠) و«تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

(٢) لم أَعثر على مصادر ترجمته.

كنت في غفلة فلما افترقنا طرح البين غفلتي في جفوني
فهني تجري دمعاً وتَمَزَّحُ حيناً ثم تجري دماً فتُدَمِّي شؤوني
وأرى فرقة الأحبَّة لا شك ستسقي المحبَّ كأس المنون

٣٩ - «أبو الفتوح الحلبي النحوي»^(١) نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلة السيفية، وهو أخو علي بن علي، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب على أبي محمد بن عُبَيْدة الكرخي وغيره حتى بَرَعَ فيه، وسمع الحديث وقرأ الكتب الأدبية على المشايخ بجد واجتهاد وهمة عالية، وانتخب كثيراً من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه، وكان حسن الأخلاق طيب المعاشرة مليح المجاورة حُفَظَةً للحكايات والأشعار، وكان عارفاً بالنحو متصدياً للأشغال فيه، يتردد إليه أبناء الأكابر ويقصدونه في بيته، قال ابن النجار: علقت عنه شيئاً في المذاكرة ولم يكن مرضياً، ولا يحتج بخطه ولا بقوله ولا بقرائه لأنه ادعى سماع أشياء ولم يسمعها ولقاء شيوخ ولم يلقيهم وإذا قرأ الحديث يعبر سطوراً لا يقرؤها ويترك حديثاً، شاهدت ذلك منه وشاهده جماعة لما قرأ مسند أحمد على أبي محمد بن أبي المجدد بدار قاضي القضاة ابن الشهرزوري وأنكروا ذلك عليه وشاع واجتنب الناس السماع بقرائه، ولما رأى ذلك ترك القراءة على المشايخ وصار يسمع بقرائه غيره، وكان مع كذبه خبيث العقيدة رافضياً غالباً، توفي سنة ست مائة بالحلة.

٤٠ - «ابن مريم خطيب شيراز»^(٢) نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي يُعرف بابن مريم خطيب شيراز وأديبها وعالمها ومن يرجع إلى رأيه في الأمور الشرعية، وله «تفسير القرآن» في أربع مجلدات وقد جوده، و«شرح الإيضاح»، وكان حياً في سنة خمس وستين وخمسمائة.

٤١ - «الجهضمي»^(٣) نصر بن علي ضهبان الجهضمي، كان صدوقاً، وتوفي في حدود الستين والمائة وروى له الأربعة.

٤٢ - «الحافظ الجهضمي» نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ، قال النسائي: ثقة، وروى الجماعة عنه، وروى النسائي عن رجل عنه وخلق، وتوفي سنة خمسين ومائتين، قدم أبو عمرو الجهضمي بغداد فروى أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبني

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) ذكره الذهبي في المفتى في سرد الكنى (٤٣٤/١).

وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة، فأمر المتوكل أن يضرب ألف سوط، ظناً منه أنه رافضي، فكلّمه فيه جعفر بن عبد الواحد القاضي وقال: هذا الرجل من أهل الصلاح والسنة وردّها فتركه، وقال نصر المذكور: كان لي جارٌ طفيلي فكنت إذا دُعيت إلى مدعاة ركب لركوبي، فإذا جلسنا أكرم من أجلي، فاتخذ جعفر بن سليمان أمير البصرة دعوةً ودعائي، فقلت في نفسي: والله لئن جاء هذا الطفيلي لأخزيته اليوم، فجاء بين يدي ودخلنا، فلما أن حضرت المائدة قلت: حدثنا دُرُست بن زياد عن أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: من مشى إلى طعام لم يُدعَ إليه دخل سارقاً وخرج مغيراً، فقال الطفيلي: مثلك يا أبا عمرو يتكلم بهذا الكلام على مائدة الأمير وليس ههنا إلا من يظن أنك رميته بهذا الكلام، ثم لا تستحي وتروي عن دُرُست ودرست كذاب لا يُحتج بحديثه عن أبان ابن طارق وأبان كان صبيان المدينة يلعبون به ولكن أين أنت عما حدثنا به أبو عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة وطعام الثلاثة يكفي الأربعة، الحديث. قال نصر: فكأنّي أُلقيمتُ حجراً، فلما خرجنا من الدار أنشد الطفيلي: [من المتقارب]

ومن ظنّ ممن يُلاقي الحروب بأن لا يُصابَ فقد ظنّ عجزاً

٤٣ - «ابن منقذ صاحب شيزر»^(١) نصر بن علي بن مُقْلَد بن منقذ، ذكره العماد الكاتب فيمن ملك شيزر، وأثنى عليه وعلى نظمه وأنه ملك شيزر بعد والده، وأورد له مما يدل على كرمه، وذلك أن القاضي أبا مسلم وإدعاً كتب إليه وقد نُكِبَ أبياتاً، منها: [من الكامل]

هذا كتابٌ من أخي ثِقَةٍ يَشْكُو إليك نوائبَ الدَّهْرِ

فأطلق له ستة آلاف دينار واعتذر، وكان يكتي أبا المُزْهَف ولقبه عز الدولة. ومن شعره: [من الخفيف]

كنتُ أستعمل البياض من الأَمِّ شاطِ عُجْباً بِلِمْتِي وشَبَابِي

فأتَّخَذْتُ السَّوَادَ في حالة الشَّيْبِ ب سُلُوءاً عن الصُّبَا بالتَّصَابِي

ولما قديم السلطان ملكشاه السلجوقي إلى الشام سلّم إليه اللاذقية وأفامية وكَفَرطاب وبقيت له شيزر، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشيزر، وكان ديناً خيراً.

(١) لم أعر على مصادر ترجمته.

٤٤ - «أبو جَمْرَةَ الضُّبَيْعِي»^(١) نصر بن عمران الضُّبَيْعِي البصري أبو جمرة، أحد أئمة العلم، روى عن ابن عباس وابن عمر وزُهْدَم الحَزْمِي وعائذ بن عمرو المَزْنِي وغيرهم، وكان مضطرب الأسنان بالذهب، قال: تمتعتُ فنهاني أناس، فسألت ابن عباس: فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم، أو قال: سنة النبي ﷺ، قال ابن سعد: ثقة، وتوفي سنة أربع وعشرين، ومائة روى له الجماعة.

٤٥ - «نصر بن عناز الططماجي»^(٢) نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري البغدادي المعروف بالططماجي، كان أديباً يقول الشعر، كتب عنه عمر بن محمد العلّيمي الدمشقي شيئاً من شعره بخوارزم في شهر رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وروى عنه، ومن شعره: [من البسيط]

كم تَسْتُرُ الشَّيْبَ يا ذا الشَّيْبِ بالكَذِبِ هيهات ما للغواني فيك من أَرْبِ
وكم تَثُوقُ إلى البَيضِ الحَسانِ وما يُجْدِي عليك المُنَى شيئاً سِوَى التَّعَبِ
وكم تَحْنُ إلى عَصْرِ نَعَمَتٍ به إذ أنت تَقْطِفُه باللَّهْوِ واللَّعَبِ
هل بعد شيب عذار المرء من طَمَعٍ أم هل يميل إلى اللذات والطَّرَبِ

٤٦ - «أبو طاهر الحلّي الشاعر»^(٣) نصر بن الفتح بن أبي المعتمر بن أسد بن الحسن المعروف بياقلا بن أبي الخير ينتهي إلى طاهر بن الحسين الخُزاعي أبو طاهر الطاهري الشاعر منحلة السيفيّة، كان شيخاً فاضلاً أديباً شاعراً، دخل الشام ومدح الملوك والأعيان، قال ابن النجار محب الدين: لقيناه بالشام غير مرة وكتبْتُ عنه شيئاً من شعره في المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

ومن شعره: [من الكامل]

ما بين رامةً والعقيق ديارُ كانت وكان بها الهوى وتوارُ
دَرَسَتْ على مرّ الزمان كأنما آثارها من رَنَطةٍ آثارُ
لم يبقَ إلا من أوارٍ ما بدتْ إلا بدا فوق القلوب أوارُ
عَهْدِي بها قبل الشباب وما عَدَتْ من أهلها الغادين وهي قِفارُ
والدهر ما صَدَعَ الجميع وظلّنا ضالّ النقا وظباؤها السُّمارُ
والأرضُ قد حكت السماء بأنجم في روضة نَجَمَتْ بها الأزهارُ

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٤٣/٥).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) لم أعثر على مصادر ترجمته.

والطلُّ يستبكي الربيعَ جفونَه
والذَّوْحُ تهصره الضُّبا بعليها
تشدو وتنشدنا القِيَانُ مُناسِباً
فَتُصَفِّقُ الأغصانُ ما بين الغنا
وشرابنا كرميَّة الأعراق بل
كالتبرِ قد نُثر اللجين فُويقة
راخٌ بها روح القلوب وبُروها
يغدو بها غبل الروادف
قمرٌ على غصنٍ على دعصٍ وهل
لبس العذارَ فظلَّ يُخلع دائماً
يجري غرار السيف منه إذا
وكانَ حُمرَةً وجنتيه إذا بدا
وَرَدَّ على طلعٍ وخيط بنفسج
كم شدَّ زُتاراً لديه مُسلمٌ
فسقى لَيِّناتٍ مضيئٍ بهذه الـ
دِيمَ تُديم الانسكاب كأنها
قلتُ: شعرٌ جيّدٌ منيعٌ.

٤٧ - «ابن المني الحنبلي»^(١) نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن المني، قرأ الفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، وصار من الأئمة المشار إليهم في العلم والزهد، ودرّس بمسجده برأس درب السيّدة، وقصده الطلبة من البلاد وتخرّج به جماعة من الفقهاء، وكان ورعاً كثير العبادة حسن السمت على منهاج السلف أضّر في آخر عمره وطرش، فكان لا يُبصر ولا يسمع، وهو يدرّس الفقه إلى حين وفاته، سمع من أبي بكر عمر بن علي بن الزنف المقرئ وأبي المعالي أحمد بن علي بن طاهر وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء والبارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس وأبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ - ٥٩٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٩٠/٩).

وأبي عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال وغيرهم، ولما مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حضر جنازته خلق كثير، وتولى حفظ جنازته جماعة من الأتراك خوفاً من العوام وجعل على قبره مَلَبِنٌ من الخشب المنقوش بضَبَات الصُفر والناس يتبركون بقبره.

٤٨ - «الأمير البويهى»^(١) أبو نصر بن فيروز جرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بُوَيه، هو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدولة ابن مَزِيد، فأعرض عنه، فتنقل في البلاد وأضمرته الأرض، وعُدِم في سنة تسعين وأربعمائة.

٤٩ - «أبو الليث الفرائضي الحنفي»^(٢) نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي، كان ثقة علامةً بصيراً بقراءة أبي عمرو، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

نصر بن محمد

٥٠ - «أبو الفضل الصوفي الطوسي»^(٣) نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي الطوسي، كانت له فتوة ظاهرة وسخاء نفس، وكان من مشهوري المحدثين في بلده، سمع بخراسان عبد الله بن محمد الشرقي وأبا حامد بن بلال وأبا بكر محمد بن الحسين القطان وعمر بن علي الجوهري المروزي وغيرهم، ورحل في طلب الحديث، وكتب الكثير بالعراق والجزيرة والشام ومصر، وسمع من جماعة ببغداد ودمشق ومصر وبالرملة وبحلب وبمنبج وبالس والرقعة، وكان أحد أركان الحديث، وصنف وجمع وحديث سنين، ومات بالطائبران سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، ومات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، ولم يخلف مثله في الحديث ولا في علوم الصوفية في اللقي والتقدم.

٥١ - «ابن الصقال الطيبي المقرئ»^(٤) نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطيبي أبو القاسم المقرئ البغدادي، كان تاجراً يسافر إلى خراسان وغيرها، فأثرى وكثر ماله، وقرأ بالروايات على عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وعلي المبارك بن الحسين الشهرزوري وعلى جماعة من أصحاب أبي علي الحداد بإصبهان، وسمع، قال محب الدين ابن النجار: وما علمت أنه حدث، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢١٦/٣) و«الجواهر المضية» (١٩٦/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧/٨)، و«شذرات الذهب» (٣٦٩/٢).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (١٦٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠)، و«تاريخ دمشق» (٥٥٠/١٧).

(٤) لم أعر على مصادر لترجمته.

٥٢ - «ابن بارس الكاتب»^(١) نصر بن محمد بن أحمد بن علي بن بارس أبو الفتح الكاتب البغدادي، كان كاتباً شاعراً، جمع كتابين من منظومه، أحدهما في وصف الغلمان والآخر في وصف الجوّاري، قال محبّ الدين بن النّجار: رأيت غير مرة ولم يتفق أن أكتب عنه شيئاً، ومن شعره في غلام يعالجُ بالجّارة: [من المنسرح]

ظَنَيْتُ بَدَا لِي فِي وَسْطِ حَلَقَتِهِ الدَّ عَجِبُ بِالصُّخْرِ مِنْ صِنَاعَتِهِ
قَلْتُ لَهُ وَالْعَيُونُ شَاخِصَةٌ عَجِباً لِمَا طَاقَ مِنْ حِجَارَتِهِ
قَلْبُكَ يَا بَدْرُ مِنْ مَلَابِسَةِ الدَّ صُّخْرٍ تَعْدَاهُ مِنْ قَسَاوَتِهِ

ومنه في غلام يحمل عوداً ويلعب: [من السريع]
أَقْبَلَ حَبِّي حَامِلاً عُودَهُ كَأَنَّهُ غَصْنٌ نَقَى فِي كَثِيبٍ
وَأَعْجَباً لِلدَّهْرِ مِنْ صَزْفِهِ إِذْ يَحْمِلُ الْيَابَسَ عُودَ رَطِيبٍ
قلت: شعر نازل.

٥٣ - «ابن الحُضْرِي الحافظ»^(٢) نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتح بن الحُضْرِي الوقياتي، أصله من همدان، قرأ بالروايات الكثيرة على أبي بكر محمد بن عبيد الله ابن الزاغوني والمبارك بن الحسن الشهرزوري وغيرهما، وقرأ الأدب وحصل منه طرفاً وطلب الحديث وجدّه فيه، وأكثر من السماع والقراءة والكتابة وأنقن وحفظ وعرف الرجال وصحب الحافظ أبا بكر الباقداري، وسمع أبا الوقت وغيره، ولم يزل يقرأ ويفيد إلى أن توفي بالمهجم في المحرم سنة تسع وعشرة وستمائة، وكان يصوم الدهر ويكثر التلاوة وجاور بمكة نيفاً وعشرين سنة، وكان يطوف في اليوم والليل سبعين أسبوعاً، وكان يصلي إماماً في مقام الحنابلة بالمسجد الحرام إلى أن ضَعُف، وكان يطوف متكئاً على عصاً، وخرج في آخر عمره إلى اليمن لما اشتد القحط بمكة، فمات هناك.

٥٤ - «أبو العزّ النحوي الثّلي»^(٣) نصر بن محمد بن مبادر أبو العزّ النحوي الثّلي، أديب فاضل شاعر، روى عنه ابن السمعاني، ومن شعره: [من الطويل]
هَلْ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَرَى الْعَيْنُ مَنْزِلَا تَحْمِلُ عَنْهُ أَهْلُهُ فَتَبْدَلَا
عَقَلْنَا بِهِ عُزَرَ الدُّمُوعِ وَطَالَمَا عَهْدُنَا لِلْغَيْدِ الْأَوَانِسِ مَغْقَلَا

(١) عن «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٨٣/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦١١ - ٦٢٠).

(٣) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٣٤٦/٣) و«خريدة القصر» (٢٤٧/١، ٤).

إذا نحن أهللنا بذكره أنشأت سحائب دمع بالأسى مُتهللاً
وإن نحن أَلَمْنَا به انبَعَثَ الْجَوَى تَحَمَّلْنَا داءَ من الهم مُغضِلاً

٥٥ - «ابن أبي الفنون النحوي»^(١) نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي، سكن بغداد في زمن القائم، وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب وعبد الرحمن بن الأنباري وأبي محمد بن عبيدة وأبي الفرج بن الدباغ وأبي العز بن الخراساني وابن الصبغة، وقرأ اللغة على أبي الحسن بن العصار. ثم سافر عن بغداد سنة أربع وخمسين وخمسائة. ودخل ولقي فضلاءها، ثم سافر إلى مصر وسكنها إلى حين وفاته. وسمع هناك الحديث وتصدّر بها لإفادة النحو بالجامع الأزهر، وسمع من أبي القاسم البوصيري، ومولده سنة خمسين وخمسائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة، ودفن بسفح المقطم، وسمع بمصر أيضاً من سعيد المأموني وغيرهما، ومدح جماعة من الملوك والوزراء، وحَدَّثَ وروى عن المنذري زكي الدين، وله رسالة بديعة في الضاد والظاء ومن شعره^(٢):

٥٦ - «أبو الليث السمرقندي الحنفي»^(٣) نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي، صاحب كتاب الفتاوى، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٥٧ - «ابن القُبَيْطِي»^(٤) نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس أبو الفتوح بن القُبَيْطِي الحراني، أخو عبد العزيز من أولاد المحدثين، أسمع عمه حمزة بن علي في صغره من الكاتبة شُهْدَة وأبي الفتح بن شاتيل وجماعة، وحدث باليسير، ولد سنة ست وستين وخمسائة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة وصُلِّي عليه بالمدرسة النظامية.

٥٨ - «ابن الأحمر المغربي»^(٥) نصر بن محمد بن محمد السلطان أبو الجيوش ابن السلطان ابن السلطان ابن الأحمر الأنصاري المغربي، خرج على أخيه واعتقله وتملك، وكانت دولته أربع سنين، ثم وثب عليه ابن أخيه الغالب بالله وقهره وتسلمن وقرّر أبا الجيوش أميراً بوادي آش، فدام بها نحواً من عشر سنين، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

٥٩ - «القَوام النصيبي الشافعي»^(٦) نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) هكذا بياض في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في «الغواث البهية» (٢٢٠) و«الجواهر المضية» (١٩٦/٢)، و«مفتاح الكنوز» (١٣٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠).

(٥) انظر ترجمته في «اللمحة البدرية» (٥٧) و«الدرر الكامنة» (٣٩٢/٤)، و«أعيان العصر» (٣٠٠/٣).

(٦) لم أجد مصادر لترجمته.

النصيب الفقيه الشافعي المعروف بالقوام. دَرَسَ بالإسكندرية بالمدرسة العادلية بعد وفاة الحافظ السُّلَفي وسمع بالثغر، وكان إماماً فاضلاً، وتوفي بالإسكندرية بعد الستمائة.

٦٠ - «أبو الفتح ابن القيسراني»^(١) نصر بن محمد بن نصر بن صغير أبو الفتح ابن الأديب مهذب الدين القيسراني، توفي بحلب، وكان له شعر لا بأس به، ووفاته سنة خمس وعشرين وستمائة.

٦١ - «ابن مرداس الكلابي»^(٢) نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب، تقدّم ذكر أبيه مكانه من حرف الميم، وأتته ملك أخاه شبلاً وأسكنه القلعة وجعل الخزائن عنده وأسكن نصرأ البلد، وكان يكرهه، وأتته بذل العطاء وعدل، فأحبته العساكر وملكوه عليهم، ثم إنه قُتِل سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتولى الملك سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان نصر مدحاً جواداً. وفيه يقول ابن خيوس: [من الطويل]

كفى الدين عزاً ما قضاه لك الدهرُ فمن كان ذا نذرٍ فقد وجب النذرُ
ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقث ما ذب عن ناظرٍ شفر
ضميرك والتقوى وجودك والخنى ولفظك والمغنى وسيفك والنصر
وقد جاد محمود بألفٍ تصرّمت وغالب ظني أن سيخلفها نصر

فأعطاه ألف دينار، وقال: والله لو قال: سيضعفها نصر، لأضعفتها له، وكان على بابه جماعة من الشعراء، فكتبوا إليه: [من الطويل]

على بابك المعمور منّا عصابةً مفايسُ فانظر في أمور المفايسِ
وقد قنعت منك الجماعة كلهم بعشر الذي أعطيتُه لابن خيوس
وما بيننا هذا التفاوت كلّه ولكن سعيداً لا يُقاس بمنحوس

فقال: ولم تقولون بعشر؟ هلاً قلتُم: بمثل، ثم إنه وصلهم وأحسن إليهم رحمه الله.

٦٢ - «ابن المعروف»^(٣) نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر، كان ذكياً فطناً كثير الاجتهاد والعناية والجزص بالعلوم الحكمية، وله نظر في صناعة الطب، واشتغل على ابن العين رزبي، لازمه مدة وقرأ عليه كثيراً من العلوم، قال ابن أبي الأصيعة: رأيت خطه في آخر

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٤٣٩/٤) و«تاريخ الإسلام» (٤٦١ - ٤٧٠)، و«شذرات الذهب» (٣٢٩/٣) و«تاريخ أبي الفداء» (١٩٣/٢).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (١٠٨/٢).

تفسير الإسكندر لكتاب الكون والفساد لأرسطو، يقول: إنه قرأه عليه وأتقنه، وتأريخ كتابته في شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان حسن الخط والعبارة مُغرَى بصناعة الكيمياء والنظر فيها والاجتماع بأربابها، وكتب بخطه كثيراً من كتب الطب والحكمة، وملك ألوفاً كثيرة من الكتب في كل فن، وجميع كتبه لا يوجد شيء منها إلا وقد كتب على ظهره مُلحاً ونوادير مما يتعلّق بعلم ذلك الكتاب. ومن شعره: [من المتقارب]

وقالوا الطبيعة مبدأ الكيان فيا ليت شعري ما هي الطبيعة
أقادرة طُبِعَتْ نَفْسُهَا على ذاك أم ليس بالمستطيعه
ومنه: [من المتقارب]

قالوا الطبيعة معلومنا ونحن نُبَيِّن ما خَدها
لم يعرفوا الآن ما قبلها فكيف يرومون ما بعدها
وله من الكتب تعاليق الكيمياء، وكتاب في علم النجوم، مختار في الطب.

٦٣ - «أبو الفضل»^(١) نصر بن مُزاحم بن سيار المُنْقَرِي أبو الفضل، من طبقة أبي مخنف، أحد أصحاب السَّير، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الإمامية، وذكر أنه روى عن لو ط بن يحيى، روى عنه محمد بن علي الصَّيرفي ومحمد بن عيسى بن عبيد، وله من التصانيف «كتاب الغارات»، «كتاب صفين»، «كتاب الجمل»، «كتاب مقتل حجر بن عدي الكندي»، «كتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما»، «كتاب عين الورد»، «كتاب المختار بن أبي عبيد»، «كتاب المناقب».

النميري الشاعر^(٢)

نصر بن منصور بن الحسن بن جَوْشَن بن منصور بن حُمَيْدٍ ينتهي إلى نزار بن معد بن عدنان أبو المرهف النميري الشاعر، كذا أثبتته ابن التَّجار في ذيل بغداد. وقال بعضهم: نصر ابن الحسن، وقد تقدّم ذكره.

٦٤ - «أبو الفتوح الحكم»^(٣) نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتوح المؤدّب، المعروف بالحكم، سكن واسط مدة، وروى بها شيئاً من شعره وشعر غيره، وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. ومن شعره: [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٢٨٢/١٣) و«لسان الميزان» (١٥٧/٦) و«ميزان الاعتدال» (٢٣٢/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الأعلام» لابن قاضي شعبة و«البداية والنهاية» (٣٥٣/١٢) و«النجوم الزاهرة» (١١٨/٦) و«مرآة الزمان» (٤٢١/٨)، و«إرشاد الأريب» (٢٠٨/٧) و«الروضتين» (٢١١/٢).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٨١ - ٥٩٠).

ولما رأى ورداً بخديّه يُجتنئى ويُقطف أحياناً بغير اختياره
أقام عليه حارساً من جفونه وسَلَّ عليه مُرهفاً من عذاره

٦٥ - «أبو الفوارس المدائني»^(١) نصر بن ناصر بن ليث بن مكي أبو الفوارس المدائني، سكن بغداد وكان أديباً شاعراً، تولّى الإشراف بدار التشريعات من دار الخلافة، وكان ينشد المدائح بالتهانيء على قاعدة شعراء الديوان، وولي غير ذلك من الولايات الكبار، ولقب بناظر النظار، وعلا شأنه وولي النظر والصّدرية بالمخزن، وولي الوكالة للخليفة في جميع تصرّفاتهِ وتعقّب ذلك عن الوزير ابن مهدي وإزالة الضرائب والمكوس وكفّ أيدي الظلمة، وأزال شيئاً كثيراً من المظالم، فأحبّه الناس، وكان حسنَ السيرة لكن لم تطل أيامه حتى عاجله حمامه، وتوفي سنة خمس وستمئة، وكانت له جنازة عظيمة، ومن شعره.

٦٦ - «أبو سعد الدينوري»^(٢) نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنف «كتاب التعبير» المعروف بالقادري، ذكره الثعالبي في من ورد نيسابور وقال: تُعقّد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة والبراعة وله في الأدب تقدّم محمود وفي المروءة قدّمة مشهودة وشهادة الصاحب له بالفضل يسجل بها حكّام العدل. وله تصانيف منها «كتاب روائع التوجيهات في بدائع التشبيهات» و«كتاب ثمار الأنس في تشبيهات الفُرس»، «كتاب الجامع الكبير في التعبير» وهو «القادري»، و«كتاب الأدعية»، «كتاب حُقة الجواهر» وهي مُزدوجة في الأمير خلف، ومن شعره: [من الوافر]

أبى لي أن أبالي بالليالي وأخشى صَرَفَها فيمن يبالي
حُلولي في ذَرَا مَلِكٍ كَطَوْدٍ رفيع مُشرفِ الأعلام عالٍ
إلى شمس الشِّتاء إلى ظلال الـ مَصِيف إلى العَمَام إلى الهلال
إذا ما جاءه المذعور يوماً وحلّ ببابه عَقْد الرُّحال
تبوّأ من ذَرَاه خَيْرَ دارٍ فلم يخطر لمكروه ببال
بوّدي لو نهضتُ بها ولكن ضَعُفْتُ عن الحَرَاك لضعفِ حالي

ومنه: [من الرمل]

اسقني كأساً كلون الذهب وامزج الريق بماء العنَبِ
فقد ارتجت بنا الأرض ضحى كارتجاج الزُّبُق المنسرب

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣٠٠/٩).

(٢) انظر ترجمته في «بتيمة الدهر» (٢٧٤/٤) و«مفتاح الكنوز» (١٢٩/١) و«كشف الظنون» (٤١٧/١).

فَكَأَنَّ الْأَرْضَ فِي أَرْجُوْحَةٍ وَكَأَنَّا فَوْقَهَا فِي لَوْلَبٍ

٦٧ - «صاحب الكسائي»^(١) نصر بن يوسف صاحب الكسائي، كان نحوياً لغوياً، وله من الكتب: «كتاب الإيل»، «كتاب خلق الإنسان».

٦٨ - «أستاذ بن السكيت»^(٢) نصران أستاذ ابن السكيت، قيل: إن ابن السكيت عنه أخذ، وقال نصران: قرأت شعر الكميث على أبي حفص عمر بن بكير، وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً وللطوسي سماعاً.

الألقاب

أبو نصر الفارسي الفيلسوف، اسمه محمد بن محمد بن طرخان، تقدّم ذكره في المحمدين.

أبو نصر الشافعي = عبد الرحمن.

نصر الدولة صاحب ميفارقين = أحمد بن مروان.

ابن أخي نصر = علي بن أحمد.

ابن نصر المروزي = محمد بن نصر المحدث والفقير الشافعي.

٦٩ - «نصيب الأكبر»^(٣) نُصَيْبُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، كَانَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءَ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا أَبُوهُ، فَجَاءَتْ بِنَصِيبٍ، فَوُثِبَ إِلَيْهِ عَمَهُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ فَبَاعَهُ، وَكَانَ شَاعِرًا فَخْلًا مُقَدِّمًا فِي النَّسِيبِ وَالْمَدِيحِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ فِي الْهَجَاءِ، وَكَانَ عَفِيفًا، تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْعَشْرِينَ وَالْمِائَةِ، قَالَ نَصِيبٌ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا أَوْ قَالَ إِبِلًا، فَضَلَّ مِنْهَا بَعِيرٌ، فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ حَتَّى قَدِمْتُ مَصْرَ وَبِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقُلْتُ: مَا بَعْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَحَدٌ أَعْتَمَدَهُ وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ لَقِيتُ أَحَدًا يُمَدِّحُ فَحَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ فَتُخِيْتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ وَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ وَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنٍ الْمَدْخَلِ يُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ، فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَاتَّبَعْتُهُ أَمَاشِي بَغْلَتِهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ، فَقُلْتُ: أَنَا رَجُلٌ شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَقَدْ مَدَحْتَ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا مَعْرُوفَهُ وَقَدْ أَزْدُرِيْتُ بِالْبَابِ وَنَحَيْتُ، قَالَ: فَأَنْشِدْنِي، فَأَعْجَبْتُهُ فَقَالَ: وَيْحَكَ هَذَا شَعْرُكَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَنَحَّلَ، فَإِنَّ الْأَمِيرَ رَاوِيَةٌ عَالِمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رَوَاةٌ فَلَا تَفْضُخْنِي وَتَفْضُحْ نَفْسَكَ،

(١) انظر ترجمته في «الإرشاد» (٢١١/٧).

(٢) انظر «الفهرست» لأبي النديم (٧٨).

(٣) انظر ترجمته في «الأغاني» (٣٢٤/١) و«النجوم الزاهرة» (٢٦٢/١)، و«سمط اللائىء» (٢٩١) و«الشعر والشعراء» (١٥٣) و«إرشاد الأريب» (٢١٢/٧) و«شرح ديوان أبي تمام» (٢٥٨/١).

فقلت: واللّه ما هو إلا شعري، فقال: ويحك قل أبياتاً تذكر فيها خوف مِصْرَ وفضلها على غيرها والقني بها غداً، فغدوت عليه فأنشدته: [من الطويل]

سَرَى الْهَمُّ حَتَّى بَيَّتَتْنِي طَلَائِعُهُ بِمِصْرَ وَبِالْخَوْفِ اعْتَرَتْنِي رِوَائِعُهُ
وَبَاتَ إِسَادِي سَاعِدَ قَلٍّ لَحْمُهُ عَنِ الْعَظْمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ

وذكر الغيث فقال: [من الطويل]

وكم دون ذاك العارض البارق الذي له اسْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعُهُ
تمسّى به أبناء بَكْرٍ وَمَذْجِج وَأَفْنَاءَ عَمُرُو فَهُوَ خَضِبَ مَرَاتِعُهُ
بِكَلِّ مَسِيلٍ مِنْ تَهَامَةٍ طَيِّبٍ دَمِيثِ الرُّبَا تَسْقِي الْبَحَارَ دَوَافِعُهُ
أعْثِي عَلَى بَرْقِ أُرْيَكِ وَمِضْهُ تُضِيءُ دُجْنَاتِ الظُّلَامِ لَوَامِعُهُ
إِذَا اكْتَحَلْتَ عَيْنًا مَحَبِّ بَضْوَتِهِ تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصُّبْحِ مَضَاجِعُهُ

قال: أنت والله شاعر، احضر الباب فإني أذكرك، قال: فجلست على الباب ودخل فدعني لي، فدخلت فسلمت على عبد العزيز فصعد في بصره وصوب وقال: أشاعر وتلك أنت، قلت: نعم أيها الأمير، قال: فأنشدني، فأنشدته: [من المتقارب]

لِعَبِيدِ الْعَزِيزِ عَلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ نَعَمٌ غَامِرَةٌ
فَبَابُكَ أَلَيْسَ أَبْوَابِهِمْ وَدَارُكَ مَأْهُولَةٌ عَامِرَةٌ
وَكَيْلُكَ أَلَيْسَ بِالْمَغْتَفِينَ مِنَ الْأُمِّ بِالْإِبْنَةِ الزَاهِرَةِ
وَكُفُّكَ حِينَ تَرَى السَّائِلِينَ أَتَدَى مِنَ اللَّيْلِ الْمَاطِرَةِ
فَمِنْكَ الْعِطَاءُ وَمِنَّا الثَّنَاءُ بِكُلِّ مُحِبِّرَةٍ سَائِرَةِ

فقال: أعطوه أعطوه، فقلت: إني مملوك، فدعا الحاجب وقال: اخرج فأبلغ في قيمته فدعا المقومين، فقال: قوموا غلاماً أسود ليس فيه عيب، فقالوا: مائة دينار، قال: إنه راعي إبل يحسن القيام عليها، قالوا: مائتا دينار، قال: إنه يبني القسي والنبل ويريشها، قالوا: أربع مائة دينار، قال: إنه راوية للشعر، قالوا: ستمائة دينار، قال: إنه شاعر لا يلحن، قالوا: ألف دينار، قال عبد العزيز: ادفعها إليه، فقلت له: أصلح الله الأمير ثمن بعيري الذي ضلّ، قال: كم ثمنه؟ قلت: خمسة وعشرون ديناراً، قال: ادفعوها إليه، قلت: فجائزتي لنفسي عن مديحي إياك، قال: اشتري نفسك ثم عد إلينا.

ووفد النصيب على الحكم بن المطلب وهو ساع على بعض صدقات المدينة. فأنشده: [من الوافر]

أَبَا مَرْوَانَ لَسْتُ بِخَارِجِي وَلَيْسَ قَدِيمٌ مَجْدُكَ بَانْتِحَالِ

أَعْرُ إِذَا الرُّوَّاقُ انْجَابَ عَنْهُ بدا مثل الهلال على المِثال
تَرَآهَ الْعَمِيونَ كَمَا تَرَآيَ عَشِيَّةَ فِطْرِهَا وَضَحَ الْهَلالِ

فأعطاه أربعمائة ضانية ومائة لقحة ومائتي دينار. وقال نصيب: عَلَّقْتُ جَارِيَةَ حَمْرَاءَ،
فمكثتُ زماناً تُمَنِّينِي الْأَبَاطِيلَ، فلما أَلَحَّحْتَ عَلَيْهَا قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَوَاللهَ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ
الليل، فقلت: وَاللهُ وَأَنْتَ لَكَأَنَّكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ، فقالت: وَمَا أَظْفَرُكَ يَا أَسْوَدُ؟ فغَاضَنِي
قَوْلُهَا، فقلتُ لَهَا: تَدْرِينَ مَا الظَّرْفُ؟ إِنَّمَا الظَّرْفُ الْعَقْلُ، ثم قالت لي: انصرف حتى أنظر في
أمرِكَ. فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ: [من الوافر]

فإِنْ أَكُ أَسْوَدًا فَالْمَسْكُ أَحْوَى وما بِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءٍ
وَمِثْلِي فِي رِحَالِكُمْ قَلِيلٌ ومثلك ليس يُغْدَمُ فِي النَّسَاءِ
فإِنْ تَرْضَئَنِي فَرُدِّي قَوْلَ رَاضٍ وإن تَأْبِي فَنَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ
قال: فلما قرأت الشعر تزوجتني.

ودخل نصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق، فأنشده شعراً لم يرضه وكَلَحَ
في وجهه وقال لنصيب: قم فأنشد مولاك، فقام فأنشده: [من الطويل]

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتْهُمْ قفا ذات أوشالٍ ومولاك قاربُ
قِفُوا خَبِّرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنَّنِي لمعروفه من آل ودان طالب
فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق
وَقَالُوا عَهْدَنَاهُ وَكُلَّ عَشِيَّةٍ على بابهِ مِنْ طَالِبِي الْعُرْفِ رَاكِبُ
هُوَ الْبَذَرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ ولا يُشْبِهُ الْبَدْرَ الْمُضِيءُ الْكَوَاكِبُ

فقال: أحسنت يا نصيب، وأمر له بجائزة ولم يصنع ذلك بالفرزدق، فقال الفرزدق:
[من الوافر]

خَيْرُ الشَّعْرِ أَكْرَمُهُ رَجَالًا وشر الشعر ما قال العبيدُ
كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُ لِنَصِيبٍ يَسْتَجِيدُهُ: [من الطويل]

فإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادِ فَإِنَّنِي لكالمسك لا يروى من المسك ناشقهُ
وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَتَحْتَهَا لباس من العلياء بيضُ بنايقه

٧٠ - «نُصِيبُ الْأَصْفَرُ»^(١) نصيب الأصغر، مولى المهدي، كان قد نشأ باليمامة فاشتراه

(١) انظر ترجمته في «وفيات الوفيات» (٣٠٧/٢) و«الأغاني» (٢٥/٢٠)، و«إرشاد الأريب» (٢١٦/٧) و«سمط

المهدي، فلما سمع شعره قال: والله ما هو بدون نصيب بني مروان، وأعتقه وزوجه أمةً وكناه
أبا الحجناء، وأقطعه ضيعة بالسواد وعُمر بعده، ومدح هارون الرشيد بقوله: [من الطويل]
أَلْبَبِينَ يَا لَيْلَى جِمَالِكَ تَرَحَّلْ لِيَقْطَعْ مَنَا الْبَيْنَ مَا كَانَ يَوْضَلْ
تُعَلِّلُنَا بِالْوَعْدِ ثُمَّتْ تَلْتَوِي بِمَوْعِدِهَا حَتَّى يَمُوتَ الْمُعَلَّلْ
فَلَا الْحَبْلَ مِنْ لَيْلَى يَوَاتِيكَ وَصَلُهُ وَلَا أَنْتَ تَنْهَى الْقَلْبَ عَنْهَا فَيَذْهَلْ
خَلِيلِي إِنْ مَيَّ مَا يَزَالُ يَشُوقُنِي قَطِيبُ الْجَحْمَى وَالظَّاعُنُ الْمُتَحَمِّلْ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى لِيَالِي مَنُوعِجِ وَلَا مَأْسَلٍ إِذْ مَنَزَلَ الْحَيَّ مَأْسَلْ
أَمِنْ أَجْلِ آيَاتٍ وَرَسْمٍ كَأَنَّهُ بِقَيَّةٍ وَخِيٍّ أَوْ كِتَابٍ مَفْضَلْ
فِيهَا آيَةُا الزَّنَجِيِّ مَالِكٍ وَالضُّبَا أَفَقَ عَنْ طِلَابِ الْبَيْضِ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلْ
فَمَثَلُكَ مِنْ أَحْبُوشَةِ الزَّنَجِ قَطَعَتْ رِسَائِلُ أَسْبَابٍ بِهَا يَتَوَضَّلْ
قَصَدْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْنَهُ مِهَامُهُ مَوْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ مَجْهَلْ
عَلَى أَزْحَبِيَّاتٍ طَوَى السَّرَّ فَانْطَوَتْ شِمَائِلُهَا مِمَّا تُحَلَّ وَتَرَحَّلْ
إِذَا انْبَلَجَ الْبَابَانِ وَالسُّتُرُ دُونَهُ بَدَا مِثْلَمَا يَبْدُو الْأَغْرَ الْمُحْجَلْ
شَرِيكَانَ فِينَا مِنْهُ عَيْنٌ بِصِيرَةٍ كَلُوءٌ وَقَلْبٌ حَافِظٌ لَيْسَ يَغْفُلْ
فَمَا فَاتَ عَيْنِيهِ رَعَاهُ بِقَلْبِهِ وَآخِرُ مَا يَرْعَى سَوَاءً وَأَوَّلْ
وَمَا نَازَعَتْ فِينَا أُمُورُكَ مَفُوءَةٌ وَلَا خَطَلٌ فِي الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ يَخْطُلْ
لَشُنْ نَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَبْلُ خِلَافَةً لِأَنْتَ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي نِلْتَ أَفْضَلْ
إِذَا اشْتَبَهْتَ أَعْقَابَهُ بَيِّنَتْ لَهُ مَعَارِفُ فِي أَعْجَازِهِ وَهُوَ مُقْبَلْ
وَمَا زَادَكَ الْمُلْكُ الَّذِي نِلْتَ بَسْطَةً وَلَكِنْ بِتَقْوَى اللَّهِ أَنْتَ مُسَرَّبَلْ
وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ عُضْوًا وَمَقْصِلًا وَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عُضْوٌ وَمَفْصَلْ
عَلَى ثِقَةٍ مَنَا تَحْنُ قُلُوبُنَا إِلَيْكَ كَمَا كُنَّا أَبَاكَ نُؤْمَلْ
إِذَا مَا رَهَبْنَا مِنْ زَمَانٍ مُلِمَّةٍ فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا عَلَيْكَ مُعَوَّلْ

ووجه المهدي نصيباً إلى اليمن في شراء إبلٍ مهريّة، ووجه معه رجلاً من الشيعة وكتب
معه إلى عامله باليمن بعشرين ألف دينار، فمدّ نصيب يده في الدنانير يُنفقها ويشرب بها
ويتزوج الجوّاري، فكتب الشيعي بخبره إلى المهدي، فأمره بحمله موثقاً في الحديد، فلما
دخل على المهدي أنشده: [من الطويل]

تَأْوِينِي ثِقْلٌ مِنَ الْهَمِّ مُوجَعُ فَأَرْقُ عَيْنِي وَالْخَلِيلُونَ هُجَّعُ
هَمُومِي تَوَالَتْ لَوْ أَطَافَ يَسِيرُهَا بِسَلَمَى لَظَلَّتْ ضُمُّهَا تَتَصَدَّعُ

ولكنَّها نِيَطَتْ فَنَاءَ بِحَمَلِهَا
وعادت بلاد الله ظلماءَ جُنْدَسَا
منها:

إليك أمير المؤمنين ولم أجد
تلمستُ هل من شافع لي فلم أجد
لئن جَلَّتِ الأجرام مني وأفظعت
لئن لم تَسْغِنِي يا ابن عم محمدٍ
طُبِعَتْ عليها صِبْغَةٌ ثم لم تزل
تَغَابِيكَ عن ذي الذُّئْبِ ترجو صلاحه
وعفوك عَمَّنْ لو تكون جَزِيئَتَهُ
وإنَّكَ لا تَنفَكَ تُعِيشُ عَائِراً
وحلمك عن ذي الجهل من بعد ما جرى
ففيهز لي إِمَّا شَقَقْنِ مَنَافِعَ
مُنَاصَحَتِي بالفعل إن كنتَ نائياً
وثانيةً ظَنَّنِي بك الخير عادةً
وثالثةً إِنِّي على ما هَوِيئَتَهُ
ورابعةً إِنِّي إليك يسوقني
وإِنِّي لمولاك الذي إن حَفِيئَتَهُ

فقطع عليه المهدي الإنشاد ثم قال له: ومن أعتقك يا ابن السوداء فأوماً بيده إلى الهادي
وقال: الأمير يا أمير المؤمنين، فقال المهدي لموسى: أأعتقته يا بني؟ قال: نعم يا أمير
المؤمنين، فأمضى المهدي ذلك وأمر بحديده ففُكَّ عنه وخلع عليه عدةً من الخلع الخزّ
والوشى والسواد والبياض ووصله بألفي دينار، وأمر له بجارية يقال لها جعفره جميلة فاتقة من
رُوقه الرقيق. فقال له سالمٌ قِيمَ دار الرقيق لها أدفعها إليك أو تُعطيني ألف درهم، فقال
قصيدته:

آذَنَ الحَيِّ فأنصاعوا بترحالٍ
فهاج بينهم شوقي ولبالي

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال: [من البسيط]

ما زلتَ تبذل لي الأموالَ مجتهداً
حتى لأصبحَ ذا أهلٍ وذا مالٍ
زُوجَتْنِي يا ابنَ خيرِ الناسِ جاريةً
ما كان أمثالها يُهدَى لأمثالي

زَوَجْتَنِي بَضَّةً بَيْضَاءَ نَاعِمَةً كَأَنَّهَا دُرَّةٌ فِي كَفِّ لَآلٍ
حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَجَّلَهَا يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ لِي مِنْ خَيْرِ أَعْمَالٍ
فَسَأَلَنِي سَالِمٌ أَلْفًا فَقُلْتُ لَهُ أَتَى لِي أَلْفٌ يَا قُبْحَتَ مَنْ سَالَ
هِيَ هَاتِ أَلْفَكَ إِلَّا أَنْ أَجِيءَ بِهَا مِنْ فَضْلِ مَوْلَى لَطِيفِ الْمَنْ مَفْضَالٍ

فَأَمَرَ لَهُ الْمَهْدِي بِأَلْفِ دِينَارٍ وَلِسَالِمٍ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ. وَمَرَّ نَصِيبُ بَابِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى
فَرَأَى الشُّعْرَاءَ وَاقِفِينَ فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ قَالَ: مَا لَقِينَا مِنْ جُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ
شُعْرَاءَ.

النصيبى جماعة: منهم كمال الدين المسند، أحمد بن محمد؛ ابن النصير كاتب
الحكم: علي بن محمد بن غالب.

نُصَيْر

٧١ - «الرازي النحوي»^(١) نُصَيْرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ الرَّازِي، ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ،
وَقَالَ: كَانَ عَلَامَةً نَحْوِيًّا جَالِسَ الْكِسَائِيِّ وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، وَلَهُ مَوْالِفَاتٌ
جِسَانٌ سَمِعَهَا مِنْهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِي، وَرَوَاهَا عَنْهُ بِهَرَاةَ، فَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِي هَذَا لَهُ فَهُوَ مِمَّا
اسْتَفَادَهُ أَصْحَابُنَا مِنْ أَبِي الْهَيْثَمِ فَأَفَادُونَاهُ عَنْهُ، وَكَانَ نَصِيرٌ صَدُوقٌ لِلْهَجَةِ كَثِيرُ الْأَدَبِ، وَقَدْ
رَأَى الْأَصْمَعِيَّ وَأَبَا زَيْدٍ وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَالْمِائَتَيْنِ وَكَانَ مِنْ أَيْمَةِ الْقُرَاءِ
الْمَشْهُورِينَ وَلَهُ مَصْنُوفٌ فِي رِسْمِ الْمُصْحَفِ.

٧٢ - «رَأْسُ النُّصَيْرِيَّةِ»^(٢) نُصَيْرُ مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ إِلَهٌ، فَأَبْعَدَهُ وَحَرَقَهُ بِالنَّارِ فَقَالَ: لَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَهًا مَا عَذَّبْتَ بِالنَّارِ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ
الْفِرْقَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالنُّصَيْرِيَّةِ، وَالنُّصَيْرِيَّةُ وَالْإِسْحَاقِيَّةُ فِرْقَتَانِ مُتَقَابِلَتَانِ فِي الْمَذْهَبِ، مِنْهُنَّ مَنْ أَطْلَقَ
أَنْ عَلِيًّا جُزْءٌ إِلَهِيًا وَفِي أَوْلَادِهِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ قَالَ: كَانَ شَرِيكًا لِمُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا أَنَّ النُّصَيْرِيَّةَ أَقْرَبُ
إِلَى تَقْرِيرِ الْجُزْءِ الْإِلَهِيِّ وَالْإِسْحَاقِيَّةُ أَمِيلٌ إِلَى الْقَوْلِ بِالِاشْتِرَاكِ فِي الثُّبُوتِ وَقَالُوا: ظُهُورُ
الرُّوحَانِيِّ بِالْجِسْدِ الْجِسْمَانِيِّ أَمْرٌ مَعْقُولٌ، أَمَا فِي جَانِبِ الْخَيْرِ كظُهُورِ جَبْرِيلَ بَعْضُ الْأَشْخَاصِ
كَالتَّصَوُّورِ بِصُورَةِ أَعْرَابِيٍّ، وَأَمَا فِي جَانِبِ الشَّرِّ كظُهُورِ الْجَنِّ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ حَتَّى يَتَكَلَّمُ
بِلِسَانِهِ، فَإِذَا ثَبِتَ هَذَا فَنَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ظُهُورُهُ بِصُورَةِ أَشْخَاصٍ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ وَأَوْلَادُهُ ظَهَرَ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ بِصُورِهِمْ وَنَطَقَ بِلِسَانِهِمْ فَعَنْ هَذَا

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٣١ - ٢٤٠)، و«تهذيب اللغة» (٢٢٢/١).

(٢) انظر ترجمته في «الملل» (٤٠٨/١).

أطلقنا اسم الإلهية عليهم، قالوا: وإنما اختص هذا دون غيرهم لأنه أيد من الله تعالى بما يتعلق بباطن الأسرار. قال النبي عليه السلام: أنا أحكم بالظاهر والله يتولّى السرائر، يعني أنه فوض السرائر إلى علي، قالوا: وعن هذا كان قتال المشركين إلى النبي ﷺ لظهور شركهم وكان قتال المنافقين إلى علي لكتمان أمرهم، قالوا: وعن هذا قال النبي لعلي تشبيهاً له بعيسى ابن مريم: لولا أن يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالاً، والذين أثبتوا له شركاً في الرسالة قالوا: قال علي: فيكم من يقاتل على تأويل كما قاتلت على تنزيل أي على وحى، وقال: أنا من أحمد كالضوء من الضوء، وهذا يدل على نوع شركة، والجواب عن جميع ما ذكره يظهر بأول وهلة لمن له أدنى فهم ومُسكة من عقل.

النصير

٧٣ - «ابن عَرِير الأديب»^(١) - النصير بفتح - النون، ابن حرير الأديب، كتب عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب شيئاً من شعره، ومنه قوله: [من السريع]

مبتَكِرُ المعنى له رُبَّةٌ ويعده من يفهم المُبتَكِرُ
وثالثٌ إمّا هُدَى يَهْتَدِي ورابعٌ لا يَهْتَدِي كَالْحُمُرِ

٧٤ - «الحَمَامِي»^(٢) - النصير - بفتح النون - بن أحمد بن علي المناوي الحَمَامِي، أخبرني الحافظ العلامة أثير الدين أبو حَيَّان من لفظه قال: كان المذكور أديباً بمصر، كَيِّسُ الأخلاق، يتحرّف باكتراء الحمامات وأسَنَ وضعف عن ذلك، وكان يستجدي بالشعر، وكتب عنه قديماً وحديثاً، وأنشدني أثير الدين من لفظه، قال: أنشدني النصير المذكور لنفسه: [من الخفيف]

لا تَفْهَمَ ما حَيَّيْتُ إِلَّا بِخَيْرٍ لِيَكُونَ الجوابُ خيراً لَدَيْكَ
قد سمعتُ الصَّدَى وذاك جَمادٍ كلُّ شيءٍ تقول رَدَّ عَلَيْكَ

قلت: قوله في الصَّدَى إنه جَمادٍ فيه نظرٌ لأنَّ الصَّدَى هو الصوت العائد عليك عندما يقرع صوتك ما يقابلك من حائطٍ أو غيره، ولكن يمكن أن يُتمحَّلَ له وَجْهٌ وهو ضعيف، والنصير أخذ هذا من قول ابن سناء المُلْك: [من البسيط]

بأنَّ عليها الدُّلَّ مِنْ بَعْدِهِمْ وزاد حتى كاد أن لا يَبيِّنَ
فإنَّ ثَقُلَ أيْنَ الذين اغْتَدَوْا يَقلُّ صَداها لك أيْنَ الذين

وأخذ ابن سناء الملك من القاضي ناصح الأَرْجاني حيث قال: [من الكامل]

(١) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣٠٠) و«وفيات الأعيان» (٤/٢٠٥).

(٢) انظر «ذيل تاريخ بغداد».

سَأَلَ الصُّدَى عَنْهُ وَأَضْعَى لِلصُّدَى كَيْمَا يُجِيبُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالِهِ
نَادَاهُ أَيْنَ تُرَى مَحَطُّ رِحَالِهِ فَأَجَابَ أَيْنَ تُرَى مَحَطُّ رِحَالِهِ

وأنشدني أثير الدين لنصير المذكور أيضاً: [من البسيط]

أَقُولُ لِلْكَأْسِ إِذَا تَبَدَّدَتْ فِي كَفِّ أَخْوَى أَعْنَ أَحْوَزَ
خَرَبْتُ بَيْتِي وَبَيْتَ غَيْرِي وَأَصْلُ ذَا كَعْبُكَ الْمَدَوَّرَ

وأنشدني له أيضاً: [من البسيط]

إِنِ الْغَزَالَ الَّذِي هَامَ الْفَوَاذُ بِهِ اسْتَأْنَسَ الْيَوْمَ عِنْدِي بَعْدَ مَا نَفَرَا
أَظْهَرْتُهَا ظَاهِرِيَّاتٍ وَقَدْ رَبَضَتْ فِيهَا الْأَسْوَدُ رَأَاهَا الظُّبْيُ فَاَنْكَسَرَا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل المُرْقَل]

قَالُوا افْتَضَحْتَ بِحَبِّهِ فَأَجَبْتُ: لِي فِي ذَا اعْتِذَارُ
مَنْ لِي بِكَتْمَانِ الْهَوَى وَيَخْذُهُ نَمَّ الْعِذَارُ

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

مَا زَالَ يَسْقِينِي زُلَالَ رُضَائِهِ لَمَّا خَفِيتُ ضَنْئِي وَذُبْتُ تَوْقُودَا
وَيَظُنُّنِي حَيًّا رَوَيْتُ بِرِيقِهِ فَإِذَا دَعَا قَلْبِي بِجَاوِيهِ الصِّدَا

وأنشدني له أيضاً: [من الكامل]

مَاذَا يَضْرُكُ لَوْ سَمَحْتَ بِزُورَةٍ وَشَفَعَتْهَا بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
وَرَدَعْتَ نَفْسَكَ حِينَ تَمْنَعُكَ اللَّقَا وَتَقُولُ هَذَا آخِرَ الْعُشَّاقِ

وأنشدني من لفظه القاضي جمال الدين إبراهيم ابن شيخنا العلامة شهاب الدين أبي الثناء

محمود، قال: أنشدني من لفظه لنفسه النصير الحنمائي بقلعة الجبل: [من الرجز]

لِي مَنَزَلٌ مَعْرُوفُهُ يَنْهَلُ غَيْشًا كَالسُّحُبِ
أَقْبَلُ ذَا الْعُذْرِ بِهِ وَأَكْرِمُ الْجَارَ الْجُنُبِ

وأنشدني أيضاً قال: أنشدني لنفسه: [من الوافر]

رَأَيْتُ فَتًى يَقُولُ بِشَطِّ مِصْرَ عَلَى دَرَجٍ بَدَتْ وَالْبَعْضُ غَارِقُ
مَتَى غَطَى لَنَا الدَّرَجُ اسْتَقَمْنَا فَقُلْتُ نَعَمْ وَتَنْصَلِحِ الدَّقَائِقُ

قلت في قوله الدقائق: هنا نَظَرٌ، وقد ذكرتُ فساد التورية في كتابي المسمى «فَضْ
الْخِتَامِ عَنِ التُّورِيَّةِ وَالِاسْتِخْدَامِ»، وأنشدني القاضي جمال الدين إبراهيم المذكور قال: أنشدني
النصير الحنمائي لنفسه: [من المنسرح]

وَمَذْلَزِمْتُ الْحَمَامَ صِرْتُ فَتًى خَلَا يُدَارِي مَنْ لَا يُدَارِيهِ
أَعْرِفُ حَرَّ الْأَشْيَا وَيَارِدَهَا وَأَخْذُ الْمَاءِ مِنْ مَجَارِيهِ

قلت: لما كتب أبو الحسين الجزار إلى نصير الحمامي: [من المنسرح]

حُسْنُ التَّائِي مِمَّا يُعِينُ عَلَى رِزْقِ الْفَتَى وَالْحُظُوظِ تَخْتَلِفُ
وَالْعَبْدُ مُذْ كَانَ فِي جِزَارَتِهِ يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ

كتب النصير الحمامي إليه البيتين المذكورين أولاً وأنشدني الحافظ الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس قال: أنشدني النصير الحمامي لنفسه: [من السريع]

رَأَيْتُ شَخْصاً أَكَلَ كِرْشَةً وَهُوَ أَخُو ذَوْقٍ وَفِيهِ فِطْنُ
وَقَالَ مَا زِلْتُ مُحِبّاً لَهَا قُلْتُ مِنَ الْإِيمَانِ حُبُّ الْوَطَنِ

وقال النصير يوماً للسراج الوراق: قد عَمِلْتُ قصيدةً في الصاحب تاج الدين وأشتهي أَتُكَّ تَزْفِزُهُ لَهَا وَتَشْكُرُهَا، وَسَيَّرَهَا إِلَى الصَّاحِبِ، فَلَمَّا أُنْشِدْتُ بِحَضْرَةِ السَّرَاجِ قَالَ السَّرَاجُ بَعْدَ مَا فُرِّغَ مِنْهَا: [من الخفيف]

شَاقَنِي لِلنَّصِيرِ شِغْرٌ بَدِيعٌ وَلِمَثَلِي فِي الشَّعْرِ نَقْدٌ بِصِيرُ
ثُمَّ لَمَّا سَمِعْتُ بِاسْمِكَ فِيهِ قُلْتُ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ

فأمر الصاحب له بدراهم وسيرها إليه وقال: قل له هذه مائتا درهم صَنْجَةٌ، فلما أَدَّى الرَسُولُ الرِّسَالَةَ قَالَ النَّصِيرُ: قَبْلَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيِ مَوْلَانَا الصَّاحِبِ وَقُلْ: يَسْأَلُ إِحْسَانُكَ وَصِدْقَاتِكَ أَنْ تَكُونَ عَادَةً، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الصَّاحِبُ أَعْجَبَهُ وَقَالَ: يَكُونُ ذَلِكَ عَادَةً، وَكَتَبَ النَّصِيرُ إِلَى السَّرَاجِ يَتَشَوَّقُ: [من الطويل]

وَكَدَّرْتُ حَمَامِي بِغَيْبَتِكَ الَّتِي تَكْدَرُ مِنْ لَذَائِهَا صَفْوُ مَشْرَبِي
فَمَا كَانَ صَدْرُ الْحَوْضِ مُشْرِحاً بِهَا وَلَا كَانَ قَلْبُ الْمَاءِ فِيهَا بِطَيِّبِ

وكتب أيضاً يستدعي إلى حمامه: [من الطويل]

مِنَ الرَّأْيِ عِنْدِي أَنْ تَوَاصَلَ خَلْوَةٌ لَهَا كَبِدٌ حَرَّى وَفَيْضُ عَيُونِ
تُرَاعِي نَجُوماً فِيكَ مِنْ حَرِّ قَلْبِهَا وَتَبْكِي بِدَمْعِي فَارِحَ وَحْزِينِ
غَدَا قَلْبُهَا صَبّاً عَلَيْكَ وَأَنْتَ إِنْ تَأَخَّرْتَ أَضْحَى فِي حِيَاضِ مَثُونِ

وكتب ناصر الدين حسن بن النقيب الفُقَيْسِي إلى النصير وقد حصل له رَمَدٌ: [من

الطويل]

يَقُولُونَ لِي عَيْنَ النَّصِيرِ تَأَلَّمَتْ وَلَازِمَهُ فِي جَفْنِهِ الْحَكُّ وَالْأَكْلُ

فقلتُ أعيُنُ الرأسِ أم عينَ غيرِهِ
فقالوا بلِ العينِ التي تحتَ صُلبِهِ
وميلُ بماءِ الريقِ يَبْتُلُ سُفْلُهُ
وأغسلُها بالبَيضِ واللبنِ الذي
فإن شاء وافينْتُ الأديبَ مُداوياً

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من الطويل]

أيا مَنْ له في الطبِّ علمٌ مباشرٍ
أتيتَ بطبِّ قد حوى البينعَ والشرى
وإن كان ذا سهلاً بطبكِ إته
فلا عَدِمَ المملوكُ منك مداوياً

وكتب إليه ابن النقيب أيضاً وهو بقربه وفي خطّه: [من المجتث]

رَغِبْتُ في كَسْبِ أَجْرٍ
وهان ما كان فيه
ولسْتُ في أرضِ شامٍ
وبيننا زَمِي سَهْمٍ

فكتب النصير الجواب عن ذلك: [من المجتث]

رُحِمَاكَ يا خَيْرَ مَوْلَى
وأنت إن زدتَ عَثْباً
والعَبْدُ ما زال يهوى
تَمُوزُ فكَركَ والعَبْدُ

ومن شعر النصير دوييت:

وفي وجهك للجمال والحُسن فنون
إني أسلو هَواكَ يا مَنْ باتتْ

ومنه: [من السريع]

إن عَجَلَ النوروز قبل الوفا
فقد كفى من دَمْعِهِم ما جرى

أنشدني إجازة العلامة أثير الدين أبو حيان قال: أنشدني النصير الحمّامي لنفسه: [من

فَلِلْعُلُوِّ شيءٌ لا يُدَاوِي به السُّفْلُ
فقلت لها التشييفُ عندي والكحلُ
فيدخل سهلاً غيرَ صَغْبٍ وَيُثْسَلُ
عليّ بتقطيري له يجبُ الغُسلُ
ولم أشتغل عنه وإن كان لي شُغلُ

وما كلُّ ذي قولٍ له القول والفعلُ
يبين لي في ذلك الخُرجُ والدُخْلُ
بِسُقْمِي صَغْبٌ ليس هذا به سهلُ
وما زال للمولى على عبده الفضلُ

وفي اغتنام مَثُوبَةٍ
من السُّراحِ صَعُوبَةٍ
ولسْتُ في أرضِ نوبَةٍ
عَلِطْتُ بل رَجْمِ طُوبَةٍ

ففي العِتابِ عُقُوبَةٍ
يَغْدُو غُلَامُكَ قُوبَةٍ
لا بل يحبُّ الرُّطُوبَةِ
فكرُهُ فيك طُوبَةٍ

في طرفك للسحر قُتُورٌ وقُتُونُ
عيناه تقول للهوى كُن فيكون

عَجَلُ للعالمِ صَفْعُ القَفَا
وما جرى من نَيْلِهِم ما كَفَى

[الكامل]

إِنِّي لَأَكْرَهُ فِي الْأَنَامِ ثَلَاثَةً
قُرْبَ الْبَخِيلِ وَجَاهِلًا مُتَعَاقِلًا
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ وَالرَّزِيَّةِ أَنْ تَرَى

مَا إِنَّ لَهَا فِي عَذَاهَا مِنْ زَائِدٍ
لَا يَسْتَحْيِي وَتَوَدُّدًا مِنْ حَاسِدٍ
هَذِي الثَّلَاثَةَ جُمِعَتْ فِي وَاحِدٍ

وكتب النصير إلى السراج الوراق من أبيات: [من الخفيف]

كُنْتُ مِثْلَ الْغَزَالِ وَاللَّهُ يَكْفِي
وَلَعَمْرِي لَا ذَنْبَ لِي غَيْرَ أَنِّي
وَهُوَ لَوْ جَاءَنِي وَقَدْ ثُبْتُ حَتَّى

صِرْتُ فِي وَجْهِهِ إِذَا جُنْتُ كَلْبًا
ثُبْتُ لِلَّهِ ظَنُّ ذَلِكَ ذَنْبًا
يَبْتَغِي حَاجَةً فَلَنْ أَتَابِي

فكتب الوراق الجواب ومنه: [من الخفيف]

وَأَتَى الطَّبْنِي مُرْسَلًا مِنْكَ فَاسْتَغْفِرُ
وَلَكُمْ جُنْتُ عَادِيًا خَلَقَهُ تَلَهْتُ
غَيْرَ أَنِّي نَظَرْتُ عَيْنَ صَفِيِّ الدِّينِ
فَاتَرَكْتُ التَّوْبَةَ الَّتِي قَدْ رَأَاهَا
وَاجْتَهَدْتُ فِي رِضَاهِ عَنْكَ وَقُرْبِ
فَلَكُمْ رُضْتُ جَامِحًا فِي تَرْضَائِهِ

رَبْتُ لَمَّا دَعَوْتُ نَفْسَكَ كَلْبًا
عَذُوًّا لِلصَّيْدِ بُعْدًا وَقُرْبًا
كَادَتْ أَنْ تَشْرِبَ الطَّبْنِي شُرْبًا
لَكَ وَزُرًا كَمَا زَعَمْتَ وَذَنْبًا
كُلُّ نَأْيٍ الْمَدَى تَنَلُ مِنْهُ قُرْبًا
وَذَلِكَ بِالسَّفَارَةِ صَغْبًا

وكتب إلى السراج أيضاً مُلْغِزًا فِي نُونٍ: [من السريع]

مَا اسْمٌ ثَلَاثِي يُرَى وَاحِدًا
يَظْهَرُ لِي مِنْ بَغْضِهِ كُلُّهُ
أَضِفْ ثَمَانِينَ إِلَى سِتَّةِ
اطْلُبْهُ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ

وَقَدْ يُعَدُّ اثْنَيْنِ مَكْتُوبَةً
إِذْ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ
إِنْ شِئْتَ لَا يَغْدُوكَ مُحْسُوبُهُ
لَا فَاتَ حِجِّي مُوَلَايَ مَطْلُوبُهُ

فكتب الجواب الوراق: [من السريع]

يَا سَالِبَ الْأَبَابِ مِنْ سَحَرِهِ
الْغَزْتَ فِي أَسْمٍ وَهُوَ حَرْفٌ وَقَدْ
وَهُوَ اسْمٌ أَتَى مُرْضِعَ طِفْلُهَا
مَطْرِدٌ مِنْ عَكْسِ شَكْلِهِ

بِمُفْجِزٍ أَعْجَزَ أَسْلُوبُهُ
يَخْفَى عَلَيْنَا مِنْكَ مُحْجُوبُهُ
غَيْرُ لِبَانِ النَّاسِ مَشْرُوبُهُ
سَيَّانٌ فِي الْعَيْنِ وَمَقْلُوبُهُ

فقلت: قول النصير، أضف ثمانين إلى ستة، وهم منه لأن النونين بمائة والواو بستة فيكون ذلك مائة وستة.

وكتب النصير أيضاً إلى الورّاق ملغزاً في سَيْلٍ: [من الطويل]

أيا من له ذِفْنٌ لدى الفكر لا يخبو
قصدتُ سِراجَ الدين في ليلِ فكرة
أرشدني شيئاً به يُدرَكُ المُنَى
إذا ركبَ البیداءَ يُخشى ويُتَقَى
بقلبٍ يهْدُ الصخرَ يومَ لقائه
فأجاب السراج عن ذلك: [من الطويل]

أراك نصيرَ الدين عذبتُ خاطري
وأثبت قلباً منه ثم نَفَيْتَه
وأعرفُ منه أعيُناً لا يحقُّها
ومن وَضفه صبّ كما أنتَ واصفٌ
فَدُونُكَ ما ألغزته مُبَيَّنّاً

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً: [من الوافر]

أتى فَضْلُ الخريفِ عليّ جِداً
وأغذِرُ عائدي إن لم يعْذني

فأجاب الورّاق عن ذلك: [من الوافر]

خلاتُك الربيعُ فليس تخشى
ولا واللّه لم أغلِّمك إلاّ

وكتب النصير إلى الورّاق أيضاً: [من الخفيف]

أيها المحسنُ الذي وهَبَ اللّـ
ضاع ما كان مِنْ وُصولاتٍ وَضلي
أين تلك الطروسُ نَظْماً وَنُثْراً
كل طرسٍ يُجلى عروساً بِدُرِّ الـ
كان عَيشي إذا أتاني رسولٌ
شَهِدَ اللّهُ ليس لي غيرُ ذِكرِ

فكتب الورّاق الجواب: [من الخفيف]

لم يخب عن سوادِ عيني حبيبٌ
حلّ من قلبي المشوقِ سِوَادُهُ

فَكَأْتَنِي وَلَا أَذُوقُ لَهُ رُزْ
ذَوْبِيَانِ أَذْنَىٰ بِلَاغِيهِ تُنْ
جَوْهَرِي الْأَلْفَاظِ كَمْ قَلْدُ الْأَجْ
فَعُبَيْدٌ أَذْنَى الْعَبِيدِ لَدِيهِ
وَلَا زَجَالَهُ ابْنُ قُزْمَانَ يَغْنُو
فَاتِ دَارَ الطَّرَازِ مِنْهُ خِلَالٌ
يَا صَدِيقِي الَّذِي غَدَا رَاغِبًا فِ
هَجْرُونِي كَأَنَّني مُصَحَّفٌ أَوْ
دُمْتُ نِغَمَ النَّصِيرِ لِي مَا تَغْنُتْ

وكتب النصير أيضاً إلى الوزاق: [من الكامل المرقف]

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى السَّارَا
يَا مَنْ تَجَاوَزَ فَضْلُهُ
يَا مَنْ يَلُوحُ بِوَجْهِهِ
يَا بَذَرَ تَمِّ كَمْ عَلِي
كَمْ فِي الْوَرَى مَعْنَى
وَإِذَا مَدَخْنَاهُ فَمَا
لِْمُبَشَّرِي إِنْ رُزِّتَنِي
يَا وَاعْدِي فِي السُّبُتِ هـ
مَتَصَدَّقاً رُزْنِي فَذَا

ءَا جَرِيرٌ وَذَاكَ عِنْدِي سَوَادُهُ
سِيكَ قُتْسًا وَعَصْرَهُ وَإِيَادُهُ
يَا ذَا عِقْدًا مِنْ نَظْمِهِ وَقِلَادُهُ
وَلَبِيدٌ عَنْ نَظْمِهِ ذُو بَلَادُهُ
وَلِتَوْشِيحِهِ يُقَرُّ عِبَادُهُ
لَوْ بِهَا السَّعِيدُ تَمَّتْ سَعَادُهُ
يَا وَلِلْأَصْدَقَاءِ فِي زَهَادُهُ
مَسْجِدٌ قَدْ أَقِيمَ أَوْ سَجَادُهُ
سَاجِدَاتٌ عَلَى دُرَا مَيَّادُهُ

جُ وَمَا جَدًّا أَغْلَى مَنَازَهُ
حَدُّ الْقِيَّاسِ مَعَ الْعِبَازِهِ
حُسْنٌ لِنَظَرِهِ نَضَارِهِ
ه غَدَتِ مِنَ الْفَضْلَاءِ دَارِهِ
ثَثِيرٌ وَلَمْ أَقْلَ طَوْرًا وَتَارِهِ
فِيهِ صِفَاتٌ مُسْتَعَارِهِ
بُشْرَى وَيَخْطَى بِالْبِشَارِهِ
لِذَا السَّبَبِ جَاءَ وَشَنُّ غَارِهِ
يَوْمُ التَّصَدُّقِ وَالزِّيَارِهِ

فكتب الوزاق الجواب: [من الكامل المرقف]

مَوْلَايَ يَا حُلُو الْخِلَا
وَمُتَّمَقًّا فِي الطُّرْسِ رَوْ
قَدْ كُنْتُ يَوْمَ السَّبَبِ ذَا
لَوْلَمْ تَشُنَّ عَلَيَّ آ

ثِقَ وَالْعِيبَارَةِ وَالْإِشَارَةِ
ضًا كَادَ أَنْ يَجْرِي غَضَارُهُ
عَزَمَ عَلَيَّ قَصْدِ الزِّيَارَةِ
لَامِي كِفَاكَ اللَّهْ غَارُهُ

وكتب النصير أيضاً إلى الوزاق مُلْغِزاً فِي النَّارِ: [من الطويل]

وَمَا اسْمٌ ثَلَاثِي بِهِ التَّفْعُ وَالضَّرَزُ
وَلَيْسَ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ قَفَا

لَهُ طَلْعَةٌ تُغْنِي عَنِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَلَيْسَ لَهُ بَصَرُ

يَمْدُ لِسَاناً يَخْتَشِي الرُّمَحُ بِأَسَهِ
يَمُوتُ إِذَا مَا قُمْتَ تَسْقِيهِ قَاصِداً
أَيَا سَامِعَ الْأَبْيَاتِ دُونَكَ شَرْحُهَا
فَكُتِبَ الْوَرَّاقُ الْجَوَابُ : [من الطويل]

أَرَاكَ نَصِيرَ الدِّينِ أَلْعَزْتَ فِي الَّذِي
رَأَى مَعْشَرُ أَنْ يَغْشَقُوهَا دِيَانَةً
وَكُلَّ عَلَى قَلْبٍ لَهُمْ رَانَ اسْمُهَا
وَقَدْ وَصَفُوا الْحَسَنَاءَ فِي بَهْجَةٍ بِهَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ مَا طَابَ خُبْرُ لَأَكْلٍ

وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في ديك : [من الطويل]

أَيَا مَنْ لَذِيهِ غَامِضُ الشَّعْرِ يُكْشَفُ
عَسَاكَ هُدًى لِي إِنِّي الْيَوْمَ ذَاهِلٌ
أَرَى اسْماً لَهُ فِي الْخَافَقَيْنِ تَرْفَعُ
رَأَيْتُ بِهِ الْأَشْيَاءَ تَبْدُو وَضْدهَا
فَعَرَفَهُ ذُو السَّمْعِ وَهُوَ مِنْكَزُ
فَجَاوَبَ لِأَخْطَى بِالْجَوَابِ فَلِإِنَّهُ

فكتب الوراق الجواب عن ذلك : [من الطويل]

إِلَيْكَ نَصِيرَ الدِّينِ مَنِّي إِبْجَابَةً
رَأَيْتَكَ قَدْ أَلْعَزْتَ لِي فِي مَتَوَجٍ
يُنَبِّئُهُ قَوْمًا لِلصَّلَاةِ وَمَعْشَرُ
لَهُ كَرَمٌ قَدْ سَارَ عَنْهُ وَعَظِيرَةٌ
خَطِيئِي تَرَاهُ وَادْعَا فِي ضَرَائِرِ
وَفِي قَلْبِهِ كَيْدٌ وَلَكِنْ صَدْرُهُ

وكتب النصير إلى الوراق أيضاً ملغزاً في نعامة : [من الرجز]

وَمُفَرِّدٍ جَنْمَعاً يُرَى
اسْمٌ نَعَى أَكْثَرُهُ
تَرَاهُ يَعْهَدُ مُسْرِعاً

وَيَسْخَرُ يَوْمَ الضَّرْبِ بِالصَّارِمِ الذِّكْرِ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ ذَاكَ مِنَ الشَّجَرِ
وَالَا فَتَمَّ عَنْهَا وَنَبَّهَ لَهَا عَمَرُ

يُعِيدُ لِمَسْكِ اللَّيْلِ كَافُورَةَ السَّحَرِ
وَتَالِلُهُ لَا تُبْقِي عَلَيْهِمْ وَلَا تَذَرُ
فَمَسَكْنُهُمْ مِنْهَا وَمَأْوَاهُمْ سَقَرُ
كَمَا وَصَفُوا الْحَسَنَاءَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَلَاذُ مَاءٍ فِي حِمَاكَ لِمَنْ عَبَّرَ

وَمَنْ بَدْرُهُ بَادِي السَّنَا لَيْسَ يُكْشَفُ
عَنِ الرُّشْدِ فِيمَا قَدْ أَرَى مَتَوَقَّفُ
أَخَا يَنْقُطَةَ ذِكْرًا وَلَا يَتَعَقَّفُ
فَكَادَ لِهَذَا الْأَمْرِ لَا يَتَكَيَّفُ
وَنَكَّرَهُ ذُو اللَّبِّ وَهُوَ مَعْرِفُ
إِذَا جَاوَبَ الْمَوْلَى الْعَبِيدَ يَشْرَفُ

بِهَا أَوْضَحُ الْمَغْنَى الْخَفِيِّ وَأَكْشَفُ
بِذِّكَارِهِ أَشْمَاعُنَا تَتَشَنَّفُ
عِبَادَتُهُمْ أَسْ وَكَأْسُ وَقَرْقَفُ
وَعُزْفُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ظِلٌّ يُغْرِفُ
يَزِيئُهُ تَاجٌ وَبُرْذُ مَفُوفُ
غَدَا ضَيْقًا مِثْلِي بِذَلِكَ يُوصَفُ

بِحَذْفِ بَغْضِ الْأَحْرِفِ
فَقَالَ بِأَقْيَسِهِ أَكْثَفُ
فِي بُرْزَةِ الْمَفُوفِ

فكتب الوراق الجواب: [من الرجز]
لو قلت فيكم قد نعي
وكل باغ كالذي
الغزت في اسم طائر
يفحص فافحص عنه يا
وهو لعمرى في السما

مات لصدقتك في
ينبغي رهين التلّف
في الأرض عتاً ما خفي
ربّ الفننون تعرف
يقتفى ويقتفى

وكتب النصير إلى الوراق وعنده أحمد الزجال: [من الخفيف]

عندنا من غدا بحبك مغرئ
موصلي يهوى الملاح إذا ما
فهو لا ينتهي عن الشيب بالشيء
لا يسألني منه الفؤاد ندام
لو تبدى لعينه ابن ثمانين
يستبيه من العيون بياض
قر عينا وطب قديثك نفساً

وله فيه عشقة وغرام
جاء صبح اللحي وولى الظلام
بماذا تقول يجدي الملام
عن حبيب ولو تغنى الحمام
ن غدا وهو عاشق مستهام
ومن الألعس الشفاء ابتسام
عنده أنت أنت بذر تمام

فكتب الوراق الجواب:

حبذا من بنات فكرك عذرا
خلت ميم الروي فاها وقد ضاق
ولها من عقود لفظك
أذكرت بالشباب عيشاً خليعاً
كيف لا كيف لا ولم أر صغياً
وبما فيك من تأث ولطف
فهو نعم المولى ونعم النصير الـ

لها من فتية مسك ختام
ومن ذاق قال فيه مدام
حلي لم يجر مثل ذره النظام
نبت قوديه بعد آس ثمام
قط يأبى إلا وأنت زمام
أنا شيخ للموصلي غلام
مرتضى أنت صاحباً والسلام

وكتب النصير إلى الوراق ملغزاً في كثافة: [من الرجز]

يا واحداً في عصره بمصره
تعرف لي اسماً فيه ذوق وذكا
والحل والعقد له في دنته
إن قيل يوماً هل لذاك كنية

ومن له حسن السناء والسنا
حلو المحيا والجنان والجنى
ويجلس الصدر وفي الصدر المني
فقل لهم لم يخل ذاك من كنى

فكتب الوراق الجواب: [من الرجز]

لَبَّيْكَ يَا نِغَمَ النَّصِيرِ وَالَّذِي
عَرَفْتَنِي الْأَسْمَ الَّذِي عَرَفْتَهُ
لَهُ مِنَ الْخُورِ الْجِسَانِ طَلْعَةٌ
وَجَذْئُهُ بَعْضُ اسْمِهِ طَيْرٌ غَذَا
وَهُوَ لِسَانٌ كُلُّهُ وَبَعْدُ ذَا
وَفِي خَوَانِ الْمَجْدِ كَانَ مَأْلَفِي

وكتب النصير إلى الوراق مع ظروف يَظُنُّونَ فِي قَرْدٍ: [من البسيط]

وَمَنْ لَهُ فِي قَبُولِهَا الْمِئْتَةُ
خَيْرُ نَبِيٍّ وَهَكَذَا السُّنَّةُ
يَوَدُّ فَتَحُ الْأَدِيبِ لَوْ أَنَّه

يَا مَنْ لِدَفْعِ الْقَرْدِ غَدَا جُئْتُ
هَدِيَّةً فِي الْإِنَاءِ يَتَبَعُهَا
إِذَا بَدَا ظَرْفُهَا بَغْلَظَّتْهُ

فكتب الوراق الجواب: [من البسيط]

وَمَنْ بِحَمَامَةٍ لَنَا جِئْتُ
مِلَّةً فَوَادِ الْحِمَامَةِ بِالْكَيْتِ
فَتَحْ فَحَقَّقْ فِي حُبِّهِ ظَنُّهُ

يَا مَنْ غَدَا لِي مِنَ الْعِدَى جُئْتُ
جَاءَ بِهَا الْقَرْدُ وَهُوَ مُنْتَلَى
وَكُلُّ ظَرْفٍ مِنْهَا بَنُوهُ عَلَى الدَّ

وكتب النصير أيضاً إلى الوراق: [من الخفيف]

مُسْنَدًا شَافِيًا كَلَامًا فَصِيحًا
قُلْتُ قَالَ النَّبِيُّ قَوْلًا صَحِيحًا
وَسَمِعْتُ الَّذِي رَوَاهُ صَرِيحًا
قُلْتُ لَأَقَالَ حُزْنَ ذَهْنًا مَلِيحًا

رُبُّ رَاوٍ عَنِ النَّبِيِّ حَدِيثًا
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ قَوْلًا صَحِيحًا
وَفَهِمْتُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ
قَالَ لِي يَا أَدِيبُ أَنْتَ فَقِيهٌ

فأجاب الوراق: [من الخفيف]

لَيْسَ فِيهِ يَحْتَاجُ مِنْكَ وَضُوحًا
فِي وَبْنَدُ الَّذِي كَتَبْتَ صَرِيحًا
أَوْ قَدْ قُلْتَ فِيهِ قَوْلًا صَحِيحًا
طَائِفًا قَافِلُهُمْ مَقَالَتِي تَلَوِيحًا

إِنَّ فِعْلًا جَعَلْتَهُ أَنْتَ قَوْلًا
فَابِنٍ مِنْهُ مُضَارِعًا يَظْهَرُ الْخَا
وَتَرَاهُ يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مُعْتَلًا
وَهُوَ فِعْلٌ لَمْ تَأْتِهِ أَنْتَ يَا شَيْءٌ

وقال النصير يَصِفُ حَمَامَةً:

مَا يَجْرِي وَحَالٌ وَاقِفٌ بِهَا

حَمَامُ الْأَدِيبِ الْعَارِفِ

بها اسطول وما فيها اسطال
 والمما يتزّن بالقسطال
 والعُمّال رأيتو بَطّال والإسكندراني ناشف
 وما ريت فيها بلان
 يسرح لَحَذ بالإخسان
 والزّبال يعرّ القُروسان قال والخاتمة يَصّالِف
 دي دُونَه وقِيمَها دُون
 مبنية على مئة مجنون
 والمافي المجاري مخزون والأثبواب معوّج تالِف
 وتابوت على فسقيّه
 قلتو مَث بالكلّيّه
 خذوا من نصير الدّيّه والأثنتيننا ثثنّا صِف

وكتب النصير إلى السّراج:

أهوى رَشاً في مُهجتِي مَرْتَعُهُ
 لا بل قمرأ في ناظري مَطْلَعُهُ
 جَفَفَ وهلالٌ وغزالٌ وغُضُنُ
 والمؤمنُ كَيْسٌ كما قيل قَطُنُ
 ما أبعدُهُ وفي الحشا موضِعُهُ
 قد راق به شعري لمن يسمعه
 يا خَجَلَةَ غُضُنِ البان لما خَطُرَا
 يا غَيْرَةَ ظُنِّي الرمل لما نظرا
 من لؤلؤٍ نَثَرِه لمن يَجْمَعُهُ
 ما أشَعَدَ ما أغَيى في تَصْنُوعِهِ
 دَغْنِي فحديثُ العِشْقِ إِفْكٌ ومِرا
 مدحي لسراج الدين نور الشعرا
 كم فيه فضيلةٌ عَدَت تَرْقُعُهُ
 الله بما قد حازه ينقَعُهُ
 مَغْنَى شِغْرِ وفاق مَغْنَى كرما

أفديهِ رَبِّيـبُ
 لِم يَذَرِ مَغْـيِبُ
 إن قام وإن رنا وإن لآخ وإن
 قلبي أبداً إلى مُحَيّا يَحْنُ
 نائلي وقريب
 إذ كان حبيب
 يا حيرةً بَذَرِ التّم لما سَقَرَا
 يا رُخص عوالي فتيق المسك لما نَثَرَا
 زاهٍ ورطـيـب
 عَفْد التـرـيـب
 عندي إفك الزمان والحقُّ أرا
 والكتاب عند الأمرا والوزرا
 عَن قَـدَرِ أديـب
 والله مُجـجـيـب
 تَلقاهُ إذا نَخَوْتُهُ في العلما

المُفَرَّد في زمانه والعلماء
فالفضل إليه كله مزجعه
لولا عمر الفضل عفت أزبعة
بالقزع غدت في شفق الخدين
لمياء رماها هاجري بالبين
قد غاب ولّى يومين ما أقشعه
لو راح إلى نجد أنا أتبعه
فأجابه:

البدر على غصن النقا مطلقه
من طرقي والقلب له موضعه
إنسان جفوني ظل في الدمع غريق
من يطفئها من بسكر الراح بريق
من يمنحه المشواك لا يمنعه
أبله بما يخفى به موضعه
من فترة جفنيه أثار الفتنا
إن ماس وإن أسفر أو عن لنا
دغ وضي في الحسن له أجمعه
وانظر ملحاً أضعاف ما تسمعه
لم أنس وسكري بين كاس ورضاب
والليل كما شاب على أثر شباب
لا بل عزل النصير إذ موقعه
كالماء من الظمان إذ يكرعه
شيوخ الأدباء شرقها والغرب
أو وضي مقام لذة أو حزب
بالجزل من اللفظ الذي يبدعه
قد سلم في الشعر له أشجعه
هذا وإذا جدد خلعا ليعذار
أذكى لك منه الشجر الأخضر نار

كن ممثلاً مرسومه إن رسماً
والرأي مصيب
أو كان غريب
كالبدر يلوح نوره للعين
عنته وقد فارقها يومين
خلوه يغيب
حتى لو أصيب

من فوق كشييب
يبدو ويغيب
والقلب بنار البغد والضد حريق
والدُر بشجر راق لمعاً ويريق
ظمناً كشييب
عن جس طيب
واستل بها من الجفون الوسنا
كالغضن وكالبدر وكالطبي رنا
من غير ضريب
من كل لبيب
من فيه وشكي بين ثغر وحباب
والجولنا رق كما رق عتاب
من كل لبيب
في قعنيظ أبيب
من كل عروض يمتطي أو ضرب
كم هم معاطف القنا والقضب
من كل غريب
والشيوخ حبيب
في وضي رشيق القد أو ذات سوار
كم قد فتنت وجداً به ذات سوار

الْقَتْلُ وَقَالَتْ أَتَى تَرَاهَا مَعَهُ تَأْخُذُ بِنَصِيبِ
مَتْنِي وَإِذَا زَوْجِي أَتَى نَصَفَعُهُ لَوْ كَانَ شَبِيبِ
قلت: كذا نقلته من خط السراج الوراق قوله «ذات سوار» مرتين والصواب أن تكون
الأولى «أو ذات خمار» ولعله كذا قاله، فإن السراج ما كان يؤتى من جهل وإنما سبق الأعلام
لا يُنكر، وعلى كل حال فَخَرَجَةُ النصير أدخل وأخلى وأحرز.

الأدْفوي

٧٥ - «نصير الأدْفوي»^(١) قال كمال الدين جعفر: لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه،
وكان أديباً شاعراً يَنْظُم الشعر والموشح وغير ذلك، وكان في أوائل المائة السادسة، وأظنه
مات بعد الخمسين وستمائة، قال: وأنشدني له والذي رحمه الله في خولتي بالبلد يقال له
كُتْبَان: [من الطويل]

أبى كُتْبَانُ الرَّجُلُ أَنْ يَحْمِلَ الظَّرْفَا لَقَدْ عَدِمَ الْحُسْنَى كَمَا عَدِمَ الظَّرْفَا
يَسْمُونَهُ الْخَوْلِيَّ وَهُوَ مَصْحَفٌ أَلَا إِنَّهُ الْحَوْلِيَّ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَلْفَا
ومن نظمه هذا الموشح:

أَيَا طَلْعَةَ الْهَلَالِي، هَلَا لِي فِي الْحَبِّ مِتْنَزْرُ، يَا غَايَةَ الْآمَالِ، أَمَا لِي مِنَ الْهُوَى مَقَرُّ
أَمَا لِدَايَ رَاقٍ، مَن رَاقٍ، قَدْرًا عَلَى الْأَنْفَامِ
زُهْيٍ بِحَسَنِ السَّاقِ، وَالسَّاقِي، مَن رِيقَهُ الْمَدَامِ
بِهِ فَوَادِي بَاقِي، وَالْبَاقِي، فِي لُجَّةِ الْغَرَامِ
وَسُبْتُ وَالْخَلَائِقِ، أَخْلَاقِي، بِالصَّبْرِ إِذَا هَجَرَ، فَلَذَّ لِلْمَذَاقِ، مَذَاقِي، فِي حَبِّ السَّهْرِ
هَلْ مِنْ فَتَى يَسْعَى فِي، إِسْعَافِي، بِالْقُرْبِ مِنْ رَشَا
إِنْ مَالٍ بِالْأَرْدَافِ، أَرْدَى فِي، قَلْبِي مَعَ الْحَشَا
مَكْمَلُ الْأَوْصَافِ، أَوْصَى فِي، قَتْلِي وَأَدْهَشَا
عَقْلِي وَحَكْمُو الْجَافِي، الْحَافِي، زُكُوبُهُ الْعَرْرُ، فَكَمْ مِنَ الْإِسْرَافِ، أُسْرَى فِي، كَفِّيهِ
مِنْ خَطَرُ

أُزْرَى الْجَبِينُ الْحَالِي، بِالْحَالِ، مِمَّنْ قَدْ اعْتَدَى
إِذَا فَاقَ بِالْكِمَالِ، كَمَالِي، أَشَقَى وَأَنْكَدَا

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٨١).

من ابنة الدوالي، دوالي، قلبي من الردي
ومذ بذلت مالي، أو مالي، باللحظ إذ نظر، وقال إذ ألوى لي، للوالي، ترفع له الخبز
يا غصن بان مائل، يا مائل، عني لشقوتي
وازني لدمني السائل، يا سائل، عن حالي قصتي
ولا تطيع العاذل، يا عاذل، وارفق بمهجتي

وإن تزني قابل، في قابل، أفوز بالنظر، كي ينجلي يا فاضل، الفاضل، من حالة الغير
يا منتهى آمالي، أمالي، في الحب من مجيز
إرثي لجسمي البالي، يا بالي، وازحم فتى أسير
فقد بذلت الغالي، يا غالي، في القدر يا أمير

وفيك قد ألقى لي، يا قالي، هجرانك الضرر، وقطعت أوصالي، يا صالي، بقتلي سقر
إن جزت بين السرب، فسر بي، عن حيتهم قليل
ومل بهم وعج بي، فعجبي، قلبي بهم نحيل
وقف بهم يا صحتي، وصح بي، إكوعلى القتييل

وإن تقضى نخبي، فئخ بي، في السهل والوعر، وانزل بهم والطف بي، وطف بي، في
البدو والحضر

لم أنس إذ غناني، أغناني، والليل قد هدا
وقال إذ حياني، أحياني، روعي لك الفدا
واهتز بالأردان، أرداني، إذ قام من شدا

وطائر الأفنان، أفناني، إذ ناح في السحر، وهاتف الأذان، آذاني، إذ نبه البشر

الألقاب

النصير كاتب الحكم، اسمه: محمد بن غالب.

ابن نصير المغربي: أحمد بن إبراهيم.

نصير الدين الطوسي الخواجا، اسمه: محمد بن محمد بن الحسن.

٧٦ - «بنت أبي حيان»^(١) نُضَار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين
أبي حيان، تقدم ذكر والدها في المحمدين، كان والدها يُشني عليها ثناء كثيراً وكانت تكتب

(١) انظر ترجمتها في «الدرر الكامنة» (٣٩٥/٤) وفي «أعيان العصر» (٣٠٧/٣) و«الأعلام» للزركلي (٣٢/٨).

وتقرأ، قال لي والدها رحمهما الله تعالى: إنها خرّجت جزء حديث لنفسها وإنها تعربُ جيداً، وأظنه قال: إنها تنظّم الشعر، وكان يقول: ليت أخاها حيّاً كان مثلها، وتوفيت رحمهما الله تعالى في سنة ثلاثين وسبعمائة في حياة والدها، فوجد عليها وجداً عظيماً ولم يثبّت، وطلع إلى السلطان وسأله أن يدفنها في بيته بالبرقية داخل القاهرة، فأمر له بذلك وانقطع عند قبرها سنة ولازمه، وبلغني خبر وفاتها وأنا برحبة مالك بن طوق، فكتبتُ إليه أرثيها بقصيدة أولها:

[من الوافر]

بكينا باللّجين على نُصارٍ فسئل الدمع في الخدين جارٍ
فيالله جارية تولّت فنّبكيها بأدمعنا الجواري

النّضر

٧٧ - «النحوي»^(١) النّضر بن شَمَيْل بن خَرَشَة بن يزيد بن كلثوم أبو الحسن التميمي المازني النحوي البصري، كان عالماً بفنون من العلم، صدوقاً ثقة، صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب ورواية الحديث، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، ضاقت المعيشة عليه بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيّعه من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل، ما فيهم إلا محدّث أو نحوي أو لغوي أو عروضي أو أخباري، فلما صار بالمزبد جلس وقال: يا أهل البصرة والله يَعْز عليّ فراقكم ولو جدتُ كلّ يوم كيّلجةً باقلاء ما فارقتكم، ولم يكن فيهم من يتكلف له ذلك، قلت: هذه القضية تشبه قضية عبد الوهاب المالكي لما خرج من بغداد إلى مصر وهي مذكورة في ترجمته، وسار النّضر حتى وصل خراسان، فأفاد بها مالاً عظيماً، وكان مقامه بمرّو، وسمع النّضر من هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وحُميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين، وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من أدركه من أئمة عصره، وله مع المأمون حكايات ونوادر لأنه كان يجالسه وأمر له في وقت بخمسين ألف درهم، وتوفي سنة أربع ومائتين وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو، وله من الكتب: «كتاب الأجnas على مثال الغريب» وسماه «كتاب الصفات» الجزء الأول منه يحتوي على البيوت والأخبية وصفة الجبال والشعاب، والجزء الثالث منه يحتوي على الإبل فقط. والجزء الرابع منه يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والألبان والكمأة والآبار والحياض والأزشية والدلاء وصفة الخمر، والجزء الخامس منه يحتوي على الزرع والكرّم والعنب وأسماء البقول والأشجار والرياح والسحاب والأمطار، و«كتاب السلاح»،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلكان» (١٦١/٢) و«طبقات النحويين» للزبيدي (٥٣ - ٦٠) و«جمهرة الأنساب» (٢٠٠) و«المزهر» (٢٣٢/٢).

و«كتاب خلق الفَرَس»، و«كتاب الأنواء»، و«كتاب المعاني»، و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب المصادر»، و«كتاب المدخل إلى كتاب العين»، وغير ذلك، وقد وثق النَّضْرُ غير واحد، قال أبو حاتم: ثقة صاحب سنة، لم يكن في أصحاب الخليل من يدانيه، وقال العباس: كان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان وولي قضاء مَرو، قال: لا يجد الرجل لَذَّةَ العلم حتى يجوع وينسى جُوعه، وروى للنضر بن شميل الجماعة كلهم.

٧٨ - «أبو مالك التميمي الأعرج»^(١) النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومَثْوَه بالبادية، ثم إنه وفد إلى الرشيد ومدحه وخدمه فما أبعداه وأحمد مذهبه، ولحقته عناية من الفضل بن يحيى، فبلغ ما أحب، وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء عصره المجيدين ولا من المرذولين، وكان أعرج، أصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوا على بعض القوافل، فخرج عامل ديار مُضَرَ إلى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم، فقصدهم، وهم غارون، فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر، وكان ذا مال، فطالبه في من طالبه من الجُناة وطمع فيما له، فضربه ضرباً أتى فيه على نفسه، وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه: [من الخفيف]

فِيم يَلْحَى عَلَى بُكَائِي الْعَذُولُ وَالَّذِي نَابَنِي فَظِيغٌ جَلِيلُ
عَدَّ هَذَا الْمَلَامَ عَنِّي إِلَى غِي رِي فَقَلْبِي بِبَثِّهِ مَشْغُولُ
أَيُّهَا الْفَاجِعِي بَعَزِي وَرُكْنِي هَبَلْتَنِي إِنْ لَمْ أُرْغَكِ الْهَبُولُ
سُفِّتَنِي خُطَّةُ الصَّغَارِ وَأَظْلَمَ نَهَارِي عَلَيَّ غَالَتِكَ غُولُ
يَا أَبَا النَّضْرِ سَوْفَ أَبْكِيكَ مَا عَش سَوِيّاً وَذَاكَ مَثِي قَلِيلُ
حَمَلْتُ نَعَشَكَ الْمَلَائِكَةُ الْأَب رَارُ إِذْ مَا لَنَا إِلَيْكَ سَبِيلُ
غَيْرَ أَنِّي كَذَبْتُكَ الْوَدَّ لَمْ تَق طَرَّ جَفَوْنِي دَمَاءً وَأَنْتَ قَتِيلُ
رَضِيَتْ مَقْلَتِي بِإِرْسَالِ دَمْعِي وَعَلَى مِثْلِكَ النَفُوسُ تَسِيلُ

ومن شعره: [من الطويل]

بَكَيْتُ حَذَارَ الْبَيْنِ عِلْماً بِمَا الَّذِي إِلَيْهِ فَوَادِي عِنْدَ ذَلِكَ صَائِرُ
وَقَالَ أَنَا لَوْ صَبَرْتُ وَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْبَيْنَ صَابِرُ

٧٩ - «أبو الأسود»^(٢) النَّضْرُ بن عبد الجَبَّار بن نَضِير أبو الأسود المُرادِي مولاَهَم

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» (٢٢/٢٥٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢١١ - ٢٢٠).

المصري الكاتب، كاتب ابن لهيعة قاضي مصر، قال أبو حاتم: صدوق، توفي بمصر سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

٨٠ - «أبو صالح الرواية»^(١) النضر بن حديد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للأثر والأشعار، رآه ثعلب وأثنى عليه ولم يرو عنه، وله كتاب الأمثال، قال إسحاق الموصلي: كتبت إلى أبي صالح النضر وقد جفاني وكان يُولع بعمران المؤدب، ويسميه عُمران، وكان أحمق طيباً: [من المتقارب]

جفانا أبو صالح بعدما
يروح ويغدو بالواحه
فلما ترأس في نفسه
تنبّل عنا فلم يأتنا
فصار كعمران في جهله

فكتب إليه النضر مجيباً: [من الطويل]

بخلت فأعقبت الجفاء وإنما
تقوم إذا جئنا ونمضي لنوبة
وما زلت في يُمْنِي يديّ نفاسة
ولست بسمح لا ولا في أزومة

يواخي من الفتيان كل فتى سَمَح
كأنك بَزَقْ يسبق اللحظ باللمح
ووضلاً إلى أن صرت للهجر والطرح
ولكن مطبوعاً على البخل والشخ

وكان النضر صديقاً للمعتصم أيام الحسن بن سهل، والمعتصم إذ ذاك كرجل من بني

هاشم، فلما علا أمره في أيام المأمون جفاه وحجبه، فقال النضر: [من الطويل]

تصغّر أبا إسحاق في الأذن إثنى
قد أغنى إله الناس طراً بفضل
إذا ما أتيت الباب لم أر أذنأ

رأيتك تجفوني وأنت كبير
فتركك لي خطب عليّ يسير
ضحوكاً ولا من بالسلام يُشير

فبلغت أبياته المعتصم، فدعاه ووصله واعتذر إليه وأمر أن لا يُحجّب عنه.

٨١ - «أبو سلمة اللغوي»^(٢) النضر بن سلمة بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي

التميمي، سمع أحمد بن سعيد الدارمي وروى «كتاب المغرب» عن عبد الله بن مخلد وسمعه من الناس، روى عنه الأستاذ أبو سهل الحنفي ومحمد بن عبد الله، ذكره الحاكم، وروى عن

(١) انظر ترجمته في «معجم الشعراء» للمرزباني و«نور القبس» (٣١٦).

(٢) لم أعر على مصادر ترجمته.

أبي سهل عنه.

بنو النُّضَرِ جماعة بالصعيد: منهم علي بن محمد بن محمد.

نُضْلَةُ

٨٢ - «أبو بَرْزَةَ الأسلمي»^(١) نُضْلَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ أَبُو بَرْزَةَ الأسلمي، غلبت عليه كنيته واختلف في اسمه، فقليل نُضْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُضْلَةَ وَقِيلَ سَلْمَةُ ابْنُ عُبَيْدٍ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، أَسْلَمَ أَبُو بَرْزَةَ قَدِيمًا وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَوُلِدَهُ بِهَا، ثُمَّ غَزَا خُرَاسَانَ وَمَاتَ بِهَا أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَوْ فِي آخِرِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ الْأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ: رَأَيْتُ أَبَا بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيَّ رَجُلًا مَرْبُوعًا أَدَمَ، وَرُؤْيٍ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا قَتَلْتُ ابْنَ خَطْلٍ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَالِيَةِ وَأَبُو الْيَمْنِهَاَلِ وَأَبُو الْوَضِيِّ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٨٣ - «الْغِفَارِيُّ»^(٢) نُضْلَةُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ، لَهُ صَحْبَةٌ، كَانَ يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ فِي نَاحِيَةِ الْعَرِجِ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مَعْنٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، لَمْ يَرَوْهُ غَيْرَ ابْنِهِ مَعْنٍ، وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جَمَاعَةٌ.

٨٤ - «الْحِزْمَازِيُّ»^(٣) نُضْلَةُ بْنُ طَرِيقَ بِنْتِ بُهْصَلِ الْحِزْمَازِيِّ ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، رَوَى قِصَّةَ الْأَعَشَى أَعَشَى بَنِي مَازِنٍ مَعَ امْرَأَتِهِ قُدُومَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْشَادَ الرِّجْزِ الْمَذْكُورِ، وَهُوَ خَبَرٌ مُضْطَرِبٌ الْإِسْنَادَ، وَلَكِنَّهُ رُؤْيٍ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ.

٨٥ - «الْقُرْشِيُّ الصَّحَابِيُّ»^(٤) نُضِيرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ، مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ، وَمِنْ حُلَمَاءِ قُرَيْشٍ، أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ يَتَأَلَّفُهُ، فَتَوَقَّفَ فِي أَخْذِهَا، وَقَالَ: لَا أُرْتَشِي عَلَى الْإِسْلَامِ، تَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ، وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَصَحَّحَ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَكَانَ يَكْنَى أَبُو الْحَارِثِ، وَأَبُوهُ الْحَارِثُ يُعْرَفُ بِالرَّهْمِيِّ، وَمِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُرْتَفَعِ بْنُ نُضِيرِ بْنِ الْحَارِثِ، وَكَانَ لِلنُّضِيرِ مِنَ الْأَوْلَادِ عَلِيٌّ وَنَافِعٌ وَالْمُرْتَفَعُ، وَكَانَ النُّضِيرُ يُكْثِرُ الشُّكْرَ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَمْتَ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَأَبَاؤُهُ، وَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الْجِهَادُ وَالنَّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهَاجَرَ إِلَى

(١) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (١٠/٤٤٦)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» (ت ٨٧١٨) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٥٤٣).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/٥٤٢).

(٣) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٥٤٢).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١ - ٤٠)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥) و«الكامل» (٢/٢٨٤).

المدينة ولم يزل بها إلى أن خرج إلى الشام غازياً، وحضر اليرموك وقتل بها شهيداً.

الألقاب

أبو النضير الشاعر اسمه: عمر بن عبد الملك.

نطاحة الكاتب اسمه: أحمد بن إسماعيل.

النظري أبو الفتح: محمد بن علي.

ابن النظروني المالكي اسمه: عبد المنعم بن عبد العزيز.

ابن نطيلا الكاتب: مكّي بن عبد المحسن.

نظام الملك الوزير هو الحسن بن علي.

النظام المصري: جبريل بن ناصر.

النظام المعتزلي: إبراهيم بن سيار.

٨٦ - «الأنصاري»^(١) النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار

ابن النجار، شهد بدرأ مع أخيه وقُتل النعمان شهيداً يوم أُحُد.

٨٧ - «البَلَوِي»^(٢) النعمان بن عَصْر بن الربيع بن الحارث بن أديم البَلَوِي، شهد بدرأ

والمشاهد كلّها وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٨٨ - «نُعَيْمان»^(٣) النعمان بن عمرو بن رفاعَة بن سوادِ الأنصاري ويقال له نعيمان، شهد

العَقَبَة الأخيرة وهو من السبعين، وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، قال الواقدي:

بقي نعيمان حتى توفي في خلافة معاوية، قال ابن عبد البر: أظنه صاحب أبي بكرٍ وسُوَيْبِط

وأظنه الذي جُلِد في الخمر أكثر من خمس مرارٍ، قلت: هو صاحب الحكايات الظريفة

والنوادِر، منها أن أبا بكرٍ خرج تاجراً إلى بَصْرَى ومعه نعيمان وسُوَيْبِط بن خَزْملة وكلاهما

بَذَرِيّ وسُوَيْبِط على الزاد، فقال له نعيمان: أَطْعِمْنِي، فقال: لا حتى يأتي أبو بكرٍ، فقال:

لَأَغِيظَنَّكَ، وذهب إلى أناس حلّبوا ظهراً، فقال: ابتاعوا مني غلاماً عربياً فارهاً وهو ذو لسان

ولعله يقول: أنا خَرٌّ فإن كنتم تاريكه لذلك فدعوني لا تُفْسِدُوا عَلَيَّ غلامي، قالوا: نبتاعه منك

بعشر قلانص، فأقبل بها يسوقها وأقبل بالقوم حتى عقلها، ثم قال: دونكم هو هذا، فقال

(١) انظره في «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٤٣/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٢٤٨/٢) و«الاستيعاب» (٥٤٣/٣).

(٣) انظره في «الاستيعاب» (٥٤٣/٣).

القوم: قد اشتريتك، فقال: هو كاذب أنا رجل حرّ، فقالوا: قد أخبرنا خبرك وطرحوا الحبل في عنقه وذهبوا به، فجاء أبو بكر وأخبر الخبر، فذهب هو وأصحابه وردّوا القلائص وأخذوه ولما حكى هذا الخبر للنبي ﷺ ضحك هو وأصحابه عن ذلك حولاً. وعن ربيعة بن عثمان قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فدخل المسجد وأناخ ناقته بفنائها، فقال بعض أصحاب النبي ﷺ للنعيمان: لو نحرّتها فأكلناها فإنّا قد قرمنا إلى اللحم ويغرم رسول الله ﷺ ثمنها، قال: فنحرّها نعيمان، ثم خرج الأعرابي فرأى راحلته، فصاح: واغفراه يا محمد، فخرج النبي ﷺ، فقال من فعل هذا؟ قالوا: النعيمان، فاتّبعه يسأل عنه فوجده في دار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، قد اختفى في خندق وجعل عليه الجريد والسّعف، فأشار إليه رجل ورفع صوته: ما رأيته يا رسول الله فأشار بإصبعه حيث هو، فأخرجه رسول الله ﷺ وقد تغير وجهه بالسعف الذي سقط عليه، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: الذين دلّوك عليّ يا رسول الله هم الذين أمروني، قال: فجعل رسول الله ﷺ يمسح عن وجهه ويضحك، ثم غرّمها رسول الله ﷺ. وقيل: كان مخرمة بن نوفل بن وهب الزهري شيخاً كبيراً أعمى بالمدينة بلغ مائة وخمسة عشرة سنة، فقام يوماً في المسجد يريد أن يبول، فصاح به الناس، فأتاه نعيمان، فتنحى به ناحية من المسجد، ثم قال له: اجلس ههنا، فأجلسه وتركه يبول، فبال، فصاح به الناس، فلما فرغ قال: من جاء بي ويحكم هذا الموضع؟ قالوا: نعيمان بن عمرو، فقال: فعل الله به وفعل أما إنّ الله عليّ إن ظفرتُ به أن أضربه بعصاي هذه ضربة تبلغ منه ما بلغت، فمكث ما شاء الله حتى نسي ذلك مخرمة، ثم أتاه يوماً وعثمان قائم يصلي في ناحية من المسجد، وكان عثمان إذا صلّى لا يلتفت، فقال له: هل لك في نعيمان؟ قال: نعم، أين هو؟ دلّني عليه، فأتى به حتى أوقفه على عثمان، فقال: دونكها، فجمع مخرمة يديه بعصاه وضرب عثمان فشجّه، فقيل له: إنما ضربت أمير المؤمنين عثمان، فسمعت بذلك بنو زهرة، فاجتمعوا لذلك، فقال عثمان: دعوا نعيمان لعن الله نعيمان، فقد شهد بداراً، وقيل إنه كان يصيب الشراب وكان يؤتّى به النبي ﷺ، فيضربه بنعله ويأمر أصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثّون عليه التراب، فلما أكثر ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي ﷺ: لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: لا تفعل فإنه يحب الله ورسوله. وكان نعيمان لا يدخل المدينة رسل ولا طرفه إلّا اشترى منها، ثم جاء به إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذا أهديته لك، فإذا جاء أصحابه يطلبون ثمنه من نعيمان جاء بهم إلى رسول الله ﷺ وقال: أعط هؤلاء ثمن هذا، فيقول رسول الله ﷺ: أو لم تُهد لي؟ فيقول: يا رسول الله لم يكن عندي ثمنه وأحببت أن تأكله، فيضحك رسول الله ﷺ ويأمر لأصحابه بثمنه. وقال ابن عبد البر: كان له ابن قد انهكم في شرب الخمر فجلبده رسول الله ﷺ فيها أربع مرّات، فلعنه رجل كان عند

رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: لا تلعنّه فإنه يحب الله ورسوله. وفي جلد رسول الله ﷺ إياه في الخمر أربع مزابٍ نسخٌ لقوله ﷺ: فإن شربها الرابعة فاقتلوه.

٨٩ - «العدوي»^(١) النعمان بن عدي بن نُضَيْلَة ويقال ابن نُضَيْلَة بن عبد العزى القرشي العدوي، كان من مهاجرة الحبشة هاجر إليها هو وأبوه عدي، فمات عدي هناك وورثه ابنه النعمان هناك. وكان النعمان أول وارث في الإسلام، وكان أبوه عدي أول موروث في الإسلام، ثم إن عمر رضي الله عنه ولّى نعمان بن عدي ميسان ولم يولّ عمر عدوياً غيره، وأراد امرأته معه على الخروج معه إلى ميسان فأبى عليه، فقال النعمان: [من الطويل]

فمن مُبْلِغِ الحَسَناءِ أَنْ حَلِيلَها بِمَيْسَانَ يُسْقَى في زِجاجٍ وَحَنَمٍ
إذا شئتُ غَتَّتَنِي دِهاقِينِ قَريّة وَصَنَاجَةٌ تَحْدُو على كُلِّ مَيْسَمٍ
إذا كُنتَ نَذْماني فبالأكبر اسقني ولا تَسقني بالأصغر المتثلّم
لعلّ أمير المؤمنين يسوءه تَنادُمُنا في الجوسقِ المتهذّم

فبلغ ذلك عمر فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿حَم تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ﴾ [غافر: ٤٠ - ٣] الآية. أما بعد: فقد بلغني قولك، لعلّ أمير المؤمنين يسوءه، وأيم الله لقد ساءني ذلك، وعزله، فلما قدم عليه سأله، فقال: والله ما كان من هذا شيء وما كان إلا فضلٌ شعيرٌ وجدته وما شربتها قط، فقال عمر: أظنّ ذلك ولكن لا تعمل لي على عملٍ أبداً، فنزل البصرة، فلم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات رحمه الله.

٩٠ - «المزني»^(٢) الثُّغَمَان بن مَقْرُون بن عائذ المزني أبو حكيم، صاحب لواء مُزَيْنَة يوم الفتح، هاجر ومعه سبعة إخوة له، عجل شيخ فلطم خادماً، فقال له سُويد بن مقرن: أعجز عليك إلا خَرَّ وجهها لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلا واحدة، فلطمها أصغرنا فأمرنا رسول الله ﷺ أن نُعَتِقَها، ورُوي عن النعمان أنه قال: قدِمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، ثم إن النعمان سكن البصرة، ثم تحوّل عنها إلى الكوفة، فوجهه سعدٌ إلى كَسْكَرٍ وصالح أهل زَنْدَوْرَد، وقدم المدينة بفتح القادسية، ورَد على عمر حينئذ اجتماع أهل إصبهان وهمدان والرّي وأذربيجان ونهاوند، فأبلغه ذلك وشاور أصحاب النبي ﷺ فقال علي بن أبي طالب: ابعث إلى أهل الكوفة فيسير ثلثاهم وسيبقى ثلثهم

(١) انظر ترجمته في «نسب قريش» (٣٨٢) و«الإصابة» (ت ٨٧٤٩)، و«سمط اللائع» (٧٤٥).

(٢) انظر «الكامل» لابن الأثير (١٢٢/٢) (٤/٣، ٥ - ٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٥٤٥)، و«شذرات الذهب» (١/٣٢).

على ذراريهم، وابعث إلى أهل البصرة. قال: فَمَنْ أَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ أَسْرَ عَلِيٍّ، قال: أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا، قال: لَأَسْتَعْمَلَنَّ عَلَيْهِمْ رجلاً يكون لها، فخرج إلى المسجد، فوجد النعمان بن مقرن يصلي فسرّحه وأمره وكتب إلى أهل الكوفة بذلك، وروى أنه كتب إلى النعمان ليسير بثلاثي أهل الكوفة ويبعث إلى أهل البصرة قال: إن قُتِلَ النعمان فحُذِيفَةُ فإن قُتِلَ حذيفة فجزير، فخرج النعمان ومعه حذيفة والزبير ومغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعبد الله بن عمر، كلهم تحت رايته وهو أمير الجيش، ففتح الله عليه إصبيهان، فلما أتى نهاوند، قال النعمان: يا معشر المسلمين شهدْتُ رسول الله ﷺ إذ لم يقاتل أول النهار أُخِرَ القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر اللهم ارزُق النعمان شهادةً تنصُرَ المسلمين وافتح عليهم، فأَمَّنَ القوم، وقال لهم: إني أَهَزُّ اللّواء ثلاث مرات فإذا هززت الثالثة فاحملوا ولا يلو أحد على أحد فإن قُتِلَ النعمان فلا يلو أحد على أحد، فلما هَزَّ اللّواء الثالثة حمل وحمل الناس معه، وكان أول صريع، وأخذ حذيفة الراية، ففتح الله عليهم، وكان قتل النعمان يوم الجمعة سنة إحدى وعشرين للهجرة، ولما جاء نعيه إلى عمر بن الخطاب خرج ونعاه إلى الناس يوم الجمعة ونعاه على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي، وقال عبد الله بن مسعود إنّ للإيمان بيوتاً وللنفاق بيوتاً وإنّ بيت ابن مقرن من بيوت الإيمان، وروى عن النعمان من الصحابة معقل بن يسار وطائفة من التابعين منهم: محمد بن سيرين وأبو خالد الوالبي وروى له الجماعة.

٩١ - «الصحابي»^(١) النعمان بن قَوْقُل ويقال ابن ثعلبة وثعلبة يُدعى قَوْقُلاً، من حديثه عن النبي ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّيْتُ الْخُمْسَ وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ وَحَرَمْتُ الْحَرَامَ أَدَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قال: نعم، وروى عنه بلال بن يحيى.

٩٢ - «الصحابي»^(٢) النعمان بن مالك بن ثعلبة، شهد بدرًا وأُحُدًا وقُتِلَ يومَ أُحُدٍ شهيداً، قتله صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، قال للنبي ﷺ في حين خروجه إلى أُحُدٍ ومشاورته عبد الله بن أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ ولم يشاوره قبلها، فقال النعمان: واللّهِ يا رسول الله لَأَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ، فقال له: بم؟ فقال: بَأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي لَا أَفَرُّ مِنَ الزُّخْفِ، فقال: صَدَقْتَ.

٩٣ - «الأنصاري»^(٣) النعمان بن العجلان الزُرقي الأنصاري هو الذي خلف على خولة بنت قيس بن فهد الأنصارية بعد قتل حمزة بن عبد المطلب عنها، والنعمان بن العجلان لسان

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٥٣٤)، و«الاستيعاب» (٣/٥٤٨).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٥٣٥)، و«الاستيعاب» (٣/٥٤٨).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (٣/٥٣٢) (ت ٨٧٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/٥٤٩).

الأنصار وشاعرهم، يقال إنه كان رجلاً أحمرَ قصيراً تزدريه العين، وهو القائل: [من الطويل]
 فقل لقريش نحن أصحاب مكة وأصحاب أحد والنضير وخيبر
 ويوم بأرض الشام إذ قتل جعفر وفي كل يوم يُنكر الكلب أهله
 ونضرب في يوم العجاجة رؤساً نصرنا وآوينا النبي ولم نخف
 وقلنا لقوم هاجروا مرحباً بكم تُقاسمكم أموالنا وديارنا
 ونكفيكم الأمر الذي تكرهونه وكان خطأ ما أتينا وأنتم
 وقلتم حرامٌ نضب سعد ونصبكم وأهل أبو بكر لها خيرٌ قائم
 وكان هواناً في عليٍّ وإنه وهذا بحمد الله يشفي من العمى
 نجى رسول الله في الغار وحده فلو لا اتقاء الله لم تذهبوا بها
 ولم يرض إلا بالرضا ولربما

ويوم حنين والفوارس في بدر ونحن رجعنا من قريظة بالذكر
 وزيد وعبد الله في علقٍ يجري نطاعن فيه بالمشقة السمر
 ببيض كأمثال البروق على الكفر ضروف الليالي والعظيم من الأمر
 وأهلاً وسهلاً قد أمنت من الفقر كقسمة إيسار الخروف على الشطر
 وكنا أناساً نذهب العسر باليسر صواباً كأننا لا نريش ولا نُبْري
 عتيق بن عثمان خلال أبا بكر وإن علياً كان أخلق للأمر
 لأهل لها من حيث ندري ولا ندري ويفتح آذاناً ثقلن من الوقر
 وصاحبه الصديق في سالف الدهر ولكن هذا الخير أجمع للصبر
 ضربنا بأيدينا إلى أسفل القدر

٩٤ - «الأنصاري»^(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، وأمه عمرة بنت زواحة، أخت عبد الله بن زواحة، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثماني سنين وقيل بست، والأول أصح لأن الأكثر على أنه ولد هو وعبد الله بن الزبير عام اثنتين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ، وهو أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة. يكنى أبا عبد الله ولا يصحح بعضهم سماعه من النبي ﷺ، قال ابن عبد البر: وهو عندي صحيح لأن الشعبي يقول عنه: سمعت رسول الله ﷺ في حديثين أو ثلاثة قال: أهدي إلي رسول الله ﷺ عنب من الطائف، فقال: هذا العنقود فأبلغه أمك، فأكلته قبل أن أبلغها إياه، فلما كان بعد ليالٍ قال: ما فعل العنقود؟ هل بلغته؟ قلت: لا، فسماني غدر، وكان النعمان

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٣٠) و«حسن الصحابة» (١٦٠)، و«أسد الغابة» (٥/٢٢).

أَمِيرًا عَلَى الْكَوْفَةِ لِمَعَاوِيَةَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ كَانَ أَمِيرًا عَلَى حِمَصٍ لِمَعَاوِيَةَ، ثُمَّ لِيَزِيدَ، فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ صَارَ زُبَيْرِيًّا، فَخَالَفَهُ أَهْلُ حِمَصٍ فَأَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَاتَّبَعُوهُ فَقَتَلُوهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ لِلْهِجْرَةِ. احْتَزَوْا رَأْسَهُ غِيلَةً بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى حِمَصٍ يُقَالُ لَهَا بَيْرِينَ، وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قِضَاءَ دِمَشْقٍ وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا شَاعِرًا، يُرْوَى أَنَّ أَعْشَى هَمْدَانَ تَعَرَّضَ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَحَرَمَهُ، فَمَرَّ بِالنَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى حِمَصٍ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ وَلَكِنْ مَعِيَ عَشْرِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتَهُمْ، فَقَالَ: قَدْ شِئْتُ، فَصَعِدَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَنْبِرَ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَعْشَى هَمْدَانَ فَقَالَ: إِنَّ أَخَاكُمْ أَعْشَى هَمْدَانَ قَدْ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ وَنَزَلَتْ بِهِ جَائِحَةٌ، وَقَدْ عَمِدَ إِلَيْكُمْ فَمَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: دِينَارٌ دِينَارٌ، قَالَ: لَا وَلَكِنْ بَيْنَ اثْنَيْنِ دِينَارٌ فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ عَجَلْتُهَا لَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مِنْ عَطَائِكُمْ وَقَاصَصْتَكُمْ إِذَا خَرَجْتَ عَطَايَاكُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ، فَقَبَضَهَا الْأَعْشَى وَقَالَ [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَلَمْ أَرِ لِلْحَاجَاتِ عِنْدَ التَّمَاسِهَا
إِذَا قَالَ أَوْفَى بِالْمَقَالِ وَلَمْ يَكُنْ
فَلَوْلَا أَخُو الْأَنْصَارِ كُنْتُ كَنَازِلِ
مَتَى أَكْفَرَ النَّعْمَانَ لَمْ أَكُ شَاكِرًا
كُنْعَمَانَ نَعْمَانَ التُّدَى بْنِ بَشِيرٍ
كَكَاذِبَةِ الْأَقْوَامِ حَبْلُ غُرُورٍ
تَوَى مَا تَوَى لَمْ يَنْقَلِبْ بِنَقِيرٍ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَمْ يَكُنْ بِشَكُورٍ

وَالنَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ هُوَ الْقَائِلُ: [مِنْ الطَّوِيلِ]

وَإِنِّي لِأَعْطِيَ الْمَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلًا
وَإِنِّي مَتَى مَا يَلْقَنِي صَارِمًا لَهُ
فَلَا تَعُدْ ذَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى
وَإِذَا مَتَّ ذُو الْقَرْبَى إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ
وَلَكِنْ ذَا الْقَرْبَى الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ
وَأَذْرِكُ لِلْمَوْلَى الْمُعَانِدَ بِالظُّلْمِ
فَمَا بَيْنَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ ضُرْمٍ
وَلَكِنْ مَا الْمَوْلَى شَرِيكَكَ فِي الْعُدْمِ
وَعِشُّكَ وَاسْتَغْنَى فَلَيْسَ بِذِي رَحْمٍ
أَذَاكَ وَمَنْ يَرْمِي الْعَدُوَّ الَّذِي يَرْمِي

وَلَمَّا قَتَلَهُ أَهْلُ حِمَصٍ قَالَتْ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ أَلْفُوا رَأْسَهُ فِي جِجْرِي وَأَنَا أَحَقُّ بِهِ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ مَيْسُونُ: اذْهَبِي فَاَنْظُرِي إِلَيْهَا فَاتَّهَمْتُهَا فَانْظُرْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ ثُمَّ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا وَرَأَيْتُ خَالًا تَحْتَ سُرَّتِهَا لِتَوْضَعَنَّ رَأْسَ زَوْجِهَا فِي حَجَرِهَا، فَتَزَوَّجَهَا حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ، ثُمَّ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا النَّعْمَانُ، وَرَوَى عَنِ النَّعْمَانِ مِنَ التَّابِعِينَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالشَّعْبِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ وَسِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ النَّعْمَانَ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

٩٥ - «الأزدي»^(١) النعمان بن بازية، كان عريف الأزدي وصاحب رأيهم، سكن بالشام وذكره ابن عيسى في الحمصيين وقال: النعمان بن الرازية، وحدث عنه صالح بن شريح السكوني وأبو مريم الغساني، قال: كنت في من يقذف بين يدي رسول الله ﷺ بالجنديل، ثم غزوت معه الثانية، فلما كانت الثالثة كنت ممن يحمل لواء رسول الله ﷺ.

٩٦ - «أعشى ثعلبة»^(٢) النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة، من شعراء الدولة الأموية، سكن الشام وكان نصرانياً، عن ابن حبيب قال: كان شَمْعَلَة بن عامر بن عمرو نصرانياً، وكان ظريفاً. فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال: أَسْلِم يا شمعة، فقال: لا والله لا أَسْلِم كارهاً أبداً ولا أَسْلِم إلا طوعاً إذا شئتُ، فغضب وأمر به، فقطعت قطعة من لحم فخذهِ وشَوِيَتْ بالنار وأطعمه إياها، فقال الأعشى يذكر ذلك: [من الطويل]

أَمِنْ جَذْوَةٍ بِالْفَخْذِ مِنْكَ تَبَاشَرْتُ عِدَاكَ وَلَا عَارَ عَلَيْكَ وَلَا وَقُرْ
وَلِإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَزَحَهُ لَكَالذَّهْرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الذَّهْرُ

ومات شمعة بعد مدة طويلة من الجُرح فقال الأعشى: [من الطويل]
أَلَا يَا بَنِي مَرْوَانَ هَلْ تُوفِيئُكُمْ قُرُوضَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الْحِشْرُ
أَنْنَسَى إِذَا مَا لَمْ تَنْلُكُمْ كَرِيهَةً وَتُدْعَى إِذَا مَا هُزْهَزَ الْأَسْلُ الْحَمْرُ
أَلَمْ يَكْ عَذْرَاءُ مَا فَعَلْتُمْ بِشَمْعَلٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ الْعَذْرُ
أَجْدُكُمْ لَا تَرْهَبُونَ كِتَائِبَا بَلَمْ لَمْ دَعَوَاهَا الْأَرَاقِمُ وَالنَّمْرُ
فَإِنْ تَكْفُرُوا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَطَالَمَا أُتِيحَ لَكُمْ قَسراً بِأَسْيَافِنَا النَّصْرُ
فَأَقْسِمُ إِنْ حَرَبٌ عَوَانٌ تَلَقَّحْتَ وَحَانَ مِنَ النَّاسِ التَّنْمُرُ وَالْحَظَرُ
لَنَحْنُ عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ أَنْ عَشَرْتُمْ مِنْ الصَّرْعَةِ الْأُولَى إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ
وَكَمْ قَدْ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلَمَّةٍ وَلَكِنْ أَبَيْتُمْ لَا وَفَاءً وَلَا شُكْرَ
أَلَمْ نَكْفِكُمْ قَيْساً وَقَيْسَ مَهْيَبَةً زَبِيرَةَ قَلْباً حَوَاجِبَهَا صُغْرُ
فَمَا أَقْبَلْتُ لِلسُّلَمِ حَتَّى تَمَرَّسْتَ بِهَا الْأَسْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْعَدْدُ الذَّرُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَصْعَباً قَدْ عَلِمْتُمْ بِمَسْكَنِ يَوْمِ الْحَرْبِ أَبْنَائِهَا حَضْرُ
فَمَا رَبُّ ذَاكَ الْفَضْلِ كَاسِرُ عَيْنِهِ هَشَامٌ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَا بَشْرُ
قال ابن حبيب: فبعت إليه بشر بن مروان خاصةً، فأرضاه ووصله وكساه وحمله على

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٤٠)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٢)، ولكن ذكر فيها اسم أبيه رازية.

(٢) انظره في «الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٢٨١).

فرس جوادٍ فقال يمدحه: [من البسيط]

متى يقولوا أبو مروان سيدنا
هو الجواد قديماً كان سابقهم
وخير من يرتجى بشر قد صدقوا
حتى أقروا ولو لم يُثزَعوا سبقوا

وكان الوليد بن عبد الملك محسناً إليه، فلما ولي عمر بن عبد العزيز وفد عليه مع الشعراء، فلم يعطه شيئاً، وقال: ما أرى للشعراء في بيت المال حقاً ولو كان لهم حق ما كان لك لأنك امرؤ نصراني فقال: [من الطويل]

لعمري لقد عاش الوليد حياته
كأن بني مروان بعد وفاته
إمام هدى لا مستزاد ولا نضر
جلاميد لا تئدى وإن بلها القطر

٩٧ - «الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه»^(١) النعمان بن ثابت بن زوطى، بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها ألف مقصورة، اسم نبطي، ابن ماه الإمام العلم الكوفي الفقيه مولى بني تميم الله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي في نصف شوال، وقيل في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة، ورأى أنس بن مالك غير مرة بالكوفة، قاله بن سعد. وروى أبو حنيفة رضي الله عنه عن عطاء بن أبي رباح وقال: ما رأيت أفضل منه، وعن عطية العوفي ونافع وسلمة بن كهيل وأبي جعفر الباقر وعدي بن ثابت وقتادة وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمرو بن دينار ومنصور وأبي الزبير وحماد بن أبي سليمان وعدد كثير، وتفقه بجماد، وغيره وبرع وساد في الرأي أهل زمانه في الفقه والتفريع للمسائل وتصدر للأشغال وتخرج به الأصحاب، فمن تلامذته: زفر بن الهذيل العنبري والقاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري قاضي القضاة ونوح بن أبي مريم المروزي وأبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي والحسن بن زياد اللؤلؤي وأسد بن عمرو ومحمد بن الحسن وحماد ابن أبي حنيفة وخلق، وكان خزانة ينفق من كيسه ولا يقبل جوائز السلطان تورعاً، وله دار وضياع ومعاش متسع، وكان معدوداً في الأجواد الأسخياء الألباء الأذكياء مع الدين والعبادة والتهجد وكثرة التلاوة وقيام الليل رضي الله عنه، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة، قال ابن معين: ثقة، وقيل قال: لا بأس به لم يثبتهم بكذب، ضربه يزيد بن هبيرة على القضاء فأبى، قال أبو يوسف: قال أبو حنيفة: علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه قبلناه، وقيل: صلى بوضوء عشاء الآخرة الصبح أربعين سنة وختم القرآن في

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣٢٣/١٣)، و«البداءة والنهاية» (١٠٧/١٠)، و«النجوم الزاهرة» (١٢/٢)،

و«مفتاح الكنوز» (٣٦٢/٢)، و«مرآة الجنان» (٣٠٩/١).

ركعة، وقال له رجل: إني وضعتُ كتاباً على خطك إلى فلان فوهب لي أربعة آلاف درهم، فقال: إن كنتم تنفعون بهذا فافعلوه، وقيل إنه ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة، وردّد ليلة كاملة قوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ وروى نوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة اخترنا وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال، وقال وكيع: سمعت أبا حنيفة يقول: البَوَلُ في المسجد أحسن من بعض القياس، وقال ابن حزم: جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة أن ضعيف الحديث عنده أولى من القياس والرأي، وقال يحيى القطان: لا نكذب الله ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله، ونقل المنصور أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد وأراد على القضاء، فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف، فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين أقدرُ مني على كفارة اليمين، وأبى الولاية، فأمر بحبسه في الوقت، وقيل إنه قال له: اتق الله ولا ترعى في أمانتك إلا من يخاف الله واللّه ما أنا مأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك ثم تهدّدتني أن تغرّقني في الفرات أو ألبّي الحكم لاخترت أن أغرّق في الفرات، ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك ولا أصلح لذلك، فقال له: كذبت أنت تصلح لذلك، فقال له: قد حكمت لي على نفسك كيف يحلّ لك أن تؤلّي على أمانتك من هو كذاب، وقيل: تولّى القضاء يومين فلم يأت أحد، فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ومعه آخر، فقال الصفار: لي مع هذا درهمان وأربعة دنانيق ثمن تور صُفَر، فقال أبو حنيفة: اتق الله وانظر، فيما الصفار قال: ليس له عليّ شيء، فقال أبو حنيفة للصفار: ما تقول؟ فقال: استحلّفته لي، فقال أبو حنيفة للرجل: قل واللّه الذي لا إله إلا هو، فجعل يقول، فلما رآه أبو حنيفة معزماً على أن يحلف قطع عليه وأخرج من كُمه صرة وأخرج منها درهمين ثقيلين وقال للصفار: هذا الدرهمان عوض باقي تورك، فنظر الصفار إليهما وقال: نعم وأخذ الدرهمين، فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة ثم مرض ستة أيام ومات رحمه الله تعالى، وكان يزيد بن هبيرة قد ضربه مائة سوط كل يوم عشرة أسواط، وهو يمتنع من ولاية ذلك. فلما رآه مُصِراً خلى سبيله، وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترخّم على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة ربعة من الرجال وقيل كان طوالاً، تعلوه سُمرة أحسن الناس منقطعاً وأحلاهم نغمة، ورأى أبو حنيفة في منامه كأنه نبش قبر رسوله الله ﷺ، فبعث من سأل محمد بن سيرين، فقال ابن سيرين: صاحب هذه الرؤيا يُثَوِّرُ علماً لم يسبقه إليه أحد قبله، وقال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجّته، وقال يحيى بن معين: القراءة عندي حمزة والفقهاء

فقهُ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى هَذَا أَدْرَكْتُ النَّاسَ، وَقَالَ بَعْضُ الْكِرَامِيَّةِ: [مَنْ الْكَامِل]

إِنَّ الَّذِينَ بِجَهْلِهِمْ لَمْ يَقْتَدُوا فِي الدِّينِ بِابْنِ كَرَامٍ غَيْرِ كَرَامِ
الْفَقْهَ فَقَهُ أَبِي حَنِيفَةَ وَخَذَهُ وَالِدِينَ دِينَ مُحَمَّدَ بْنَ كَرَامٍ

وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِ بْنِ الْوَكِيلِ، وَقَالَ
جَعْفَرُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَقَمْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ خَمْسَ سَنِينَ فَمَا رَأَيْتُ أَطُولَ صَمْتًا مِنْهُ فَإِذَا سَثَلَ عَنْ
الْفَقْهَ تَفْتَحُ وَسَالَ كَالْوَادِي وَسَمِعْتُ لَهُ دَوِيًّا وَجَهَارَةً بِالْكَلامِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْقِيَاسِ، وَقَالَ عَلِيُّ
ابْنُ عَاصِمٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَعِنْدَهُ حَجَّامٌ يَأْخُذُ مِنْ شَعْرِهِ، فَقُلْتُ لِلْحَجَّامِ: تَتَّبِعُ مَوَاضِعَ
الْبَيَاضِ، لَا تَزِيدُ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَكْثُرُ، قَالَ: فَتَتَّبِعُ مَوَاضِعَ السَّوَادِ لَعَلَّهُ يَكْثُرُ، فَحَكَيْتُ
لِشَرِيكِ هَذِهِ الْحِكَايَةَ فَضَحِكَ وَقَالَ: لَوْ تَرَكَ أَبُو حَنِيفَةَ قِيَاسَهُ لَتَرَكَهُ مَعَ الْحَجَّامِ، وَقَالَ ابْنُ
الْمُبَارَكِ: رَأَيْتُ أَبَا حَنِيفَةَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ وَشَوِيَّ لَهُ فَصِيلٌ سَمِينٌ، فَاشْتَهَوْا أَنْ يَأْكُلُوهُ بِخَلٍّ فَلَمْ
يَجِدُوا شَيْئًا يَصُبُّونَ فِيهِ الْخَلَّ، فَتَحَيَّرُوا، فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ حَفَرَ فِي الرَّحْلِ حُفْرَةً وَبَسَطَ عَلَيْهَا السُّفْرَةَ
وَسَكَبَ الْخَلَّ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَأَكَلُوا السُّوَاءَ بِالْخَلِّ، فَقَالُوا لَهُ، تَحْسَنُ كُلَّ شَيْءٍ، فَقَالَ:
عَلَيْكُمْ بِالشُّكْرِ فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ أَلْهِمْتُهُ لَكُمْ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَدَعَاهُ الْمَنْصُورُ يَوْمًا، فَقَالَ
الرَّبِيعُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا أَبُو حَنِيفَةَ يَخَالِفُ جَدَّكَ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِذَا
حَلَفَ عَلَى الْيَمِينِ ثُمَّ اسْتَشَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَيْنِ جَازَ الْاسْتِثْنَاءُ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: لَا يَجُوزُ
الْاسْتِثْنَاءُ إِلَّا مَتَّصِلًا بِالْيَمِينِ، فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الرَّبِيعَ يَزْعُمُ أَنَّ لَيْسَ لَكَ فِي
رِقَابِ جُنْدِكَ بَيْعَةٌ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَحْلِفُونَ لَكَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَسْتَشْنُونَ فَيَبْطُلُ
أَيْمَانُهُمْ، فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَقَالَ: يَا رَبِيعُ لَا تَعْرِضْ لِأَبِي حَنِيفَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ لَهُ
الرَّبِيعُ: أَرَدْتُ أَنْ تُشَيِّطَ بَدْمِي. قَالَ: لَا وَلَكِنَّكَ أَرَدْتُ أَنْ تُشَيِّطَ بَدْمِي فَخَلَصْتُكَ وَخَلَصْتُ
نَفْسِي. وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ الطُّوسِيُّ سَيِّءَ الرَّأْيِ فِي أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَعْرِفُ ذَلِكَ،
فَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَنْصُورِ وَكَثَرَ النَّاسُ فَقَالَ الطُّوسِيُّ: الْيَوْمَ أَقْتُلُ أَبَا حَنِيفَةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ:
يَا أَبَا حَنِيفَةَ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُو الرَّجُلَ فَيَأْمُرُهُ بِضَرْبِ عُنُقِ الرَّجُلِ لَا يَدْرِي مَا هُوَ، أَقْبَسَعُهُ
أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ أَوْ بِالْبَاطِلِ؟ قَالَ: بِالْحَقِّ،
قَالَ: أَنْفِذِ الْحَقَّ حَيْثُ كَانَ وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِمَنْ كَانَ قَرِيبًا: إِنَّ هَذَا أَرَادَ أَنْ
يُؤَيِّقَنِي قَرِيبَتَهُ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْكَمَيْتِ: كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَرَأَ بَنَّا
عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ لَيْلَةً فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وَأَبُو حَنِيفَةَ حَلَفَهُ، فَلَمَّا
قَضَى الصَّلَاةَ وَخَرَجَ النَّاسُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ يَتَفَكَّرُ وَيَتَنَفَّسُ، فَقُلْتُ: أَقُومُ لَا يَشْتَغِلُ قَلْبُهُ
بِي، فَلَمَّا خَرَجْتُ تَرَكْتُ الْقَنْدِيلَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا زَيْتٌ قَلِيلٌ، فَجِئْتُ وَقَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ وَهُوَ قَائِمٌ

يصلني، وقد أخذ بلحية نفسه وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذرة خيراً خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شراً شراً أجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من سوء وأدخله في سعة رحمتك، قال: فأذنتُ والقنديل يزهر وهو قائم. فلما دخلت قال: تريد أن تأخذ القنديل؟ قلت: قد أذنتُ لصلاة الغداة، قال اكثم عليّ ما رأيت، وركع ركعتين وجلس حتى أقيمت الصلاة وصلّى معنا الغداة على وضوء أول الليل، وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة عن أبي قال: لما مات أبي سألتنا الحسن بن عمار أن يتولّى غسله، ففعل، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك! لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسّد يمينك في الليل منذ أربعين سنة وقد أتعبت من بعدك وفضحت القراء. وقال عبد الله بن رجاء: كان لأبي حنيفة جاز بالكوفة إسكافي يعمل نهاره أجمع حتى إذا أجنّه الليل رجع إلى منزله. وقد حمل لحماً فيطبخه أو سمكة فيشويها، ثم لم يزل يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه غرّد بصوت وهو يقول: [من الوافر]

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسدادٍ ثغر
فلا يزال يشرب ويردّد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كلّ ليلة، ففقد أبو حنيفة صوته ليلة، فسأل عنه، فقيل أخذه العَسَسُ منذ ليل وهو محبوس، فصلّى أبو حنيفة الفجر وركب بغلته واستأذن على الأمير، فلما دخل قال: لي جار إسكافي أخذه العَسَسُ منذ ليل يأمر الأمير بتخلية سبيله، فقال: نعم، وكل من أخذ تلك الليلة، فتركوا أجمعين، وخرج أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة رضي الله عنه مضى إليه وقال: يا فتى أضعناك، فقال: لا بل حفظتُ ورُعيْتُ جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب ذلك الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه. ولم يكن في أبي حنيفة رضي الله عنه ما يعاب به غير اللحن، فمن ذلك أنّ أبا عمرو بن العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل بالمثل، هل يوجبُ القود أو لا؟ فقال: لا، كما هو قاعدة أبي حنيفة في مذهبه خلافاً للشافعي، فقال له أبو عمرو: ولو قتله بحجر المنجنيق؟ فقال له: ولو قتله بأبا قُبَيْس، يعني الجبل المطل على مكة. وقد اعتذر الناس له وقالوا: قال ذلك على لغة من يعرب الحروف الستة على أنّها مقصورة، ومنه قول القائل: [من الرجز]

إنّ أباهما وأبا أباهما قد بلغا في المجد غايتاهما

وقال عبد الله بن المبارك يمدح الإمام: [من الوافر]

رأيتُ أبا حنيفة كلّ يومٍ يزيدُ نبالةً ويزيدُ خُبْرا
ويَنطِقُ بالصَّوابِ ويَضطَفُّه إذا ما قال أهلُ الهُجرِ هُجْرا

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

رأيت أبا حنيفة حين يؤتى
يقايس من يقايسه بلب
كفانا ففقد حماد وكانت
فرذ شماتة الأعداء عثا
إذا ما المشكلات تدافعتها

وقال فيه أيضاً: [من الوافر]

لقد زان البلاد ومن عليها
بآثار وفقه مع حديث
فما في المشيرقين له نظير
رأيت العائبين له سفاهاً
يبعث مشمراً سهر الليالي
وصان لسانه عن كل إفك
يعف عن المحارم والملاهي
فمن كأبي حنيفة في نداءه
وكيف يحل أن يؤذى فقيه
وقد قال ابن إدريس مقالاً
بأن الناس في فقه عيال

وقال غسان بن محمد التيمي: [من الكامل]

وضع القياس أبو حنيفة كله
وبنى على الآثار رأس بنائه
والناس يتبعون فيها قوله

وطلب علمه بخرأ عزيزاً
فمن ذا تجعلون له نظيراً
مصيبئنا به أمراً كبيراً
وأبدى بعده علماً كثيراً
رجال العلم كان بها بصيراً

إمام المسلمين أبو حنيفة
كآيات الزبور على صحيفه
ولا في المغربين ولا بكوفه
خلاف الحق مع حجاج ضعيفه
وصام نهارة الله حنيفه
وما زالت جوارحه عفيفه
ومرضاة الإله له وظيفه
لأهل الفقر في السنة الجحيفة
له في الدين آثار شريفه
صحيح الثقل في حكم لطيفه
على فقه الإمام أبي حنيفة

فأتى بأوضح حجة وقياس
فأنت قواعد على الأساس
لما استبان ضياؤه للناس

وفي أبي حنيفة رضي الله عنه يقول مساور: [من الوافر]

إذا ما الناس يوماً قايسونا
أتيناهم بمقياس صحيح
إذا سمع الفقيه بها وعاماً

من الفئيا بأبدة طريفه
تلاد من طراز أبي حنيفة
وأثبتها بخير في صحيفه

فأجابه بعض أصحاب الحديث: [من الوافر]

إذا ذو الرأي خَاصَمَ في قِيَاسِ
أَتَيْنَاهُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ فِيهَا
فَكَمِ مِنْ قَزَجٍ مُخَصِّنَةٍ عَفِيفِ

وَجَاءَ بِبَذْعَةٍ هَنَّةٍ سَخِيفِهِ
وَأَثَارِ مِبْرُزَةٍ شَرِيفِهِ
أَجَلَ حَرَامِهِ بِأَبِي حَنِيفِهِ

٩٨ - «الخولاني»^(١) نعمان بن ميمون الخولاني، قال ابن رشيقي في الأنموذج، كان اسمه

في صغره مُعَانِدًا غير أن هذا الاسم غلب عليه، فَعُرِفَ به، وهو شاعر ماهر صاحب قوافٍ سرده ولغة عويصة إذا شاء، وله قُدْرَةٌ على الكلام يأخذ من رقيقه وَجَزَلِهِ ويسلك في حَزْنِهِ وسهله مع حفظ للغة العرب ومعرفة بفصول الشعر وانتقاده، وله في ذلك تأليف مشهور على ابن مُغِيث في نقد كتابه الموسوم بالميلق، وشعره في أيدي الناس قليل لِقَلَّةِ مدحه وهجائه وانقطاعه إلى طَلَبِ الدنيا من غير باب الأدب، ومن شعره: [من البسيط]

نُبِثْتُ أَتَكَ مَوْلَى لَا يَوَاصِلُنِي
فَلَا تَفِي التَّنْذِرَ مَنْ أَلَى بِمَعْصِيَةٍ
وَأَحْتَتَ فَحَنَنْتُكَ وَضَلِي وَهُوَ يُعْتَقِنِي
وَأَن تَحَرَّجْتَ مِنْ إِيَّامٍ وَخِفْتُ لَهُ

وَقَدْ رُمِيتُ بِهُجْرٍ مِنْكَ قَدْ حَدَّثَا
هَذَا مَقَالَةً مَنْ بِالْحَقِّ قَدْ بُعِثَا
وَالْعِشْقُ غَايَةُ تَكْفِيرٍ لِمَنْ حَنِثَا
فَاغْظُمُ الْإِيَّامَ قَتْلِي فِي الْهَوَى عِثَا

ومنه [من الطويل]

أَحَاشِيكَ إِشْفَاقًا مِنَ الْبُوحِ بِالْهَوَى
وَلَمْ أَخْفِهِ صَوْنًا لِقُدْرِي وَإِنَّمَا
فَهَا أَنَا مِنْهُوكِ التَّصَبُّرِ حَائِرُ
أَصْرَفُ أَفْكَارِي لَوْجِدَانِ رَاحَةٍ
عَلَى أَنَّ حَظِّي السَّتْرِ فِي ذَاكَ كُلِّهِ

فِيَا دُلَّ إِشْفَاقِي لِعَزِّ وَصَالِكَا
رَأَيْتُ اشْتِهَارِي نَقْصًا لِحَالِكَا
كَأَنِّي غَرِيبٌ قَدْ أَضَلَّ الْمَسَالِكَا
وَمَا لِي بِهَا إِلَّا قَلِيلُ نَوَالِكَا
لِنَفْسِكَ لَكُنْ لَمْ تُجَازِ بِذَالِكَا

ومنه: [من الخفيف]

وَأَشَدُّ الْمُصَابِ أَتَكَ تَنْوِي
وَمُذِيعِ كَأَنَّمَا عِنْدَهُ السَّ
وَمَشِيرِ كَأَنَّهُ حَاكِمٌ فِي

صَفِيٍّ وَدُّ لِمَنْ يَرَى لَكَ غِشَا
رَقْرُوحٍ مُنَاهِ أَنْ تَتَفَشَا
كَ مَجَازٍ بِوَابِلٍ مِنْكَ طَشَا

ومنه: [من الكامل]

نَزَلَ الظَّلَامُ بِعَارِضِيهِ فَاَنْبَرِي

نُورَ السُّلُوكِ عَلَى فَوَادٍ يَنْزِلُ

(١) انظر ترجمته في «أنموذج الزمان» (٣٣٧).

فاغْجَبَ لَصُبْحٍ يَهْتَدِي قَلْبِي بِهِ لِرَشَادِهِ وَالْأَضْلَ لَيْلَ أَلَيْلٍ
ومنه أيضاً: [من الكامل]

فَاللَّيْلِ أَلْبَسْنَا الْجِدَادَ وَسِرُّنَا وَالصَّبْحُ أَلْبَسْنَا الْبِيَاضَ وَسَاءَ
قال ابن رشيقي: وقد احتذيتُ مثال هذا المعنى، فقلت وزدت تشبيهاً في البيت الثاني:
[من الطويل]

سُرُزْتُ بَلِيلٍ كَالْجِدَادِ لِبَسْتِهِ وَسَاءَكَ صَبْحٌ كَالرِّدَاءِ الْمَضْبُغِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِلشَّبَابِ وَحُبِّهِ وَكَرِهَ مَشِيْبٍ نَاصِلٍ وَمُثْمَغِ
وصنع نعمان أبياتاً على لسان عبد الله بن فلاح الخواتمي يتهكم به فقال: [من البسيط]
الْحَبِّ كَبِيرٌ عَلَى قَلْبِي بِحَالَتِهِ وَالْعَذْلُ مِنْفَاخُهُ وَالشَّوْقُ نِيرَانُ
وَلَمْ يُبَقِّ الضَّنَى مِمَّا سَبَكْتُ بِهِ مَا يَبْتَغِي أَخْذَهُ بِالشَّفْتِ إِنْسَانُ
وَجَلَّ مَا أَشْتَكِي شَوْقِي لِفَمِّ قَتْنٍ كَأَنَّهُ خَاتَمٌ وَالْجِسْمُ عِقْبَانُ
أَشْتَاقُهُ فَلِذَا مَا زُمْتُ أَبْصُرُهُ أَغْشَى كَأَنِّي أَمْرُقُ يَغْشَاهُ دُخَانُ
وَأَحْسِبُ الْقَلْبَ مِنِّي تَحْتَ مِطْرَقَةٍ وَتَحْتَهُ لِلْمَعِيدِ الضَّرْبُ سِنْدَانُ

٩٩ - «أبو حنيفة قاضي المعز»^(١) النعمان بن محمد بن منصور أبو حنيفة المغربي، قال
المُسَبِّحِي فِي تَارِيخِ مِصْرَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَقْهِ وَالتُّبَّلِ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَصُولِ الْمَذْهَبِ،
وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ الْمُتَخَلِّفَ مَالِكِيًّا، ثُمَّ إِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ لِأَجْلِ الرِّيَاسَةِ وَدَاخَلَ بَنِي
عُبَيْدٍ، وَصَنَّفَ لَهُمْ كِتَابَ ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ، وَكِتَابًا فِي الْفَقْهِ وَكُتُبًا كَثِيرَةً فِي أَقْوَالِ الْقَوْمِ، وَجَمَعَ
فِي الْمَنَاقِبِ وَالْمِثَالِ، وَرَدَّ عَلَى الْأَثَمَةِ، وَتَصَانِيفُهُ تَدُلُّ عَلَى زُنْدَقِيَّتِهِ وَأَنَّهُ نَافِقٌ، وَلَهُ «دَعَائِمُ
الْإِسْلَامِ» ثَلَاثُونَ مَجْلَدًا فِي مَذْهَبِ الْقَوْمِ، وَ«مَنْهَاجُ شَرْحِ الْآثَارِ» خَمْسُونَ مَجْلَدًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ،
وَجَاءَ إِلَيْهِ مَغْرِبِيٌّ وَقَالَ: قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الدَّخُولِ فِي الدَّعْوَةِ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ:
الَّذِي حَمَلَ سَيِّدَنَا، فَقَالَ: نَحْنُ أَدْخَلْنَا فِي هَوَاهِمِ خُلَوَاهِمِ، فَأَنْتَ لِمَاذَا تَفْعَلُ؟ وَلَهُ الْقَصِيدَةُ
الْفَقْهِيَّةُ لَقَبَهَا بِالْمُنْتَخَبَةِ، وَصَنَّفَ رَدًّا عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ سُرَيْجٍ، وَكَانَ مِنْ
الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِمَحَلِّ عَالٍ، وَلاَزَمَ صَحْبَةَ الْمَعَزِّ وَدَخَلَ مَعَهُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ وَلَمْ تَطُلْ
مَدَّتُهُ، وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ بِمِصْرَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَعَزُّ.

١٠٠ - «الإصبهاني»^(٢) النعمان بن عبد السلام بن حبيب التميمي أبو المنذر الإصبهاني،

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٤١٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٣٥١ - ٣٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠)، «خلاصة تهذيب الكمال» (٣٤٥).

الفقيه شيخ إصبهان وعالمها، من كبار الزُّهاد المتورِّعين، كان يتفقه على مذهب سُفيان، وتوفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومائة.

١٠١ - «أبو الوزير الغساني»^(١) النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي، وثَّقه أبو رُزعة، وتوفي في حدود الأربعين والمائة، وروى له أبو داود والنسائي.

١٠٢ - «القاضي معز الدين الحنفي»^(٢) النعمان بن حسن بن يوسف، قاضي القضاة معز الدين الخطيبي الحنفي قاضي القضاة بالقاهرة، ناب أولاً عن الصدر سليمان، ثم ولي بعده، وقدم دمشق أيضاً لقضاء الجيوش ورجع إلى القاهرة، وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

نِعْمَةُ بْنُ أَحْمَدَ

١٠٣ - «أبو البركات الموقت»^(٣) نعمة بن أحمد بن أحمد تاج الشُّرف أبو البركات الزُّنَدي المصري المؤدِّن رئيس المؤدِّنين بجامع القاهرة، تفقه على مذهب مالك، وبرع في علم الوقت، وتقدم على أقرانه ونظم في ذلك أرجوزة سمعت منه، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

نِعْمَةُ اللَّهِ

١٠٤ - «أبو الفضل المراغي»^(٤) نعمة الله بن المفرِّج أبو الفضل المراغي، قدم بغداد ومدح الشيخ أبي إسحاق بقصيدة أولها: [من الطويل]

تَرَاءَتْ لَنَا بِالرُّثْمَتَيْنِ مَنَازِلُ	مَنَازِلُ فِيهَا مِنْ دُمُوعِي مَنَاهِلُ
فَعَرَجْتُ نَحْوَ الدَّارِ صَدْرَ مَطِيَّتِي	أَسْأَلُ أَيْنَ الْحَبِّ وَالْحَبِّ رَاجِلُ
فَحَيِّثُ رَبْعِ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى	وَأَنْشَدْتُ بَيْتاً كُنْتُ قِذْماً أَحَاوِلُ
زَمَانَ وَصَالِ الْحَبِّ هَلْ أَنْتَ عَائِدُ	وَدَهْرَ فِرَاقِ الْحَبِّ هَلْ أَنْتَ زَائِلُ

ابن النعمة الأندلسي: علي بن عبد الله.

نُعَيْمٌ

١٠٥ - «النخام الصحابي»^(٥) نُعَيْم بن عبد الله النُّخَام القرشي العدوي، وإنما سمي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

(٤) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٧٨)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٥٥).

النحام لأنَّ رسول الله ﷺ قال: دخلت الجنة فسمعت نَحْمَةً من نعيم فيها، والنحمة السُّغلة، وقيل النُّحْنَحَةُ الممدودة آخرُها، فسمي النحام بذلك، كان قديم الإسلام، يقال إنه أسلم بعد عشرة أنفس قبل إسلام عمر، وكان يكتُم إسلامه ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنَّه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويمونهم، فقالوا: أقيم عندنا على أي دين شئت وأقم في ربك واكفنا ما أنت كافٍ من أمور أهلنا فوالله لا يتعرَّض أحدٌ إليك إلا ذهبَتْ أنفسنا جميعاً دونك وزعموا أنَّ رسول الله ﷺ قال له حين قدومه عليه: قومك يا نعيم كانوا خيراً لك من قومي لي، قال: بل قومك خيرٌ يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: قومي أخرجوني وأقرَّك قومك، واختلَّف في وقت وفاته، فقليل بأجنادين شهيداً سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل: قتل باليرموك شهيداً سنة خمسة عشرة، وروى عنه نافع ومحمد بن إبراهيم التيمي، قال ابن عبد البر: وما أظنهما سَمِعَا منه، ولم يحصل له هجرة إلى زمان الحُدَيْبِيَّة.

١٠٦ - «المُرْزِي»^(١) نعيم بن مُقَرَّن أخو النعمان بن مقرَّن، خلف أخاه نعمان حين قُتِلَ بنهاوند، وكانت على يديه فتوحٌ كثيرة، وهو وأخوه من جِلَّة الصحابة ومن وجوه مُزَيْنَة، وكان عمر رضي الله عنه يعرف لهما موضعهما.

١٠٧ - «الأشْجَعِي»^(٢) نعيم بن مسعود بن عامر الأشْجَعِي، هاجر إلى رسول الله ﷺ، وهو الذي خذَل المشركين وبني قُرَيْظَة حين صرف الله المشركين بعد أن أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها، وخبره في تخذيل المشركين مذكور في السير وهو عجيب، وهو الذي نزلت فيه: الذين قال لهم الناس، يعني نعيم بن مسعود وحده كنى عنه وحده بالناس في قول طائفة من أهل التفسير، قال بعض أهل المعاني: إنما قيل ذلك لأن كل واحد من الناس يقوم مقام الآخر في مثل ذلك، وسكن نعيم المدينة ومات في خلافة عثمان وروى عنه ابنه سلمة بن نعيم وقيل: قتل نعيم في الجمل والأوَّل أصَح، ورزى له أبو داود.

١٠٨ - «العُظْفَانِي»^(٣) نعيم بن هَمَاز، وقيل ابن جَمَاز، وقيل ابن هبان - بالباء قبل الألف - وقيل ابن حمار وقيل ابن همام وهو عُظْفَانِي معدود في أهل الشام، روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً فيما يحكيه عن ربه أنَّه قال: ابن آدم صلِّ لي أول النهار أربع ركعات أكفك آخره، قال ابن عبد البر: اختلف في هذا الحديث اختلافاً كثيراً كاختلافهم في اسم أبيه، فمنهم من يجعله عن نعيم عن عقبة بن عامر وحدث مكحول هذا ولم يسمع منه بينهما كثير بن مُرَّة وقيس

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨٤)، و«الاستيعاب» (٣/٥٥٧).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨١)، و«الاستيعاب» (٣/٥٥٧).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٨٦)، و«الاستيعاب» (٣/٥٥٩).

الجذامي، وقد روى عن نعيم هذا أبو إدريس الخولاني، قال أحمد بن حنبل فيما روى عنه حنبل إن إسحاق بن حنبل: اختلفوا، فقال عبد الرحمن بن مهدي: نعيم بن هبار، وقال الخياط نعيم بن همار، وقال الوليد بن مسلم: نعيم بن حمار، وقال الغلابي عن يحيى بن معين: اختلف الناس في نعيم بن هبار وحمار، وأهل الشام يقولون همار وهم أعلم به، وقال غيرهم كلما ذكر فيه أولاً، وتوفي في حدود الخمسين للهجرة.

١٠٩ - «المجمر»^(١) نعيم بن عبد الله المجمر مولى آل عمر رضي الله عنه، كان يبخر مسجد النبي ﷺ، جالس أبا هريرة مدة، وسمع من ابن عمر وجابر وطائفة، وثقه أبو حاتم وغيره، وتوفي في حدود العشرين والمائة وروى له الجماعة كلهم.

١١٠ - «أبو عمرو النحوي»^(٢) نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوي الكوفي المقرئ، نزيل الرِّي، قال أحمد: لا بأس به، وقال النسائي: ثقة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

١١١ - «الأشجعي الكوفي»^(٣) نعيم بن أشيم أبي هند الأشجعي الكوفي، وهو ابن عم سالم بن أبي الجعد وابن عمر أبي مالك الأشجعي ولأبيه صحبة، روى عن أبيه وثبیط بن شريط وسويد بن غفلة وأبي وائل وربيع بن حراش وآخرين، وثقه النسائي، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة عشر ومائة.

١١٢ - «نعيم بن الهيصم»^(٤) نعيم بن الهيصم، قال ابن معين: صدوق، وله نسخ مروية، توفي سن ثمان وعشرين ومائتين.

١١٣ - «الفرضي الخزاعي»^(٥) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي المروزي الأغور الفارض الحافظ الفقيه، نزيل مصر، رأى الحسين بن واقد، روى عنه البخاري مقروناً وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه ويحيى بن معين والدّهلي وأبو زُرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وكان كاتباً لأبي عَصَمَة، وكان أبو عَصَمَة شديد الردّ على الجهميّة ومنه تعلّم، وقال: أنا كُنت جهمياً فلذلك عرفت كلامهم، وقال أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقال العباس بن مُصعب: نعيم بن حماد الفارض وضع كتاباً في الردّ على أبي حنيفة

(١) انظر في «تاريخ الإسلام» (١٠١ - ١٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩٤/٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠٨/٤).

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١ - ٢٣٠).

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٦٧/٢)، «تاريخ الإسلام» (٢٢١/٢٣٠).

وناقضَ محمدَ بنَ الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتاباً في الرد على الجهمية، وكان من أعلم الناس بالفرائض، وحُمِلَ إلى العراق مع البُونَيْطِي في امتحان القول بخلق القرآن فأبى أن يجيب بشيء مما أرادوه فحُبِسَ بسرٍّ من رأى، ومات في السجن سنة تسع وعشرين ومائتين.

نُعَيْمان

«نُعَيْمان بن عمرو»^(١) نُعَيْمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث، قد تقدّم ذكره في ذكر النعمان بن رفاعة، والله الموفق.

الألقاب

الحافظ أبو نعيم اسمه: عبد الملك بن محمد بن عدي.

آخر اسمه: أحمد بن عبد الله الإصبهاني.

أبو نعيم: عُبيد الله بن الحسن.

النُّعَيْمي: أحمد بن عبد الله.

النعيمي المحدث: علي بن أحمد.

الفلاح المحدث البغدادي نزيل مصر اسمه: محمد بن محمد بن عبد الله.

ابن نفادة اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

نفظويه النحوي: إبراهيم بن محمد.

نُفَيْر

١١٤ - «الحَضْرَمِي الصَّحَابِي»^(٢) نُفَيْر بن المغْلَس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك

ابن عامر، وهو والد جُبَيْر بن نفير يكنى أبا جبير، له صحبة وهو معدود في الشاميين، روى عنه ابنه جبير أحاديث منها في صفة الوضوء، ومنها في الدجال حديث طويل، وابنه جبير بن نفير جاهلي إسلامي أدرك النبي ﷺ ولم يره وهو معدود في كبار التابعين بالشام.

١١٥ - «الشمالي الصحابي»^(٣) نفير بن مجيب الشمالي شامي، كان من قدماء الصحابة،

روى عنه الحجاج بن عبد الله الشمالي، وله صحبة، أيضاً حديثاً مرفوعاً في صفة جهنم أعادنا الله منها إن فيها سبعين ألف وادٍ، قال ابن عبد البر: وهو حديث منكر لا يصح، وقال أبو

(١) انظره في «الإصابة» (ت ٨٧٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٩٣)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦١).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٧٩٤)، و«الاستيعاب» (٣/ ٥٦١).

زُرعة وأبو حاتم الرازي: إنما هو سفيان بن مجيب ولم يقله غيرهما، بل قد قاله ابن قانع.

النفيس

١١٦ - «ابن صعوة الحنبلي»^(١) النفيس بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بابن صعوة، وهو لقب لأبيه، تفقه على أبي الفتح بن المثنى حتى حصل طَرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، وناظر ودرس وأفتى وعقد مجلس الوعظ، وتوفي سنة ست وستين وخمسائة، وكان شاباً حسناً، ومن شعره: [من الكامل]

أُبْنِي لَا تَكُ مَا حَيَّيْتُ مُمَارِياً وَدَعَ الْمُزَاحَ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ
لَا تُؤْذِ جَارَكَ وَاحْتَمِلْ مِنْهُ الْأَذَى إِنَّ الْكَرِيمَ لَجَارِهِ مُتَوَسِّعُ
وَإِذَا هُمُنتَ بِأَمْرِ سُوءٍ جِثَّتْهُ لَيْلًا لِيَغْفُلَ عَنْكَ نَاسٌ هُجَّعُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَمَّا هُمُنتَ لَهُ وَلَا مَا تَضَعُ
وَاحْذَرُ بُنْيَّيْ مِنَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفاً لَا بُدَّ مِنْهُ يَشِيبُ مِنْهُ الْمُرْضَعُ

١١٧ - «أبو الخير الضرير»^(٢) النفيس بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهب الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي، سكن رحبة الشام، وتفقه بها على أبي الحسن بن المتقنة، ثم أقام بدمشق في آخر عمره، وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في الفرائض.

١١٨ - «البُزوري»^(٣) النفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السُّلَمي البُزوري أبو جعفر الحديثي، قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي فجأة سنة تسع وتسعين وخمسائة، قرأ بالروايات على المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُورِي وعلى غيره، وسمع من النقيب أبي الحسن محمد بن طَرَادِ الزينبي وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن السلال الوراق وأبي القاسم علي بن عبد السيد بن محمد بن الصباغ وغيرهم، وكتب بخطه وطلب بنفسه، وقال محب الدين بن النجار: كتبنا عنه وكان صدوقاً فاضلاً خيراً دِيناً كثير التلاوة حسن الأخلاق متواضعاً سليم الباطن.

نفيسة

١١٩ - «التميمية» نفيسة بنت أُمَيَّة التميمية أخت يَغْلَى بن أُمَيَّة، لها صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٢١٧).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٦٣)، و«الاستيعاب» (٤/٤٢٠).

١٢٠ - «السيدة المشهورة»^(١) نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، السيدة المشهورة، دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وقيل بل دخلت مع أبيها الحسن، وإن قبره بمصر ولكنه غير مشهور، وإنه كان والياً على المدينة من قبل المنصور، أقام في الولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى أمواله وحبسه ببغداد، ولم يزل محبوساً إلى أن مات المنصور، وولي المهدي، فأخرجه من حبسه، وردّ عليه ما أخذ منه، ولم يزل معه، فلما حج المهدي كان في جملة، فلما انتهى إلى الحاجر مات هناك سنة ثمان وستين ومائة، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وصلى عليه علي بن المهدي وقيل توفي ببغداد والصحيح الأول، وأما نفيسة هذه فكانت من النساء الصالحات التقيات، ويروى أنّ الإمام الشافعي لما دخل مصر حضر إليها وسمع عليها الحديث، وللمصريين فيها اعتقاد عظيم، ولما توفي الشافعي أدخلت جنازته إليها وصلت عليه في دارها وكانت دارها مكاناً مشهدها اليوم، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن إسحاق بن جعفر الصادق على حملها إلى المدينة ليدفنها هناك، فسأله المصريون بقاءها عندهم، فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين مصر والقاهرة عند المشاهد، وهذا الموضع كان يعرف يومذاك بدرب السباع، فخرّب الدرب واشتهر إجابة الدعاء عند قبرها.

ابن نفيس المحدث: علي بن مسعود.

ابن النفيس الشيخ علاء الدين: علي بن أبي الحزم.

نُفَيْعُ

١٢١ - «مولى النبي ﷺ»^(٢) نُفَيْعُ بْنُ مَسْرُوحٍ وَيُقَالُ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ كُلْدَةَ الثَّقَفِيِّ وَأُمُّهُ سَمِيَّةُ أُمِّةِ الْحَارِثِ بْنِ كُلْدَةَ وَهِيَ أُمُّ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَيَكْنَى نُفَيْعُ أَبُو بَكْرَةَ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ غُلَامَانِ يَوْمَ الطَّائِفِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُمَا، أَحَدُهُمَا أَبُو بَكْرَةَ. وَكَانَا مَوْلَيْهِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ تَدَلَّى مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ بِبَكْرَةَ وَنَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَنَاهُ ﷺ أَبُو بَكْرَةَ، وَسَكَنَ أَبُو بَكْرَةَ الْبَصْرَةَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ، وَكَانَ مِمَّنْ اعْتَزَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَكَانَ أَحَدَ فَضَلَاءِ الصَّحَابَةِ، قَالَ الْحَسَنُ: لَمْ يَسْكُنِ الْبَصْرَةَ أَحَدٌ

(١) انظر ترجمتها في «فوات الوفيات» (٣١٠/٢)، و«فيات الأعيان» (٤٢٣/٥).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (٨٧٩٥)، «الاستيعاب» (٢٣/٤).

من الصحابة أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة، وله عقب كثير كان لهم وجاهة وسؤدد بالبصرة، وكان مِمَّنْ شهد على المغيرة بن شعبة بالزنا، فبَتَّ الشهادة وجلده عمر حدَّ القذف إذ لم تتم الشهادة، ثم قال له: تب لتُقبَلَ شهادتك فقال: لا جَرَمَ لا أشهد بين اثنين أبداً ما بقيت في الدنيا، وكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ ويأبى أن ينتسب، وكان مثل النصل من العبادة حتى مات وأوصى أن يصلِّي عليه أبو برزة الأسلمي. فصلَّى عليه، وقد روى له الجماعة كلهم وقد مر ذكر الشهادة التي شهد بها على المغيرة بن شعبة وما جرى في ذلك في ترجمة المغيرة بن شعبة.

الألقاب

- النفيلي الحافظ: عبد الله بن محمد.
- ابن النقار الشافعي اسمه: عبد القادر بن داود.
- ابن النقار: عبد الله بن أحمد.
- النقاش الطيب: علي بن عيسى.
- النقاش البغدادي: عيسى بن هبة الله.
- النقاش الحلبي: مسعود بن الفضل.
- النقاش الأشعري اسمه: محمد بن أحمد.
- النقاش المحدث اسمه: محمد بن علي.
- النقاش الحنبلي اسمه: محمد بن علي.
- نقاش الموصلي: مسعود بن الحسين.
- النقاش المفسر: محمد بن الحسن.
- النقاش: بدر بن أبي الرضا.
- ابن نقطة الحافظ معين الدين اسمه: محمد بن عبد الغني.
- ابن النقور: أحمد بن محمد بن عبد الله.
- ابن النقيب المفسر اسمه: محمد بن سليمان.
- ابن النقيب الشاعر: الحسن بن شاور.
- ابن نما الحلبي: علي بن علي.

النَّمِر

١٢٢ - «العُكْلي الشاعر»^(١) النمر بن تَوَلَّب بن زهير بن أقيش بن عبد العُكْلي، وفد على

رسول الله ﷺ ومدَّحُه بشعر أوله: [من الرجز]

إِنَّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرُ نَقُودُ خَيْلاً ضُمِرَافِيهَا ضَرَزُ
نُطْعِمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ واللحم في إطعامها اللحم عسر
ومنها:

يَا قَوْمِ إِنِّي رَجُلٌ عِنْدِي خَبَرُ الله من آياته هذا القمر
وَالشَّمْسُ وَالشُّغْرَى وَأَيَّاتُ آخِرِ من يتشاءم بالهُدَى فالجَنُثُ شَرُ

قال الأصمعي: كان النمر بن تولب أحد المخضرمين من الشعراء وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس، وقال أبو عبيدة: النمر كان شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح أحداً ولا هجاً، وأدرك الإسلام وهو كبير، وقال محمد بن سلام: كان النمر بن تولب جواداً لا يكاد يمسك شيئاً، وكان فصيحاً جريئاً على المنطق وهو الذي يقول: [من الكامل]

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ وعلى كرائم ضُلبٍ مَالِكٍ فَاغْضَبِ
وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَازْجُ الْغِنَى وإلى الذي يُغْطِي الرِّغَائِبَ فَاَرْغَبِ

وهو القائل: [من الوافر]

أَعِزَّنِي رَبِّ مَن خَصَّرَ وَعَيَّ ومن نفس أَعَالِجُهَا عِلَاجَا
وَيُسْتَحَسِّنُ قَوْلُهُ: [من الطويل]

تَدَارِكُ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ حوادثُ أَيَّامٍ تَمَزَّ وَأَعْقَلُ
يَوْزُ الْفَتَى طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى فكيف يرى طول السلامة يفعل
يَرِدُ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصْحَةِ يبوء إذا رام القيام ويحمله

وروى فروة بن خالد الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال: كنا بالربذة فجاء أعرابي بكتف أو صحيفة فقال: اقروا ما فيها، فإذا فيها هذا كتاب رسول الله ﷺ لبني زهير بن أقيش: إنكم إن أقمتُم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمسَ ما غنمتم إلى النبي فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل، قلنا: حدثنا يرحمك الله ما سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذهِبُ وَغَرَ الصدر، وقال

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (٨٨٠٤)، و«الشعر والشعراء» (١٠٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٠٩)،

الجريري: وَحَرَ الصدر، قلنا: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ قال: لا أراكم تتهموني، وأخذ الصحيفة ومضى، فسألنا عنه، فقليل هذا النمر بن تولب وهو القاتل: [من الطويل]
أهيم بدعد ما حَيْثُ فإِنْ أُمْتُ فوا حَرْباً مَنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَغْدِي
والقاتل أيضاً: [من البسيط]

أُبْقَى الحوادث والآيام من نمر آسَاءُ سُفٍ فَقْدِيمِ أثْرُهُ بَادٍ
تَظَلَّ تحفر عنه الأرض مُنْدَفِئاً بعد الذراعين والعينين والهادي
ولما كبر النمر خرف وكان هَجِيرَاهُ: أصبحوا الراكب انحروا للضيف أعطوا السائل
تحملوا لهذا في حمالته كذا وكذا لعادته بذلك، ولم يزل يهذي بهذا ومثله حتى مات،
وخرفت امرأة من حَيِّ كرام، وكان هَجِيرَاهُ: زوجوني قولوا لزوجي يدخل مهده إلى جانب
زوجي، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما لهج به أخو عكل النمر بن تولب في خَرَفِهِ
أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ثم ترخم عليه.

نَمِيرٌ

١٢٣ - «الثقفي الصحابي»^(١) نمير بن خَرْشَةَ بن ربيعة الثقفي حليف لهم من بني الحارث
ابن كعب، كان أحد الذين قدموا مع عبد يا ليل بإسلام ثقيف على رسول الله ﷺ.

١٢٤ - «الخزاعي الصحابي»^(٢) نمير بن أبي نمير الخزاعي ويقال الأزدي، يكنى أبا مالك
بابنه مالك بن نمير، سكن البصرة لم يرو حديثه غير عصام بن قدامة عن مالك بن نمير عن
أبيه عن النبي ﷺ في الجلوس في الصلاة.

١٢٥ - «قاضي دمشق»^(٣) نمير بن أوس الأشجعي، وقيل الأشعري قال ابن عبد البر:
ذكره في الصحابة من لم يمعن النظر، روى عنه ابنه الوليد بن نمير ولا يصح له عندي صحبة
وإنما روايته عن أبي الدرداء وأم الدرداء وكان قاضي دمشق.

الألقاب

النميري الشاعر اسمه: محمد بن عبد الله.

النميري: نصر بن الحسن.

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

(٢) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/ ٥٥٩).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٩٠٧)، «الاستيعاب» (٣/ ٥٦٠).

ابن نمير الخارقي اسمه: محمد بن عبد الله.

ابن نمير الشافعي: أحمد بن محمد بن علي.

ابن نميران: أحمد بن محمد بن أحمد.

١٢٦ - «الصحابي»^(١) نميلة بن عبد الله الليثي، نسبته ابن الكلبي وقال له صحبة، قال

نميلة بن عبد الله بن فقيم بن حون بن سمان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث: صحب النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابه يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلاً من قومه، ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

١٢٧ - «الواعظ بن الأوسي»^(٢) نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظ العالمية

أمة العزيز بنت الشيخ أبي المواهب المقرئ المعروف بابن الأوسي، سمعت من شهدة الكاتبة، وتوفيت سنة تسع وعشرين وستمائة.

الألقاب

النهاوندي القاضي جلال الدين قاضي صفد اسمه: عثمان بن أبي بكر.

وابنه القاضي شرف الدين: محمد بن عثمان.

ابن الن شمس الدين: محمد بن عبد الله.

النهرجوري العروضي: أبو أحمد، في آخر الأحمدين.

نهشل

١٢٨ - «أبو خيرة العدوي البدوي»^(٣) نهشل بن زيد أبو خيرة الأعرابي، بدوي من بني

عدي، دخل الحضرة، وله تصنيف وهو «كتاب الحشرات» قال الأصمعي: دخل أبو خيرة البصري على أبي عمرو بن العلاء. فقال له: كيف تقول يا أبا خيرة: حفرت إراتك؟ قال: حفرت إراتك. فنصب التاء، قال: فكيف تقول: استأصل الله عرقاتهم؟ فقال: عرقاتهم، فنصب التاء، فقال أبو عمرو: لأن جلدك يا أبا خيرة، يريد عاشرت الحاضرة، فاخطأت، قال أبو العباس: وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو، قال الزجاجي: الأجود في هذه التاء أن تكسر في موضع النصب لأنها غير أصلية، أما أرات فجمع أرت وهي حفرة يُخبز فيها، وعِرقات جمع

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٥٦٩/٣).

(٢) انظر ترجمتها في «تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٣) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٢٧٦١/٦).

عِرْق وهو الأصل، ولكن من العرب من ينصبه وهي لغة لعلها لم تبلغ أبا عمرو، ويجعلون العِرْقَة أصلها ويشبّهون أَرَاتَ بفعال مثل صمات، واللغة الأولى أفصح وأجود، وقال أبو العباس: وأرثَ إرّةً أثرها وأراً، إذا حفرت حَفيرة يُطْبَخ فيها، وإِراتَ جمع إِرّة، وقال المازني: كان أبو عمرو يرّده ويراه لحناً، قال المازني: اختلفوا فيها، فقال بعضهم: عِرْقَاتِهِم وعِرْقَاتُهُم، فأما من قال عِرْقَاتِهِم، فإنه يجعله جمع عِرْق ومن نصبه صَيَرَه بمنزلة سَعَلَة وعَلَقَة، وأما لغاتهم وما أشبه ذلك فلا يجوز فيه غير الكسر لأنه تاء جمع، والأصل في لغة لُغَوَة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

نَهيك

١٢٩ - «الخزرجي»^(١) نهيك بن أوس بن خزيمة بن عدي بن أبي الخزرجي من القواقل، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو ابن أخي خزيمة بن خزيمة. ذكره الطبري وغيره في الصحابة.

١٣٠ - «اليشكري»^(٢) نهيك بن صُرَيْم اليشكري ويقال السُّكُونِي معدود في أهل الشام، له حديث واحد رُوي عن أبي إدريس الخولاني عنه عن النبي ﷺ قال: لتقاتلن المشركين، أو قال: الكفار حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر بالأردن، الحديث.

١٣١ - «الصحابي»^(٣) نهيك بن عاصم بن المنتفق، قدم على النبي ﷺ في وفد بني عبد المنتفق مع أبي رَزِين لَقِيط بن عامر، مذكور في حديثه.

النُّوَّار

١٣٢ - «الصحابية»^(٤) النُّوَّار بنت قيس بن الحارث بن عدي، هي من المبايعات، قاله العدوي.

١٣٣ - «أم زيد بن ثابت»^(٥) النُّوَّار بنت مالك بن صرمة أم زيد بن ثابت الأنصاري الفقيه الفارض كاتب رسول الله ﷺ، روى عنها أم سعد بنت أسعد بن زرارة، والنوار صحابية.

١٣٤ - «امرأة الفرزدق»^(٦) النُّوَّار ابنة أعين بن ضُبَيْعَة بن عِقَالِ المجاشعي - بفتح النون

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨١٨)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٢٠)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥).

(٣) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٨٢١)، و«الاستيعاب» (٣/٥٦٥).

(٤) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٦٩)، و«أسد الغابة» (٥/٥٥٦).

(٥) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ١٠٧١)، و«الاستيعاب» (٤/٤١٨).

(٦) انظر ترجمتها في «وفيات الأعيان» (٦/٩٩) و«الأغاني» (٩/٣٢٤).

وتخفيف الواو وبعد الألف راء - زوجة الفرزدق وابنة عمه، جدّها ضبيعة، هو الذي عَقَرَ جمل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل. وكان النوار قد خطبها رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليّها فقال: إن بالشام من هو أقرب إليك مني وما آمَنْ أن يقدّم قادمٌ فيُنكِر ذلك عليّ فأشهدني عليك أنّك قد جعلتِ أمرك إليّ ففعلت فخرج بالشهود فقال: وأنا أشهدكم أنني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سُود الحَدَق، فغضبت من ذلك واستعدت عليه، وخرجت إلى عبد الله بن الزبير، والعراق والحجاز يومئذٍ إليه، وخرج الفرزدق أيضاً يتبعها، فنزلت النوار على خولة بنت منظور بن زَبَانَ الْفَزَارِيَّة زوجة عبد الله بن الزبير فرّققتها وسألها الشفاعة لها، وأما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة ومدحه، فوعده الشفاعة، فتكلمت خولة في النوار ويتكلم حمزة في الفرزدق فأنجحت خولة وأمر عبد الله بن الزبير للفرزدق أن لا يقربها حتى تصير إلى البصرة فيحتكمان إلى عامله عليها، فخرجوا وقال الفرزدق: [من البسيط]

أَمَّا الْبَنُونَ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ وَشُقِّعَتْ بِئْتُ مَنْظُورُ بْنُ زَبَانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مَتَزَرَا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُزَيَانَا
ثم إن الفرزدق اتفق معها وبقي زماناً لا يولد له ولدٌ، ثم وُلِدَ له بعد ذلك عدة أولاد منها المذكورين في ترجمة أبيهم، ثم إنَّ الفرزدق لم تنزل به إلى أن طلقها لأمرٍ يطول شرحه ثم إنه ندم على ذلك وقال: [من الوافر]

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنْهُ مُطْلَقَةٌ نَوَارُ
وَكَانَتْ جِئْتِي فَخَرَجْتُ عَنْهَا كَأَدَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ

ثم إنه راجعها واتفق بعد ذلك أنّه أراد امرأة شريفة على نفسها فامتنعت عليه فتهذّدها بالهجاء والفضيحة، فاستعانت عليه بالنوار وقصّت أمرها، فقالت لها: واعدية ليلة ثم أعلميني، ففعلت، وجاءت النوار، فدخلت الحَجَلَةَ مع المرأة، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطفأت السُّرَاج وبادرت المرأة الخروج من الحجلة ودخل الفرزدق الحجلة، فوقع بالنوار وهو لا يشك أنها صاحبتة، فلما فرغ قالت له: يا عدوّ الله يا فاسق فعرف نغمتها وأنه خُدع، فقال لها: وأنت هي يا سبحان الله ما أطيبك حراماً وأرادك حلالاً، وأخبارهما مذكورة في كتاب الأغاني. وتزوج الفرزدق عليها عدّة من النساء وهي في حباله. وتوفيت في حياته وأوصت بأن يصلّي الحسن البصري عليها فصلّى ودار بينه وبين الفرزدق كلام يأتي في ترجمة الفرزدق إن شاء الله.

النَّوَّاسُ

١٣٥ - «الكلابي الصحابي»^(١) النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ مَعْدُودٍ فِي الشَّامِيِّينَ، يُقَالُ: إِنَّ أَبَاهُ سَمْعَانُ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَعْطَاهُ نَعْلَيْهِ، فَقَبَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَزَوْجُهُ أُخْتُهُ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعَوَّذَتْ مِنْهُ، فَتَرَكَهَا، وَهِيَ الْكَلَابِيَّةُ، رَوَى عَنِ النَّوَّاسِ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ وَبِشْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَجَمَاعَةٌ، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

الْأَلْقَابُ

أَبُو نَوَّاسٍ: الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءٍ.
ابن أَبِي نَوَّاسٍ اسْمُهُ: الْمُطَهَّرُ بْنُ سَلِيمَانَ.
ابن النَّوَّامِ: عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ.
النُّوْبَاغِيُّ الْأَدِيبُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ.
النُّوْبِخْتِيُّ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ.
وَالْحَسَنُ بْنُ مُوسَى.
وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ.
وَمِنْهُمْ سَلِيمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.
وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ.
وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ.
وَمِنْهُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ.
ابن نُوبِيٍّ: هُبَّةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.
ابن النُّوتِ الْمَعْرِيٍّ اسْمُهُ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْفَرَحِ.

نُوحٌ

١٣٦ - «الضُّبَيْعِيُّ»^(٢) الصُّحَابِيُّ نُوْحُ بْنُ مَخْلَدٍ الضُّبَيْعِيُّ جَدُّ أَبِي حَمْزَةَ الضُّبَيْعِيِّ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَمْزَةَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ ضُبَيْعَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، فَقَالَ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤١ - ٦٠)، و«الاستيعاب» (٥٦٩/٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥٥٧/٥).

له رسول الله ﷺ: بخير ربيعة عبد القيس ثم الحي الذي أنت منهم؟، قال: ثم أبضع معي في حلتين من اليمن.

١٣٧ - «أبو عصمة الجامع»^(١) نوح الجامع بن أبي مزيم، هو أبو عصمة المروزي قاضي مرو، كان أحد الأعلام ولقب نوح الجامع لمعنى، وهو أنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والتفسير عن ابن الكلبي ومقاتل والمغازي عن ابن إسحاق، وروى عن الزهري وعمر بن دينار وابن المنكدر، قال ابن حبان: جمع كل شيء إلا الصدق، وكان مُزَجَّئاً، وذكر الحاكم أنه وضع حديث «فضائل سور القرآن»، وكان شديداً على الجهمية، وقال البخاري: ذاهب الحديث جداً، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

١٣٨ - «قاضي بغداد»^(٢) نوح بن دزاج، القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي، الفقهي، أحد المجتهدين، تفقه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شبرمة، كذبه يحيى بن معين، وقال ابن حبان: روى موضوعات وضعفه النسائي وغيره، وأضر بآخره، وبقي يحكم ثلاث سنين حتى فطنوا له، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

١٣٩ - «الحُدَّاني البصري»^(٣) نوح بن قيس الحُدَّاني الطاحي البصري، روى عن ابن مَعِين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

١٤٠ - «الملك الحميد الساماني»^(٤) نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل، الأمير الساماني من بيت ملوك بخارى، وهو الملك الحميد، عثرت به فرسه، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وبقي في الملك اثنتي عشرة سنة وثلاثة أشهر.

١٤١ - «جَحَى»^(٥) نوح أبو الغصن المعروف بِجَحَى بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة، قال الجاحظ: إنه أربى على المائة، وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة: [من السريع]

دَلَّهَتْ عَقْلِي وَتَلَعَنْتَ بِي حَتَّى كَأَنِّي مِنْ جَنُونِي جَحَى
ثم أدرك أبا جعفر وترك الكوفة، قيل له يوماً: تعلّمت الحساب؟ قال: نعم، ولم يُشْكَلْ

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (٤٨٦/١٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢٤٥/٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٣١٥/١٣) و«رغبة الأمل» (١٠/٥)، و«الجواهر المضية» (٢٠٢/٢).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠)، «شذرات الذهب» (٣٠٧/١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلدون» (٣٤٥/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٩٣/٦) و«النجوم الزاهرة» (٣/٣١١).

(٥) انظر ترجمته في «نثر الدر» (٣٠٧/٥).

عليّ منه شيء، قيل له: فاقسم أربعة دراهم على ثلاثة أنفس، فقال: لكل رجل منهما درهمان وليس للثالث شيء، وأراد المهدي أن يعث به، فدعا بالنطع والسيف، فلما أُقْعِدَ في النطع وقام السياف على رأسه وهزّ السياف رفع إليه رأسه وقال: انظر لا تُصيب محاجمي بالسيف فإنني قد احتجمت، فضحك المهدي وأجازه. وماتت لأبيه جارية حبشية فبعث به إلى السوق ليشتري لها كفنًا فأبطأ عليه حتى أنفذ غيره وحملت جنازتها، فجاء جحى وقد حملت، فجعل يعدو إلى المقابر ويقول: هل رأيتم جنازة جارية حبشية وكفنها معي. وجمّحت به بغلته يوماً فأخذت به في غير الطريق الذي أراده، فلقيه صديق له فقال: أين عزمت يا أبا الغصن؟ فقال: في حاجة للبلغة. وحمل مرة جرّة خضراء إلى السوق يبيعها فقبل له: إنها مثقوبة، فقال: لا إنها كان فيها قطن لأمي وما سال منه شيء. وأعطاه أبوه درهماً يزيّنه، فطرحه في الكفة وطرح في الكفة الأخرى صنجة درهمين فلم يستويا، فطرح على الدرهم حبتين، ثم قال لأبيه: ليس فيه شيء وينقص حبتين. ورئي يوماً في السوق وهو يقول: مرّت بكم جارية لمخضوب اللحية. ونظر يوماً إلى رجل مقيد وهو مغتم، فقال: ما غمك إذا نُزِعَ عنك؟ فثمّنه فيه ولبسه ربح. وماتت خالته، فقالوا: اذهب واشتر لها حنوطاً! فقال: أخشى أن لا ألحق الجنازة. وتبخّر يوماً فاحترقت ثيابه. فقال: والله لا تبخّرث إلا غرياناً. ولما قدم أبو مسلم العراق قال ليقطين بن موسى: أحب أن أرى جحى، فوجه يقطين إليه وقال له: تهيأ لتدخل غداً على أبي مسلم، فإذا دخلتَ فسلم وإياك أن تتعلّق بشيء فإنني أخاف منه عليك، فلما أدخل من الغد على أبي مسلم نظر وإذا يقطين إلى جانب أبي مسلم فسلم، ثم قال: يا يقطين أيتكما أبو مسلم؟ فضحك أبو مسلم حتى وضع يده على فيه ولم يُرَ قبل ذلك ضاحكاً، وأراد الخروج إلى ضيعة فقيل له: أحسن الله صحابتك، فقال: الموضع أقرب من ذلك. وعجن في منزله فطلبوا منه خطباً فقال: إن لم يكن خطبٌ فاخبروه فطيراً. ولما حذق في الكتابة والحساب بعث به المعلم مع الصبيان إلى أبيه، فقال له أبوه: كم عشرين في عشرين؟ فقال له: أربعين ودائقيّن، فقال أبوه: وكيف صار فيها دائقان؟ فقال: يكون فيها درهم ثقيل. وأكل يوماً مع أناس رؤوساً فلما فرغ قال: أطعمكم الله من رؤوس أهل الجنة. وضرط أبوه يوماً فقال جحى: على أيري، فقال أبوه: ما هذا؟ فقال: حبسكُ أمي. وماتت أمه فجعل يبكي ويقول رحمك الله فلقد كان بابك مفتوحاً ومتاعك مبدولاً. ودخل يوماً إلى البيت فرأى جارية أبيه نائمة فركب على صدرها وراودها فانتبهت وقالت: من؟ فقال: اسكتي أنا أبي. واجتاز يوماً بقوم وفي كمّه خوخ، فقال: من أخبرني بما في كمّي فله أكبر خوخة في كمّي، فقالوا: خوخ، فقال: ما أخبركم بذلك إلا من أمه زانية. وقال له أبوه يوماً: احمل هذا الحبّ وقيره، فذهب به وقيره من خارج، فقال أبوه: ما هذا أسخن الله عينك أرايت من قير حبّاً من خارج؟

فقال: اقلبه مثل الخُفِّ وقد صار القير من داخل. وبات ليلة مع صبيان فجعلوا يفسون، فقال لامرأته: هذا والله بليّة، قالت: دعهم يفسون فإنه اذفاء لهم، فقام وخرىء وسط البيت وقال: أنبهي الصبيان حتى يصطلوا بهذه النار. وقيل له يوماً: ما لوجهك مستطيلاً؟ قال: ولدت في الصيف ولولا أن الشتاء أدركه لسال وجهي. وأخذ بوله في قارورة ومضى به إلى الطبيب وقال: إني أريد أن أنقطع إلى بعض الملوك فانظر، هل أصيب منه خيراً؟ وماتت له ابنة فذهب ليشتري كفناً، فلما بلغ البزازين رجع مسرعاً وقال: لا تحملها حتى أجيء أنا. ومرّ بالميدان فرأى قصرأ مشرفاً فوقف ينظر ويتوسمه طويلاً ثم قال: أتوهم أنني رأيت في محلة بني فلان. وخرج يوماً بقمقم يستقي فيه من ماء النهر، فسقط من يده وغرق، فقع على شاطئ النهر، فمرّ به صاحب له، فقال: ما يقعدك ههنا؟ فقال: غرق لي هنا قمم وأنا أنتظر أنه ينتفخ ويطفو. واشترى يوماً نقائق فانقضّ عليه عُقاب فاخطفه، فقال له: يا مسكين من أين لك جَزْدَق يأكله به؟ وركب يوماً حماراً وعقد ذنبه، فقالوا له: لِمَ فعلت هذا؟ فقال: لأنه يقدم سرّجه.

نوروز

١٤٢ - «الثّوين نائب غازان»^(١) نوروز نائب غازان، كان ديناً مسلماً عاليّ الهمة، حرّض بغازان حتى أسلم وملّكه البلاد، ثم وقع بينهما فقتل غازان أخا نوروز وأعوانه، وجّهز لقتاله خطلو شاه الثّوين ففتلّ جمع نوروز واحتّمى بهراة فقاتل عنه أهلها، ثم إنهم عجزوا عن نصرته، فقتل نوروز في سنة ست وتسعين وستمائة وبعث برأسه إلى غازان.

١٤٣ - «الأمير سيف الدين الناصري»^(٢) نوروز الأمير سيف الدين الناصري، كان في مصر معظماً إلى أن حضر الأمير سيف الدين طاز من الحجاز، فأقام قليلاً ورسم بإخراج نوروز إلى دمشق على إقطاع الأمير سيف الدين شيخوا الساقى القازاني أمير مائة وحضر على ثلاثة أروُس من خيل البريد، فوصل إلى دمشق في يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة، وأقام بها أميراً إلى أن ورد المرسوم من الملك الصالح صالح على الأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب الشام بإمساكه واعتقاله في قلعة دمشق، فأمسكه في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

النور الحكيم: عبد الرحمن بن عمر.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣٠٨/٣).

نور الدين الهاشمي: علي بن جابر.
النوشاذر الخليع اسمه: عبد القوي.

نوفل

١٤٤ - «عم النبي ﷺ»^(١) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وهو أسن من أسلم من بني هاشم، أعان رسول الله ﷺ يوم حُتَيْن بثلاثة آلاف رُمح، آخى النبي ﷺ بينه وبين العباس. وتوفي سنة أربع عشرة للهجرة.

١٤٥ - «الدؤلي الصحابي»^(٢) نوفل بن معاوية الدؤلي، له صحبة ورواية، شهد الفتح وحج مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي، وقيل إنه عاش مائة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام.

١٤٦ - «العامري الحجازي»^(٣) نوفل بن مساحق العامري الحجازي، روى عن عمر وعثمان بن حُثَيْف وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل، وتوفي في حدود التسعين، وروى له أبو داود.

١٤٧ - «الأمير ناصر الدين الزبيدي»^(٤) نوفل الأمير ناصر الدين سيد عرب زُبَيْد، كان ذا حُرمة ووجاهة ومكانة، وهو الذي أخذ الملك الناصر يوسف صاحب الشام يوم المصاف ونجا به يوم البحرية، فعرف له ذلك، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.

الألقاب

ابن أبي النوق الطيب: عتيق بن تمام.

ابن أبي النوق الشاعر: عثمان.

الثوقاني: محمد بن أبي علي.

النووي الشيخ محيي الدين اسمه: يحيى بن شرف.

النويري شهاب الدين المؤرخ المصري اسمه: أحمد بن عبد الوهاب.

(١) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٣٠/٤)، و«الإصابة» (ت ٨٨٢٨)، و«أسد الغابة» (٤٦/٥).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٩٢/١٠)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٤٧) و«الإصابة» (٥٠٩/٣).

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٩١/١٠) و«طبقات ابن يحد» (١٧٩/٥) و«سبط اللائء» (٤٧/٣) و«الإصابة» (ت ٨٩١١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

النويري: عثمان بن يوسف.

نيار

١٤٨ - «الصحابي»^(١) نيار بن مسعود بن عبدة بن مُظهر، شهد أحداً مع النبي ﷺ وأبيه مسعود، قاله الطبري.

١٤٩ - «الأسلمي الصحابي»^(٢) نيار بن مُكرم الأسلمي، له صحبة ورواية، وهو أحد الذين دفنوا عثمان رضي الله عنه، وهم حكيم بن حزام وجبير بن مطعم وأبو جهم بن خديفة ونيار بن مكرم، وقال مالك بن أنس: إن جدّه مالك بن أبي عامر كان خامسهم، روى نيار ابن مكرم عن النبي ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفِرُّ الْمُؤْمِنُونَ يَنْصُرُ اللَّهُ﴾ [الروم: ١/٣٠ - ٤] الحديث بطوله، روى عنه عُروة بن الزبير وابنه عبد الله بن نيار.

١٥٠ - «الصحابي»^(٣) نيار بن ظالم بن عبس الأنصاري من بني النجار، شهد أحداً، قاله الطبري.

الألقاب

ابن النِّيار: الحسين بن محمد.

ابن النيار: علي بن محمد بن الحسين.

النيري الخباز: منصور بن محمد.

النَّيرِيزي الخطيب بالنون والياء آخر الحروف: علي بن محمد بن علي، وهو غير الخطيب التبريزي بالتاء ثالثة الحروف والياء ثانية الحروف.

النيلي الشافعي: محمد بن عبد العزيز.

النيلي المؤدب: سعيد بن أحمد.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠/٥).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٠).

حرف الهاء

هادي

١٥١ - «أبو الحسن الحسيني»^(١) هادي بن مهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو الحسن بن أبي البركات العلوي الحسيني. سبط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد الصوفي، ولد ببغداد ونشأ بمكة وسمع الحديث من أبي القاسم بن الحُصَيْن وأبي البركات بن حُبَيْش الفارقي وغيرهما، وسافر إلى الشام واتصل بالملك العادل نور الدين الشهيد بحلب وصادف منه قبولاً كثيراً، وقدم معه دمشق دفعات، وحدث بحلب وإصبهان بشيء يسير، ومات بحلب سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

١٥٢ - «داعية الحاكم صاحب مصر»^(٢) هادي المستجيبين، ظَهر أمره وبَهر كُفْرُه وسار في البوادي يدعو إلى عبادة الحاكم صاحب مصر، وسبَّ الرسول صلوات الله وسلامه عليه وبَصق على المُصَحِّف، ظفروا به وصلبوه وأحرقوه بمكة سنة عشر وأربعمائة.

الألقاب

- الهادي أمير المؤمنين العباسي اسمه: موسى بن محمد.
- الهادي الفاطمي بن العاضد اسمه: يوسف بن عبد الله.
- الهادي إلى الحق ابن طباطبا العلوي صاحب اليمن اسمه: يحيى بن الحسين.
- ابن الهادي المحتسب اسمه: محمد بن عبد الكريم.

هارون

١٥٣ - «أبو الحسن البصري الخزاز»^(٣) هارون بن إسماعيل أبو الحسن البصري الخزاز، قال أبو حاتم: شيخ تاجر محلّه الصُّدُق، توفي سنة ست ومائتين، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٩٨٢/١٧).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٠١ - ٤١٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١ - ٢١٠).

١٥٤ - «الهمداني الكوفي الصالح»^(١) هارون بن إسحاق الهمداني الكوفي الرجل الصالح، روى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه، ووثقه النسائي وغيره، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

١٥٥ - «الأمير ابن المقتدر»^(٢) هارون بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن محمد الموفق بالله بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بالله بن محمد المهدي بالله بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو عبد الله، ذكر الصولي أن أباه خلع عليه وقلّده فارس وكرمان لست بقين من شوال سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، وأنه سمع من أبي القاسم البغوي بإفادته له لأنه كان مؤدبه وأنه كان كاملاً في عقله وأدبه، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

١٥٦ - «النحوي»^(٣) هارون بن زياد، النحوي، مؤدب، الواثق بالله، روى عنه ولده أبو محمد جعفر.

١٥٧ - «الهبجري»^(٤) هارون بن زكرياء الهجري أبو علي، صاحب كتاب «النوادر المفيدة»، وبعض يسميها «الآمالي»، روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي، ولقيه قاسم بن ثابت بالمغرب ولقيه غيرهما بالمشرق.

١٥٨ - «الأيلي»^(٥) هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد، روى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وثقه النسائي، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

١٥٩ - «ابن المأمون» هارون بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور. قال الفضل بن محمد اليزيدي: جاء عمي إبراهيم إلى هارون بن المأمون فصادفه، فدخل هو وجماعة من المعتزلة، فلم يصل إليهم وحجب عنه فكتب إليه: [من الكامل]
 غلبت عليكم هذه القدرية فعليكم متي السلام تحية
 آتيكم شوقاً فلا ألقاكم وهم لديكم بكرة وعشيه

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠).

(٢) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «ديوان ابن الدمينه تحقيق النفاخ» (١٦٥)، و«مخطوط دار الكتب» (١/١٦٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٦٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٢٢١).

(٥) انظر ترجمته في لم أعثر مصادر ترجمته.

هارون قائدهم وقد حَقَّتْ به أشياعهُ وكَفَى بِتِلْكَ بَلِيَّه
لَكِنْ قَائِدَنَا الْإِمَامُ وَرَأَيْنَا مَا قَدْ رَوَاهُ فَنَحْنُ مَأْمُونِيَه

١٦٠ - «ابن المعتمد»^(١) هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد بن المعتصم بن هارون الرشيد بالله بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله أبو محمد، قرأ الأدب على أبي العباس المبرّد وأحمد بن يحيى ثعلب، وسمع منهما ومن القاسم بن بشار الأنباري وابنه أبي بكر وغيرهم، سافر إلى مصر وسكنها وأملى بها أمالي أدبية. وروى عن جماعة من شيوخه، وروى عنه الوزير أبو الفضل بن الفرات، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

١٦١ - «الحافظ الحمّال»^(٢) هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ أبو موسى البغدادي البزاز المعروف بالحمّال، روى عنه مسلم والأربعة، قال النسائي: ثقة، وقال الدارقطني: إنّما سَمِيَ الحمّالَ لأنه حمل رجلاً في طريق مكة على ظهره، فانقطع به فيما يقال، وقال إبراهيم الحزبي: لو كان الكذب حلالاً لتركته نزاهةً، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

١٦٢ - «أبو علي الأوارجي»^(٣) هارون بن عبد العزيز الأوارجي أبو علي، ولي الأعمال الجليلة من الخراج، وكتب الحديث، وصحب الحلاج وخالط الصوفية، ولما وقف على أمر الحلاج أظهر أمره وأطلع الوزير عليه، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

١٦٣ - «ابن الزوّال»^(٤) هارون بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين بن المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو محمد بن أبي شجاع الهاشمي، يعرف بابن الزوّال، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسائة، وكان فيه فضل وأدب، سمع قاضي المارستان وغيره، وحدث وصنّف «كتاب منهاج الطالبين في التاريخ حوادث». ولم يستقص فيه وقصر، قال ياقوت الحموي: رأيتُه وهو مشهور في ثلاث مجلّدات.

١٦٤ - «الشذوني المالكي»^(٥) هارون بن عتاب، الشذوني، الغافقي الأندلسي. كان إماماً فقيهاً، حفظ المدوّنة حفظاً بارعاً، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (٨/١١)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤١ - ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٤١ - ٣٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء» (١٦٧/٢).

١٦٥ - «المنجم الشاعر»^(١) هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور أبو عبد الله المنجم الأديب الفاضل، كان راوية للأشعار حسن المنادمة لطيف المجالسة، صنف «كتاب البارع في أخبار الشعراء المولّدين» جمع فيه مائة وإحدى وستين شاعراً وافتتحه بذكر بشار بن برد وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح، وهذا الكتاب أعني البارع كتاب البخاززي وهو الدمية وكتاب يتيمة الدهر وكتاب زينة الدهر وكتاب الخريدة كل هذه فروع على كتاب البارع وهو الأصل، وله أيضاً «كتاب النساء وما جاء فيهن من الخير والشر ومحاسن ما قيل فيهن» وقد تقدم ذكر ولده علي في مكانه وسوف يأتي ذكر أخيه يحيى بن علي إن شاء الله تعالى في حرف الياء في مكانه، وكان أبو منصور جدّ أبيه منجم أمير المؤمنين المنصور وكان مجوسياً، وكان ابنه يحيى أبو علي متصلاً بذي الرياستين الفضل بن سهل، وكان الفضل يعمل برأيه في أحكام النجوم، فلما حدثت الكائنة على الفضل صار يحيى منجم المأمون ونديمه وأسلم على يده وصار بذلك مولاه وهم أهل البيت، أدباء وفضلاء وشعراء وندماء جالسو الخلفاء، وقد عقد لهم الثعالبي في اليتيمة باباً مستقلاً، وتوفي يحيى المذكور عند خروج المأمون إلى طرطوس، وكان هارون نازلاً في جوار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فانتقل عنه إلى دار اشتراها بنهر المهدي وهي دار إسحاق بن إبراهيم الموصللي، فكتب إليه عبيد الله مستوحشاً: [من البسيط]

يا من تحوّل عنا وهو يألّفنا بعدت جدّاً فلا يا صرت تلقانا
فاغلم بأئك إذ بدلت جيرتنا بدلت داراً وما بدلت إخوانا

فأجابه هارون بن علي: [من البسيط]

بعدت عنكم بداري دون خالصتي ومحض وُدّي وعهدي كالذي كانا
وما بدلتُ مذ فارقتُ قُرْبَكُمْ إلّا هموماً أعانيها وأحزانا
وهل يُسرُّ بسُكْنَى داره أحدٌ وليس أحبّ إليه للدار جيرانا

وقال هارون: [من الطويل]

سأخُرجُ عن بغداد عِرضي موفّرٌ ولم تغتِبيْذني مئةً للئيم
وإني على عُسْري الأنفُ أن أرى علي يدا تُعمى لغير كريم

ودخل هارون يوماً على أبيه علي بن يحيى فقال: يا أبه رأيت في النوم المتوكّل وهو في داره على سرير إذ بصر بي فقال: أقبل إليّ يا هارون، يزعم أبوك أنك تقول الشعر فأنشدني طريد هذا البيت وأنشأ يقول: [من الطويل]

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٩٤/٢)، و«المرزباني» (٤٨٥)، و«ذيل تاريخ بغداد».

أسالت على الخدين دمعاً لَوَّاهُ من الدَّرْ عِقْدُ كان دُخْرًا من الدُّخْرِ

فلم أَرَدْ عليه شيئاً وانتبهتُ، فزحف أبوه إليه مغضباً وقال: لِمَ لم تقل؟ [من الطويل]
فلَمَّا دنا وقت الفراق وفي الحشا لَفَزَقَتْهَا لَذْعٌ أحرَّ من الجمرِ
وتوفي هارون بن علي في حدود التسعين والمائتين، قبل سنة ثمان وثمانين وهو شاب.

١٦٦ - «من بني المنجم»^(١) هارون بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
حفيد المقدم ذكره، قد ذُكر لكل واحد من أهل بيته ترجمة تخصه، وكان هارون هذا أديباً
فاضلاً عارفاً بالغناء وله فيه صنعة، وتقدّم في علم الكلام، وله اختيار كتاب الأغاني.

١٦٧ - «الشيبياني الكوفي»^(٢) هارون بن عنترة الشيبياني الكوفي وثقه أحمد وأبو زرعة،
قال ابن حبان: لا يجوز أن يُحتجَّ به، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وروى له أبو داود
والنسائي.

١٦٨ - «أمير المؤمنين الرشيد»^(٣) هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس أمير المؤمنين أبو جعفر الرشيد بن المهدي بن المنصور، يقال له المظفر
والموفق والمؤيد وسمي هو نفسه الغازي الحاج، وكتب ذلك على قلنسوة له، كان شجاعاً
كثير الحج والغزو وحج في خلافته ثماني حجج وقيل: تسع، وغزا ثماني غزوات ولم يحج
خليفة بعده، وكان في أيامه فتح هرقله، ومات أمه الخيزران سنة ثلاث وسبعين، فمشى في
جنازتها، وهو أخو الهادي موسى لأبويه، ولذلك قال القائل: [من الكامل]

يا خَيزْرانَ هَناكَ ثَمَ هَناكَ أَمسى العَبادُ يسوسُهُم ابْنُكَ

وكان طويلاً جسيماً مسنناً أبيض قد وَخَطَهُ الشيب، مولده سنة سبع وأربعين ومائة في
نصف شوال بمدينة الري، وبويع له بمدينة السلام في شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة يوم
مات الهادي وكان وليّ العهد بعده، وله يومئذ اثنتان وعشرون سنة ونصف، وتوفي بطوس
لإحدى عشرة ليلة من جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ست وأربعون سنة غير
شهرين وجاء نعيه إلى مدينة السلام يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة،
فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوماً، وكتبه أبو علي يحيى بن

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٢/٣٠٠) و«تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «البدية والنهاية» (١٠/٢١٣)، و«الذهب المسبوك» للمقريزي (٤٧ - ٥٨)، و«الكامل» لابن
الأثير (٦/٦٩)، و«تاريخ الطبري» (١٠/٤٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٩١ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» (١/٢٦٠).

خالد بن برمك ثم الفضل بن يحيى ثم جعفر أخوه ثم كتب له أبو العباس الفضل بن الربيع وإسماعيل بن صبيح، وحاجبه بشر بن ميمون، ثم محمد بن خالد بن برمك، ثم الفضل بن الربيع مولاه، ونُقش خاتمه «كن مع الله على حذر»، وقيل كان نقش خاتمه بالحميرية «الله ربي» وعلى خاتم الخلافة «لا إله إلا الله»، وكان يحج سنة ويغزو سنة ولذلك قال فيه القائل: [من الوافر]

فَمَنْ يَطْلُبُ لِقَاءَكَ أَوْ يُرِذُّهُ فَبِالْحَرَمَيْنِ أَوْ أَقْصَى الثُّغُورِ
فَفِي أَرْضِ الْعَدُوِّ عَلَى طِمْرٍ وَفِي أَرْضِ الثَّنِيَّةِ فَوْقَ كُورِ
وكان جواداً بالمال واعتمد على البرامكة في دولته فزینوها إلى أن أكثروا الدالة عليه، ففتك بهم ولكن ساء تدبيره للملك بعدهم وظهر الاختلال في دولته بعدهم، وكان يقول: أَغْرَوْنَا بِهِمْ حَتَّى إِذَا هَلَكُوا وَجَدْنَا فَقْدَهُمْ وَلَمْ يَسْذَوْا مَسَدَّهُمْ، وكان فصيح المقال، قال لإسحاق بن إبراهيم الموصلي وقد أنشده أبياتاً منها: [من الطويل]

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَخْرُمُ الْغِنَى وَرَأَيْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
لِلَّهِ دُرُّ أَيْبَاتٍ تَأْتِينَا بِهَا مَا أَحْكَمَ أَصُولُهَا وَأَحْسَنَ فَضُولُهَا وَأَقْلَ فَضُولُهَا، فقال إسحاق: أَخَذَ الْجَائِزَةَ مَعَ هَذَا الْكَلَامِ ظَلَمٌ، وله شعر جيد، منه قوله في جارية صالحها: [من الوافر]
دَعِيَ عَدُّ الدُّنُوبِ إِذَا التَّقِيْنَا تَعَالَى لَا نَعُدُّ وَلَا تَعُدِّي
ومنه: [من الكامل]

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْإِنْسَانِ عِنَانِي وَحَلَلَنَ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
مَا لِي تُطَاوِعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا وَأُطِيعُهُنَّ وَهَنَ فِي عِصْيَانِي
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى وَبِهِ غَلَبَنَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي
وقيل إنها للعباس بن الأحنف قالها على لسان الرشيد، ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة: [من الرمل]

أَفْ لِلدُّنْيَا وَلِلزِي خِنَةٌ فِيهَا وَالْأَثَابُ
إِذَا حَثَا الثُّرْبَ عَلَى هِي لِأَنَّ فِي الْخُفْرَةِ حَاتٍ
فَلَهَا تَبْكِي الْبَوَاكِي وَلَهَا تَشْجَى الْمَرَاثِي
خَلَفْتُ سُقْمِي طَوِيلًا جَعَلْتَ ذَاكَ تُرَاثِي

وكان من أُمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، وكان يصلي في اليوم مائة ركعة إلى أن مات ويتصدق كل يوم من صُلب ماله بألف درهم، وحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ وَمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ،

وروى عنه ابنه المأمون، وكان يحب العلم وأهله ويعظم حُرُمات الله في الإسلام، ولما مات ابن المبارك جلس للعرزاء وأمر الأعيان أن يُعزّوه، وخلف مائة ألف ألف دينار واجتمع له ما لم يجتمع لغيره، وزرأؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونديمه العباس ابن محمد عم أبيه وحاجبه الفضل بن الربيع، أتته الناس وأعظمهم، ومغنيّه إبراهيم الموصلي وزوجته زُبَيْدَة، قال ابن حزم: أراه كان لا يشرب النبيذ المختلف فيه إلا الخمر المتفق على تحريمها، ثم جاهر جَهَاراً قبيحاً، ولما مات صُلّي عليه ابن صالح ودفنه بطوس، وكان له من الولد ثمانية وعشرون أربعة عشر ذكراً وأربع عشرة أنثى، فالذكور محمد الأمين ومحمد المعتصم ومحمد أبو عيسى ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو العباس ومحمد أبو سليمان ومحمد أبو علي وعبد الله المأمون والقاسم المؤتمن وعلي وصالح وأحمد السبتي وأبو أحمد هؤلاء الذكور، وسُكينة وأم حبيب وأروى وأم الحسن وحمدونة وفاطمة وأم سلمة وخديجة وأم القاسم ورملة وأم علي لبيق والعالية وزَيْطَة، وذكر الرواة أن هارون الرشيد صنع قُسيماً من الشعر وهو: المُلْكُ لِلَّهِ وحده، ثم إنّه ارتجّ عليه، فقال: استدعوا من الباب من الشعراء، فدخل عليه جماعة، منهم الجَمَاز فقال الرشيد: أجزوا وأنشدكم القسم، فبدرهم الجَمَاز وقال للخليفة بعده، فقال الرشيد: زِدْ، فقال الجَمَاز: وللمحب إذا ما حبيبُه بات عنده، فقال له الرشيد: أحسنت لم تغدُ ما في نفسي وأجازه بعشرة آلاف درهم.

١٦٩ - «أمير المؤمنين الواثق»^(١) هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو جعفر وأبو القاسم، كناه بها المأمون، وأمه أم ولد، يقال لها قُرَاطيس، أدركت خلافته وماتت فيها بالكوفة سنة سبع وعشرين ومائتين. وكانت خرجت للحج ودفنت في دار عيسى بن موسى وكان أبيض إلى الصفرة حسن الوجه جميل الطلعة جسيماً في عينه اليمنى نكتةً بياض، مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة تسعين ومائة، وبويع له بسرّ من رأى يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين يوم مات المعتصم بالله، وله يومئذ ثلاثون سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام، وتوفي بسرّ من رأى يوم الثلاثاء أو الأربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد ودفن بالهروني، وله ست وثلاثون سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام، وكان كاتبه محمد بن

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٠/٧) و«تاريخ الطبري» (٢٤/١١) و«مروج الذهب» (٢/٢٧٨)

عبد الملك بن الزيات، وحاجبه ايتاخ ومحمد بن حماد بن دنقش، ثم محمد بن عاصم وقيل يعقوب قوصرة، ونقش خاتمه صورة أسدين بينهما صورة رجل وقيل صورة وعل، وعلى خاتم الملك: الله ثقة الواصل بالله، وكان يقال له المأمون الصغير لشبه أحواله كلها بأحوال المأمون، وكان أعلم بني العباس بالغناء وله أصوات مشهورة من تلحينه، ومن نادر كلامه لشخص كان عاملاً له على عمل، نُقِلَ عنه أنه قال لمن تشفع إليه في قضيتي: لو شفع لك النبي ﷺ ما شفعتك، لولا أن في خطاء لفظك إشارة إلى صواب معنك في استعظامك ووضعك رسول الله ﷺ في غاية التمثيل لمثلت بك، ثم أمر أن يضرب ثمانين سوطاً ورؤي الواصل في تلك الحالة وهو يرعد غضباً، ثم قال: والله لا وليت لي عملاً أبداً، وله شعر حسن منه قوله: [من البسيط]

قالت إذا الليل دجا فأتينا فجيئتها حين دجا الليل
خفي وطىء الرجل من حارس ولو درى حل به الويل
ومنه: [من الوافر]

تنح عن القبيح ولا تُرِده ومن أوليته حسناً فزده
ستُخفى من عدوك كل كيد إذا كان العدو ولم تكده
وكان يحبّ خادماً أهدي له من مصر، فأغضبه الواصل يوماً، فسمعه يقول لبعض الخدم: والله إن الواصل ليروم منذ أمس أن أكلمه فلم أفعل فقال: [من البسيط]

يا ذا الذي بعذابى ظلّ مُفتخراً هل أنت إلا مليك جار فاقتردا
لولا الهوى لتجارتنا على قدر وإن أفق مرة منه فسوف ترى

وقال ابن أكتم: ما أحسن أحد إلى آل أبي طالب ما أحسن إليهم الواصل، ما مات وفيهم فقير، وكان ابن أبي دؤاد قد استولى على الواصل وحمله على التشدد في المحنة بالقول بخلق القرآن، ويقال: إن الواصل رجع قبل موته عن القول بخلق القرآن، وقال عبيد الله بن يحيى: نا إبراهيم بن أسباط السكّن قال: حويل ممن حويل، رَجُلٌ مكبّل بالحديد من بلاده فأدخِل، فقال ابن أبي دؤاد: تقول أو أقول؟ قال: هذا من أول جوركم أخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم إلى شيء، لا، بل أقول، قال: قل، والواصل جالس، فقال: أخبرني عن هذا الرأي الذي دعوتهم إليه الناس، أعلمه رسول الله ﷺ فلم يدع الناس إليه أم شيء لم يعلمه، قال: علمه، قال: فكان يسعه أن لا يدعوا الناس إليه وأنتم لا يسعكم، قال: فبهتوا، واستضحك الواصل، وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدّ رجله وهو يقول: وسع النبي ﷺ أن يسكت عنه ولم يسعنا، فأمر أن يعطى ثلاثمائة دينار وأن يُردّ إلى بلده، وقال زرقان بن أبي

دُؤاد: لَمَّا احْتَضِرَ الْوَاتِقُ جَعَلَ يَرُدُّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: [من البسيط]

الموت فيه جميعُ الخلقِ مشتركٌ لا سُوقَةٌ مِنْهُمْ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
ما ضَرَّ أَهْلَ قَلِيلٍ فِي تَفَاقُرِهِمْ وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْ الْأَمْلَاقِ مَا مَلَكَوا
ثم أمر بالبُسطِ فطُوِيَتْ مِنْ تَحْتِهِ وَأُلْصِقَ خَدُّهُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ
أَرْحَمَ مَنْ قَدْ زَالَ مُلْكُهُ، وَكَانَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ قَدْ صَادَرَ الدَّوَاوِينَ وَسَجَنَهُمْ وَضَرَبَ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ أَلْفَ سَوِطٍ، وَأَخَذَ مِنْهُ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَمِنْ سَلِيمَانَ بْنِ وَهَبٍ كَاتِبَ
الْأَمِيرِ أَيْتَاخَ أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ الْخَصِيبِ وَكَاتِبَهُ أَلْفَ أَلْفِ دِينَارٍ وَيُقَالُ إِنَّهُ أَخَذَ
مِنَ الْكِتَابِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ آلَافِ أَلْفِ دِينَارٍ.

وقال محمد بن عبد الملك يرثي الْوَاتِقَ: [من المتقارب]

سَقَى قَبْرَكَ الْهَاطِلُ الْمُسْبِلُ وَجَادَتْ لَكَ الدَّيْمُ الْخُقْلُ
وَأَسْكَنَكَ اللَّهُ خُلْدَ الْجِنَانِ وَجَاوَزَكَ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلُ
فَقَدْ بَنَتْ مَنَا عَلَى حَاجَةٍ وَهَلْ يُذْفَعُ الْقَدَرُ الْمُنْزَلُ
وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ سَاقِهَا إِلَيْكَ إِلَهَكَ لَا تُجْهَلُ

١٧٠ - «أخو الْوَاتِقِ بِاللَّهِ»^(١) هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعْتَصِمِ، وَهُوَ أَخُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْوَاتِقِ

سُمِّيَ بِاسْمِ أَخِيهِ وَهُوَ غَيْرُهُ، كَانَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ يَزْعُمُ أَنَّ شَعْرَهُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَظْهَرُهُ، وَمِنْ
شَعْرِهِ، وَقَدْ عَثَ بِغِلَامٍ، فَقَالَ الْغِلَامُ دَغْنًا: [من الخفيف]

وَعَزَالِ إِذَا تَمُنَّيْتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أَتَمَّنَى
يَتَجَنَّى فَإِنْ تَطَلَّقْتُ بَعُذْرَ رَدَّهَ ظَالِمًا لَهُ وَتَظَلَّنَى
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْعَيُونَ إِذَا أَبَى صَزَنَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السُّحْرَ مِنْ جَفَوْنِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنَّ لَمْ نَدْعُكَ نَحْنُ فَدَغْنَا

ومنه: [من السريع]

وَشَادِنٍ يَفْضَحُ بِدَرِ الدَّجَا وَالْبِدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ
يَجْحَدُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِ وَهُوَ لِقَوْلِي أَبْدَأُ مُنْكَرُ
وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةٌ تُظْهِرُ مِنْ وَجْهِ الَّذِي أَضْمِرُ
يَكْفِيكَ مَثِي شَاهِدًا أَنَّنِي إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الْوَرَى أَنْظُرُ

ومنه: [من السريع]

وشادين إن قسْتُ بدرَ الدُّجَا بوجهه كنت مُبين المحالِ
تحسُّده شمس الضحى حسَّنه والغُصْنُ الغُضُّ على الاعتدالِ
وصاحب الثُّقْصان من شأنه أن يحسُدَ الفاضلَ فضل الكمالِ

ومنه: [من الخفيف]

سَيِّدي أنت أحسن الناس وجهاً فَلْتَكُنْ أحسنَ العبادِ فعِلا

١٧١ - «ابن الوزير ابن الزيات»^(١) هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات هو ابن الوزير، كنيته أبو موسى كان أخبارياً واسع الرواية، وله تصانيف، منها أخبار ذي الرُّمة كتاب رسائله.

١٧٢ - «الأسواني المالكي»^(٢) هارون بن محمد بن هارون الأسواني أبو موسى، ذكره ابن يونس وقال: كان أحد أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث، وكان فقيهاً على مذهب الإمام مالك، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

١٧٣ - «أبو علي المروزي»^(٣) هارون بن معروف أبو علي المروزي، كان خَزَازاً وأضرَّ بآخره، روى عنه مسلم وأبو داود، وروى البخاري عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، وصالح جَزَرَة وغيرهم، وقال: رأيت في المنام قيل لي مَنْ أثرَ الحديث على القرآن عُذَّب، قال: فظننتُ أن ذهاب بصري من ذلك، وكان صدوقاً فاضلاً صاحب سُنَّة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

١٧٤ - «القاريء الأعور»^(٤) هارون بن موسى النحوي الأزدي، مولا هم، أبو موسى البَصْري الأعور، صاحب القراءة والعربية، وثقَّه الأصمعي ويحيى بن مَعِين، وتوفي في حدود السبعين والمائة، وروى له البخاري ومسلم، وقال الخطيب: كان هارون يهودياً، فأسلم وطلب القِرَاءة، فكان رأساً وحَدَّثَ وحَفِظَ النحو، ناظره يوماً إنسان في مسألة، فغلب هارون، فلم يدرِ المغلوب ما يصنع، فقال له: كنتُ يهودياً فأسلمتُ، فقال له هارون: فبئس ما صنعتُ، فغلبه أيضاً في هذا، وكان شديد القول في القدر، وكان هارون أول من تتبَّع وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذَّ منها وبحث عن إسناده.

(١) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (١٢٣) و«تاريخ بغداد» (٢٦/١٤).

(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٨٦).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٣١ - ٢٤٠).

(٤) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» في «تراجم النحاة» (٤٠٦)، و«طبقات المعتزلة» (١٣٨).

١٧٥ - «الأخفش القاريء الدمشقي»^(١) هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله القاريء

يعرف بالأخفش، من أهل دمشق، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان شيخ القراءة في وقته وموته بعد أبي عمرو بن العلاء بمائتين وعشر سنين، وبينه وبينه اثنان قال الشيخ شمس الدين: وأبلغ من ذلك في زماننا بينهم وبين الجمال الإسلام الداوودي اثنان وله قد مات مائتان وسبع وأربعون سنة، وأبلغ من ذلك ابن كليب: بينه وبين إسماعيل الصفار رجلان، وعاش بعده مائتين وخمسة وخمسين سنة، وكان هارون إمام الجامع الأموي بدمشق، وكان طيب الصوت، وله في القراءات كتب مشهورة، وكان قيماً بالقراءات السبع، وكان عارفاً بالتفسير والمعاني والنحو والغريب والشعر، وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام ولولا ضبطه لكانت قد ارتفعت، قرأ على عبد الله بن ذكوان عن عبد الله بن عامر اليحصبي، وكان يُعرَف بأخفش باب الجابية، وكان بدارياً أخفش آخر من أهل القرآن والفضل إلا أنه لم يُذكر، مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

١٧٦ - «أبو نصر القرطبي»^(٢) هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو

نصر الأديب، توفي سنة إحدى وأربعمئة، سمع من القالي وأبي عيسى اللثمي وغيرهما، وكان رجلاً عاقلاً مُقتصدًا صحيح الأدب، يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس لثقتهم بدينه، وله كتاب في تفسير عيون كتاب سيبويه.

١٧٧ - «الرشيد ابن المصلي»^(٣) هارون بن موسى بن محمد الرشيد المعروف بابن

المصلي الأزمتي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: اجتمع به ولم يعلق بذهني منه شيء، وله شعر كثير يأتي من جهة الطبع، ليس يعرف له اشتغال وكان إنساناً حسناً فيه لطافة، توفي بأرمنت سنة ثلاثين وسبعمئة، وأورد له: [من الرمل]

حَثَّهَا الشُّوقُ حَثِيثاً مَنْ وِراها	فَتَراها عَانَقَتْ ثُرْبَ نَراها
وَاعْتَرَاها الْوَجْدُ حَتَّى رَقَصَتْ	طَرِباً أَسْكَرَنِي طَيْبُ شَذاها
غُنَّني يا سَاقِي الرَاحِ بها	لِيس يُغْنِي فَاغْتِي إِلَّا غِناها

ومنها في ذم الحشيش ومدح الخمر: [من الرمل]

وَإَمَلْ لِي حَتَّى تَرَانِي مَيِّتاً	إِنَّ مَوْتَ السُّكْرِ لِلنَّفْسِ حَيَاها
لِيس فِي الْأَرْضِ نَبَاتٌ أَنْبَتَتْ	فِيهِ سَرٌّ حَيْرَ الْعَقْلِ سَواها

(١) انظر ترجمته في «طبقات القراء» (٣٤٧/٢) و«مرآة الجنان» (٢٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٣٣/٣).

(٢) انظر ترجمته في «هدية العارفين» (٥٠٣/٢)، و«كشف الظنون» (١٤٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (٦٢٠/٢).

(٣) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣٠٩/٣)، و«الطالع السعيد» (٦٨٦).

رامت الخضرَاء تحكي سكرها قتلوها بعد تقطيع قفاها
 وكان في قبليّ الدُمُقرات قرية تسمى بَبُوَيه وفيها بدوية فقال الرشيد فيها:
 بدوية في بَبُوَيه ساكِناً صيرت عندي المحبة ماكِناً
 اسمها سِت العرب هيّجت عندي الطرب
 أنا قاعد بين جماعة نستريح
 عبرت واحدة لها وجه مليح
 بقوام أعدل من العُصن الرجيح
 في الملاحه زايداً ووراهها قايداً لو تكون لي رايداً
 كنت نعطيها ألف دينار وازناً وابن في داخل بيوتي ماذنناً
 وترى مثي العجب في تصانيف الأدب
 نفرت مثي كما نفر الغزال
 وأسفرت لي عن جبين يحكي الهلأل
 ورنث أرمث بعينيها زبال
 ثم قالت يا فلان خذ من أحداقي أمان معك في طول الزمان
 فأنا والله مليحه فأتننا ومن الحُساد ما أنا آمنة
 والمملوك وأهل الرُثب يأخذوا مثي الحسب
 قلت يا ستي أنا هوني نموث
 أدفنوني عندكم جُؤ البيوث
 والعذارى حولها يمشوا سكوث
 ثم قالوا كلميه يا غريبه وارحميه ذا غريب لا تهجريه
 يشتهد حالك يصير لك كايئنا يقتلوه أهلك وتبقى ضامئه
 ذا الحديث فيه العطب ليس ذا وقت الغضب
 قالت أمضي لا يكون عندك ضَجَر
 واصطبِر واعمل على قلبك حَجَر
 ما طريقي سايلَه مَنْ جا عَبَر

ذي العذارى

يعرفوك ما تراهم يسعفوك ظلموني وانصفوك
 قم وعاهدني فما أنا خاينا وأنا الليلة لروحي راينا

مر وعبّي لي الذهب فتري عقلك ذهب
 عاهدتني وبقيت في الانتظار
 وأورثتني الذلّ ثم الانكسار
 والذجا قد صار عندي كالنهاز
 عندما غاب القمر وأظلم الليل واعتكز
 جفّ قلبي وانكسر
 وعُربا في حديثي وإهنا
 أمئه في سربها مُطّا منا
 والفؤاد منّي اضطرّب ونشّف ذاك الطّرب
 صرْتُ نرعى النّجم إلى وقت الصباح
 إذا بدا لي الكوكب الدّري ولاح
 وإذا هي قد أتت ستّ الملاح

والعذارى في عتاب مع عُربا في ضراب ثم قالت ذا الكلاب
 ينبحوا تاني الرجال الظاعنا بالسيف وبالرمّاح الظاعنا
 يدركوني في الطّلب يجعلوا رأسي دّنب

١٧٨ - «ابن الحائك النحوي»^(١) هارون بن الحائك الضرير النحوي، أحد أعيان أصحاب ثعلب، وكان يورث بميزانه، أصله يهودي من الحيرة، كان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم، فأبى واحتجّ عليه بالضعف، فقال: أنفذ إليّ، من ترّضيه من أصحابك فأنفذ هارون الضرير، فاستحضر عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينهما، فسأله الزجاج: كيف تقول: ضربت زيدا ضرباً؟ فقال: ضربت زيدا ضرباً، فقال له: كيف تكّني عن زيد والضرب، فأفحمه ولم يجبه، وحار في يده وانقطع انقطاعاً قبيحاً، وكان ذلك سبب منيته، وما كان هارون ممّن يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضَرَبْتُهُ إياه، ولهارون من التصانيف: «كتاب العلل في النحو»، «كتاب الغريب الهاشمي» واختلف في ذلك فقليل: ألفه ثعلب.

الألقاب

ابن هارون المغربي: عبد الله بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «إنباه الرواة» (٣/٣٥٩).

هاشم

١٧٩ - «الطبراني»^(١) هاشم بن مَرْثَد الطبراني، هو من قُدماء شيوخ الطبراني، توفي هاشم المذكور في سنة ثمان وسبعين ومائتين.

١٨٠ - «أبو دلف الخزاعي»^(٢) هاشم بن محمد بن عبد الله الخزاعي أبو دلف أديب أريب زكي النفس حريص على الطلب، ذو محلٍّ من العلم، روى عن الرياشي وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وأبي غسان دماذ، وروى عنه أبو الفرج الإصبهاني صاحب الأغاني، فأكثر، مات فجأة في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، وله مصنفات، قال ابن شيران: تزيد على مائة مصنف، وله شعر، ورثاه ابن دُرَيْد بقصيدة منها: [من الطويل]

ولو لم تُعَلِّ المَكْرُمات سريره إذا ما أقلتَه فروع المناكب
يغضُّون عنه هيبَةً وهو مُذَرَّج كغضهم عن وجهه في الكواكب
وكان أحد القَوَاد وأدخله بدر المعتضدي في ندمائه.

١٨١ - «أبو خالد الغافقي»^(٣) هاشم بن أحمد بن غانم أبو خالد الغافقي القُرْطُبي، كان فقيهاً مُشاوِراً، نظر الأحباس أيام منذر القاضي، وكان نحوياً شاعراً، وتوفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومن شعره...^(٤):

١٨٢ - «أبو طاهر الخطيب»^(٥) هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم أبو طاهر الحلبي الخطيب، كان أصلهم من الرقة وانتقلوا إلى حلب أيام الملك رضوان، وأول من انتقل منهم علي بن هاشم، وتوفي أبو طاهر سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة ونصف، وله تصانيف منها: «كتاب اللحن الخفي»، و«كتاب مُناجاة العارفين»، و«كتاب خُطب» «كتاب أفراد أبي عمرو بن العلاء»، ورد إلى بغداد حاجاً وسمع عليه بها خُطْبُهُ وكتاب اللحن الخفي وكتاب المناجاة، وخُلع عليه ببغداد خلعة كاملة في الأيام المستنجدية، وشرف بسيف كان عليه مكتوب [من الكامل]

شرفي على كل السيوف لأتني قدماً سكنتُ خزانة المستنجد
ولما تولَّى الخطابة وخطب ونزل وصلى وأتم الصلاة وانفتل من المحراب تقدم إليه أبو

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٧١ - ٢٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٤٨/٨).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٣٥١ - ٣٨٠).

(٤) هكذا يبايض في الأصل.

(٥) انظر ترجمته في «بغية الوعاة» (٤٠٦)، و«الأعلام» للزركلي (٦٤/٨).

عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني واعتقه وقال:

شرح الممنبرُ صَذْرًا لِتَلْقَيْكَ رَحِيْبًا
أُتْرَى ضَمَّ خَطِيْبًا أَمْ تُرَى ضُمَّخَ طِيْبًا

١٨٣ - «شرف العللاء الأمدى الكاتب»^(١) هاشم بن أشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم الرئيس السيد شرف العللاء أبو المكارم العلوي الكاتب، ولد بآمد سنة ثمان وستين وخمسائة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وسمع بدمشق من ابن عساكر القاسم، وكتب الإنشاء بحلب مدة في الدولة الظاهرية، ثم عاد إلى آمد وخدم صاحبها الملك المسعود بن العادل، وكان عارفاً بالأخبار والتاريخ والنسب، ثم إنه توجه إلى مصر وبها توفي.

١٨٤ - «المغني»^(٢) هاشم بن سليمان مولى بني أمية يكنى أبا العباس، وكان الهادي موسى يسميه أبا العريض، وكان مغنياً، حَسَنَ الصَّنْعَةَ غَزِيرَهَا وفيه يقول الشاعر: [من السريع]
يَا وَحْشَتِي بَعْدَكَ يَا هَاشِمُ غَنَبْتُ فَشَجْوِي لِي فِيكَ لَازِمُ
الْلَهْوُ وَاللَّذَّةُ يَا هَاشِمُ مَا لَمْ تَكُن حَاضِرَهُ مَائِمُ

واصطحب يوماً موسى الهادي فقال يا هاشم غَنِّي: [من الكامل]

أَبْهَارُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعَا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَاعَا
بَحْدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كُئِمْتُ وَحَشَّ الْفَلَاةَ بِهِ لَجِئْتُ سِرَاعَا
فَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى الْبَهَارِ مَنْضُدًا فِي السُّوقِ هَيَّجَ لِي إِلَيْكَ نِزَاعَا
وَاللَّهُ لَوْ عَلِمَ الْبَهَارُ بِأَثَرِهَا أَضَحَّتْ سَمِيئَتُهُ لَطَالِ ذِرَاعَا

فإن أصبت مرادي فلك حاجة مقضية، فغناه، فأصاب، فقال: أصبت وأحسنست سل حاجتك، فقال: يا أمير المؤمنين تملأ لي هذا الكانون دراهم، فملئ، فوسع ثلاثين ألف درهم، فلما قبضها قال له: يا ناقص الهمة واللؤ لو سألت أن أملاؤه لك دنانير لفعلت، فقال: أقلني يا أمير المؤمنين، قال: لا سبيل إلى ذلك ولم يسعدك الجد فيه.

١٨٥ - «الزهري المزقال»^(٣) هاشم بن عثبة بن أبي وقاص القرشي الزهري، ابن أخي سعد بن أبي وقاص أبو عمرو، قال الشيخ شمس الدين: ولد في حياة النبي ﷺ ولم تثبت له صحبة، نزل بالكوفة، أسلم يوم الفتح ويُعرف بالمزقال، وكان من الفضلاء الأخيار، ومن

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» لأبي الفرج (٢٥١/١٥).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤٦/١)، و«معجم ما استعجم» (٣٩٠)، و«مرآة الجنان» (١٠١/١).

الأبطال البُهم، فُقت عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد، فشهد القادسية وأبلى فيها بلاءً حسناً، وقام منه في ذلك ما لم يُقَمَّ في أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين، وهو الذي افتتح جَلولاء ولم يشهدا سعد، وقيل: شهدا، وكانت جَلولاء تسمى فتح الفتوح، بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف ألف وكانت سنة سبع عشرة للهجرة وقيل سنة تسع عشرة وهاشم الذي امتحن مع سعيد بن العاص زمن عثمان إذ شهد في رؤية الهلال وأفطر وحده، فأقصه من سعد على يد سعيد بن العاص في خبر فيه طول، ثم شهد هاشم مع علي الجمل وشهد صفين، وأبلى فيها بلاءً حسناً مذكوراً، ويده راية علي على الرجالة يوم صفين، ويومئذ قُتل، وهو القاتل يومئذ: [من مشطور الرجز]

أَعَوَزَ يَبْغِي أَمَلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَا
لَا بَدَأَ أَنْ يَفْلُ أَوْ يُفْلَا

وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول: الفحل يحمي شوله معقولا.

وفيه يقول أبو الطفيل عامر بن واثلة: [من مشطور الرجز]

يَا هَاشِمَ الْخَيْرِ جُزِيَتْ الْجَنَّةُ قَاتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّةِ
أَفْلِجَ بِمَا فُزْتُ بِهِ مِنْ مِئَةٍ

١٨٦ - «أبو النضر الخراساني»^(١) هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النضر الليثي الخراساني ثم البغدادي، قال ابن المديني وغيره: ثقة، وقال العجلي: ثقة صاحب سنة، توفي سنة خمس ومائتين، روى له الجماعة.

١٨٧ - «المدني»^(٢) هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني، توفي في حدود الخمسين والمائة، وروى له الجماعة.

١٨٨ - «البطلانيوسي»^(٣) هاشم بن يحيى بن حجاج أبو الوليد البطلانيوسي، سمع وروى، قال ابن الفريسي: توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٨٩ - «رأس البهشية»^(٤) أبو هاشم بن محمد أبي علي الجبائي المعتزلي رأس الطائفة البهشية، وافق أباه في مسائل وانفرد عنه بمسائل، منها استحقاق الذم والعقاب من غير

(١) انظر ترجمته في «التهذيب التهذيب» (١٨/١١)، و«الأعلام» للزركلي (٦٧/٨).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠).

(٤) انظر ترجمته في «الملل والنحل» للشهرستاني (١١٨/١).

معصية، وأن التوبة عن كبيرة لا تصح مع الإصرار على غيرها، وأن التوبة عن الذنب لا تصح بعد العجز عن فعلها حتى أن من كذب ثم صار أخرس ثم تاب عن الكذب لم تصح توبته، ومن زنا وجب ذكره وتاب عن الزنا لا تصح توبته، واختلفا في مسائل المشهور منها: قال الجبائي أبو علي: الباري تعالى عالم لذاته قادر لذاته حي لذاته ولا يقتضي كونه عالماً صفة هي علم أو حالاً يوجب كونه عالماً، فنفي الأحوال، وقال أبو هاشم: هو عالم لذاته بمعنى أنه ذو حالة هي صفة وراء كونه ذاتاً. فأثبت الأحوال وقال هي صفة لا موجودة ولا معدومة، ولا معلومة، ولا مجهولة، وقال أيضاً من مسائل المخالفة كونه سميعاً حالة، وكونه بصيراً حالة سوى كونه عالماً، فقال أبوه كون الرب سميعاً بصيراً إنه حي لا آفة به، ومن مسائلهما المختلف فيها في الاعتمادات اتفقت المعتزلة على انقسام الاعتمادات إلى لازمة طبيعية وهي اعتماد الثقيل إلى جهة السفلى والخفيف إلى جهة العلو وإلى اعتمادات مجتلبة وهي: اعتماد الثقيل في جهة العلو عندما إذا رُمي حجر مثلاً إلى جهة فوق واعتماد الخفيف في جهة السفلى حرك إليها أو غير ذلك من الجهات إذا عُرف هذا، فاختلف أبو علي وابنه، فقال أبو علي: الاعتمادات كلها متضادة، وقال أبو هاشم: لا تضاد بين الاعتمادات اللازمة والمجتلبة، وهل يتضاد الاعتمادات اللازمة بعضها مع بعض، وكذلك الاعتمادات المجتلبة، فقد اختلف قول أبي هاشم فيها، فتارة قال بالتضاد وتارة بعدمه، وقال أبو علي: لا تُشترط الرطوبة واليبوسة في شيء من الاعتمادات وهو الصحيح، وقال أبو هاشم تشترط الرطوبة في الاعتماد اللازم إذا كان سفلياً واليبوسة إذا كان علوياً دون الاعتمادات المجتلبة، وقال أبو علي: سبب طفو الخشبة على الماء تخلخل أجزائها وتعلق الهواء الصاعد بها، وسبب رسوب الحديد وغيره: اندماج أجزائه وعدم تشبث الهواء به، وقال أبو هاشم: بل سبب ذلك إنما هو ثقل الحديد في نفسه وخفة الخشب في نفسه ولا أثر للهواء في ذلك. وقال أبو علي اعتماد الهواء لازم علوي، وقال أبو هاشم ليس له اعتماد لازم لا علوي ولا سفلي، وإن وجد له اعتماد فلا يكون إلا مجتلباً بسبب محرك واحتجاج لدعواهما على كل خلاف بأدلة مذكورة، واتفق الجبائي وابنه أبو هاشم على موافقة أهل السنة في أن الإمامة بالاختيار وأن الصحابة رضي الله عنهم مترتبون في الفضل، ترتيبهم في الإمامة، غير أنهما أنكرا كرامات الأولياء من الصحابة وغيرهم، وهو مذهب جميع المعتزلة ووافقهم الأستاذ أبو إسحاق الإسفرائيني من الأشاعرة الهاشمية من الشيعة، أصحاب أبي هاشم عبد الله بن محمد، تقدم ذكره في حرف العين.

هالة

١٩٠ - «الصحابي»^(١) هالة بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي حليف لبني عبد الدار بن قُصَيٍّ، له صحبة، روى عنه ابنه هند.
ابن هامل المحدث: محمد بن عبد المنعم.

هانيء

١٩١ - «أبو بُردة البَلَوِي»^(٢) هانيء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن ذُهَمان البلوي أبو بُردة، غلبت عليه كنيته، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وهو خال البراء بن عازب، توفي سنة خمس وأربعين للهجرة وقيل سنة إحدى وقيل سنة اثنتين. ولا عقب له، روى عنه البراء بن عازب وجماعة من التابعين، وروى له الجماعة.

١٩٢ - «أبو شريح الصحابي»^(٣) هانيء بن يزيد بن نَهيْكَ، وقيل يزيد بن كعب المذحجي، وقيل الحارثي، ويقال الضبابي، وهو والد شريح بن هانيء، كان يكنى في الجاهلية أبا الحاكم لأنه كان يحكم بينهم فكناه رسول الله ﷺ بأبي شريح إذ وفد عليه، وهو مشهور بكنيته، شهد المشاهد كلها، وروى عنه ابنه شريح، وحديثه عند ابن ابنه المقدم بن شريح بن هانيء، وكان ابنه شريح من جلة التابعين ومن كبار أصحاب علي مَن شهد معه مشاهد كلها.

١٩٣ - «أبو مالك الكندي الصحابي»^(٤) هانيء بن أبي مالك الكندي أبو مالك، هو جد خالد بن يزيد بن أبي مالك، روى عنه يزيد بن أبي مالك، يُعَدُّ في الشاميين، قال أبو حاتم الرازي: هانيء الشامي أبو مالك جد يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، له صحبة.

١٩٤ - «الأسلمي الصحابي»^(٥) هانيء بن فراس الأسلمي، كان مَن شهد بيعة الشجرة، روى عنه مجزأة بن زاهر.

١٩٥ - «الكندي»^(٦) هانيء بن حجر بن معاوية الكِنْدِي، وفد على النبي ﷺ، وهو جد الوليد بن عدي بن هانيء.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة في معرفة الصحابة» (٣٩٣/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٨/٥).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٦/٥).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٦/٥).

(٦) لم أعثر على مصادر ترجمته.

١٩٦ - «الصحابي»^(١) هانيء بن الحارث بن جبلة بن شرحبيل، وفد على النبي ﷺ، ذكره والذي قبله ابن الكلبي.

١٩٧ - «المخزومي»^(٢) هانيء المخزومي، ذكره ابن السكّن: أتت عليه مائة وخمسون سنة، قال: لما كانت ليلة وُلد النبي ﷺ ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شُرْفة، وذكر حديث سطيح الكاهن بطوله.

١٩٨ - «الكلاعي المصري»^(٣) هانيء بن المنذر الكلاعي المصري، كان أخبارياً علامةً بالأنساب وأيام العرب، توفي في حدود الخمسين والمائة.

ابن هانيء المغربي الشاعر اسمه: محمد بن إبراهيم بن هانيء.

هَبَار

١٩٩ - «المخزومي»^(٤) هَبَار بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي، كان من مهاجرة الحبشة وقيل إنه قُتل يوم مؤتة، وقال الواقدي: استشهد يوم أجنادين، قال ابن عبد البر: وهو عندي أشبه لأنه لم يذكره ابن عُبَبة في من قُتل يوم مؤتة شهيداً.

٢٠٠ - «الأسدي»^(٥) هَبَار بن الأسود بن المطَّلِب القرشي الأسدي، وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في سُفهاء من قريش حين بعث بها زوجها أبو العاص، فأهوى إليها هبار هذا ونَحَس بها. فَأَلْقَتْ ذا بطنها، فقال النبي ﷺ: إن وجدتُم هَبَاراً فأحرقوه بالنار، ثم قال: اقتلوه فإنه لا يعدُّب بالنار إلَّا رب النار، فلم يوجد، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وصحب النبي ﷺ وذكر الزبير أنه لما أسلم وقدم مهاجراً جعلوا يسبُّونه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سُبَّ مَنْ سَبَّكَ، فانتهوا عنه،. وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة.

الألقاب

ابن الهَبَارِيَّة الشاعر الماجن اسمه: محمد بن محمد بن صالح.

الهَبَارِي: أحمد بن علي.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٦/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في «الإكمال» (٢٧٩/٤).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٠/٥).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٩٩/٥) و«الإصابة» (ت ٨٩٣١)، و«جمهرة الأنساب» (١٠٩)، و«الأغاني»

ابن هَبَل الطيب: علي بن أحمد بن علي.

هبة الله بن إبراهيم

٢٠١ - «الفارسي الأديب»^(١) هبة الله بن إبراهيم بن كُوَهِيار، الفارسي أبو الثناء الأديب، كان صاحباً لأبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي، قرأ عليه كثيراً من مصنفاته ومن كتب الأدب، وكان يكتب خطأ حسناً، كتب عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف شيئاً من شعره، ومن شعره: [من الوافر]

ولما زارني بعد التجئي قطعَتْ به الدُّجَا ضَمّاً ولثماً
وقد رَقَدَتِ صُرُوفُ الدهرِ عَنَّا وكنت بهجره مَيِّتاً دفيناً
قلت شعر نازل.

٢٠٢ - «ابن ابن المهدي»^(٢) هبة الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس أبو القاسم بن المهدي، تقدم ذكر أبيه في الإبره، جالس هبة الله هذا عِدَّةً من الخلفاء آخرهم المعتمد، وكان من أحسن الناس علماً بالغِناء وكانت صُنْعته ضعيفة، وله شعر، ومات أول سنة خمس وسبعين ومائتين عن تَوْبَةٍ حَسَنَةٍ بعد أن فَرَّقَ في حياته مَالاً عظيماً، ومن شعره: [من الهزج]

ألا يا ظالمًا يُفْديهِ فؤادُ الهائمِ المسكِيهِ
وقلبُ الصَّبِّ بالصُّدِّ قَلَّ أَلَا كَانَ ذاتُ الصُّدِّ
ه مَنِّي الجِسْمُ والروحُ نِ بِالْهِنْجَرَانِ مَجْرُوحُ
الذي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ وَيَا بَ الصَّبِرِ مَفْتُوحُ

ومنه: [من الكامل المرفل]

ومُهْفَهَفٌ قَضَحَتْ رَشَا وَإِذَا بَدَا إِشْرَاقُهُ
يَا قَسِيًّا أَدْعُو تَعْمَ لَوْ كَانَ فَعَلْتُكَ مِثْلَ وَجْهٍ
قَتُّ قَدُّهُ الْغَصَنَ الرُّطِيْبَا لِلشَّمْسِ أَسْرَعَتْ الْغُرُوبَا
طَفَّهَ فَيَأْبَى أَنْ يُجِيْبَا هَكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيْبَا

(١) لم أعثر له على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «أشعار أولاد الخلفاء» (٥٠ - ٥٤) و«معجم الشعراء» (٤٩٢).

قلت شعر جيد.

٢٠٣ - «أبو القاسم المقرئ»^(١) هبة الله بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ الشافعي، روى عنه ابنُ صَصرى في معجم شيوخه، وهو الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى.

هبة الله بن أحمد

٢٠٤ - «ابن الطَّبَر المقرئ»^(٢) هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الطَّبَر البصري. قرأ بالروايات على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز بن الأَطْرُوش ومحمد بن علي بن موسى الخياط وأبي المعالي ثابت بن بُندار البقال وغيرهم، ويكره به إلى السماع، فسمع من محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري المعروف بزواج الحُرّة وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، ومحمد بن علي بن الفتح العُشاري، ومحمد بن علي الخياط وغيرهم، وعمر حتى جاوز التسعين ممّتعاً بسمعه وبصره وقوته إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ويقرأ الناس عليه القرآن والحديث ولا يَمَلُّ، وكان دائم الذكر والتلاوة وهو آخر من حدّث عن زَوْج الحُرّة، وهو ثقة صدوق، روى عنه الأئمة الحفاظ، وتوفي منهم جماعة قبله.

٢٠٥ - «أبو الغنائم الرقي»^(٣) هبة الله بن أحمد بن المُدَمَع - بالعين المهملة - أبو الغنائم الرقي الشاعر، روى ببغداد شيئاً من شعره، روى عنه أبو الغنائم بن الترسى، ومن شعره: [من الخفيف]

طاف بالقلب طَيْفٌ مَن أهواه	بعد وَهْنٍ فَبِثُّ أَلُثْمٍ فاه
زارني والرقيب في غفلةٍ عند	ه وعَيْنٌ مِنَ الدُّجَى ترعاه
فأراني من بالعراق بمصرٍ	وهو طيف يَسُرُّني مَسْراه
إن لم يكن صَيَّرَ البعيد قريباً	وأراني في النوم ما لا أراه
فلقد نلتُ منه ما كنتُ أهوا	ه حراماً جِلاً فما أحلاه
واختيال الخيال في النوم يُعطيه	ك من الحُبِّ كل ما تهواه

٢٠٦ - «ابن الأكفاني»^(٤) هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس

(١) انظر ترجمته في «معجم شيوخ ابن صصرى».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٩٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٤) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٧٣/٤) و«مرآة الزمان» (١٣٢/٨).

الأكفاني الأمين الدمشقي، محدث دمشق، كان ثقةً عسيراً في التحديث، كتب ما لم يكتبه أحد من جنسه، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وكان قد سمع الكثير ولقي الشيوخ، وسمع جده لأُمّه أبا الحسن ابن صَبْرَى وغيره، وكان يُزَكّي الشهود إلى أن مات.

٢٠٧ - «الْفَرَّاشُ النَهْرَوَانِي»^(١) هبة الله بن أرسلان بن منال الفَرَّاش أبو البركات النهرواني، روى عنه ابن السمعاني شيئاً من شعره، قال: ذكر لي أنه سمع الكثير ببغداد وغيرها، وضاعت أصوله، وكان شيخاً صالحاً، سافر الكثير إلى خراسان والشام والجبال، وأنشدني لنفسه: [من المتقارب]

هَجَرْتُكَ لَا عَنْ قَلْبِي قَاطِعٌ وَحَلَّيْتُ عَنْكَ وَثَاقَ الْيَدَيْنِ
لَأَتِي رَأْيُثُوكَ خَوَانَةً بَعَيْنِي وَلَا أَثْرًا بَعْدَ عَيْنِ

٢٠٨ - «الْخِنْدِفُ الْمَقْرِيءُ»^(٢) هبة الله بن بدر بن أبي الفرج بن محمد بن بدر أبو القاسم العجّان الدّينوري المقرئ المعروف بالخِنْدِف، قرأ القرآن على أبي العزّ القلانسي وغيره، وكان من القراء المجوّدين، سمع من الشريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي وأبي الخطاب نصر بن البطر وعلي بن عبد الرحمن بن الجراح الكاتب وغيرهم، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة ببغداد.

٢٠٩ - «ابن سناء المُلْك»^(٣) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، هو القاضي عزّ الدين أبو القاسم بن القاضي الرشيد المصري، الأديب الكامل الكاتب المشهور. قرأ القرآن على الشريف أبي الفتوح والنّحو على ابن بَرّي. وسمع بالإسكندرية من السُّلَفي، كان كثير التنعم وافر السعادة محظوظاً من الدنيا، ولِدَ سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وستمئة في العَشر الأول من شهر رمضان، وهو عندي من الأدباء الكَمَلَة لأنه جَوّدَ الترسّل والموشحات البديعة، وأما شعره فإنه في الذروة العُلْيَا «كثير الغوص على المعاني، كثير الصناعة، واري زِنَادَ التورية، قال ابن سعيد المَغْرِبِي»: كان غالباً في التشيع وله مصنفات: منها «ديوان موشحات» له، و«كتاب دار الطراز»، و«كتاب مصايد الشوارد»، و«كتاب فصوص الفصول وعقود العقول»، وديوان شعره يدخل في مجلدين كلّهُ جيّدٌ إلى الغاية، واختصر «كتاب الحيوان» للجاحظ وسماه «روح الحيوان» وهي تسمية لطيفة، ولما انتشأ جُعِلَ في جملة

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٥/٥) و«آداب اللغة» (١٦/٣) و«خريدة القصر قسم شعراء مصر» (٦٤).

كتاب الإنشاء بمصر، وأَجْرِي له على ذلك رِزْقُ كان يتناوله حضر الديوان أو لم يحضر، وأحبّه أهل الدولة لَدَمَائِهِ كانت فيه وحُسن عشرة وتودّد وربّ المال محبوب، فسار له ذكْرُ جميل، قال العماد الكاتب: كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية، فأطلعني على قصيدة عينية كتبها إليه ابن سناء الملك من مصر وذكر أن سيّئه لم يبلغ العشرين سنة، فأعجبتُ بنظمها، ثم ذكر القصيدة وأولها: [من الطويل]

فراقٌ قَضَى للقلب والهَمُّ بالجمع وَهَجَرَ تَوَلَّى صُلَحَ عيني مع الدَّمع

وقال ياقوت الحموي: حدثني صاحب الوزير جمال الدين الأكرم، قال: كان سناء الملك واسمه رَزِين رجلاً يهودياً صيرفياً بمصر وكانت له ثروة، فأسلم ثم مات، وخلف ولده الرشيد جعفرًا، وكان له مضايرات وقروض وتجارات اكتسب بها أموالاً جمّة ولم يكن عنده من العلم ما يشتهر إلا أنه ظفر بمصر بجزء من كتاب الصّحاح للجوهري، وهو نصف الكتاب بخط الجوهري نفسه فاشتراه بشيء يسير، وأقام عنده محروساً عدّة سنين إلى أن ورد إلى مصر رجل أعجمي ومعه النصف الآخر من صحاح الجوهري، فعرضه على كتبي بمصر، فقال له: نصف هذا الكتاب الآخر عند الرشيد بن سناء الملك، فجاءه به وقال: هذا نصف الكتاب الذي عندك، فإما أن تعطيني وزّنه دراهم يعني من دراهم مصر السواد صَرَفَ أربعين درهماً بدينار، وإما أن تُعطيني النصف الذي عندك وأنا أدفعُ إليك وزّنه دراهم؛ فجعل الرشيد يضرب أخماساً لأسداس ويخاصم نفسه في أحد الأمرين حتى حمل نفسه وأخرج دراهم ووزّن له ما أراد، وكان مقدارها خمسة عشر ديناراً، وبقيت النسخة عنده، ونشأ له السعيد ابنه هبة الله، فتردّد بمصر إلى الشيخ أبي المحاسن البهنسي النحوي، وهو والد الوزير البهنسي الذي وزر للأشرف بن العادل، وكان عنده قبولٌ وذكاء وفطنة، وعاشر في مجلسه رجلاً مغربياً كان يتعانى عمل الموشحات المغربية والأزجال، فوقفه على أسرارها وباحثه فيها وكثر حتى انقَدَحَ له في عملها ما زاد على المَغَارِبَةِ حُسناً، وتعانى البلاغة والكتابة، ولم يكن خطّه جيّداً، انتهى، قلت: وكان يُنَبِّز بالضفدع لجحوظ في عينيه، وفيه يقول ابن الساعاتي، وكتب ذلك على كتابه «مسايد الشوارد»: [من المتقارب]

تَأْمَلْتُ تَضْنِيفَ هذا السعيد وَإِنِّي لَأُمَثِّلُهُ نَاقِدُ
فَكَمْ ضَمَّ بَيْتَ تُهَيَّ سائراً وَصَيَّدَ بِهِ مَثْلَ شَارِدُ
وفي عَجَبِ البحر قولٌ يطول وَأَعْجَبَهُ ضَفْدَعُ صَائِدُ

وفيه يقول أيضاً وقد سقط عن بغل له، كان عالياً جداً ويسمى الجمّل: [من البسيط]

قالوا السعيد تعاطى بَغْلَهُ نَزَقاً فزَلَّ عَنْهُ وَأَهْلُ ذَاكَ لِلزَّلَل

فَقُلْ لَهُ لَا أَقَالَ اللَّهَ عَثَرْتَهُ وَلَا سَقَّته بَنَانُ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
أَبْغَضْتُ بِالطَّبْنِ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تُخَيِّبْ أَبَاهَا فَهَذِي وَقَعَةُ الْجَمَلِ

وهذا دليل على أن ابن سناء الملك كان شيعياً، وقال ابن سناء الملك: [من الخفيف]

قِيلَ لِي قَدْ هَجَاكَ ظُلْمًا عَلَيَّ قُلْتُ عُذْرًا لِكُلِّ ذَاكَ اللَّئِيمِ
مُسْتَحِيلٌ أَنْ لَا يَكُونَ هَجَانِي وَهُوَ مُغَرِّى بِهَجْوِ كُلِّ عَظِيمِ

وهو مأخوذ من قول ابن القيسراني: [من مخلع البسيط]

يَا ابْنَ مُنِيرٍ هَجُوتَ مِنِّي حَبِيراً أَفَادَ الْوَرَى صَوَابَهُ
وَلَمْ تُضِيْقْ بِذَاكَ صَدْرِي لِأَنَّ لِي أَسْوَأَ الصَّحَابَةِ

وقد قيل في ابن سناء الملك أيضاً: [من البسيط]

أَبْغَضْتَ كُلَّ أَبِي بَكْرٍ وَمَا تَرِبْتُ إِلَّا يَدَاكَ بِذَا حَتَّى ابْنِ أَيُّوبَ
وَلَمَّا نَظَمَ ابْنُ سَنَاءَ الْمَلِكِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي امْتَدَحَ بِهَا تَوْرَانِشَاهُ أَخَا صَلَاحِ الدِّينِ، وَأَوَّلَهَا:

[من الطويل]

تَقَنَّنْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ وَفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمَّمِ
تَعْصَبَ عَلَيْهِ شَعْرَاءُ الدِّيَارِ الْمَصْرِتِ وَهَجَّنَا هَذَا الْإِفْتِتَاحَ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْوَجِيهَ ابْنِ

الدَّرَوِي: [من الكامل]

قُلْ لِلْسَّعِيدِ مَقَالَ مِنْ هُوَ مُعْجَبٌ مِنْهُ بِكُلِّ بَدِيعَةٍ مَا أَعْجَبَا
لِقَصِيدِكَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَإِنَّمَا شَعْرَاؤُنَا جَهَلُوا بِهِ الْمُسْتَغْرِبَا
عَابُوا التَّقَنَّعَ بِالْحَبِيبِ وَلَوْ رَأَى الطَّد نَائِي مَا قَدْ حُكَّتُهُ لَتَعْصَبَا

فقال ابن المنجم: [من الكامل]

ذَرَوْنَا قَتَلْتَهُ قَلْبُهُ عَقْلُهُ فِي نَضْرِ بَيْتٍ شَائِعٍ عَنْ ضِفْدَعِ
شَيْءٌ مِنَ الشَّعْرِ الرِّكِيكَ رَوَيْتُهُ لِمَخْنَثَيْنِ مَعْصَبٍ وَمَقْنَعِ

قلت: لقد تحامل عليه من هجته وتعنَّت من قبحه، ولكن هذا من الحسد الذي جُبِلَتْ
عليه الطُّبَاعُ الرَّدِيئَةُ لِأَنَّهُ قَالَ: «تَقَنَّنْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ» فَوَرَى قَوْلَهُ «تَقَنَّنْتُ» مِنَ الْقَنَاعَةِ
وَرَشَّحَهُ بِالْمَعْمَمِ، فَصَارَ مِنَ التَّقَنَّعِ بِالْقِنَاعِ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ «الْحَبِيبِ الْمَعْمَمِ» إِلَى قَوْلِ أَبِي

الطَّيِّبِ: [من الطويل]

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مَقْنَعٍ عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعْمَمِ
وَكَذَلِكَ تَعَنَّتْ شَرَفُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ جُبَارَةَ عَلَى ابْنِ سَنَاءَ الْمَلِكِ وَعَلَّقَ عَلَى شَعْرِهِ مَجْلَدَةً

سمّاها «نظم الدرّ في نقد الشعر» وواخذه في أشياء ما أظنه كان له ذوق يفهم بها مقاصد ابن سناء الملك. ومن ترسله ما كتب به إلى القاضي الفاضل يشكو من رميد أصابه، كتب المملوك: كتب الله لمولانا على نفسه الرحمة وعلى عدوه النّعمة وآتاه فصل الخطاب والحكمة، وأسبغ عليه كما أسبغ به النعمة وعضد بآرائه الدولة وببقائه الملة وأعزّ بسلطانه الأمة وأدام الله أيامه حتى تطير من آفاهه النعائم وحتى تخلّع أطوارها الحمائم وحتى تنزل من منازلها النجوم العوالم وحتى تسقط من كفّ الثريا الخواتم.

وحسّى يؤوب القارظان كلاهما ويُنشر في القشلى كليب لوائيل
خدمته بعد أن حصّلت عينه في قبضة الرمد وبعد أن قسا قلبه وطال عليه الأمد وبعد أن قسا قلبه وطال عليه الأمد وبعد أن تعاقت فيها الدّمعتان دمعّة الألم ودمعة الكمد وبعد أن أوجعت عليها نار الله المؤصدة وأصبحت منها في عميد ممّدة وبعد أن سخر الله عليها الآلام سبع ليالٍ وثمانية أيام وكأنها واللّه سبع سنين وثمانية أعوام، وبعد أن قصّد في أسبوع واحد دفتين وشرب المسهل ثلاث مرّات، وكاد لأجل السجعة يكذب ويقول مرّتين، وبعد أن ملأ الدار صراحاً وأقلق الجار صباحاً، وبعد أن كلّمه العمى شفاهاً وخاطبه صراحاً، وبعد أن مرّت بعينه العبرات والعبر، وبعد أن قذفت من القذى برماذ ورمّت من الدموع بشرّر، وبعد أن استشفى بتراب الرّبع الذي قال فيه الشاعر: [من الطويل]

وربع الذي أهواه يروي شراؤه الـ عطاش ويشفي ثربه الأعين الرمدا
فضحك زمده من هذا الشاعر الكاذب وسخر منه باللحية والشارب، وأما الشاعر فلو أبصر بصر المملوك لما قال: [من الكامل]

يا شغرفي بصري ولا في خذه هذا السواد فداء أحمر وده
ولكان يسأل الله أن يقّي سواد عينه بأن يثبت في خد معشوقه شوك القنا فضلاً عن شوك الورد وأن يطلع كل نبات في كتاب أبي حنيفة على ذلك الخد، ولو علم جميل بن مغمّر مقدار أذى القذى لما دعا محبوبته في قوله: [من الطويل]

رمى اللّه في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أثيابها بالقوادح
وأما القائل:

ترائبهم وحقّ أبي ثراب أعزّ عليّ من عيني اليمين
فخصمه على كذبه من أقسم به في هذا الشعر ولكنهم جهلوا ما لم يحيطوا بعلمه، وتكلّم كل شاعر منهم وطرفه مخلص من يد سُقمه ووالله لقد ناحت المملوك وهو في شدّة المرّض وساوسه وخاطبته هواجسه، وقالت له: لعلك عوقبت بما كنت تدّعيه وتكذب فيه على

عينك في شعرك ولا سيمًا في قولك : [من الكامل المرقل]
ولقد جرت منها الدما ء كأتني منها طعين

وفي قولك : [من الكامل]
ويقول دمك لم يدغ بصراً أسيغت قط لعاشقي ببصر
وفي قولك : [من البسيط]

وإن بكيت فكب عن مجاورتي واحذر وإياك من طوفان أجفاني
ويعوذ المملوك بالله من فال الشعر فوحية مولانا، لقد جرت من أجفان المملوك دموع
تكون كالطوفان بالنسبة إلى الإنسان، ولقد فاضت إلى أن كادت مياهها تغرقه ونيرانها تحرقه
ولقد شرقت به مما كانت تشرقه، ولقد ضاق بها منزله إلى أن قال ما قاله الشاعر : [من
الطويل]

بكى الناس أطلال الديار وليتني وجدت دياراً للدموع السواكب
وقد نذب مقتلته وبكاها وتوجع لها ورثاها، وقال لها ما قاله ذلك المتأخر المحسن :
[من المنسرح]

يا عين والعاشقون قد عشقوا ولا كما ضاع جفنك العرق
تحظى بطيف الكرى العيون وما طيفك إلا الدموع والأرق
وهي دموع لو تقاسمها العشاق الذين نرخت دموعهم وبست عيونهم وجفت جفونهم
لكانت تكفيهم وتفضل عنهم وتفيض من أيديهم ويقضون بها حقوق الغياب ويروون بها ديار
الأحباب ولكان القائل : [من الطويل]

وما متعوني بالبكاء عليهم ولكن تولوا بالدموع وبالصبر
قد تمتع بأحد مطلبي ووجد الأيام قد ردت عليه أحد غائبه ولو أدركها القائل :
أرايت عيناً للبكاء تعار

لقال المملوك له : نعم هذه عين خذها عارية وأقبلها هدية، وأما القائل :
أفنيتم دمعي مقيمين يا لهفي بما أبكيكم ظاعنين
فلو وجدها لوجد ما يبكي به عليهم أقاموا أو ظعنوا وأسأوا أو أحسنوا على أنها والله
ما هي من الدموع التي تنفس من الخناق ولا تخفف عن الآماق ولا يرغب في مثلها العشاق
ولا هي كما قيل حزن محلول على الخدين ولا ثقل موضوع عن العين بل دموع تزيد الكرب
ولا تزيد وتعتقد لهم ولا تحله ولا تحيله وتقتل الأهداب بتدقيقها وتقيد الأجفان بتلثيقها وتغلظ

العذاب بغليظها وترقق قلب الحسود برقيقتها، ولو أطال المملوك وقال ووسع المقال واستنخى الألسنة واستنجدوا في وصف ما كان عليه من سوء الحال لَقَصُر وقَصُر كل لسان وأقام الخبر عنها مقام العيان والجملة الملخصة أَنَّ عَيْنَهُ كانت تُجَرُّ من وجهه بحبل من مَسَد وتُنَحَس بأَسَته الأَسَل وتُجَذَّب بمخالب الأسد، ومَتَا جعل الأمر عَظِيماً والعذاب أَلِيماً أَنَّ هذا المرض ما أَلَفَهُ ولا عَرَفَهُ ولا اجتاز الرمدُ قَطَّ على عينه ولا عبر على جفنه ولا مر على طَرَفِهِ ولا أُنِسَتْ مَقَلَّتُهُ قَطَّ بالوَهَج الناري ولا تَبَرَّجَتْ في الثوبِ الجُلُناري ولا قَذِيَتْ قَطَّ إِلَّا بالنظر إلى ثَقِيل، ولا جَرَتْ دَمْعَتُهَا إِلَّا على فراق خليل ولا سَخِنَتْ إِلَّا في يوم سَفَرٍ لمولانا وساعة رحيل ولا رَأَبُهُ بَصْرُهُ قَطَّ بعد صِحَّة ولا خَانَهُ في لَمَحَةٍ ولا كان يكذبه في الأشياء بَعْدَتْ عنه أو قُرِبَتْ منه، بل يَنْقُلُهَا إِلَيْهِ على ما هي عليه، لكن رِيماً أراه النجومَ نهاراً والأهْلَةَ أقماراً وأبدى له خطوطَ الأحزاز كأنَّها خطوط العُمر، وجلا عليه السَّهْيُ في قَدِّ الشمس لا قَدَّ القمر، ولقد كان واثقاً ببصره الجديد ونظره الحديد كَثِيقَتِهِ بالتوحيد يوم الوعيد: [من البسيط]

ما أَعْجَبُ الشَّيْءَ تَرْجُوهُ فَتُحَرِّمُهُ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي

ومن توابع الرمد التي كانت واللَّهِ تُضَيِّقُ أنفاسه وتُصَدِّعُ رأسَه الخِرْقَةُ السوداء التي كانت كأنَّها لعنةُ الله على الكافر وفرار الأطباء إلى غمس الرجلين في الماء الفاتر وكل منهما لا يُغْنِي فقيراً ولا فتيلاً ولا ينفع كثيراً ولا قليلاً ولكنها استراحةٌ مِّن طَبِّهِ مُسْتَرَحٍ وسِلَاحٌ من لا له سلاح، وأما اللَّبَن الذي يُغَسَّلُ به العَيْنُ وَوَضَرَهُ وَزَيَّنَقَ البَيضَ وَزَفَرُهُ والقُطْنَةُ التي تُوضَعُ على الجفن لِتَرْفَعَهُ وهي واللَّهِ تَطْمُرُهُ، فنعوذ بالله السميع العليم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم وأما العُودُ فرأى المملوك منهم قُتُوناً وَعَلَّقَ من أَلْفَاظِهِمْ عُيُوناً، فمنهم من يحضر شامتاً ومنهم من قد أنعم الله عليه، لو كان صامتاً، ومنهم من يقول الله يكفيك ويُحْمِيكَ بضم الياء، ومنهم من يقول الله يُغْنِيكَ عن الإعادة والنادرة التي لو سمعها ابن المعتز لَسَلَكَ سَبِيلَهَا في البديع ولو رآها الصنوبري لوصفها إذ يظنها زهرةً من زهر الربيع قول بعض السابقين في ميدان التخلف والواصلين للدرجة العليا من الكُلْفَةِ والتكَلُّفِ وقد رأى عين المملوك والمجلس حافلٌ حاشدٌ وجميع الحاضرين لما قاله سامعٌ وبه شاهد فَبُهِتَ وشكَّ وأراد الكلام فتَقَيَّدَ لسانُهُ ورام الإقدام على النطق فَجَبَنَ جَنَانَهُ، ثم تشجَّع فلم يُفْتَحْ عليه إِلَّا بأن قال: يا مولاي، هذه العين تزول، فقال المملوك: زاه زاه ما غَلَتْ والله رمدتي بهذه الواحدة ولقد كان يجب أن أسأل الرمد أن يشرفني بالحضور لأحرز الفائدة وكَلِّمًا مَرَّ بالمملوك عجب ولا أعجب من تعجُّبه من هذا الرمد، وإن تعجُّبه منه بَلَّةً في لُبِّهِ وعمى في قلبه، كيف لا تَرْمُدُ عَيْنٌ غاب عنها من غَرَّةِ مولانا نورها وضيائها، وكيف لا تَظْمَأُ، وقد أَفْلَعَتْ عنها من بركة قُرْبِهِ أنوارها وكيف لا تَسْخَنُ وقد

تقلّصت عنها ظلالها وفاء عنها أفاؤها، وما كانت سلامتها السالفة إلا بنظرها لطلعت الميمونة ولاكتحاليها بغبار موكبه الذي السعادة به مقرونة والصحة به مضمونة لا مظنونة، وما فرج الله عنه إلا بأدعية مولانا التي تُخلّصه كل وقتٍ من العقاب والعقبات وتحرسه من بين يديه ومن خلفه بمعقبات، وما أذهب عنه غيّر رّمده وكمل له عافية جسده إلا سعيه إلى الدار الكريمة وتقبيل الأرض بين يدي سيدنا الأجلّ الأشرف أعلى الله قدره وإمرار يده الشريفة على مقلته، وجلا ناظره بنور غُرتِه وتهنئته بهذا الشهر الشريف عَرَفَ الله مولانا بركة آيَّامه وأعانه على ما فرض وعمّ بأعماله الصالحة شريف مقامه وأعانه على ما فرض على نفسه من صيامه وقيامه وأراه فيه من البركات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وجعل من نعمه عليه فيه الصحة التي لا طمحت نفس الأمراض إلى زوالها عنه ولا طمعت وألبسه فيه العافية، فإنها أشرف لباس ولا نزع عنه سرايلها، فإنها السرايل التي تقي الحرّ وتقي البأس وتقبل الله فيه أديته، ولو قال: وأدعية الخلائق فيه، لكان قد خلط الأعلى بالأدُون، ومزج الأعزّ بالاهون، لأن أدعيته أدام الله آيَّامه يحملها الروح الأمين، وتكتبها ملائكة اليمين، وتتطرّ بها أفواه المقربين وتردّ حظيرة القدس فلا يضرب دُونها حجاب وتصل إلى جنة عَذْنٍ فتجدها مفتحة الأبواب ولا يقصد بها إلا الدار الأخرى ولا يتبغي بها الحياة الدنيا، ولا يرجو بها إلا أن تُقرّبه إلى الله زُلْفَى وأدعية الخلائق له، فإنما هي لأنفسهم لأن بقاءهم معذوق ببقائه، وسلامتهم مرتبطة بسلامة حوابعه، وأرزاقهم واصله إليهم من يده وقلمه، ووجود الجود عندهم موصول بوجوده فأعاذهم الله من عَدَمه، نعم ويعود إلى تمام حديث رّمده وإلى إشارة مولانا بأن شفاعته أدعيته له قد قُبِلت وأن بركة هذا الشهر الشريف قد عادت عليه بعوائد فضل ربّه، وفكّت ناظره من إسار كَرْبه، إن ربّي لطيف لما يشاء إته هو العليم الحكيم، وما سطر خدمته إلا بعد أن زال ألُمها وانفش وزُمها وخمدت جمرتها، وذهبت حُمرتها، وظهر إنسانها وجفت أجفانها، ورفأت دموعها وعاد إليها هُجوعها وكملت بحمد الله صحتها، ونقيت بحمد الله صفحتها وقد ذخرها المملوك ليفدي بها مواطىء مولانا إن رضيها لفدائه أو أن يهبها لمن يُشره بإيابه ويهته بلفاقه، وجعلها سراجاً يهتدي به إلى تسطير مدائح مولانا وتحبيرها، وتصنيف سيرة دولته الفاضلية، وتفسيرها، وتاب إلى الله أن ينسب إلى عينه ما يدعيه الشعراء في شعرهم وينحوه الكتاب في نثرهم من أن نومها مفقود وأن هُذبها بالنجم معقود، وأن جفنها بالسهاد مكحول، وأن سوادها بالدمع مغسول، وأن رِنْعها بالقذى مأهول أو أنها رأت الطيف وما كانت رآته أو قرأت ما في وجه الحبيب وما كانت قرأته إلى غير ذلك ممّا يُزخر فونه من زُورهم ويُطلقون به السنّتهم لغرورهم، فعسى يُمحي بهذا الحديث ذاك القديم ويسوى ذلك، فالحديث الذي يأكل الأحاديث أن الأيام كانت تحسّ معه في بعض المعاملة وتُجامله بعض المجاملة، ولا تسقيه

كأس الصُّروف صِرْفاً ولا تُرْسِل إليه من الهموم صِنْفاً إِلَّا كَفَتْ عَنْهُ صَفّاً، ولا تُبْكِ له عِناً إِلَّا تَضْحَكُ له سِنّاً، ولا تُذَيِّقُه خوفاً إِلَّا تَتْبَعُه أَمْنّاً، وكان يَذْمُهَا تَارَةً ويشْكُرُهَا أُخْرَى وتُنْسِيهِ مِرَارَةَ البلوى ما يذوقه من حلاوة النعماء، ثم رآها في هذا الوقت قد استحالت معه حالتها وانتقضت عليه عادتها وجاءته بعدد الرُّمل عريدة، والحصى قوقلة، والقطر أخلاقاً متلونة كأنها سهام مُرسلة وسقته من تسنيم عيناً يشرب بها المقربون من المصائب صِرْفاً بلا مِزاج، ومدّت عليه من ظلامها ليلاً لا يُهْتَدَى فيه بِشِهَابٍ، ولا يُمَشَى فيه بِسِرَاجٍ، وما قنعت له ببعد مولانا وبينه، وأنها أخرجت نور وجهه الكريم من عينه إلى أن حَسُنْتَ لوالد المملوك التوجه إلى البيت الحرام وجعلته مُغْرَماً بالسفر إليه أنتم غرام: [من الكامل]

ما أنصفتني الحادثات رَمَيْتَنِي بِمُفَارِقِينَ وليس لي قلبان

وكم رَفَقَ المملوك وحنَّه وأوضح له الغلطُ الدُّنْيَوِيَّ وبينه وأعلمه أنه يُذَيِّقُه اليُتَمُّ وإنْ فَارَقَ سَنَ الحُدُوثِ وقَارَبَ سِنَ الكَهْلِ، وذكره أَنَّ الكَرْشَ منشورةً والعاملة كثيرةٌ والكُلْفَةُ كبيرةٌ والدُّرِّيَّةُ الضعيفة التي كان ذلك الشيخ رحمه الله يتقي الله خوفاً عليها قد أسندها إليه وصيَّرها في يديه وتوكَّلَ بعد الله فيها عليه وَأَنَّ الوِزَرَ بتضييعها ربَّما أحبط الأجرَ وضيعه وعكس الأمل وقطعه وأسهب الأصدقاء في هذا المعنى وأطنبوا وخلصوا بالعدل وأجلبوا، فما زاده التسكين إِلَّا تَبَوُّةً ولا الترقيقُ إِلَّا قَسْوَةً ولا التحنين إِلَّا جَفْوَةً ولا العدل إِلَّا تَصْمِيماً على السفر ولا التنفيذ إِلَّا اعْتِزَافاً على ركوب الغرر، وإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عليه توكلتُ وهو ربُّ العرش العظيم، وفي بقاء مولانا أدام الله دولته ووجود جوده ما يُغْنِي المملوك عن الآباء قربوا أو بُعِدُوا وراحوا أو قَعِدُوا قَسَوْا أو حَنَوْا وَسَخَّوْا أو ضَنُّوا لا زال جَنَابُهُ الكريمُ كعبةً تطوف بها الآمال وكنزاً يُسْتَغْنَى منه بالمال إلى أن يستغني به عن المال وله أدام الله أيامه فيما أنهاه علو رأيه وفضل الآية إن شاء الله تعالى، وقال: [من الطويل]

ذَكَرْتُكَ وَاللَّاحِي يَعَانِدُ بِالْعَذْلِ
لَهُ شَاهِدَا زَوْرٍ مِنَ التُّهْيِ والتُّهْيِ
حَبِيبَةُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِ
رَأَيْتُ مُحِيّاً مِنْكَ تَحْتَ ذَوَائِبِ
أَلَا فَازَقَمِي ذَا الشُّعْرَ عَنْهُ فَلِإِنَّهُ
إِذَا نَشَبَ الْخُلُخَالَ فِيهِ فَلِإِنَّهُ
عَجِبْتُ لَهُ إِذْ يَطْمِثُنْ مُعَانِقاً
بَشُوكَ الْقَنَا يَحْمُونَ شَهْدَ رُضَابِهَا
فَكُنْتُ أَبَا ذَرٍّ وَكَانَ أَبَا جَهْلٍ
عَلَيْكَ وَمَنْ عَيْنِيكَ شَاهِدَا عَذْلِ
يَحْبُكُ قَلْبِي قَبْلَ خَلْقِكَ مِنْ قَبْلِي
فَأَجْلَسْتُ طَرْفِي مِنْكَ فِي الشَّمْسِ وَالظَّلِ
أَغَارُ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاعَبَةِ الْحَجَلِ
يَعَانِقُهُ وَالْخَلُّ يَصْبُو إِلَى الْخَلِّ
أَمَا أَذْهَلَ الْخُلُخَالَ خَوْفُ بَنِي دُهْلٍ
وَلَا بُدَّ دُونَ الشُّهْدِ مِنْ إِبْرِ التُّحْلِ

تَطْلُعُ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِلَى أَحْ
لِهَا نَاطِرٌ يَا حَيْرَةَ الظَّبْيِ إِذْ يَرَى
وَأَثْقَلَهَا الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ تَكَاثَرَتْ
وَإِنِّي لِأَبْكِي وَهِيَ تَبْكِي تَطْرُباً
إِذَا اسْتَحْسَنُوا فِي وَرْدَةِ دَمْعَةِ الْحَيَا
وَإِنَّ فَمِي مُغَرَّى بِفِيهَا لِأَنَّهُ
وَقَدْ قَطَمْتَنِي النَّائِبَاتُ وَإِنِّي
وَوَضِلْتُ تَوَلَّى أَدْمَجَ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
تَقْضَى فِجْسَمِي فِي أَوَاخِرَ مِنْ ضَنْئِي
سَأَمْنَعُ عَيْنِي كُلَّمَا يَمْنَعُ الْبُكَاءُ
وَأَغْلِقُ بَابَ الْعِشْقِ عَنِّي فَإِنِّي
فَبَدْرُ الدُّجَى أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْخَنَاءِ
وَمَنْ عَرَفَ الْإِيَّامَ مِثْلِي فَلِئِنَّهُ

وَقَالَ أَيْضاً: [مِنْ الْبَسِيطِ]

لَيْلُ الْحُمَى بَاتَ بَذْرِي فِيكَ مُغْتَنَّقِي
شَتَّانَ مَا بَيْنَ بَدْرِ صَيْغٍ مِنْ ذَهَبٍ
زَارَ الْحَبِيبُ وَبَذَرَ الثَّمَّ فِي كَمَدٍ
يَمْشِي عَلَى خَدٍّ مِنْ يَهْوَى وَأَدْمَعُهُ
وَقَبْلُ ذَا كَانَ طَيْفَاً مِنْ تَكْبِيرِهِ
وَبَاتَ بِاللُّثْمِ تَخْتِ الْخَتَمِ مَبْنِسُمُهُ
وَعَفْتُ طَيْفِي لَمَّا جَاءَ سَيِّدُهُ
يَا عَاذِلِي فِيهِ أَمَّا خَدُّهُ فَتَدِيدُ
وَمَا جَفَوْنِكَ تَلَوِيهَا عَلَى سَهْرِي
تَرِيدُنِي خَارِجِيّاً عَنْ مَحَبَّتِهِ
يَا صَاحِبَ الْحَسَنِ لَا تَعْجَلْ بِفُرْقَتِنَا
وَسَاتِرَا لِي عَيْنَيْهِ بَارِخَتِهِ
سَرَقْتُ قَلْبِي وَلَمْ أَنْكَرْتُ سِرْقَتَهُ
وَنَكْهَةً لَكَ تُخَيِّي نَفْسَ نَاشِقِهَا

وَتَنْظُرُ مِنْ زُهْرِ الثُّجُومِ إِلَى أَهْلِ
بِهِ كَحَلَاً نَادَاهُ يَا خَجَلَةَ الْكُحْلِ
مَلَا حُتَّهُ حَتَّى تَثْنَتْ مِنْ الثَّقَلِ
جَعَلْتُكَ مِنْ هَذَا التَّطْرُبِ فِي حِلٍّ
فَمَا نَظَرُوا فِي خَدِّهَا دَمْعَةَ الدَّلِّ
رَحِيمٌ بِهِ أَبْصَرْتُمْ رَحِمَةَ الْوَضَلِ
عَلِمْتُ بِهَا أَنَّ الْفَطَامَ أَخُو الثُّكُلِ
كَمَا أَدْمَجَتْ فِي مَنْطِقِ أَلْفِ الْوَضَلِ
عَلَيْهِ وَعَقْلِي فِي عَقَائِلَ مِنْ خَبَلِ
عَلَيْهِ وَأَسْلِي الْقَلْبَ عَنْ كُلِّ مَا يُسْلِي
جَهَلْتُ إِلَى أَنْ صَارَ بَاباً بِلا قُفْلِ
وَأَقْبَحُ فِي عَيْنِ الْكَرِيمِ مِنَ الْبُخْلِ
يَعِيشُ بِلا حَبٍّ وَيَحْيَا بِلا خِلٍّ

وَبَاتَ بَدْرُكَ مَرْمِيّاً عَلَى الطَّرِيقِ
وَذَاكَ بَدْرِي وَبَدْرٍ صَيْغٍ مِنْ بَهَقٍ
بَادٍ عَلَيْهِ وَغَصْنُ الْبَانِ فِي قَلْقٍ
تَهْيِي فَسَبْحَانَ مَنْجِيهِ مِنَ الْغَرَقِ
فَإِنْ سَرَى كَانَ مَسْرَاهُ عَلَى الْحَدَقِ
وَالصُّدْرُ بِالضَّمِّ تَحْتَ الْقُفْلِ وَالْعَلَقِ
يَا عَيْنُ عَفِي طَرِيقَ الطَّيْفِ بِالْأَرْقِ
كَمَا تَرَاهُ وَأَمَّا ثَغْرُهُ فَتَنْقِي
وَلَا ضَلُوعَكَ تَطْوِيهَا عَلَى حُرْقِي
أَتَى وَبِيعَةً ذَاكَ الْحُسَنِ فِي عُنُقِي
فَمَا رَمَقْتُكَ إِلَّا آخِرَ الرَّمَقِ
لَيْتَ الضَّنَى لِي مِنْ عَيْنِكَ كَانَ بَقِي
أَلَيْسَ خَدُّكَ مَسْرُوقاً مِنَ السَّرَقِ
بِمَسْتَرَقٍّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مُسْتَرَقٍّ

جاء الغَرامُ وهذا الحسن في قرنٍ

وقال: [من الكامل]

بأنت مُعَانِقَتِي ولكن في الكرى
ونعم دَرى لَمَّا رَأَى في بُرْدَتِي
طيفٌ تَخْطِي الهولَ حَتَّى يَشْتَرِي
ما زارَ إِلَّا في نَهارِ جَبِينِهِ
بأبي وأمي من حَلَمْتُ بذكرها
عَلَّقْتُهَا بيضاءَ سَمراءَ اللَّمَى
وَمِنَ العَجَائِبِ أَنَّ ماءَ رُضَائِهَا
إِنِّي لَأَغْشَقُهَا وما أَبْصَرْتُهَا
أَيروغني في كلِّ وقتٍ نهدُها
أشكو إليها رِقَّتِي لِتَرْقُ لِي
وَإِذَا بَكَيْتُ دَمًا تَقُولُ شِمْتُ بِـي
من شاءَ يَمْنَحُهَا الغَرامَ فدَوَّنْهُ
يا من لها من الحسنِ عِبلَةٌ عبدةُ
غَاذَرْتَنِي والصَّبْرُ مَشْدُودُ الوِكا
وجعلت قلبي بالهمومِ مُزْمَلًا
وفتحت أبوابَ الشَّهادِ لناظري
فمَتَى أَقُولُ جِوَانِحِي بِكَ قد هَدَتْ

وقال: [من البسيط]

يا ليلةَ الوصلِ بَلْ يا ليلةَ العُمرِ
يا ليتَ زيدَ بحكمِ الوصلِ فيكَ له
أوليتَ نَجْمَكَ لم تُعْقِلْ رِكايبُهُ
أوليتَ لم يَصِفُ فيكَ الشَّرْقُ من عَبَسِ
أوليتَ كُلاًّ من الشَّرْقَيْنِ ما ابْتَسَمَا
أوليتَ كُنْتَ كما قَد قال بعضهم
أوليتَ حُطَّ على الأفلاكِ قاطبةُ

والغَيْثُ يَهْمِي ونور الدين في طَلَقِ

أَتَرَى دَرَى ذاكَ الرَّقِيبُ بما جَرى
رَدْعاً وشَمَّ مِنَ الثِّيَابِ العَنَبِرا
بَيْتَ الحَشَا وقد اشْتَرَى وقد اجْتَرَا
فَأَقُولُ سَارَ ولا أَقُولُ له سَرَى
لَمَّا انتَبَهْتُ ومُذْ رَقَدْتُ تَفَسَّرَا
أَسْمِعْتَ في الدُّنْيَا بِأَبْيَضِ أَشْمَرَا
خَلُّو ويُخْرِجُ حينَ تَبَسُّمِ جَوْهَرَا
فَالشَّمْسُ يَمْنَعُ نَوْرَهَا أَنْ يَبْصُرَا
فإذا اعتنقنا خِفْتُ أَنْ يَتَكَسَّرَا
فَتَقُولُ تَطْمَعُ بِي وَأَنْتَ كَمَا تَرَى
يَوْمَ الثَّوَى فَصَبَغْتَ دَمْعَكَ أَخْمَرَا
هَـذِي خَلَائِقُهَا بِتَخْيِيرِ الشُّرَا
رَقِي عَلَيَّ فَلَيْسَ قَلْبِي عَنْتَرَا
وَعَدَرْتُ بِي والدَّمْعُ مُحْلُولُ العُرَا
إِذْ كَانَ طَرَفُكَ بِالْفَتورِ مُدْتَرَا
وَجَعَلْتَ لَيْلِي بِالْهَمومِ مُسْمَرَا
ومدامعي رَجَعَتْ عَلَيْكَ إِلَى وَرَا

أَحْسَنْتِ إِلَّا إِلَى المَشْتاقِ فِي القِصْرِ
ما طَوَّلَ الهَجْرُ من أَيَّامِهِ الأَخَرِ
أوليتَ صُبْحَكَ لم يَقْدَمِ مِنَ السَّفَرِ
فذلك الصَّفْوُ عِنْدِي غَايَةُ الكَدَرِ
أوليتَ كُلاًّ مِنَ التُّسَرِّينِ لم يَطِرِ
لَيْلَ الضَّرِيرِ فَصُبْحِي غَيْرُ مُنْتَظَرِ
هَمِّي عَلَيْكَ فلمَ تَنْهَضُ ولمَ تَسِرِ

أوليت فجرك مفتّر به رَشِيي
 أوليت قلبي وطَرْفي تحت مُلكِ يدي
 أوليت ألقى حبيبي سحرَ مقلته
 أوليت كان يُفدي مَنْ كَلَفْتُ به
 أوليت كنتِ سألتيه مساعدةً
 أوليت جملةً عُمري لو عدا ثَمناً
 كأَنها حين ولّتِ قمتُ أَجذبُها
 لا مَرحباً بصباحِ جاءني بدلاً
 زار الحبيبُ وقد قالت له خُدعي
 فجاء والخطوُ في رَنبٍ وفي عَجَلٍ
 كأَنه كانَ من تخفيفِ خطوَتِه
 وقال إذ قلتُ ما أخلَى تَحْفُرَه
 يا أخضرَ اللّون طابت منك رائحةُ
 فقام يَكسِرُ أَجفاناً ملاحثُها
 وقمتُ أسألُ قلبي عن مَسرّتِه
 وبثُ أَحسِبُ أَنَّ الطّيفَ ضاجعني
 أوردتُ صدري صَدرًا من مُعانقةٍ
 وكان يَمْنَعني ضمّاً ورَشَفَ لَمي
 وكدتُ أغنى بذاك الرّيق مِن فَمِه
 وبثُ أَشفقُ من أنفاسِه حَذاراً
 ومرّ يسبقُ دَمْعِي وهو يَلْحَقُه

وقال: [من الكامل]

يا قلبُ وينحك إنَّ ظبيك قد سَنَحَ
 وأرذتُ أعقله فقرّ من الحَشَا
 وأتّى فظّل صريعَ هَذاكَ اللّمي
 جَنَحَ الغزالُ إلى قِتالِ جَوانِحِي
 ومن العَجائبِ أَنه لَمّا رَمَى
 ولمى صَقيلٍ من مَراشِفِ أهيفِ

أوليت شمسك ما غارت على قَمري
 فزِدْتُ فيك سوادَ القلبِ والبَصَرِ
 على العِشاءِ فأبقاها بلا سَحَرِ
 درُ النجومِ يما في العِقْدِ من دُورِ
 فكان يخبوك بالتَّكحِيلِ والشَّعرِ
 في البَغضِ منك وممنٍ لِلْعُمي بالْعورِ
 فانقدّ في الشَّرِقِ عنها الثوبُ من دُبرِ
 من غُرّةِ النّجمِ أو مِن طَلْعَةِ القَمَرِ
 رُزّه وقال له الواشون لا تَزُرْ
 كقلبي جاء في أَمْنٍ وفي حَذَرِ
 يمشي على الجَمَرِ أو يَسْعَى على الإبرِ
 تبرّجَ الحُسنِ في خدي مِن الحَفَرِ
 وغبتُ عَنّا فما أبقيتُ للخضرِ
 تُعزّي إلى الحورِ دَغُ تُعزّي إلى الحورِ
 بما حواه وعندي أَكثُرُ الخَبرِ
 حتّى رجعتُ أشهى الظّنِّ في السَّهرِ
 وحينَ أوردتُ لم أقدر على الصُّدرِ
 ضَغفَ من الخَضِرِ أو قَرِطُ من الخَصِرِ
 ومنطقي منه عَن كَأَسٍ وعن وَترِ
 من أن يعودَ عِشاءَ اللَّيلِ كَالسُّحَرِ
 كالسَّيلِ شُيعَ في مَجراهُ بِالْمَطَرِ

فَتَنَحَّ جُهدك عن مَراتِبعه تَنَحَّ
 طرباً وأحبسُه فطار من الفَرَحِ
 عَطَشاً وعاد قَتيلَ هاتيك المُلحِ
 فَعُودُ أَجَنَحُ مِنه لَمّا أن جَنَحَ
 بسهامِه قتلَ الفُؤادَ وما جَرَحَ
 لو شئتُ أَمسَحُه بِلثمي لا تَمسَحَ

كَاللَّيْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا دَجَا
قَبْلَتْهُ وَقَبِلْتُ أَمَرَ صَبَابَتِي
وَرَشَفْتُ رَيْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا
وَرَقِيقَةِ الْخَصْرَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا
فِي لِحْظِهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ قَدْ اسْتَحَى
عَضَّتْ أَنْامِلَهَا عَلَيَّ تَدْلُلاً
ثَغَرَ يُرِيكَ الْأَقْحَوَانَ بِهِ شَفَى
لِي سُبْحَةً مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَغَرِهَا
لِمَ لَا تُصَالِحُ قُبُلَتِي يَا خُدَّهَا
مَنْ يَعْدِلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ مِنْهُمْ
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَاناً هَذَى
وَلَقَدْ سَأَلْتُ الْقَلْبَ بَعْضَ تَصَبُّرٍ
لَمْ تُغْدِهِ بِالْبُخْلِ إِذْ سَكَنْتَ بِهِ
بَعْدْتُ عَلَيَّ فِضَاقَ صَدْرِي بَعْدَهَا

وقال في مليح مرض: [من المجتث]
حَكَيْتَ جِسْمِي نُحُولاً
وَكَانَ جَفَنُكَ مُظْنَى
وَزَادَكَ السُّقْمُ حُسْناً

وقال في بادهنج: [من الخفيف]

وِيَادَهُنَّجٍ عَلَا بِنَاءٌ
دَامَ عَلَيَّ النَّسِيمُ فِيهِ

وقال: [من الطويل]

بَدَتْ لِي فِي ثَوْبٍ كَوَجْهِي أَصْفَرٍ
فَأَبْصَرَ مِنْهَا الطَّرْفُ مَرُودَ عَسْجِدٍ

وقال يذمُّ خالاً: [من السريع]

يَا مَنْ غَدَتِ تَخْتَالُ مِنْ خَالِهَا
كَأَنَّمَا خَذَكَ تُفَاحَةً

وَالْمَسْكِ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا نَفَحَ
وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مِنْ نَصَحَ
مِنْ كَأْسٍ مَرَّشَفَهُ عَلَى رَغَمِ الْقَدَحِ
بَسَقَامِهِ لَا بِالْوِشَاحِ قَدْ اتَّشَحَ
وَيَخُذُهَا الْوَرْدُ الْجَنِيُّ قَدْ انْفَتَحَ
فَأَرَتْ رَضِيعَ الطَّلَعِ مَعَ طِفْلِ الْبَلَحِ
وَقَتَ الظَّهِيرَةِ أَوْ يُرِيكَ بِهِ قَلَحَ
فَقَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسْجُ بِالسُّبْحِ
وَالْمَاءِ فِيكَ مَعَ اللَّهْيَبِ قَدْ اضْطَلَحَ
فَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصَمِّ مَعَ الْأَبَحِ
إِنَّ الْعَدُولَ عَلَيْكَ كَلْبٌ قَدْ نَبَحَ
يَسْخُرُ عَلَيَّ بِهِ فَشَحَّ وَمَا رَشَحَ
فَلَطَالَمَا سَمَحَتْ وَقَلْبِي مَا سَمَحَ
وَذَكَرْتُ عَوْدَ أَبِي عَلَيٍّ فَاثْشَرَحَ

فَهَلْ تَعَشَّشْتُ حُسْنَكَ
فَصَرْتُ كُلُّكَ جَفَنَكَ
وَاللَّهُ إِنَّكَ إِنَّكَ

لَكِنَّهُ قَدْ هَوَى هَوَاءَ
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الدَّوَاءَ

عَلَّثَهُ بِمَنْدِيلٍ كَقَلْبِي أَسْوَدٍ
عَلَى طَرَفٍ مِنْهُ بَقِيَّةُ إِثْمَدٍ

وَخَالَهَا يَقْضِي بَتَهْجِينَهَا
وَخَالَهَا نُقْطَةُ تَغْيِينَهَا

وقال: [من الخفيف]

لا تلومي العُدَّال من أجلِ عذلي
أنا والله أقتضي منهم العذ

وقال: [من الطويل]

عَرَّوْصُكُمْ يَا أَيُّهَا الشُّرْبُ طَالِقُ
دَفَعْتُ لَهَا عَقْلِي وَمَا لِي مَعْجَلًا

وقال: [من الرمل]

إِنَّهُ مَالٌ وَمَالٌ
عَاطِلًا حَتَّى لَقَدْ عَا
كُنْتُ فِي تَقْبِيلِي الطَّيِّ

وقال: [من السريع]

رَغِبْتُ فِي الْجَنَّةِ لَمَّا بَدَا
فَصَزْتُ مِنْ حِرْصِي عَلَى شِبْهِهِ
فَانْظُرْ إِلَى مَا جَرَّهُ حُسْنُهُ

وقال: [من البسيط]

أَهْوَاهُ كَالظُّنْبِي فِي حَسَنِ وَفِي غَيْدٍ
فَلَوْ تَرَاهُ وَكَأْسُ الرَّاحِ فِي فَمِهِ

وقال: [من البسيط]

عَمَلْتُ شَيْئًا مَا زَالَ خَيْرَ عَمَلٍ
قَبِلْتُ خَصْرًا لِمَنْ أَحَبُّ فَمَا

وقال: [من البسيط]

يَا عَاطِلَ الْجِيدِ إِلَّا مِنْ مُحَاسِنِهِ
فِي سِلْكَ جَسَمِي دُرُّ الدَّمْعِ مُنْتَظَمٌ
لَا تَخْشَ مِنِّي فَإِنِّي كَالنَّسِيمِ ضَنْئِي

وقال: [من الطويل]

أَخَذْتُ فَوَادِي حِينَ سَرْتُ وَلَمْ أَكُنْ
وَمَا أَدْعِي أَتْيَ ذَكَرَتِكَ سَاعَةً

وَابْسُطِي عُذْرَهُمْ جَمِيعًا وَعُذْرِي
لِإِعْلَامِي بِأَنَّهُ فِيكَ يُغْرِي

وإن فَتَنْتُ مِنْ حُسْنِهَا كُلَّ مُجْتَلٍ
فَقَالَتْ وَجَنَّاكَ النِّعِيمَ مَوْجَلِي

وَأَتَى الطَّيِّفُ وَسَلَا
دَمِنَ اللَّثْمِ مُحَلَّى
فَ كَمَنْ قَبِلَ ظِلَا

أَنَّمُودِجُ الْجَنَّةِ مِنْ شَكْلِهِ
فِي الْبَغْتِ لَا أَلْوِي عَلَى وَضْلِهِ
مِنْ تَوْبَةٍ تَقْبُحُ عَنْ مِثْلِهِ

لَا بَلَّ هُوَ اللَّيْثُ فِي بَأْسٍ وَفِي جَلَدٍ
أَبْصَرْتُ كَيْفَ تَحُلُّ الشَّمْسُ فِي الْأَسَدِ

وَنَلْتُ أَمْرًا مَا زَالَ مَلءٌ أَمَلٍ
دَارَ عَلَيْهِ سِوَى ثَلَاثِ قُبَلٍ

عَطَّلْتُ فِيكَ الْحِشَا إِلَّا مِنْ الْحَزَنِ
فَهَلْ لِحَبِيدِكَ مِنْ عِقْدٍ بِلَا ثَمَنِ
وَمَا النَّسِيمُ بِمَخْشِيٍّ عَلَى الْغُصْنِ

أَسْرُ إِذَا مَا غَبَّتْ عَنِّي بِقُرْبِهِ
وَهَلْ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِقَلْبِهِ

وقال: [من السريع]

ونونِ صُدْغِ زادني جِنَّةً
أُقْبِلَ النُّونَاتِ مِنْ أَجْلِهِ

وقال: [من البسيط]

يا ساقِيَ الراحِ بلِ يا ساقِيَ الفرحِ
لا تَخْشَ في ليلٍ لَهْوِي مِنْ تَقاضِرِهِ

وقال: [من الخفيف]

إِنَّ مَنْ خَصَّصَهُ الْفُؤَا
ضَلَّ فِي ظِلِّ هُذْبِهِ

وقال: [من مجزوء الرجز]

زَهَّدَنِي فِي خُلَّتِكَ
لَأَنَّ شَغْرَ لُخَيَّتِكَ

وقال: [من السريع]

أَجْنَبْتِي هَلْ عِنْدَكُمْ أَنَّنِي
أَثَرُ تَقْبِيلِي فِي خَدَّهَا طَابَعَ

وقال: [من المتقارب]

تَطَلَّبْتُ مِنْ ثَغْرِهِ قُبْلَةً
وَقَالَ أَلَا دَوْنَهُ وَجَنَّتِي

وقال: [من الكامل]

عَانَقْتُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِأَنَّنِي
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِأَنْ مِنْ ضَمِّي لَهُ

وقال: [من المتقارب]

أَيَا لَيْلَةَ الصُّدَا لَا تَقْصُرِي
فَلِئَنِّي لَيْسَتْ سِوَادَ الدُّجَى
وَلَوْ كُنْتُ مُفْتَقِرًا لِلصُّبْحِ

وقال: [من الوافر]

وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتُ عَلَيْكَ ضَيْفًا

وَرَبِّمَا يُغْذَرُ فِيهِ الْجَنُونُ
حَتَّى لَقَدْ قَبِلْتُ نُونَ الْمَنُونِ

وَيَا نَدِيمِي بَلِ يَا كُلَّ مُقْتَرِحِي
أَمَا تَرَانِي شَرِبْتَ الصُّبْحَ فِي قَدَحِي

دُبُّ بَاخِلَاصٍ وَدُّهُ
خَالَهُ فَوَقَّ خَدَّهُ

زَهَادَتِي فِي قُبْلَتِكَ
طَخَلْتُ مَاءَ وَجَنَّتِكَ

عُلَّقْتُهَا مَا جَنَّةٌ عُلِقَتْ
حُسْنٍ لَمْ يَكُنْ خِلَقَهُ

فَضَنْ عَلَيَّ بِذَاكَ الشُّبَّ
فَصَانَ اللَّجَيْنِ وَأَعْطَى الذَّهَبَ

فِي مَضْجَعِي فَرْدٌ بِغَيْرِ قَرِينِ
كَانَ انْحِنَاءُ ضُلُوعِهِ وَضُلُوعِي

وَيَا لَيْلَةَ الصَّبْحِ لَا تَطْلُعِي
جِدَادًا عَلَى رَبَّةِ الْبُرْزُعِ
لَعَرَّقْتُ لَيْلِي فِي مَذْمَعِي

وَلَمْ أَرِ مِنْ قَرِيٍّ غَيْرَ الْقِرَاعِ

كسرتُ الجَفْنَ حين أردتُ قتلي

وقال: [من المتقارب]

ولما مررتُ بدارِ الحبيبِ
خَطَطْتُ همومَ جفوني بها

وقال: [من السريع]

لا غَزَوَ لما غابَ شمسُ الضحى
غَلِطْتُ ما الدَّمْعُ نجومٌ به

وقال: [من السريع]

إن قلتُ ما أَحْسَنَه شادِنَا
يَظَلُّ أَيري ضائعاً في استه

وقال: [من السريع]

يا هذه لا تَسْتَجِي مني
إن كان كُشْكٌ قد ثَاءَبَ

وقال: [من السريع]

يا بِاسِماً أَبَدَى لنا ثَغْرَهُ
قال لي اللاحِي أَلَمْ تَسْتَمِعْ

وقال: [من الطويل]

لقد شَيَّبَتْنِي في الزمانِ خطوبُهُ
ونورُ شَيْبٍ في عِذارِ معذَّبِي

وقال: [من الكامل المرفل]

قالوا لقد شابَ الحبيبُ
فأَجَبْتُ مَنْ شَرَّهِي عليـ

وقال: [من الخفيف]

شادِنٌ لا أَرَى سِوَاهُ وَهَينِها
إن لي ناظراً به مستهماً

وقال: [من السريع]

يا بأبِي مَنْ ذَكَرَهُ في الحشا

وَكَسَرُ الجَفْنَ من فِعلِ الشُّجاعِ

وقد خابَ في ساكنيها ظُنُونِي
لأنَّ الدُّمُوعَ همومُ الجفونِ

أَنْ أَطْلَعَ الجَفْنَ دُمُوعِي نجومَ
لكنَّه دُرٌّ يَحارُ الهُمومَ

فإنَّما قَضِي ما أَخَشَنَ
كَأَنَّهُ المِغْزَلُ في الرُّوزَنَ

قد انكشَفَ المُعْطَى
إنَّ أَيري قد تَمَطَّى

عَفْداً وَلِكنَّ كُلَّهُ جَوْهَرُ
فقلتُ يا لَاحِي أَمَا تُبْصِرُ

ولا عَجَبَ أن شابَ مَنْ شَأْنُهُ الخُطْبُ
ولا عَجَبَ أن نورَ الغُضَنِ الرُّطْبُ

بُ وشابَ فِيهِ كُلُّ عَزْمٍ
ه أَذْوَقُهُ فِي كُلِّ طَغَمٍ

ت وَخُوشِيَّتُ أن أَرِيدَ سِوَاهُ
يَشْتَهِي أن يَراه وَهُوَ يَراه

ضِيفِي وَذَكَرِي في الحشا ضِيفُهُ

لا تخسّبوني ناعساً إنما
وقال في الجُلنار: [من البسيط]

وَجُلُنار على غصون
يَخْكِي الشَّرارِيبَ وَهِيَ خُضْرُ
وقال: [من الطويل]

وليلةٍ وضلّ خلتها ليلةُ القدرِ
وما زلت حتى فرّق الصبحُ بَيْنَنا
وقال: [من الوافر]

أجلّ الخمرُ بعدكم
فَنارُ القلبِ بعدكم
وقال: [من الوافر]

رأيتُ العاشقين ولستُ منهم
وعشاقُ العلوقِ إلى بغاءِ
وقال: [من الطويل]

ألا إن شَرابَ المُدام هُمُ الناسُ
فيا ليتَ أني مثلُ كِسرى مصوّرُ
وقال: [من الخفيف]

إن عَشقَ الأجرّاحِ للقلبِ جُرْحَةٌ
أي كُسرٌ يكون في ضيقِ جُحْرِ
وقال: [من السريع]

ورُبّ عِلقي قال لي مرّةً
مغتَزلي صِرْتَ فقلتُ أتُذ
وقال [من المجتث]

في خَزَقِها أَلْفُ خَزَقَةٍ
وَأَلْفُ أَلْفِ كَسَاءٍ
أَدْخَلْتُ أَثَرِي فِيهَا
وَحَارَ إِذَا أَرشَدْتُه

سجدتُ لَمّا مرّ بي طيفُه

وكلُّ غُضنٍ بهنّ مائسٍ
وهو بأطرافها كبائسٍ

تنعم فيها القلبُ بالشمس لا البذرِ
فكان زوالُ الشمس للصبح لا الظهرِ

لأشربَ غَيْرَ مَكْتَرٍ
تُصيّرها على التُّلثِ

وآخِرُهُم شقاء لا سَعاده
وعشاق القِحابِ إلى قياده

وغيرهم فيهم جُنونٌ ووسواسُ
فليس يزال الدهرُ في فمه كاسُ

ليس فيه ملحٌ ولا هو مُلحه
واسعٌ أو يكون في قَدْرِ قُححه

يا ها جري ظُلماً ولم أهُجِرِ
واعْتُبْ على مَبْعَدِكَ الأشعري

وشَقَّها أَلْفُ شَقَّةٍ
فيه وما سدَّ خَزَقه
فضاع بين الأَرْقاه
إلى الطريق بزَغقه

وتلك ضَرْطَةٌ اسْتِ
فَانَسَلْ مِنْهَا بِرُغْبِ
كَخَرْقَةٍ بِلْ كَقَاضِ
مَعَ بَرْدِهَا ظَلْ أَيْرِي
مِمَّا تَحَقَّقَتْ بِثُومِ
مِمَّا تَغْتَنِيَتْ مِنْهَا
كَمْ نَهْرَةٌ لِي مِنْهَا
وَمِنْ مَوْشِحَاتِهِ:

تُدْعَى مَجَازاً بِحَبِيقِهِ
وَقَدْ تَغَشَّاهُ صَفَقُهُ
قَدْ طِيلَسَتْهُ بِخَرْقِهِ
بَيْنَ التَّهَابِ وَخَرْقِهِ
وَرَزْنَجَبِيلِ وَدُقُّهِ
لِي بِضَقَّةٍ بَعْدَ بَضَقِهِ
وَالسُّكُتِ مَعَ ذَاكَ خَرْقِهِ

يريك إذا تَلَقَّتْ طَرْفَ شَادِنٍ، سَقِيمًا، وَعَمَّا عَنْهُ تَبَسُّمُ الْمَعَادِنِ، نَظِيمًا
بِرَاهِ اللَّهِ مِنْ حُسْنِ وَطِيبِ
أَعَادَ شَبِيبَتِي بَعْدَ الْمَشِيبِ
وَأَمْسَى مُسَقِّمِي وَغَدَا طَبِيبِي
وَحْتِمَ فِي ضَمِيرِ الْقَلْبِ سَاكِنٌ، مَقِيمًا، وَلَمْ تَزَلِ الْقُلُوبُ لَهُ مَوَاطِنٌ، قَدِيمًا
جَفَّتْنِي كُلَّ لَايْمَةٍ وَلَايِمِ
وَيَوْمِ مَايَسِ الْعِطْفَيْنِ نَاعِمِ
بَغْضَنِ أَجْتَنِي مِنْهُ وَلَكِنْ. نَعِيمًا، وَيُحَيِّنِي بِهَاتِيكَ الْمَحَاسِنِ، نَدِيمًا
يَذْكُرْنِي الْمَدَامَ فَأَشْتَهِيهَا
كَأَنَّ حَبِيبَ قَلْبِي كَانَ فِيهَا
تَحَرَّكَ مِنْ شَائِلِي السَّوَاكِنِ، كَرِيمًا، وَتُخَيِّي مِنْ مَسَرَّاتِي الدَّفَائِنِ، رَمِيمًا
يَطُوفُ بِهَا عَلَيَّ أَغْنُ أَحْوَى
وَمَنْ جَحَدَ الْهَوَى كِبْرًا وَزَهْوًا
غَزَالًا فَاتَرَ الْأَجْفَانِ فَاتِنَ، وَسِيمًا، عَلَيْهِ رَوْنَقٌ لِلْحَسَنِ بَايِنِ، وَسِيمًا
يَجْرُدُ طَرْفَهُ وَهُوَ الْمَشِيعِ
لَهَا فِي كُلِّ جَارِيَةٍ جُرُوحِ
فَكَمِ جَرَحَتْ وَأَنْشَدَهُ الْجَرِيحِ
أَيَا مَنْ لَمْ تَدْغْ مِنْهُ السَّكَائِنِ، سَلِيمًا، مَتَى تَغْدُو بِعُشَاقِي مَسَاكِنِ، رَحِيمًا
وَمِنْ ذَلِكَ:

الرَّاحُ فِي الزُّجَاجَةِ أَعَارَهَا خَدُّ النَّدِيمِ خُمْرَةُ الْوُزْدِ
وَاسْتَوْهَبَتْ نَسِيمَهُ فَهَيَّجَتْ نَشْرَ الْعَبِيرِ مَعَ شَذَا السُّدِ

يا همت بالحُمَيَا
مليحة المُحَيَا
والحُسن قد تَهَيَا

أذكى بها سراجَه رأيتُ في الليل البهيم
لَوَأَتْهَا عليمَة تاهت على البدر المنير

إِنَّ السَّتِي أَلَامَ
لِقَدْ هَمَّا قَوَامَ
لشغرها نَظَامَ

لريقها مُجاجة كاليسك في طيب الشميم
وعينها السقيمة وسنانة من الفتور

تزيد في بِلَائِي
ولا أرى دَوَائِي
قالت لأصدقائي

أخفى الهوى مِزاجه دَعَوْه من طِبِّ الحكيم
مُحِبَّتِي حكيمة تُطْفِي برمان الصدور

كم في الأنام مثلي
وكم تريدُ قتلي
وقال لا يَمُّ لي

طابَتْ لي اللَّجاجة وقلتُ للأسقام دُومي
ذو مُهْجَةٍ سقيمة في القُرْب من ظنِّي غرير

قُلُوبِي لَهَا يَتَوَقَّ
هِيَهَات لا طَرِيقَ
فقلتُ والمَشْشُوقَ

اقضِ لي قَرْدَ حَاجَةٍ يا سِتَّ بوسَه في القُمِيمِ
والحَاجَةُ العَظِيمَة أن نَطْلَعُو فوق السرير

ومن ذلك:

مقامنا كَرِيمٌ وغيره لثِيمٌ
لا عِشْتُ بِأَرْقِيبِي

إلا وقد سَقَّ ثَنِي
مليحة التَثْنِي
فيها بِلَاتَانُ

شُغْلَةُ الزنْدِ
وهو في السُّغْدِ
فيها على غرامِي

كالغصن في القَوَامِ
كالعقد في النَظَامِ
جَنَى الشُّهُدِ

لا مِن الشُّهُدِ
والنفس تشتتْ هِيَهَا
إلا بِرِيقِ فِيهَا

وقد ضَنَيْتُ فِيهَا
فَالدَّوَا عِثْدِي
حُزْقَةُ الْوُجْدِ

شَفَاؤُهُ دَوَاهَا
ولم أرْ دَوَاهَا
لَجَجْتُ فِي هَوَاهَا

ما أَنَا وَخَدِي
وهو في البُعْدِ
وقلبها يقول

هِيَهَات لا وُضُولَ
يقنعه القَلِيلُ
وأخْرَى في الخَدِ

وَنَضَّغَ يَدِي
وَنَضَّغَ يَدِي
وَنَضَّغَ يَدِي

وَنَضَّغَ يَدِي
وَنَضَّغَ يَدِي
وَنَضَّغَ يَدِي

مدامَةً وريَمٌ والسعدُ لي نديم
ذا السَّعْيِ نَشِ

وغادة مختالة كأنها الغزالة
تجىء للكنيب
قامتها كالصغدة وريقها كالشهادة
في المطرف القشيب
لا تُضغ للمحال واغشق ولا تُبالي
والعقل للبيب
عانقني خليلي حتى ارتوى غليلي
عانقتُ أنا حبيبي
وملؤها ملالة وعينها النبالة
ففي جيش
وخذها كالوردة إن الحرير عنده
كالخيش
واشرب من الجريال فالرشد في الضلال
ففي الطيش
وقلت للعذول لما أتى فضولي
وأنت أيش

٢١٠ - «سيد الدين الكاتب المصري»^(١) هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل بن عبد الجبار ابن حسن سيد الدين أبو القاسم الأنصاري المصري الكاتب الأديب، ولد سنة خمس وسبعين وخمسائة وسمع من أشياخ عصره وتقلب في الخدم الديوانية، وتوفي سنة خمسين وستمائة.

٢١١ - «عميد الرؤساء الحلبي وجه الدؤيبة»^(٢) هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور عميد الرؤساء اللغوي من الحلة المزيديّة، كان أديباً فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً، تصدر ببلده وعنه أخذ أهلها، قرأ هو على ابن العصار وأبي العز بن الخراساني، وأول ما قرأ على خزيمة بن محمد بن خزيمة، وورد إلى بغداد، وتوفي سنة عشر وستمائة وفيه يقول الحسين بن البغديدي يهجوّه وكان يُعرف بوجه الدؤيبة ويُنسب إلى التطفيل: [من الخفيف]

ليت شعري وجه الدؤيبة
ما كفى الناس ما بهم منه حتى
وطعام على طعام عليه
يا عميداً وموضع الميم نوّ
كُنْ خفيف الخذا ولا تأذّب
قد تفرّدت بالفعال الذي
خارجاً داخلاً إلى ذا وعن ذا
وإذا زُرْتَ لا تزُزْ بجنيب
صخر ليس يندى من فعله أم ساج
صار يغشاهم ومعه السراج
عند بقراط لا يصح المزاج
لا تُخلط يعرض لك الانفلاج
ت بداء يطول فيه العلاج
للكلب من فعله القبيح انزعاج
والطفيلي داخل خراج
لا يصح الطاعون والحجاج

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «ابن الإرشاد» (٢٧٦٤/٦).

وسمع المقامات من ابن النُّقُور ورواها عنه، ومن شعره يرثي زوجته: [من البسيط]
 لم تذهبي فأقول الذاهِبُ امرأة وإنَّما ذهب المعروف والكرمُ
 بي مثل ما بكِ إلا أنَّ ذاك بلى مغيَّر وجهك الحالي وذا سقم
 ورثاه تلميذه الشريف فخار بن معد العلوي: [من الكامل]
 أودى ابن أيتوب وغادر جذوة في الصدر مني ماتني تتلهَّب
 قد قلتُ للناعي عادة نعاه لي ماذا نغيث لما بفيك إلا ثَلَب
 فلا بكين على امرء بمماته مات المبرِّد والخليلُ وثعلب

هبة الله بن الحسن

٢١٢ - «اللائلكائي الشافعي»^(١) هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم الرازي الطُّبري الأصل، المعروف باللائلكائي، الفقيه الشافعي، نزيل بغداد، تفقَّه على الشيخ أبي حامد، وسمع من جماعة، قال الخطيب: كان يفهم ويحفظ، صنف كتاباً في السُّنة و«كتاب رجال الصحيحين» وكتاباً في السُّنن، وعاجلته المنيَّة، فمات بالديَّور في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، قال علي بن الحسين بن جدِّ العُكْبَري: رأيت هبة الله الطبري في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قلت: بماذا؟ قال كلمة خفيَّة: بالسُّنة.

٢١٣ - «الأشقر المقرئ»^(٢) هبة الله بن الحسن بن أحمد بن أبي المعالي أبو القاسم الخياط المقرئ المعروف بالأشقر، من ساكني دار الخلافة ببغداد من القراء المشهرين بالإجادة وحُسن الأداء ومعرفة وجوه القراءات بالروايات، ويفهم طرفاً حسناً من النحو، قرأ بالروايات على محمد بن خالد الرزاز الضرير وعلى عبد الله بن عبد الله الجوهرى وعُرفة بن علي البقلي، والنحو على الأسعد بن نصر العبرني، وسمع من مسعود بن علي بن النادر وعمر ابن أبي بكر بن التَّبَّان وغيرهما وقرأ عليه جماعة، وكان يصلي إماماً بالإمام الظاهر وتجهَّز على مذهب الشافعي، وتوفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٢١٤ - «الجُرَد الكاتب»^(٣) هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلب أبو المعالي الملقب بالجُرَد من بيت الوزارة والتقدم. كان أديباً فاضلاً شاعراً يكتب خطأ حسناً ونسخ بخطه الكثير للناس توريقاً، وكان ظريفاً لطيفاً، وجمع في

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٢٦/٩)، و«شذرات الذهب» (٢١١/٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/٢٦٧)، و«مرآة الجنان» (٣/٣٣)، و«كشف الظنون» (١٠٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد» و«شذرات الذهب» (١٦٩/٥).

(٣) لم أثر على مصادر ترجمته.

الهلز مجاميع مطبوعة وأسَنَ وعجز عن الحركة، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة، ومن شعره: [من السريع]

فَدَيْتُ مَنْ فِي وَجْهَهَا سُنَّةٌ أَشْهَى إِلَى قَلْبِي مِنَ الْفَرَضِ
تَنْسَى عُهْوداً سَلَفَتْ بَيْنَنَا كَأَنَّمَا قَدْ أَكَلْتُ قَرَصِي
أشار إلى أَنَّ أَكَلَ الطَّعَامَ الَّذِي أَكَلَ مِنْهُ الْفَارُ يُوْرِثُ النِّسيانَ فيما يزعمه أصحاب التجارب
وحسَنَ هذا لأنَّ اسمَه الْجُرْدُ. ومنه: [من المتقارب]

أَلَا قَبِّحَ اللهُ هَذَا الْوَجْوهَ وَبَدَّلْنَا غَيْرَهَا أَوْجُهَا
فَلَا أَقْبَحُهَا مُؤْذَنٌ بِاللُّدَى وَلَا بِالْعُلَى مُؤْذَنٌ أَوْجُهَا

ومنه قوله في ابن دينار كاتب الوزير وكان أحاله عليه فَمَطَّلَه: [من البسيط]
مَوْلَايَ فِي مَنَرِكُمْ كَاتِبٌ يَزِيدُ فِي ظُلْمِي إِفْرَاطَا
مُضَيِّعٌ لِلْمَالِ لَكِنَّهُ أَضْحَى عَلَى شَوْمي مُخْتَاطَا
ظَنَّ أَبَاهُ مِنْ عَطَايَاكَ لِي فَلَيْسَ يَعْطِينِي قَيْرَاطَا

ومنه في ذم الغيم: [من السريع]
مَا أَقْبَحَ الْغَيْمَ وَلَوْ أَنَّهُ يُمِطُّرُنَا دُرّاً وَيَاقُوتَا
فَكَيْفَ وَالْآفَاقُ مَغْبَرَةٌ شَوْهَاءَ لَا مَاءَ وَلَا قُوتَا

ومنه: [من البسيط]
نَفَضُ التُّرَابِ عَقُوقٌ عَنْ مَنَاكِبِنَا لِأَنَّهُ نَسَبُ الْآبَاءِ فِي الْقِدَمِ

٢١٥ - «أبو القاسم السكاكيني»^(١) هبة الله بن الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط أبو القاسم الهمداني البغدادي، من أولاد المحدثين، حدث هو وأبوه وجده، أسمعته والده في صباه تبكيراً وعُمُرَ حتى حَدَّثَ بالكثير، وانفرد بأكثر مسموعاته وانتشرت الرواية عنه، وكان شيخاً ذكياً فهماً متأديباً حَفِظَ للحكايات والأشعار والنوادر، وكان في شبابه يعمل السكاكين وآلات الكتابة صناعةً بديعةً، عمل شطرنجاً كاملاً من عاج وآبنوس وَرَّثَهُ حَبَّتَانِ وَأُرْزَةُ، وكان ينقله بِشِفَتِ الصَّائِغِ لِأَنَّ الْأَنَامِلَ تَعِجُزُ عَنْ نَقْلِهِ، وكان مثل الْحَزْدَلِ وَأَشْكَالِهِ ظَاهِرَةً، وأهداه لِبَنَفْسَا مَوْلَاةِ الْمُسْتَضِيءِ بِاللَّهِ، ثم كبر وافتقر، فسَاءت حاله وصار قِذْراً وَسِخاً لَا يَسْتَنْزَهُ عَنْ النِّجَاسَاتِ، قال محب الدين بن النجار: ولم يكن في دينه بذاك، وكان عسيراً في التحديث،

(١) انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٣٥٢/٢١).

سمع أباه، وأحمد بن عبد الله بن رضوان وأحمد بن عبد الله بن كادش وهبة الله بن محمد بن الحُصَيْن ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفراء وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

٢١٦ - «الصائِن ابن عساكر الشافعي»^(١) هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي بن عساكر، أخو الحافظ بن عساكر أبي القاسم، وكان الأكبر وكان يعرف بالصائِن، حَفِظ القرآن في صباه، وقرأه بروايات على أبي الوُحْشِ سُبَيْع بن قيراط، وأبي العباس أحمد بن محمد بن خَلَف بن مُخْرِزِ الأندلسي، وسمع من الشرف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العَلَوِي وأبي طاهر بن الجَنائِي وأبي الفرج غيث بن علي الصوري وغيرهم، وقرأ الفقه على أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد المصيصي، وقرأ أصول الفقه على أبي الفتح بن برهان، وأصول الدين على أبي عبد الله القيسراني وسمع هناك على أشياخ العصر، وسمع بالكوفة ومكة بعد ما حجَّ ورجع إلى بغداد، ثم عاد إلى دمشق وصار معيداً لشيخه علي بن المسلم بالمدرسة الأمينية، ثم إنَّه درس الغزالية بالجامع الأموي، وأفتى وحَدَّث واعتنى بعلوم القرآن والنحو واللغة وحَصَلَ النسخ نسخاً وتوريقاً وشِراءً، وكان فاضلاً ظريفاً مطبوعاً كِتَساً عَشِيراً حريصاً على طلب العلم، وكتبه مبدولة للمستفيدين والغرباء، ولم يزل يكتب ويصحح إلى أن مات رحمه الله تعالى.

٢١٧ - «ابن الدوامي»^(٢) هبة الله بن الحسن بن الدوامي أبو المعالي، أحد الأعيان، ولي حاجب الحجاب لديوان الخلافة ببغداد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وعُزِل في خامس عشر صفر سنة ستمائة، ثم وَلِيَ النظر بديوان الزمام في خامس صفر سنة اثنتي عشرة، وعزل في تاسع رجب سنة أربع عشرة، وسمع الكثير في صباه من تجنِّي الوُهْبَانِيَّة، وسمع كثيراً من كتب الأدب ودواوين الشعر من القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون، وكان صدوقاً، كثير الصلاة والصيام والصدقة والمحبة لأهل الخير، وداره مجمع أهل الفضل، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة.

٢١٨ - «أبو نصر الكاتب ابن الموصلايا»^(٣) هبة الله بن الحسن أبو نصر، تاج الرؤساء الكاتب ابن أخت أبي سعيد العلاء بن الحسن بن الموصلايا الكرخي، كان نصرانياً فأسلم مع خاله في أيام الإمام المقتدي سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وحسن إسلامه، وكان كاتباً جليلاً

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٥/٢٣٣).

(٣) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٨/١٥٤)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٧١).

بليغاً، له معرفة بالأدب ويكتب جيداً، وكان ينظم ويترسل، وله عقل راجح، ولي كتابة الإنشاء بعد موت خاله سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وناب في الوزارة أسبوعاً واحداً، وتوفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في باب إبرز، وكان لم يكتب كتاباً بمسودة، ومن شعره لغز: [من الوافر]

ومنكوخ إذا ملكتُهُ كفٌ وليس يكون في هذا وراء
له عين تخللها ضياء فإن كُجِلَتْ فبالكُخل العماء
تظلّ طليعةً للوَضل صَوْناً وللحامي بزورته احتماء
فقد أوضختُه وأبنتُ عنه ففسره فقد برح الخفاء

٢١٩ - «أبو الحسين الحاجب»^(١) هبة الله بن الحسن أبو الحسين الحاجب، ذكره كمال الدين بن الأتباري في كتاب النحويين، ومات فجأة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، وكان من أفاضل الشعراء، ومن شعره: [من الكامل المرفل]

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها في كل مسلك
إذ أرتقي ردف الممس رة مذركاً ما ليس يُذرك
والبذر قد فصح الظلا م فيثرة فيه مهتاك
وكانما زهر النجو م بلمعها شعل تحرك
والغيم أحياناً يمو ج كأنه ثوب مفرك
وكان تجريد الريا ح بدجلة ثوب ممسك
وكان تشر المشك يث فخ في النسيم إذا تحرك
وكانما المنشور مص فر التدى ذهب مشبك
والروض ينبسُم والريسا ض فإن نظرت إليه سرك
شارطت نفسي أن أقو م بشرطها والشرط أملك
حتى تولى الليل من هزماً وجاء الضبح يضحك
واهاً لنا لو أننا في ظل طيب العيش نُترك
والمرء يحسب غمره فإذا أتاه الشيب فذلك

٢٢٠ - «ابن العلاف الشيرازي»^(٢) هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧١/١٤) و«الأعلام» للزركلي (٧١/٨).

(٢) انظر ترجمته في «يتيمة الدهر» (٤١٩/٣).

ابن يونس بن المشمعل بن عبد الله بن الأسود ينتهي إلى بكر بن وائل أبو بكر بن العلاف، الأديب النحوي من أهل شيراز، سمع حماد بن مُدرك وإبراهيم بن حُميد وأحمد بن الأعز ومحمد بن جعفر التجار وأبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الفارسي وطبقتهم، وسمع منه الحاكم، وتوفي بشيراز في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وهو ابن نَيْف وتسعين سنة، وذكره الثعالبي، وكان يمثل بابن فارس وابن خالَوَيْه، ومن شعره: [من المنسرح]

يا خَرِبَ القلب عامِر البدن نمتَ وغَرَّتْكَ صَحَّةُ البدنِ
لقد تراخيتَ عن فلاحك ما أرخَتْ لك الحادثاتُ في الرِّسنِ
لا إن تقصَّرتَ في القبيح ولا محَوَّتْ بعض القبيح بالحَسَنِ
تفطن الذرُّ في المعاش ولا تصلح أمرُ العباد بالفِطَنِ

٢٢١ - «ابن المؤذي» هبة الله بن الحسين بن تغلب بن علي بن آدم الأسدي الواسطي التاجر أبو محمد، وقيل أبو القاسم، كان أبوه يُتَبَزُّ بالمؤذي فقُلِّعت عينه في الشرِّ، فقال: أنا المؤذي، وكان ابنه هذا لا يكتب إلا ابن المؤذا بالألف، قال الشعر بعد ثلاثين سنة، وسلك طريق ابن الحجاج في المُجون، طَوَّف البلاد ما بين العراق وأذربيجان وديار مصر، وحكى عن أبي محمد الحريري صاحب المقامات، وروى عن أبي الحسن بن أبي الصقر الواسطي شيئاً من شعره، وروى عنه أحمد بن علي بن المعبِّى البصري وأبو طاهر السلفي وأبو القاسم ابن عساكر، ومن شعره: [من البسيط]

قالوا تسل وخلُ عنه فقد تلقاك بالضُّدودِ
فقلت لا حلتُ عن هواه ومقتضى الوُدِّ والعُهودِ
عسى زمان الوصال يأتي فيُنْذِلُ النُّخس بالسعودِ
ومنه: [من الكامل المرقل]

يا مُلِيسِي ثوبَ الضَّئِي ومجرعي غُصَصِ التجني
ما التذُّ قلبي بالوصا ل كما اشتفى الهجران مني
ومن: [من الوافر]

سَوَاءٌ صَدَّ أو وَصَّلا أخالِف فيه مَنْ عَدَّلا
وأغضي فيه مجتهداً وأرضى بالذي قَعَّلا
ومن صَحَّحَتْ محبَّتُه وحُمِّلَ مُعْظَماً خَمَّلا

وداري فوق طاقته أذى المحبوب واحتَمَلا
قلت: شعر متوسط على ما فيه.

٢٢٢ - «الوزير كمال الملك»^(١) هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي، كمال الملك، الوزير، أخو الوزير عميد الملك أبي سعد محمد، كان كاتباً سديداً عارفاً بأحوال الجند وسياستهم، ولي الوزارة للملك جلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة بن بُوَيَهِ مرتين الأخيرة منهما سبع سنين، ثم ولي الوزارة للملك أبي كاليجار بن أبي شجاع بن أبي نصر بن عضد الدولة، ثم لابنه أبي نصر وقام بالبيعة له وفتح له البلاد إلى شيراز وحصل له أموالاً عظيمة وجرى على يده تخليطٌ عظيم وفشت المصادرات في أيامه، وكان يميل إلى الدين والخير، فلما حصل بالأهواز تغيرت أخلاقه إلى الشر والأذى وهلك في الواقعة بين صاحبه الملك أبي نصر وأخيه أبي منصور بن أبي كاليجار بالأهواز سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وعمره ثلاث وخمسون سنة، قال أبو القاسم بن مرشد فزاش الملك أبي كاليجار: وصلتُ إلى الطيب بعد الهزيمة ونزلتُ المشهد هناك، فحدثني إمام الموضع أنه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام وكان الناس حوله فسَلَمْتُ عليه وقلت: ما صنع أبو المعالي بن عبد الرحيم؟ فرفع رأسه إليّ وقطب في وجهي وقرأ: مما خطاياهم أغرقوا فأدخلوا ناراً، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً، قال: فعجبتُ من الرؤيا ولم نكن علمنا بهلاكه، ثم انتشر الخبر وطهر أنه عبر يومَ الهزيمة يروم المخاض، فغاص في الصندوق بدجلة الأهواز، فهلك هناك، وامتدحه الشريف المرتضى بقصيدتين وجهَّزهما إليه وأول الواحدة منهما: [من الكامل]

لم يبق لي بعد المشيب تصابي
فاليوم لا أرجو وصالَ خريدة
ذهب الشباب وبعده أطرابي
عندي ولا أخشى صُدودَ كِعبٍ
منها:

عُجْ بالوزير أبي المعالي أيُّنقي
لي من ودادك واصطفائك رُتبةً
وأنا الذي لك بالولاء مواصلٌ
أما بنو عبد الرحيم فلإنهم
ما فيهم إلا النجيبُ وإنه
واجعل إليه مَغَقْلِي وإيابي
حَسَبَ أتيةً به على الأحساب
فاغفر لذاك زيارة الأعتاب
خَدُّ الرجاء وغاية الطلاب
البيتُ المليء بكثرة الأنجباب

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

فلما أنشدت للوزير وبلغ المنشد عَج بالوزير، قام الوزير قائماً وقال: هذا بعض حق الشريف المرتضى.

٢٢٣ - «البدیع الأسطرابی»^(١) هبة الله بن الحسين بن يوسف أبو القاسم البديع الأسطرابي، كان وحيد عصره وفريد دهره في معرفة الهيئة والهندسة وصناعة الآلات الفلكية كالأسطراب والكرة والرخامة والطرجهارة، ومعرفة الرصد وتجزية أوقات الجيل والنهار وساعاتهما، وعمل طلاسم للملوك والسلطين، فأبدع فيها وأعجبته، وحصل بذلك أموالاً طائلة، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسائة، وله شعر رائق وأدب غزير، واختار شعر ابن حجاج وبوبه مائة وواحد وأربعين باباً، ووقفه وسماه «درة التاج من شعر ابن حجاج» وكان ظريفاً في جميع حركاته، ومن شعره: [من البسيط]

كُنْ في زمانك مودوداً لو أَعْتَرَضَتْ له شكاة بكاه من يُعاديهِ
ولا تكن مَقْتاً لو جُبَّ غارِبُهُ لكان أكبر مسرورٍ مُصافيهِ
ومنه: [من الطويل]

ولما بدا خطٌ بخدَّ معذَّبِي كظلمة ليلٍ في بياضِ نهارٍ
تهتَّك سترِي في هواه ولم أزل خليعَ عذارٍ في جديدِ عذارٍ
ومنه: [من الخفيف]

قيل لي قد عَشِقْتَهُ أَمْرَدَ الخ دَ وقد قيل إنَّه نَكْرِيشُ
قلتُ فَرَزُحُ الطاووس أحسنُ ما كا ن إذا ما علا عليه الرِّيشُ
ومنه: [من البسيط]

جَدَّرَ ثمَّ التحى حبيبي فماج في عَشِقِهِ خُصومي
وأرجفوا بالسلسلو عَنِّي وشئعوا عنده لشومي
وكيف أسلو وقد رمانِي خذاه بالمُقْعَد المقيم
وقَرَّوَزَ الوَزْدَ بالغوالي ونَقَطَ البدرَ بالنجوم

ومنه: [من الطويل]
لنا صاحب يهوى محلّ فنائه ولا يهتدي ضيفٌ محلّ فنائه
نزلتُ عليه مرةً فأضافني ولكن إلى الأقضين من بُعدائه

(١) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (٢٨٠/١)، و«وفيات الأعيان» (١٨٤/٢)، و«وفات الوفيات» (٣١٣/٢)

ومنه: [من الكامل المرفل]

مَتِيْقُظْ فَإِذَا اسْتَضِيْ
وتراه في عدد الطُّغَا
تبدو مصائبه العظا

ومنه: [من الخفيف]

إِنْ لِي فِي هَوَى ذَوِي الْعُدْرِ عُذْرًا
كَانَ قَتْلِي وَزْدُ الْخُدُودِ قَدْ صَا

ومنه: [من الرمل]

صَبَّهَا صِرْفًا فَلَمَّا
ظَنَّهَا فِي الْكَأْسِ نَارًا

ومنه: [من الكامل]

أَهْدِي لِمَجْلِسِهِ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا
كَالْبُخْرِ يُفْطِرُهُ السَّحَابُ وَمَا لَهُ

ف به يصيرُ من التَّيَامِ
م إِذَا رَأَى مَضْغَ الطَّعَامِ
مُ أَوَّانَ تَجْرِيدِ الْعِظَامِ

كُلَّمَا أَغْتَمَ الْمَلَامُ تَبَلَّجَ
رِبْلَانِي وَرَدَّ عَلَيْهِ بَنَفْسَجَ

قَابَلَتْ ضَوْءَ السُّرَاجِ
فَطَفَاها بِالْمُزَاجِ

أَهْدِي لَهُ مَا حَازَ مِنْ نَغْمَائِهِ
فَضَّلَ عَلَيْهِ لَأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

٢٢٤ - «ابن الكاتبة بنت الأقرع»^(١) هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوائز العبَّاسي بن فاطمة الكاتبة بنت الأقرع، سمع أبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم غِيلَانَ البزاز، وحدث باليسير، وروى عنه السقطي في معجمه حديثاً، وتوفي ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٢٢٥ - «ابن شُبَيْبَا المقرئ»^(٢) هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شُبَيْبَا بالشَّيْنِ المعجمة المضمومة وبين البائين الموحَّدتين من تحت ياء آخر الحروف وفي آخره ألف، أبو القاسم الهَيْتِي المقرئ، كان شيخاً صالحاً، حافظاً لكتاب الله، حَسَنَ التَّلَاوَةِ، ختم عليه جماعة، قرأ بالروايات على البارِع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدَّبَّاس وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحُصَيْن وإسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٩١ - ٥٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

٢٢٦ - «ابن جُمَيْع الطَّبِيب»^(١) هبة الله بن زَيْن بن حَسَن بن إِفْرَائِيم بن يَعْقُوب بن إِسْمَاعِيل بن جُمَيْع الشَّيْخ المَوْفِق شَمْس الرِّيَاسَةِ أَبُو العِشَائِرِ الإِسْرَائِيلِي الطَّبِيب المَشْهُور المَذْكُور، كَانَ مَفْتَنًا فِي العِلْم، جَيِّد المَعْرِفَةِ كَثِير الاجْتِهَاد فِي الطَّب، حَسَن المَعَالِجَةِ جَيِّد التَّصْنِيف، قَرَأ عَلَى الشَّيْخ المَوْفِق أَبِي نَصْرٍ عَدْنَانَ العَيْن زُرْبِي وَلاَزَمَهُ مَدَّةً، وَوُلِدَ ابْن جُمَيْع وَنَشَأَ بِمِصْرَ، وَكَانَ لَهُ نَظَرٌ فِي العَرَبِيَّة وَتَحْقِيقُ الأَلْفَاظ اللُّغَوِيَّة لَا يُقْرَى فِي الطَّب إِلَّا وَكِتَاب الصَّحَاح لِلْجَوْهَرِيِّ عِنْدَهُ حَاضِرٌ، إِذَا مَرَّتْ كَلِمَةٌ لَمْ يَعْرِفْهَا حَقَّقَهَا مِنْهُ، وَخَدَمَ الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنَ أَيُّوبَ وَحَظِيَ فِي أَيَّامِهِ، وَكَانَ رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الطَّب، كَانَ يَوْمًا جَالِسًا فِي دُكَّانِهِ بِالْفُسْطَاطِ وَمَرَّتْ عَلَيْهِ جَنَازَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَصَاحَ: يَا أَهْلَ الْمَيِّتِ صَاحِبَكُمْ لَمْ يَمِتْ، وَإِنْ دَفَنْتُمُوهُ دَفَنْتُمُوهُ حَيًّا، وَأَمَرَهُمْ بِالمَصِيرِ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ وَنَزَعَ أَكْفَانَهُ وَحَمَلَهُ إِلَى الْحَمَامِ وَسَكَبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْحَارَّ وَأَحْمَى بَدَنَهُ وَنَظَّلَهُ بِنَطُولٍ وَعَطَّشَهُ وَتَمَّمَ عِلاَجَهُ إِلَى أَنْ أَفَاقَ وَعُوفِيَ، وَكَانَ ذَلِكَ مَبْدَأَ اشْتِهَارِهِ، وَتُوفِيَ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: «كِتَابُ الإِرْشَادِ لِمَصَالِحِ الأنْفُسِ والأَجْسَاد»، أَرْبَعُ مَقَالَاتٍ، «كِتَابُ التَّصْرِيحِ بِالمَكْنُونِ فِي تَنْقِيحِ الْقَانُونِ»، رِسَالَةٌ فِي طَبِيعِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ وَأَحْوَالِهَا، رِسَالَةٌ إِلَى الْقَاضِي المَكِينِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِيمَا يَعْتَمِدُهُ حَيْثُ لَا يَجِدُ طَبِيبًا، مَقَالَةٌ فِي اللَّيْمُونِ وَشِرَابِهِ وَمَنَافِعِهِ، مَقَالَةٌ فِي الرَّاوْنَدِ وَمَنَافِعِهِ، مَقَالَةٌ فِي الْحَدَبَةِ، أَظَنَّهُ عَمَلُهَا لِلْقَاضِي الْفَاضِلِ، رِسَالَةٌ فِي عِلَاجِ الْقَوْلَنْجِ، سَمَّاها الرِّسَالَةَ السِّيفِيَّةَ فِي الْأَدْوِيَةِ، وَفِي ابْنِ جَمِيعٍ يَقُولُ المَوْفِقُ بْنُ شَوْعَةَ الطَّبِيبُ يَهْجُوهُ: [مِنْ البَّسِيطِ]

يَا أَيُّهَا الْمَدْعَى طَبًّا وَهَنْدَسَةً
إِنْ كُنْتَ بِالطَّبِّ ذَا عِلْمٍ فَلِمَ عَجَزْتَ
تَحْتَاجُ فِيهِ طَبِيبًا ذَا مَعَالِجَةٍ
هَذَا وَلَا تَشْتَفِي مِنْهُ فَقُلْ وَأَجِبْ
يَا هَنْدَسِيًّا لَهُ شَكْلٌ يَهِيمُ بِهِ
مُجَسِّمُ اسْطِوَانِي عَلَى أَكْرِ
... إِلَّا نَصَّفَ زَاوِيَةً

أَوْضَحْتَ يَا ابْنَ جُمَيْعٍ وَاضِحَ الزُّورِ
قُوكَ عَنْ طَبِّ دَاءٍ فِيكَ مَسْئُورِ
بِمَبْضَعِ طَوْلُهُ شَبْرَانِ مَطْرُورِ
عَنْ ذِي سَوَالٍ بِتَمْيِيزٍ وَتَفْكِيرِ
وَلَيْسَ يَزْعَبُ فِيهِ غَيْرُ مَنْشُورِ
تَأَلَّفَتْ بَيْنَ مَخْرُوطٍ وَتَدْوِيرِ
يَكُونُ فِيهِ كَمَثَلِ الْحَبْلِ فِي الْبِيرِ

ورثي ابن جميع يوسف بن هبة الله بن مسلم بقصيدة منها: [من الطويل]
وَإِنْ نَفِذْتَ مِنْكَ الدَّمُوعَ فَبِالدَّمِ
فَحَقُّ بَأْنِ تَذْرِي عَلَى فَقْدِ سَيِّدِ
أَعْيَنِي بِمَا تَحْوِي مِنَ الدَّمْعِ فَاسْجُمِي
فَقَدْنَا بِهِ فَضْلَ الْعُلَى وَالتَّكْرُمِ

(١) انظر ترجمته في «طبقات الأطباء» (١١٢/٢)، و«مفتاح الكنوز» (٢٥١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٧٢/٨).

وأفضل أهل العصر علماً وسؤدداً
وأفضلهم في مشكل القول مُبهم
ومنها:

وما ردّ بقرطاً عن الموت طِبُّه
ولا حاد جالينوس عن حثف يومه
لا كسر كسرى ثم تابع ثبعا
وقد كان من أعيانه في التقدّم
فسلم ما أعياء للمتسلم
وعاد بعد ثم جرّ بجُرهم

٢٢٧ - «أبو القاسم المقرئ»^(١) هبة الله بن سلامة أبو القاسم المقرئ الضرير المفسر، كان من أحفظ الناس للتفسير والنحو والعربية، وكانت له حلقة بجامع المنصور في بغداد، وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره، قال هبة الله هذا: كان لنا شيخ نقرأ عليه في باب محوّل، فمات بعض أصحابه، فرآه الشيخ في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، قال: فما حالك مع منكّر ونكير؟ قال: يا أستاذ لما أجلساني وقال لي: مَنْ رَبُّكَ ومن نبيّك؟ ألهمني الله عزّ وجلّ أن قلتُ لهما بحقّ أبي بكرٍ وعمرَ دعاني، فقال أحدهما للآخر: قد أقسم علينا بعظيم، فتركاني وانصرفا، وتوفي أبو القاسم هذا في سنة عشر وأربعمائة، وله كتاب الناسخ والمنسوخ، وله مسائل منثورة في العربية، وأبو محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.

٢٢٨ - «والد ابن الجُمَيْزِي»^(٢) هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي أبو الفضائل اللخمي المصري الشافعي، والد الشيخ أبي الحسن بن الجُمَيْزِي الشافعي، رحل إلى العراق وسَمِعَ ولده المذكور في شَهْدَةِ الكاتبة وطبقتهما، وبالشام من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، وبمصر من أبي محمد بن بَرِّي، وبالإسكندرية من الحافظ السلفي في خلق كثير، وحَدَّثَ بمصر وروى عنه بَشَرُ الإسكندرية أبو عبد الله بن الرّمّال، وُلِدَ تقديراً سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وستمائة.

٢٢٩ - «الوزير الفائزي»^(٣) هبة الله بن صاعد الوزير شرف الدين الأسعد الفائزي، خَدَمَ الملك الفائز إبراهيم بن العادل، وكان نصرانيّاً، فأسلم، وكان رئيساً كريماً خبيراً متصرفاً خدَمَ الكامل ثم ابنه الصالح، ووزر للمعز أيبك التركماني وتمكن منه إلى أن ولّاه الجيش، وكتب له

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٠/١٤)، و«معجم المطبوعات» (١٢٠) و«غاية النهاية» (٣٥١/٢)، و«بغية الوعاة» (٤٠٧)، و«شذرات الذهب» (١٩٢/٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٠١ - ٦١٠).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٨٠/١ - ٨٣)، و«النجوم الزاهرة» (٥٨/٧).

مرة المملوك أيبك، ثم إنه وزر لولده المنصور أياماً وقبض عليه سيف الدين قُطز وصادره، قال قطب الدين في تأريخه: قال القاضي برهان الدين السنجاري: دخلتُ عليه الحبس فتحدثتُ معي في إطلاقه على أن يحمل كل يوم ألف دينار، فقلت: كيف نقدر على هذا. فقال أقدر على هذا إلى تمام سنة، فلم يلتفت ممالك المعز إلى هذا، وبادروا هلاكه وخُنق، وقيل: أطعموه بطيخاً كثيراً وربطوا ذكّره حتى هلك بالحُضر، وزوج بنته بابن صاحب بهاء الدين بن حنا، فأولدها صاحب تاج الدين محمد وأخاه زين الدين أحمد، وله من الولد القاضي بهاء الدين بن الأسعد، وكان فيه زهد ودين، واحتاج إلى أن طلب يخدم في بعض الفروع، وكان هلاك الوزير الفائزي سنة خمس وخمسين وستمائة، وفيه يقول البهاء زهير: [من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ صَاعِداً وَأَبَاهُ فَصَاعِداً
وَبَنِيهِ فَنَازِلاً وَاحِداً ثُمَّ وَاحِداً

وفيه يقول أبو الحسين الجزّار: [من البسيط]

لَا تَنْسُبِ الْمَشْتَرِي لِفَعْلٍ وَلَا تُعْرِجْ عَلَى غُطَارِدٍ
فَمَا رَأَيْتُ السَّعُودَ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ ابْنِ صَاعِدٍ

وقال ابن الصُّقاعي: إنّ الفائزي تولى نظر الديوان أيام الصالح مدةً يسيرة ثم عاد إلى مصر وتولى بعض الأعمال البرانية، وثُقِلَ عنه ما أوجب الكشف عليه، فنُدِبَ موفق الدين الأمدي للكشف عليه وكشف وبحث وطالع وحرف، فرسم باستمرار موفق الدين عوضه وأن يُعْتَقَلَ الفائزي، فأقام مدةً وأفرج عنه، فلما ولي وزارة المعز واستتاب زين الدين بن الزبير لمعرفته بالتركي، فذكر الفائزي إلزامه وحاشيته بما فعله الأمدي معه وقرّروا معه مقابلته، فركب ونزل إلى المشهد النفيسي وصلى هناك وأشهد الله عليه أن لا يقابل الأمدي بمكروه وعاد، فوقف له نساء رَمَيْنَ أَزْرَهْنَ وَأَكْبَيْنَ يُقْبَلْنَ حوافر بغلته فسألهن عن موجب ذلك، فقلن: نحن نسوان الموفق الأمدي فأمر الخادم أن يحضرهن إلى دار الأسعد وسبقهن فهياً بقجة قماش غير مفصل وكيساً فيه ألفا درهم ودفع ذلك لزوجته وقال: طيبي قلبك فسوف ترين ما أفعله، ولما كان ثاني يوم وقف الأكابر ليسيروا في خدمته، وفيهم الموفق، فمال إلى نحوه وآتسه وبسط له الأنس وولاه أجلّ المناصب، وكان في كلّ مدة يكتب أسماء البطالين من الكتاب، فمنهم من يَبْرَه من ماله معجلاً ومنهم من يصرفه في المدينة ومنهم من يستخدمه في الجهات البرانية إلى أن لا يَبْقَى أحد عاطلاً، ولما توفي المعز ثُقِلَ عن الوزير إلى شجر الدرّ أنّه قال: السلطنة ما تمشي بالصبيان وأن له باطناً في إخراج السلطنة للناصر صاحب الشام، فبطشت به وقتلته، ولم يزل يكشف عن ودائعه إلى معظم الدولة الظاهرية.

٢٣٠ - «ابن التلميذ الطبيب»^(١) هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم أمين الدولة،

أبو الحسن بن التلميذ النصراني البغدادي، شيخ الطب ببغداد وبقرط عصره، بالغ العماد في ذكره في الخريدة، وهو أخو أبو الفرج معتمد الملك يحيى بن صاعد بن التلميذ، وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى، وكان في المارستان العضدي إلى أن مات سنة ستين وخمسائة. وكان يكتب خطأ منسوباً خبيراً باللسان السرياني والفارسي واللغة العربية. وله نظم رائق وترسل حسن كثير، ووالده أبو العلاء صاعد طبيب مشهور، وكان أمين الدولة وأبو البركات أوحدا الزمان في خدمة المستضيء بأمر الله، أدخل إليه برجل مُثَرَفٌ يَغْرَقُ دَمًا في الصَّيْف، فسأل تلاميذه وكانوا قَدَرُ خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خبز شعير مع باذنجان مَشْوِي، ففعل ذلك ثلاثة أيام، فبرئ، فسأله أصحابه عن ذلك، فقال: إِنَّ دَمَهُ رَقَّ وَمَسَامُهُ تَفَتَحَتْ وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام، وأحضرت إليه امرأة محمولة لا يعلم أهلها أهي في الحياة أم ميتة، فأمر بتجريدتها من ثيابها وكان الزمان شتاءً وصَبَّ الماء البارد عليها صَبًّا متتابعاً، ثم أمر بنقلها إلى مجلس دفيء قد بُخِّرَ بالعود وذُثِرَ بأصناف الفراء، ففَعَطَسَتْ، ثم تحرَّكت، ثم قعدت وخرجت مع أهلها ماشية، واستأذنت عليه امرأة ومعهما صبي صغير، فقال لها: هذا صبيك به حُرقة البول وهو يبول الرمل؟ فقالت: نعم، فسأله عن ذلك، فقال: رأيته يُوَلِّعُ بإحليله ويحكّه وأنا أمل يَدِيَهْ مشققة. ولما أُعْطِيَ رياسة الطب ببغداد اجتمع عنده سائر الأطباء ليرى ما عندهم، وكان من جملة مَنْ حضر شيخ له هبة ووقار وكان للشيخ دُرْبَةٌ وليس له علم، فلما انتهى الأمر إليه قال له: ما للشيخ لا يشارك الجماعة فيما يجشون فيه حتى نَعْلَمَ ما عنده؟ فقال: كل شيء يتكلمون فيه أنا أعرفه، فقال له: على من قرأت؟ فقال له: إذا صار الإنسان إلى هذا السن ما يليق به أن يُسأل إلا كم له من التلاميذ وأما مشائخي فقد ماتوا، قال: فما قرأت من الكتب؟ قال: سبحان الله صِرْنَا إلى حَدٍّ ما يُسأل عنه الصبيان سيدي يسألني عما صَفَّقْتُهُ ولا بدَّ أن أعرفك بنفسي، ثم إنه نهض إليه ودنا منه وقال له سرّاً: اعلم أَنِّي شَخْتُ وأنا أوسم بهذه الصناعة وما عندي عائلة، فسألتك بالله سيدنا مشي حالي ولا تفضّخني بين الجماع، فقال له أمين الدولة: على شريطة أنك لا تهجم على مرض بما لم تعلمه، فقال: نعم، فقال له أمين الدولة: يا شيخ اعدّ لنا فما كُنَّا نعرفك وأنت مستمر على حالك، ثم إنه شرع يتحدث مع غيره، وقال لآخر: على مَنْ قرأت؟ فقال: على هذا الشيخ، وأنا من تلاميذه، ففهم أمين الدولة وتبسم، وكتب إليه مؤيد الدين الطغرائي: [من

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢٥٩/١)، و«وفيات الأعيان» (١٩١/٢)، و«إرشاد الأريب»

[المنسرح]

يا سيدي والذي موذّته عندي روح يحيا بها الجسد
من ألم الظهر استغثت وهل يألّم ظهر إليك يستند
وقال أمين الدولة: فكّرت يوماً في المذاهب، فلما نمّت رأيت من ينشدني: [من

[السريع]

أعوم في بحرك علي أرى فيه لما أطلبه فغرا
فما أرى فيه سوى موجة تدفعني عنها إلى أخرى

وكان إذا حضره أحد من الطلبة لخان أسلمه إلى نحوي يُقرئه النحو وللنحوي عليه مقدّر من ماله، وكان ظاهر داره يلي المدرسة النظامية، فإذا مرض فيها فقيه نقله إلى داره وعالجه وإذا أبلّ وهبه دينارين، وله من الكتب «كتاب القرباذين» وهو مشهور، وآخر اسمه الموجز صغير، و«اختيار كتاب الحاوي»، و«اختصار شرح جالينوس لفصول بقراط»، «شرح مسائل حنين»، «كناش مختصر الحواشي على القانون»، مقالة في الفصد، وكانت بينه وبين أوحد الزمان الطبيب اليهودي تنافر وتنافس كما جرت العادة به بين كل أهل علم وصناعة، ولهما في ذلك مجالس مشهورة، ثم إن أوحد الزمان أسلم في آخر عمره وأصابه جذام، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده بعد أن جرّعها، فبالغت في نهشه فبريء من الجذام وعمي، فقال فيه ابن التلميذ: [من البسيط]

لنا صديق يهودي حماقته إذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب أعلى منه منزلة كآته بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع وأوحد الزمان متكبراً، فقال البديع الأسطرابي فيهما:

[من الوافر]

أبو الحسن الطبيب ومُقتَفِيه أبو البركات في طرقي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض

وكان ابن التلميذ حسن السميت كثير الوقار حتى قيل: إنه لم يُسمع منه بدار الخلافة مدة ما تردّد إليها شيء من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي لأنه كان له راتب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم به الخليفة، فاتفق أنه كان عنده يوماً، فلما عزم على القيام لم يقدر عليه إلا بكلفة ومشقة من الكبر، فقال له الخليفة: كبرت يا حكيم، فقال: نعم يا مولانا وتكسرت قواريري، وأهل بغداد يقولون لمن كبر: تكسرت قواريره، فقال الخليفة: هذا الحكيم لم أسمع منه هزلاً قط، فاكشفوا قضيتته، فوجدوا راتبه بدار القوارير قد قُطع، فتقدم

برَدَّها عليه وزاده إقطاعاً آخر، ولمَّا توفِّي لم يبق أحد من الجانبين ببغداد من لم يحضُر البيعة وشهد جنازته، ومن شعره لغز في الميزان الذي للشمس: [من الرجز]

ما واحدٌ مختلفُ الأسماءِ يعدلُ في الأرض وفي السماءِ
يحكم بالقِسْطِ بلا رِياء أعمى يُري الإرشادَ كلَّ رائي
أخرسٌ لا من علَّةٍ وداء يغني عن التصريح بالإيماء
يجيب إن ناداه ذو امتراء بالرفع أو بالخفض في النداء
يُفصِّح إن عُلق في الهواء

ومنه في ولده وكان بعيداً عن أبيه في سائر أحواله: [من المنسرح]
أشكو إلى الله صاحباً شكساً تُسَعِّفه النفسُ وهو يَعْسِفُها
فنحن كالشمس والهلal معاً تكسبه النورَ وهو يَكْسِفُها
ومنه: [من المنسرح]

يا من رمانِي عن قوسِ فُزْقَتِهِ يَسْهَمُ هَجْرٍ غلا تَلافِيهِ
إرضَ لمن غاب عنك غيبَتُهُ فذاك ذَنْبٌ عَقابه فيه
وذكر العماد الكاتب في الخريدة البيت الثاني منسوباً إلى أبي محمد ابن جَكِينا وضمَّ إليه بعده: [من الخفيف]

لو لم يَنَلْهُ من العقابِ سوى بُغْدك عنه لكان يكفيه
وأورد الحظيري في زينة الدهر لابن التلميذ:

عاتبْتُ إذ لم يَزُرْ خيالك والنـ ومُ بشوقي إليك مسلوبُ
فزارني مُنْعِماً وعاتبني كما يقال المنام مَقْلوبُ
ومن شعر ابن التلميذ: [من الكامل]

كانت بُلْهَنِيَّةُ الشَّيْبَةِ سَكْرَةً فَصَحَوْتُ واستأنفتُ سيرةً مُجَمِّلِ
وقعدتُ أنتظر الفناء كراكِبٍ عَرَفَ المحلَّ فنام دُونَ المَنْزِلِ
وذكر أنَّ أبا محمد بن جَكِينا مرض فقصدَه ليعالجه، فلَمَّا عُوِفِي أعطاه دراهم، فقال فيه: [من الخفيف]

جَادَ واستنقذَ المريضَ وقد كا دَضَنِي أن يُلْفَ ساقاً بساقِ
والذي يَدْفَعُ المنوْنَ عن النفـ س جديراً بِقِسْمَةِ الأرزاقِ

وقصدَه مرَّةً أن يَعْبُرَ إليه دجلة ليداوِيَهُ فكتب إليه: [من السريع]

إِنَّ امراً القيس الذي هَامَ بذات المَحْمَلِ
كَانَ شَفَاهُ عُبْرَةً وَعَبْرَةٌ تَضْلُحُ لِي
وكان ابن جَكِينَا قد عَمِيَ في آخر عمره وجرت بينهما منافرة في أمر واشتهى مصالحته،
فكتب إليه: [من الخفيف]

وَإِذَا شِئْتَ أَنْ تَصَالِحَ بِشَا ر بِنُ بُزْدٍ فَاطْرَحْ عَلَيْهِ أَبَاهُ
فَسِيرَ إِلَيْهِ بُزْدًا، وله معه وقائع وحكايات وبين ابن التلميذ مُجَارَاتٍ وَمُحَاوَرَاتٍ، ومن
شعر ابن التلميذ: [من الخفيف]

جُودُهُ كَالطَّبِيبِ فِينَا يَدَاوِي سَوْءَ أَحْوَالِنَا بِحَسَنِ الصَّنِيعِ
فَهُوَ كَالْمُومِيَا إِذَا انْكَسَرَ الْعَظُّ ثُمَّ وَمِثْلُ التَّزْيَاقِ لِلْمَلْسُوعِ
وقال في ولده سعيد: [من السريع]

حُبِّي سَعِيدًا جَوْهَرًا ثَابِتٌ وَحُبُّهُ لِي عَرَضٌ زَائِلٌ
بِهِ جِهَاتِي السَّتُّ مَشْغُولَةٌ وَهُوَ إِلَى غَيْرِي بِهَا مَائِلٌ
وقال أيضاً: [من الطويل]

تَقْسَمُ قَلْبِي فِي مَحَبَّةٍ مَعْشِرٍ بِكُلِّ فَتًى مِنْهُمْ هَوَايَ مَنْوُطٌ
كَأَنَّ فَوَادِي مَرْكَزٍ وَهُمْ لَهُ مُحِيطٌ وَأَهْوَائِي إِلَيْهِ خُطُوطٌ
وكان دائماً يُؤْتَبُ ولده بهذا البيت: [من الكامل]

وَالْوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عَنِيتُ بِهِ وَأَرَاهُ أَسْهَلَ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ
وَيَقَالُ إِنَّ الْبَيْتَيْنِ قَبْلَ هَذَا لِأَبِي عَلِيٍّ الْمُهَنْدِسِ الْمَصْرِيِّ، وقال ابن التلميذ: [من الكامل]
تَعَسَّ الْقِيَاسُ فَلِلْغَرَامِ قَضِيَّةٌ لَيْسَتْ عَلَى نَهْجِ الْحَجَى تَنْقَادُ
مِنْهَا بَقَاءُ الشُّوقِ وَهُوَ بِزَغْمِهِمْ عَرَضٌ وَتَفَنَّى دُونَهُ الْأَجْسَادُ

وَيَقَالُ إِنَّهُمَا لَابْنُ الدَّهَّانِ نَاصِحُ الدِّينِ، ولابن التلميذ: [من الكامل المرقف]
أَكْثَرْتُ حَسَوِ الْبَيْضِ حَتَّى سَيَّسْتُ قِيَامَ أَيْرُكْ
مَا لَا يَقُومُ بِبَيْضَتِي لَكَ فَلَا يَقُومُ بِبَيْضِ غَيْرِكَ
وله أيضاً: [من الكامل المرقف]

بِزَجَاجَتَيْنِ قَطَعْتُ عَمْرِي وَعَلَيْهِمَا عَوْلَتْ دَهْرِي
بِزُجَاجَةٍ مُلِئَتْ بِحَبِيرٍ وَزَجَاجَةٍ مُلِئَتْ بِخَمَرٍ
فَبِذِي أَثْبُتُ حِكْمَتِي وَبِذِي أُزِيلُ هُمُومَ صَدْرِي

هبة الله بن صدقة

٢٣١ - «ابن عصفور الحنبلي»^(١) هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت بن الحسن بن سعد الصائغ أبو البقاء الحنبلي المعروف بابن عصفور البغدادي، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه وقرأ على المشايخ وسمع الكثير من أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرجي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد السلال الوراق وغيرهم، وكان شيخاً حسناً يفهم شيئاً من العلم يجمع ويؤلف، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسائة، وصنف رداً على الرافضة وفي الرد على أبي الوفاء بن عقيل في نصرة الحلاج.

٢٣٢ - «ابن الزبير رئيس الأطباء الشافعي»^(٢) هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطبيب العالم نفيس الدين بن الزبير الكولمي، ولد بأسوان، وبرع في العلم الطبيعى، وولي رئاسة الأطباء بمصر، وكان فيه عدالة، وله نظر في مذهب الشافعي، وروى عنه المنذري والديماطي وجماعة، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة، حكى أن العاضد قال له: عندي جارية تحتاج إلى الفصد وهي لا تحمل أن ترى الحديد وقد قلقت في أمرها، قال: فقلت: عن إذن مولانا أحتال في ذلك، قال: قد أذنت لك في ذلك، فخبأت في فمي مبضعاً لطيفاً وأخذت يد الجارية وقلت: لا عليك أجس نبض العرق، فجسست، ثم أومأت إلى تقبيل يدها ففصدت العرق وهي لا تشعر والمبضع في فمي على حاله، فأعجب ذلك العاضد وأمر لي بخلعة، وكنت إذ ذاك مراحقاً، وهو من ولد ابن الزبير الشاعر، توفي بعد الثلاثين وستمائة.

هبة الله بن عبد الله

٢٣٣ - «أبو الحسن»^(٣) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السببي أبو الحسن من أهل قصر هُبيرة، استوطن بغداد، وسمع بها من أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، وقرأ الأدب وحصل منه طرفاً حسناً، ورتب مؤدباً للإمام المقتدي، وكان ولي عهد صغيراً، وحدث باليسير، وروى عنه أبو القاسم السمرقندي وعلي ابن هبة الله بن عبد السلام، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره: [من المتقارب]

(١) انظر ترجمته في «الإعلام» لابن قاضي شهبة و«تاريخ الإسلام» (٥٩١ - ٦٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٧١ - ٤٨٠).

سألت الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى
فبلغنيها وشكراً له وزاد عليها وقد نيفاً

٢٣٤ - «أبو القاسم ابن الشروطي»^(١) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم، الواسطي، ابن أبي محمد الشروطي، سمع الكثير من الشريفيين أبي الحسن محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبي بكر أحمد الخطيب وغيرهم، وكتب بخطه الجيد كثيراً، وكان كثير الضبط، وحدث بالكثير على استقامة وحسن طريقة، وكان خيراً فاضلاً دتياً ثقة صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسائة، ومن شعره: [من البسيط]

ما زلت أبكي على إلف فُجئت به قد كان أنفع من وزقٍ ومن عين
ففاض دُمعي على خدِّي مبتدراً كأنه فاض من نهرٍ ومن عين
وقلت للعين جودي بعده يدم ولا تضيئي فدتك النفس من عين

٢٣٥ - «الخطيب النقيب»^(٢) هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من بيت الخطابة والعدالة، كان خطيب جامع المهدي ببغداد وجامع السلطان، وكان له صوت حسن في إيراد الخطبة ونغمة طيبة في تلاوة القرآن مع خشوع وبكاء، وكان يصحب الفقراء ويحب الصالحين ويسلك طريق الفقر والزهد ويتكلم في الطريقة على لسان أرباب القلوب، وقلده المستنصر بالله نقابة الهاشميين، وكان متواضعاً في ولايته، وحدث بالإجازة عن أبي الفتح ابن البطي وعبد القادر الجيلي وعن أحمد بن محمد الوراق وعن أبي الفرج بن كليب السماع، وسمع منه جماعة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقد قارب الثمانين.

٢٣٦ - «أبو غالب الحنبلي»^(٣) هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامري، أبو غالب بن أبي الفتح الحنبلي، ولد بالحريم الظاهري وسمع الحديث حضوراً من أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز سنة أربع وثلاثين، وسمعاً من أبي البذر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأبي القاسم سعيد بن أحمد البناء وغيرهم، وتفقه وناظر في مسائل الخلاف، وكان يدرس في مدرسة أبي حكيم النهرواني، وحدث باليسير وكان جميل الأخلاق فقيهاً فاضلاً، له معرفة حسنة بالمذهب والخلاف، صاحب صوت قوي في الجدل متديناً صالحاً، توفي سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وكانت له جنازة عظيمة وحمل على رؤوس الناس.

(١) انظر ترجمته في «خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٤٠٢/٢/٣) و«سير أعلام النبلاء» (٥/٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٣١ - ٦٤٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣٣٨/٤).

٢٣٧ - «بهاء الدين القفطي»^(١) هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلّ العُدريّ الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم، نزيل أسنا، اشتغل أولاً بالعبادة، ثم جاء إلى قُوص، فاجتمع بالشيخ مجد الدين علي بن وهب القُشيري وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية، وقرأ الأصولين على شمس الدين محمد الإصبهاني بقوص وقرأ على الشريف قاضي العسكر وقرأ الفرائض والجبر والمقابلة على ابن منيع الثُميري، وقرأ أشياء من النحو على ابن أبي الفضل المُرسي، وسمع من شيخه القشيري والعلامة أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وحدث بسيرة ابن فارس عن الفقيه أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي، وسمع منه أبو بكر محمد بن عبد الباقي وطلحة بن محمد القشيري وغيرهم، قال كمال الدين جعفر الأُدوي: وكان قيماً بالمدرسة النُجيبية، فبرع في العلم وكان يعلّق القناديل والطلبة تقرأ عليه وتمت عليه بركة الشيخ مجد الدين، فتميّز على أقرانه وانتهت إليه رئاسة العلم في زمانه ودارت عليه الفتوى وإفادة الطلبة بتلك البلاد، وقصده أصناف العباد وتولّى أمانة الحكم بقوص مدةً واتفق أن وقف عليه ثمانمائة درهم لما عمل حساب الأيتام ولم يعرف وجه المصروف، فبات على أنه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك، فقال له أحد الشهود الذين معه: الثَّقة الفلانية فتذكّرها، ثم قصد التنصّل من المباشرة فاجتمع بشخص في ذلك، فقال له متى تنصّلت ما تجابّ ولكن اجتمع بفلان وقُلْ له: بلغني أن القاضي يريد يعزلني وأظهر التألم من ذلك وسلّه الحديث معه في الاستمرار، ثم اجتمع بفلان وعزّفه أيضاً ذلك، ففعل، فقال القاضي: ما هذا الحرص إلاّ أورثني ربةً، وعزله، وتوجّه إلى أسنا حاكماً ومعيداً بالمدرسة العزّية بها، وتوفي المدرّس، فأُضيف التدريس إليه، وكان التشيع بأسنا فاشياً، فما زال في إخماده وصنّف «النصائح المفترضة في فضائح الرُفْضة»، وهمّوا بقتله فحمّاه الله منهم، ولم يزل يجتهد في إزالة ذلك إلى أن رجع جمعٌ كبير عن التشيع، توفي بأسنا سنة سبع وتسعين وستمائة، وولد سنة ستمائة، وقيل سنة إحدى، وقيل سنة سبع.

٢٣٨ - «الشيرازي»^(٢) هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل، قال محبّ الدين بن النّجار: اصطحبنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنتُ أكتب عنه من شعره وشعر غيره في المنازل، وكان شاباً كَيّساً حسنَ الأخلاق ظريفاً، توفي سنة أربعين وستمائة، ومن شعره: [من البسيط]

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٣٩٦ - ٤٠١) و«طبقات السبكي» (١٦٣/٥)، و«بغية الوعاة» (٤٠٨)، و«شذرات الذهب» (٣٩/٥).

(٢) لم أعر على مصادر لترجمته.

حاشى الوداد وإن طال الزمان به تُوهي قواعده في القُزْب والبُغْد
كيلا يقول رجال إن وُدَّهم أخد نى عليه الذي أخنى على لُبْد

٢٣٩ - «ابن البارزي قاضي حماة»^(١) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شيخ الإسلام ومفتي الشام القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر بن المسلمم الجُهَنِي الحموي الشافعي، البارزي قاضي حماة صاحب التصانيف، توفي عن ثلاث وتسعين سنة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة في ذي القعدة، ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة، سمع من أبيه وجده وابن هامل والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً، وتلا بالسبع على التاذفي وأجاز له نجم الدين الباذرائي والكمال الضرير والرشيد العطار وعماد الدين بن الحرستاني وعز الدين بن عبد السلام وكمال الدين بن العديم، وبرع في الفقه وغيره، وشارك في الفضائل وانتهت إليه الإمامة في زمانه ورُجِّل إليه، وكان من بحور العلم قوي الذكاء مكتباً على الطلب، لا يفتر ولا يمل، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير والتواضع، جم المحاسن كثير الزيارة للصالحين حسن المعتقد اقتنى من الكتب شيئاً كثيراً، وأذن لجماعة بالإفتاء، وحكم بحماة دهرأ، ثم ترك الحكم، وذهب بصُره، وحج مَرَات، وحذث بأماكن وحمل عنه خلق، وكان يرى الكف عن الخوض في الصفات، ويثني على الطائفتين، ولما توفي أغلقت حماة لمشهده، وله من الكتب: «تفسيران» و«كتاب بديع القرآن»، و«كتاب شرح الشاطبية»، و«كتاب الشريعة في السبعة»، و«كتاب الناسخ والمنسوخ»، و«مختصر جامع الأصول» مجلَّدان، و«الوفاء في شرف المصطفى»، و«الأحكام على أبواب التنبيه»، و«غريب الحديث كبير»، و«شرح الحاوي» أربع مجلَّدات و«مختصر التنبيه»، و«الزبدة في الفقه»، و«كتاب المناسك»، و«كتاب عروض»، وأشياء غير ذلك، وقف كتبه وهي تُساوي مائة ألف درهم وباشر القضاء بلا معلوم لغناه عنه، وما اتَّخذ دِرَّة، ولا عزَّز أحداً قط، ولا ركب بمهماز ولا بمقرعة، وعُيِّن مَرَات لقضاء مصر، فاستعفى، وكانت جلالتة عجيبة مع تواضعه، وكان قد أخذ الفقه عن والده وجده عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي وعن فخر الدين بن عساكر، وأخذ القاضي عبد الله عن القاضي أبي سعد بن عُضْرُون عن الفارقي عن أبي إسحاق الشيرازي عن القاضي أبي الطيب وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري عن عمر بن سَهْل السلطان عن الغزالي، عن إمام الحرمين عن أبيه عن أبي بكر القفال، له مما يُقرأ طرداً وعكساً: سور حماه برَبِّها محروس.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١١٩/٦)، و«أعيان العصر» (٣/٣١٠).

٢٤٠ - «ابن الحدّاد الشاهد»^(١) هبة الله بن عبد السيد بن أحمد بن الحدّاد أبو محمد العدل البغدادي، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً يصلي إماماً بالوزير أبي المعالي بن المطّلب، ويسافر معه، عُزل عن الشهادة، وحدث باليسير عن أبي إسحاق علي بن الحسين بن أيّوب البزّاز، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٢٤١ - «الحافظ الشيرازي»^(٢) هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن بوزي أبو القاسم الحافظ الشيرازي، كان واسع الرحلة جَوّالاً في الآفاق مبالغاً في الطّلب والاجتهاد، سمع بفارس والعراق وقومس والجبّال وخوزستان والبصرة والحجاز وبلاد الجزيرة وباليمن والبلاد المصرية ودمياط والإسكندرية وغزّة والقدس وبيروت وصور وصيدا وطرابلس والشام وبلاد الفرات وغير ذلك، فأكثر وكتب بخطّه، وجمع وخرّج التخاريج، وعمل تاريخ شيراز، وكان من الحفّاظ الثقات المتّقنين، وتوفي سنة خمس، وثمانين وأربعمائة بِمَرَوَ ومن شعره [من الطويل]

عليك بأصحاب الحديث فإنهم على منهج للدين ما زال مُغلّماً
وما الثور إلا في الحديث وأهله إذا ما دجا الليل البهيمُ وأظلماً
وأعلى البرايا من إلى السّننِ اعتزى وأغوى البرايا من إلى البدعِ انتمى
ومن ترك الآثار ضلّ سعيه وهل يترك الآثار من كان مُسليماً

٢٤٢ - «القاضي الشيرازي»^(٣) هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي، القاضي أبو...^(٤)، تولّى القضاء بكرمان، وكان مشهوراً بالفضل والعلم والفقه، وأملّى عدّة مجالس بكرمان، وكان أديباً شاعراً، وسمي زين المحقّقين وسيد الخطباء، وكان حسن العقيدة، سمع أبا الفوارس عبد الوارث بن أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبا عبد الله أحمد بن أحمد بن سلمان الواطئ وخلائق، وروى عنه عبد الخالق بن أحمد البوشنجي وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ وغيرهما، توفي رحمه الله في سنة عشرين وخمسمائة، ومن شعره: [من الطويل]

ومذ أفلح الجُهلُ أيقنْتُ أنّي أنا الميمُ والأيامُ أفلحُ أعلمُ
وأخبرني دُفري وقدّم معشراً بأنهم لا يعلمون وأعلمُ

(١) انظره «في ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/٣٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤).

(٣) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٤) في الأصل سقط.

وَعَزَمِي أَنْ أَنْسَى عِلْمِي كُلَّهَا لَعَلَّ زَمَانِي عِنْدَ ذَلِكَ يَرْحَمَ

هبة الله بن علي

٢٤٣ - «ابن الوقف المقرئ»^(١) هبة الله بن علي بن بركة أبو القاسم الخباز المقرئ البغدادي المعروف بابن الوقف، قرأ بالروايات على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وعلى أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وسمع من أبي الخطاب نصر بن البطر وجعفر بن أحمد السراج، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٢٤٤ - «الوزير ابن ماکولا»^(٢) هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف المعجلي أبو القاسم، المعروف بابن ماکولا، تقلد الوزارة لجلال الدولة أبي طاهر بن أبي نصر بن عضد الدولة مزات، وكان حافظاً للقرآن، راوياً للأخبار والأشعار، متوخداً في علم النجوم والهيئة، اعتقله أبو المجلى مبارك بن المقلد بن المسيب صاحب هيت في دار، وخُتق في محبسه بعد تسعة وعشرين شهراً سنة ثلاثين وأربعمائة، ورُئي في المنام وهو يقول: إن الله تعالى لا يغفل من ظلمي ولا يُمهّل ظالمي، فأصبح الأمير وقد لسعته عقرب، فمات بعد يومين ومات ابن شهرام الذي خنقه مخنوقاً أيضاً.

٢٤٥ - «ابن الشجري»^(٣) هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، الشريف أبو السعادات العلوي الحسني ضياء الدين، المعروف بابن الشجري، كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها، كامل الفضائل متضلعا من الأدب، صنف فيه عدة تصانيف، ولد سنة خمس وأربعمائة، وتوفي شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، له «كتاب الأمالي» وهو أكبر تأليفه وأكثرها فائدة، أملاه في أربعة وثمانين مجلساً، وهو يشتمل على فوائد جمّة من فنون الأدب وختمه بمجلس، قصّره على شعر أبي الطيّب تكلم عليه وذكر ما قاله الشراح، وزاد من عنده ما سنّح له، وهو من الكتب المُمْتعة، ولما فرغ منه حضر إليه أبو محمد عبد الله بن الخشاب وأراد سماعه فما أجابه، فعاداه، وردّ عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها إلى الخطأ، فوقف عليه الشريف أبو السعادات، وردّ عليه في ردّه وبين وجه غلطه وجمعه كتاباً سماه «الانتصار» وهو على صغر حجمه مفيد جداً، وسمعه عليه الناس وجمع

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (١٤٦/٩)، و«المنتظم» (١٠٣/٨)، و«البداية والنهاية» (٤٦/١٢).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٨٣/٢) و«إرشاد الأريب» (٢٤٧/٧)، و«نزهة الألبا» (٤٨٥)، و«النجوم الزاهرة» (٢٨١/٥)، و«معجم المطبوعات» (١٣٤).

كتاباً سماه «الحماسة» وله في النحو عدة تصانيف، وكان حسن الكلام حُلُو الألفاظ جيّد البيان والتفهم، وقرأ الحديث بنفسه على جماعة مثل أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد ابن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن سهل الكاتب وغيرهما، وقال ابن الأنباري في مناقب الأدباء: إن العلامة أبا القاسم محمود الزمخشري لما قدم بغداد قاصد الحج في بعض أسفاره مضى إلى زيارة شيخنا أبي السعادات بن الشجري ومضينا إليه معه، فلما اجتمع به أنشده قول المتنبي: [من الكامل]

وأستكبر الأخبار قبل لقائه فلما التقينا صَغَرَ الخبرُ الخُبْرُ
ثم أنشده بعد ذلك: [من البسيط]

كانت مُساءلة الرّكبان تُخبرني عن جعفر بن فلاح أحسن الخبرِ
ثم القتينا فلا والله ما سمعتُ أذني بأحسن ممّا قد رأى بَصري
فقال العلامة الزمخشري: روي عن النبي ﷺ أنه قال لما قدم عليه زيد الخيل: يا زيد ما وُصف لي أحدٌ في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلّا رأيتُه دون ما وُصف لي غيرك، قال: فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل أعجمي، وكان أبو السعادات نقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن أبيه الطاهر.

ومن شعره: [من الطويل]

هل الوجد خافٍ والدموع شهودٌ وهل مُكذّبٌ قول الوشاة جحودٌ
وحتى متى تفني شؤونك بالبُكا وقد خَدَّ خَدّاً للبُكاء لَبِيدٌ
ولائي وإن أحنّت قناتي كَبْرَةً لَذو مِرّةٍ في النائبات جليدٌ

ومن شعره يمدح الوزير نظام الدين المظفر بن علي بن محمد بن جَهير: [من الكامل]
هذي السُّدَيْرَةُ والغديرُ الطافحُ فاحفَظْ فؤادَكَ إِنني لك ناصحُ
يا سِذْرَةَ الوادي الذي إن ضلّه الـ ساري هداهُ نَشْرُكُ المتفاحِ
هل عائدٌ قبلَ المَماتِ لمُغرِمٍ عيشٌ تقضى في ظلالك صالحِ
ما أنصفَ الرِشأُ الضنينُ بنظرةٍ لما دعا مُضغِي الصبابة طامحِ
شَطَّ المزارُ به وبُؤىءٍ منزلاً بصميم قلبك فهو دانٍ نازحِ
غصنٌ يعطفه النسيمُ وفوقه قمرٌ يحفُّ به ظلامٌ جانحِ
وإذا العيونُ تساهمتُ لحاظها لم يروْ منه الناظرُ المتراوحِ
ولقد مرزنا بالعقيقِ فشاقنا فيه مَراتعٌ للمَها ومَسارحِ

ظَلُّنَا بِهِ نَبْكِي فَكَمِ مِنْ مُضْمِرٍ
مَرَّتِ الشُّؤُونُ رَسُومَهَا فَكَأَنَّمَا
يَا صَاحِبِي تَأَمَّلَا حُيَيْثُمَا
أَدْمَى بَدَثَ لَعِيُونِنَا أَمْ رِبْرَبْ
أَمْ هَذِهِ مُقَلُّ الصُّوَارِ رَنَّتْ لَنَا
لَمْ تَبْقَ جَارِحَةٌ وَقَدْ وَاجَهْنَنَا
كَيْفَ ارْتَجَاغُ الْقَلْبِ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى
لَوْ بَلَّهَ مِنْ مَاءٍ ضَارِحٍ شَرْبَةً

وقال: [من الخفيف]

لَيْلَةُ الرَّمْلِ جَدَّدَتْ لِي وَصَالَا
صَاحٍ رِفْقًا فَطَائِرَ الْبَيْنِ قَدْ صَا
عَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ عَقَائِلِ كَعْبٍ
مُمْلِيَاثُ الْعَرَامِ لَفْظًا وَلِحْظًا
لَوْ تَرَاءتْ لَنَا بِلُجَّةٍ لَيْلٍ
لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ الْوَدَاعِ الْحِظَّ
أَوْرَثَ الْحَارِثُ بَنَ ظَالِمِ الْفَتَكِ
لَوْ رَأَاهَا الْبَرَّاضُ أَحْجَمَ لَمَّا
يَا خَلِيلِي مَا أَنْتَ لِي بِخَلِيلٍ

وَجَدًّا أَذَاعَ هَوَاهُ دَمْعٌ سَافِحٌ
تِلْكَ الْعِرَاضُ الْمُقْفِرَاتُ نَوَاضِحٌ
وَسَقَى دِيَارَكُمَا الْمِلْثُ الرَّائِحُ
أَمْ خُرَّدٌ أَكْفَالُهَا رَوَاجِحُ
خَلَّلَ الْبَرَاقِعَ أَمْ قَنَاءٌ وَصَفَائِحُ
إِلَّا وَهْنٌ لَهَا بِهِنَ جَوَانِحُ
وَمِنْ الشَّقَاوَةِ أَنْ يُرَاضَ الْقَارِحُ
مَا أَثَرْتُ لِلْوَجْدِ فِيهِ لَوَامِحُ

زَارَ فِيهَا خِيَالَ سُعْدَى خِيَالَا
حَ وَقَدْ أَزْمَعَ الْخَلِيطُ ارْتِحَالَا
بِالْأَثِيلَاتِ كَاعِبَاءَ مِكْسَالَا
وَابْتِسَامًا وَفَتْرَةً وَدَلَالَا
لَعْنَيْنَا أَنْ نَسْتُضِيءَ الذُّبَالَا
نَتَّقِي مِنْ عِيُونِهَا أَمْ نَصَالَا؟
عِيُونًا أَغْرَثَ بَنَا الْبَلْبَالَا
جَلَّلَ السَّيْفَ عُروَةَ الرِّخَالَا
إِنْ أَعَزَّتِ الْمَسَامِيعُ الْعُدَالَا

وفي ابن الشجري هذا يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن جَكِينَا يَهْجُوهُ:

[من المنسرح]

يَا سَيِّدِي وَالَّذِي يُعِيدُكَ مِنْ
مَا فِيكَ مِنْ جَدِّكَ النَّبِيِّ سِوَى
نَظْمٍ قَرِيضٍ يَصُدِّي بِهِ الْفِكْرُ
أَنْتَ لَا يَنْبَغِي لَكَ الشُّعْرُ

وكان ابن الشجري قد قرأ على أبي المعمر بن طباطبا العلوي وابن فضال المجاشعي وأبي جعفر سعيد بن علي بن السلالي الكوفي وأبي زكرياء التبريزي، وممن قرأ عليه الشيخ تاج الدين أبو اليمن الكندي، وحضر ابن الشجري عند نقيب النقباء الكامل طراد بن محمد الزينبي في يوم هَنا، وقد حضر عنده جماعة من الهاشميين والعلويين، فقال له طراد: يا شريف ما وُزِّحَ عن علويٍّ أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَلَقَةٌ فِي جَامِعِ الْمَنْصُورِ يَدْرُسُ فِيهَا إِلَّا لَكَ، فقال

مُسْرِعاً: يَا سَيِّدَنَا وَلَا وَرْخَ أَنْ عَلَوْتَا يَقُول: معاويةُ خَالُ عَلِيٍّ غَيْرِي، فأعجب الحاضرين حُسْنُ جوابه، وقيل له: قد كتبوا على عَقْدِ السَّمَاكِينِ بالكُرخ: محمد وعلي خير البشر، فقال: صدَّقوا هذا قَسَمٌ عن أمير المؤمنين عن النبي ﷺ، ومُتَّع بجوارحه إلى أن مات. قال ابن خلكان: وشجرة قرية من أعمال المدينة وشجرة اسم رجل. وقد تسمت به العربُ ومَن بعدها وقد انتسب إليه خلق كثيرٌ من العلماء ولا أدري إلى من يُنسب الشريف المذكور: هل نسبته إلى القرية أو إلى أحد أجداده كان اسمه شجرة، قلت: قال بعضهم: إنه كانت في دارهم شجرةٌ ليس في البصرة غيرها والله أعلم.

٢٤٦ - «أبو نصر بن المُجَلِّي»: ^(١) هبة الله بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عمر ابن هارونَ المجلي أبو نصرٍ من أهل باب البصرة، قرأ بالروايات على الحسن بن غالب بن المبارك والحسن بن أحمد بن البناء، ومحمد بن علي بن موسى الخياط وأحمد بن الحسن بن أحمد اللحياني وأحمد بن الحسين القطان المقدسي وغيرهم، وسمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المؤمن وأبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي وجماعة، وأكثر عن أصحاب أبي الحسن بن مَخْلَدٍ وأبي علي ابن شاذان وأبي القاسم بن بشران وعمن دونهم من أصحاب أبي طالب بن غيلان وأبي القاسم التنوخي وأبي محمد الجوهري وجمع مجموعات كثيرة في فنون عديدة، وأنشأ خُطْباً وحدث باليسير، ومات شاباً سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، ومولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وله من الكتب: «كتاب الخطب من إنشائه»، «كتاب مُسند الشعراء» «كتاب أخبار الخليل بن أحمد»، «كتاب كتمان السر».

٢٤٧ - «الشَّرْنَحِي الْبَزَاز» ^(٢) هبة الله بن علي بن سعيد بن خَلْفِ الشَّرْنَحِي أَبُو ثُرَابِ الْبَزَاز، سمع القاضي أبا العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبا علي الحسين بن الحسين بن دُزْمَا التُّعَالِي وغيرهما، وكان أديباً شاعراً، وحدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، وكان يتشيع، ومن شعره: [من الكامل]

إِنْ كَانَ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ غَالَهُ فِي حَبِّ لَيْلَى الْعَامِرِيَةِ غَوْلُ
فَلَقَدْ لَقِيتُ بِحَبِّ مَنْ سَفَكَتْ دَمِي بِلِحَازِهَا مَا الْخَطْبُ فِيهِ يَطُولُ
أَبْكِي كَمَا تَبْكِي وَيَسْمَحُ خَاطِرِي نَظْماً وَنَثْراً فِي الْهَوَى فَأَقُولُ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (٤٩١ - ٥٠٠).

ونجا من العُدَّال منها هارباً وأقام عندي كاشحاً وعَذول

٢٤٨ - «أوحد الزمان الطبيب»^(١) هبة الله بن علي بن مَلْكا أبو البركات الطبيب الفاضل، كان يهودياً، وسكن بغداد وأسلم في آخر عُمره، خدم المستنجد، ودخل يوماً على الخليفة، فقام الحاضرون سيوى قاضي القضاة، فإنه لم يَقُمْ له، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لِكُوني على غير مِلَّتِه، فأنا أَسْلِم ولا يَنْتَقِصني، فأسلم، وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة، وكان مبدأ تعلمه الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة، وكان لا يُقْرَى يهودياً، وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه، وثقل عليه بكل طريق فما مَكَّنَه، وكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز، فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها، ولم يتَّجه لهم عنها جواب، فدخل وخدم الشيخ وقال: يا سيدنا بإذنك أتكلّم. فقال: قل، فأجاب بشيء من كلام جالينوس، وقال: يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان، فاستعلم حاله فأوضحه، فقال: إذا كنت كذا فما نمئُك فقرّبه وصار من أجل تلامذته، وكان في بغداد مريضاً بالمالنخوليا يعتقد أن على رأسه دَنًا لا يفارقه، فيتحايد السُقوف القصيرة ويَطْأُ رَأْسَه، فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دَنًا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره، فزال بذلك الوَهم عن الرجل وعوفي، وأضرَّ أبو البركات في آخر عمره وكان يُملي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدّهان المنجم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهدب النقاش «كتاب المعْتَبَر»، وهو كتاب جيّد، وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، واختصار «التشريح»، و«كتاب القارباذين»، ومقالة في الدّواء الذي ألفه وسمّاه بَرَشْعَتاً، ورسالة في العقل، وغير ذلك، ومن تلامذته: المهدب بن ميل، وتوفي في حدود السّتين وخمسائة، وقد مرَّ له ذِكْرٌ في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد، وعاش ثمانين سنة، وكان كثيراً ما يلعنُ اليهود، فقال مرة بحضور ابن التلميذ: لعن الله اليهود، فقال: نعم وأبناء اليهود، فوجم لذلك وعرف أنه عناء.

٢٤٩ - «مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب»^(٢) هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أستاذ دار المستضيء بأمر الله، انتهت إليه الرئاسة في زمانه وولي حجابة الباب في أيام المستنجد وبلغ رتبة الوزراء وولّي وعزّل وماج الرفض في أيامه وشمّخت المبتدعة، ولما بويح الناصر قرّبه وحكّمه في الأمور، ثم إن بعض الناس سعى

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢٧٨/١)، و«تاريخ الإسلام» (٥٥١ - ٥٦٠)، و«أخبار الحكماء» (٢٢٤)، و«هدية العارفين» (٥٠٥/٢).

(٢) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

به، فاستُدْعِيَ إلى دار الخلافة وقُتِل بها في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وعُلِقَ رأسه على باب داره، وكان سِتْيَء الطريقة يرتكب المعاصي، بخيلاً خسيس النفس، ساقط المروءة، مذموم الأفعال، كان إذا رجع من متصيداً وقد صحبه شيء من لحوم الصيد قطع راتبه من اللحم واجتزأ بلحم الصيد عنه، ولم يقدر أحدٌ على أن يأكل له لقمةً، ولا ينتفع من ماله بشيء، ولَمَّا هلك خَلَف من الأموال شيئاً كثيراً، وكان رافضياً محترقاً شديد التعصب لهوائه مُعَلِّناً بَغْلَوَائِهِ، ظهر بسببه سب الصحابة رضي الله عنهم على ألسنة الفسقة الرافضة مُجَهراً في الأسواق وفي المشاهد والمزارات ولم يجسر أحدٌ من أهل السنة إنكار ذلك لا بيده ولا بلسانه خوفاً من بَطْشه وبأسه، قال محب الدين بن النجار: أنشدني أبو الفتوح عبد الواحد بن عبد الوهاب شيخ الشيوخ من حفظه، قال: أنشدني أبو الفضل هبة الله بن علي بن الصاحب أستاذ دار العزيزة هذه الأبيات، وقال: أنشدها للملك صلاح الدين صاحب الشام: [من الطويل]

خطبت إلى قلبي الوفاء وأني	به عند عذر النائبات كفيل
وأوليئني الوُد الذي أنتَ أهله	وما الناس إلا قاطعٌ ووصول
فدونك وُدّاً لا تزال غصوئته	تميدُ اشتياقاً نحوكم وتميل
إذا غيرُهُ أبدى الخفاء تطلعت	له غررٌ ما تنقضي وحُجول
يزيدُ على مَرِّ الليالي تجدداً	ويبقى على الأيام وهي تزول

وحُكي أنه رُئي في المنام في الليلة التي قُتل في صبيحتها كأنه يشبر عنقه ويقدرها بيده، فأصبح وقصّ منامه على رجلٍ ضريبٍ كان يعتبر الرؤيا ولم يقل له: أنه رآه بنفسه، فقال له: إن هذا الرائي لهذا المنام يُقتل وتحزُّ رقبته لأن الله تعالى يقول: «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ».

٢٥٠ - «أبو الغنائم بن أثردى»^(١) هبة الله بن علي بن الحسين بن أثردى الطبيب البغدادي، وهو أبو علي بن هبة الله بن أثردى الطبيب، وقد تقدّم ذكره في حرف العين، وهذا هبة الله أبو الغنائم من أهل بغداد، متميز في الطب والحكمة، فاضل في صناعته، مشهورٌ بجودة العلم والعمل، له تعاليق طبية وفلسفية، وله مقالة في أن اللذة في النوم أي وقتٍ توجد.

٢٥١ - «البوصيري»^(٢) هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت

(١) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/٢٩٧).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٣٣٨)، و«مرآة الجنان» (٣/٤٠٩)، و«النجوم الزاهرة» (٦/١٨٢).

الأنصاري الخزرجي، أمين الدين أبو القاسم وأبو الكرم البوصيري ويُدعى سيّد الأهل، كان أديباً كاتباً، له سماعات عالية ورواية تُفَرَّد بها وألحق الأصاغر بالأكابر في علو الإسناد، ولم يكن في آخر عصره في درجته مثله، وسمع بقراءة الحافظ السلفي وإبراهيم بن حاتم الأسدي على أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني إمام الجامع العتيق بمصر، وسمع عليه الناس وأكثروا ورحلوا إليه، وكان جدّه مسعود قدم من المُنْشِير إلى بوصير، فأقام بها إلى أن عُرف فضله في دولة الفاطميين، فطُلب إلى مصر وكتب في ديوان الإنشاء، ووُلِدَ أبو القاسم المذكور سنة ست وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، ودفن بسفح المقطم.

٢٥٢ - «ابن عَرَام»^(١) هبة الله بن علي بن عَرَام بعين مهملة مفتوحة وراء مشددة وبعد الألف ميم، أبو محمد الرّيعي الأسواني، كان أشعر من ابن عمّه السديد وكان فهماً، جريئاً، ماضي العزم، ذكره العماد الكاتب في الخريدة وابن ميسر في تاريخ مصر، وتوفي سنة خمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

كَمْ عَذَّلُوهُ عَلَى بَغَاهُ شُخّاً عَلَيْهِ فَمَا أَصَاخَا
وَلَوْ رَأَى فِي الْكَنِيفِ أَيْراً لَغَاصَ فِي إِثْرِهِ وَسَاخَا
أَعْيَاهُمْ دَاوُهُ صَبِيّاً وَاسْتِيَأَسُوا مِنْهُ حِينَ شَاخَا

ومنه: [من المتقارب]

إِذَا حَصَلَ الْقُوثُ فَاقْنَعْ بِهِ فَإِنَّ الْقَنَاعَةَ لِلْمَرْءِ كَنْزُ
وَضُنْ مَاءٍ وَجْهَكَ عَنْ بَذْلِهِ فَإِنَّ الصُّيَانَةَ لِلْوَجْهِ عَزْ

ولما نظم الأنجب أبو الحسن علي هذا البيت وهو: [من السريع]

أَنْحَلَنِي بُغْدِي عَنْهَا فَقَدْ صِرْتُ كَأَنِّي رِقَّةٌ خَضَرُهَا

قال ابن عَرَام المذكور تَوْطئة له: [من السريع]

وَقَائِلْ عَهْدِي عَلَى هَذَا الْفَتَى كَرُوضَةٍ مُقْتَبِلِ زَهْرُهَا
وَالْيَوْمَ أَضْحَى نَاحِلاً جِسْمُهُ بِحَالَةٍ قَدْ رَابَنِي أَمْرُهَا
فَقُلْتُ إِذَا ذَاكَ مُجِيباً لَهُ وَالْعَيْنُ مَنِي قَدْ وَهَى دُرُهَا

٢٥٣ - «مجد الدين بن السديد الشافعي»^(٢) هبة الله بن علي بن السديد مجد الدين

(١) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٤٠٢) و«النجوم الزاهرة» (٣٢٠/٥) و«خريدة القصر» (١٨٦/٢)، وإرشاد الأريب» (٢٤٨/٧)، و«مرآة الزمان» (٢٢٦/٨).

(٢) انظر ترجمته في «الطالع السعيد» (٦٩٩).

الشافعي، اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي وكان يطالع تفسير ابن عطية كثيراً، وبنى مدرسة بأُسنا ووقف عليها بساتينّه، قال الفاضل كمال الدين الأدفوي: اتفق أنّه عند انتهاء العمارة حضر الشيخ تقي الدين إلى أسنا لزيارة بهاء الدين القفطي، فسأله مجد الدين أن يُلقِي الدرس بها، فألقى الشيخ بها درساً، وكان شيخنا تاج الدين الدُشَنَوي في خدمة الشيخ من قُوص، فقال لمجد الدين: إذا فرغ الدرس قل للشيخ: يا سيدي بدستور سيدي آخُذ الدرس؟ فيبقى ذلك إذناً من الشيخ، فقال: لا، هذه مدرستي وأقول له أنا هذا الذي قلت، فيسكت أو يقول: لا، فيُنْقَل عني، وكان يدرُس بها، ويعمل للطلّبة طعاماً طيباً عامّاً ويقول لمن تتفق غيبته: يا فلان فاتك اليوم الفوائد والموائد: [من المنسرح]

ارضَ لمن غاب عنك غَيْبَتُهُ فذاك ذَنْبٌ عِقَابُهُ فِيهِ
وانتهت إليه رئاسة بلده وخطب بأصْفُون، وتوفي ببلده سنة تسع وسبعمئة.

٢٥٤ - «أبو القاسم الكاتب»^(١) هبة الله بن عيسى أبو القاسم، كاتب مهذب الدولة علي ابن نصر صاحب البطيحة ووزيره ومدبر أمره، كان كاتباً سديداً عاقلاً مترسلاً فهماً، وكان يُفْضَل على الأدباء ويُحْسِن إلى العلماء، مات سنة خمس وأربعمئة، وبينه وبين أبي القاسم المغربي مكاتبات، ومن شعره: [من الطويل]

أَضَنَ بِلَيْلِي وَهِيَ عَنِّي سَخِيَّةٌ وَتَبَخَّلَ لَيْلَى بِالْهَوَى وَأَجُودُ
وَأَعْدَلُ فِي لَيْلَى وَلَسْتُ بِمُثْنِيَةٍ وَأَعْلَمُ أَتَيْ مَخْطِئاً وَأَعُودُ

وقال الأستاذ أبو طاهر علي بن الحسن: كنتُ عند أبي القاسم هبة الله جالساً وإذا الخياط قد جاء بدُرَاعَةٍ دَبِيقَةٍ معلّمة، فعرضتُ بها، فقال: أنا أعطيك شَقَّةً مثلها ولا أعطي دُرَاعَتِي واسمي هبة الله، وقد سمعتُ قول الشاعر:

أَيَا هَبَةَ الْإِلَهِ وَقَفْتُ شَعْرِي عَلَى دُرَاعَةٍ زَهَبَتْ قُوَاهَا
قَصَدْتُ بِهَا الصَّفُوفَ إِلَى مُطَرٍّ يُطَرِّبُهَا فَقَالَ عَلَى حَرَاهَا
أَرَاهَا فِي يَدِيكَ فَهَاتِ قُلْ لِي إِذَا نَزَلْتُ تَعَارِي مَنْ يَرَاهَا

وأمر فدفع إليَّ شَقَّةً دَبِيقَةً حسنة.

٢٥٥ - «أبو القاسم القطان»^(٢) هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم أبو القاسم المَثُوثِي القطان الشاعر من

(١) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير في «حوادث سنة» (٤٠٥)، و«المنتظم» (٧/٢٧٥).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/١٨٦)، و«وفيات الوفيات» (٢/٣١٤)، و«مفتاح السعادة» (١/١٧٤)، و«مرآة الزمان» (٨/١٨٧)، و«مرآة الجنان» (٣/٣١٥).

أولاد المحدثين، كان الغالب على شعره الهجاء، وثلب الناس وهجا الأكابر والأعيان، وكان الناس يتقون لسانه، سمع الحديث في صباه من والده ومن أبي طاهر أحمد بن الحسن الكرخي وأبي الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعماني والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن بن أيوب العكبري وغيرهم، وعمر وسمع من الحفاظ والأئمة، وكان عسيراً في الرواية سيئ الأخلاق كرية الملقى عبوساً مبغضاً، روى عنه ابن الأخضر وأبو الفتوح بن الحضري وثابت بن مشرف الأزجي، وُلد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسائة، وكان حاضر الجواب ويعرف الطب والكحل، وهو الذي شهّر الحيص بيض بهذا اللقب، ومن شعره: [من البسيط]

يا باعشاً طيفهُ مثلاً ما لك في الحسن من مثال
وإنما كان ذاك عَشَقاً بعث خيال إلى خيال

ومن شعره: [من الكامل]

ومُدَامَة مَرَحَتْ وَقَدْ مُزِجَتْ لِمَنْ شَرِبَ الْعُقَارَ فَسَادَهُ بِصَلَاحه
يَسْتَنْقِذُ الْمَهْمُومَ مِنْ يَدِ فِكْرِهِ قَسَرَأَ فُرُوحَ مُدِيمِهَا فِي رَاحه
لَمْ يَحْتَجِ السَّاقِي عَشِيَّةً صَبَّهَا فِي كَأْسِهِ لِيلاً إِلَى مِضْبَاحه
فَصَبَا حِمْ كَمَسَائِهِ سُكُوراً بِهَا وَمَسَاوَهُ مِنْ نَوْرِهَا كَصَبَا حِ
وَقِدَا حُهُ قَدْ فَازَ حِينَ أَرَا قَهَا مِنْ لَهْوِهِ الْإِبْرِيْقِ فِي أَقْدَا حِ
ومنه:

يا من هجرت فما ثبالي هل ترجع دولة الوصال
ما أطمعُ يا عذاب قلبي أن ينعم في هواك بالي
الطرفُ كما عهدت بكِ والجسمُ كما تراه بالي
ما ضرَّك أن تعلليني في الوصلِ بموعِدِ مُحَالِ
أهواكِ وأنتِ حَظُّ غَيْرِي يا قاتلتي فما احتيالي

وكانت لابن القطان مع الحيص بيض وقائع، وله فيه أهاجي، خرج الحيص بيض ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي، فنبع عليه جَزُؤُ كلب، وكان متقلداً سيفاً، فوكزه بعقب السيف، فمات، فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور، فنظم أبياتاً وكتبها في ورقة وعلقها في عنق كلبة لها أجزر ورثب معها من طَرْدِهَا وأولادها إلى باب دار الوزير كالمستغيثة، فأخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير فإذا هي: [من البسيط]

يا أهل بغداد إنَّ الحيصَ بَيَضَ أَتَى بفعله أكسبته الخِزْيُ في البلدِ

هو الجَبَانُ الذي أبدى تَشَاوُجَهُ على جُرَيِّ ضَعِيفِ البَطْشِ والجَلْدِ
وليس في يده مَالٌ يَدِيهِ بِهِ ولم يَكُنْ بِبَوَاءٍ عَنْهُ فِي الْقَوْدِ
فَأَنْشَدْتُ جَعْدَةً مِنْ بَعْدِ مَا احْتَسَبْتُ دَمَ الْأُبَيْلَقِ عِنْدَ الْوَاحِدِ الصَّمْدِ
تَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَغْزِيَةً إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ
كِلَاهُمَا خَلْفَ مَنْ فَقَدِ صَاحِبِهِ هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

وهذان البيتان تَضمينٌ من أبيات الحماسة، وحضر الحِصص بَيْص ليلةً عند الوزير في شهر رمضان على السَماط، فأخذ ابن الفضل قُطاة مشوية وقَدَّمها إلى الحِصص بَيْص، فقال الحِصص بَيْص للوزير: يا مولانا هذا الرجل يُؤذِنِي، فقال الوزير: وكيف ذلك؟ قال: لأنَّه يشير إلى قول الشاعر: [من الطويل]

تَمِيمٌ بِطَرْفِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقُطَا وَلَوْ سَلَكَتْ سُبُلَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
وكان الحِصص بَيْص تَمِيمًا، ودخل ابن الفضل يوماً على الوزير المذكور وعنده الحِصص بَيْص، فقال: قد عملتُ بيتين لا يمكن أن يُعملَ لهما ثالثٌ، فقال الوزير: وما هما؟ فأَنشده:

[البسيط]

زَارَ الْخَيَالَ بَخِيلاً مِثْلَ مُرْسَلِهِ فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالْقُبْلُ
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كِي يُوَافِقَنِي عَلَى الْخِيَالِ فَيَنْفِيهِ وَيَزْتَحِلُ

فالتفت الوزير إلى الحِصص بَيْص وقال: ما تقول في دعواه؟ فقال: إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً، فقال الوزير: أعدهما، فأعادهما، فوقف الحِصص بَيْص لُحِيظَةً، ثم قال:

[من البسيط]

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ تُصَبِّتُ لِطَيْفِهِ حِينَ أَغْيَا الْيَقِظَةَ الْجَيْلُ
فاستحسن الوزير منه ذلك، وهجا ابن الفضل قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية، فسَيرَ إليه أحد الغلمان، فأحضره وصفعه وحبسه، فطال حَبْسه، فكتب إلى مجد الدين ابن الصاحب أستاذ دار الخليفة: [من الوافر]

إِلَيْكَ أَظْلُ مُجَدِّ الدِّينِ أَشْكَو بَلَاءَ حَلٍّ لَسْتُ لَهُ مُطِيقًا
وَقَوْمًا بَلَّغُوا عَنِّي مُحَالًا إِلَى قَاضِي الْقِضَاةِ النَّذْبِ شَيْقَا
فَأَحْضَرَنِي بِبَابِ الْحُكْمِ خَضَمٌ غَلِيظٌ جَزَنِي كُمًا وَزَيْقَا
وَأَخْفَقَ نَعْلُهُ بِالصَّفْعِ رَأْسِي إِلَى أَنْ أَوْجَسَ الْقَلْبَ الْخَفُوقَا
عَلَى الْخَصْمِ الْأَدَاءِ وَقَدْ صُفِّعْنَا إِلَى أَنْ مَا تَهْدَيْنَا الطَّرِيقَا
فِيَا مَوْلَايَ هَبْ ذَا الْإِفْكَ حَقًّا أَيُخْبَسُ بَعْدَمَا اسْتَوْفَى الْحَقُوقَا

فأطلقه من الحبس فقال: [من السريع]

عند الذي طَرَفَ بي أنه قد غَضَّ من قَذري وآذاني
والحبس ما غيّر لي خاطراً والصَّفْعُ ما لَيَّن آذاني

ودخل يوماً على الوزير بن هُبَيْرَة وعنده نقيب الأشراف، وكان ينسب إلى البخل، وكان في شهر رمضان والحَزَّ شديدًا، فقال له: أين كنت؟ فقال: كنت في مطبخ سيدي النقيب، فقال الوزير: ويلك في شهر رمضان في المطبخ، فقال: وحياة مولانا كسرتُ الحرَّ، فتبسّم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب، وقصد دار بعض الأكابر في بعض الأيام، فلم يؤدّنْ له، فعزّ عليه، فأخرجوا من الدار طعاماً لكلاب الصيد وهو يُنصره، فقال: مولانا يعمل بقول الناس «لعن الله شجرة لا تُظِلُّ أهلها»، ولما ولي الزينبي الوزارة دخل ابن الفضل والمجلس محتفل بالرؤساء والأعيان، فوقف بين يديه ودعا له وأظهر السرور والفرح ورَقَصَ، فقال الوزير لبعض مَنْ يُقضي إليه بسرّه: قبح الله هذا الشيخ فإنه يُشير برقصه إلى قولهم: ارقص للقرّد في دولته، وقد نظم هذا المعنى وكتبه إلى بعض الرؤساء: [من الخفيف]

يا كمال الدين الذي هو شخصٌ مُشَخَّصٌ
والرئيس الذي به ذَنَبٌ ذَهري يُمَحَّصٌ
كلّما قلتُ قد تَبَغَّ غواشٍ على الرؤو
والرواشين والـمـنـا ظر والخيل تُقَرَّص
وأنا القِرْدُ كل يو م لكَلْبٌ أَبْصِص
كلُّ مَنْ صَفَّقَ الزمـا ن له قـمـتُ أرقـص
محنٌ لا يفيد ذا النو ن منها التَّبَرُّص
فمتى أسمع الزيدا ء وقد جاء مـخـلـص

٢٥٦ - «أبو الفضل البَيْلَقَانِي الشافعي»^(١) هبة الله بن أبي القاسم بن هبة الله بن يعقوب

أبو الفضل الفقيه الشافعي، من أهل بَيْلَقَان، قال محب الدين بن النجار: قدم علينا حاجاً ببغداد في صفر سنة خمس وستمائة لقيناه بمدرسة أبي النجيب السهروردي وسألناه أن يحدثنا بحديث أو ينشدنا قطعة من شعر، فلم يكن معه شيء ولا على خاطره سوى منام رآه وحكاه لنا، وذكر لنا أنّه ولد في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة إحدى وعشرين وخمسائة، وأنه رحل إلى

(١) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

نيسابور وتفقه بها على محمد بن يحيى، ودخلت بغداد سنة أربعين وخمسمائة، وصحبت أبا النجيب ودرست عليه الفقه ولبست منه الخزقة وسمعت الحديث ببغداد من جماعة، منهم عبد القادر الجيلي، ثم جلست للوعظ بمدرسة أبي النجيب وتوليت الإعادة لدرسه، ثم خرجت من بغداد في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، ثم عدت إليها ثانياً سنة أربع وستين، وحججت وخرجت مع الحاج إلى بلدي ووليت به القضاء مرتين، ثم دخلت بغداد مرة ثالثة سنة تسع وتسعين وحججت وعدت إلى بلدي، ثم قدمت هذه المرة في آخر سنة أربع وستمائة، وكان شيخاً حسن الأخلاق متواضعاً.

٢٥٧ - «داعي الدعاة»^(١) هبة الله بن كامل وقيل هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم المصري، قاضي القضاة و«داعي الدعاة»، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً متفتناً، من كبار علماء دولة العبيديين، وكان أحد الجماعة الذين سَعَوْا في إعادة الدولة، فظفر بهم صلاح الدين يوسف وأول ما صَلَبَ هذا القاضي داعي الدعاة في سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، وكان خلفاء مصر يلقبونه فخر الأمراء، قال ابن سعيد المغربي: وكان قاضي القضاة، ومن شعره: [من الطويل]

لئن كان حُكْم النجم لا شك واقِعاً فما سَغِينا في رَدّه بنجِيح
وإن كان بالتدبير يَبْطُل حُكْمُه فقد صَحَّ أَنَّ الحُكْم غيرُ صحيح
ومنه: [من الرمل]

أَوْ مِنْ عُمَرِ تَوَلَّى وزمــــــــــــــــــــــــــــــــانٍ لا يُرَدُّ
وأناسٍ لَيْسَ فِيهِمْ مع بَخْتِي مَنْ يُرَدُّ
أَصْبَحُوا غُلّاً وَقَدْ كَا ن بِهِم لِلدَّهْرِ عَقْدُ

هبة الله بن المبارك

٢٥٨ - «أبو البركات السَّقَطِي»^(٢) هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن تميم بن خالد أبو البركات السَّقَطِي، طلب الحديث بنفسه، وسمع الكثير، وقرأ على المشايخ وكتب بخطه وحصل بجد واجتهاد، وسافر إلى واسط والبصرة والكوفة والموصل وإصبهان والجبال، وسمع هناك، وبالق في الطَّلَب ويحث عن الشيوخ وكتب عن المتقدمين والمتأخرين حتى كتب

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٦١ - ٥٧٠)، و«النجوم الزاهرة» (٣٠٣).

(٢) انظر ترجمته في «الذيل على طبقات الحنابلة» (١/١٤٠)، و«الأعلام» للزركلي (٧٥/٨)، و«خريدة القصر» (٣٠٦/٣).

عن أقرانه وعَمَن دونه وعن جماعة حدثوه عن أشياخه، وجمع لنفسه معجماً في تَيْفٍ وعشرين جزءاً، وحدث به، وكان موصوفاً بالمعرفة والحفظ، وله أنسٌ بالأدب ومعرفة بالسِّير والتواريخ وأيام الناس وجمع في ذلك مجموعات وخرَج تخاريج وحدث باليسير، ولم يكن موثقاً به، كان متهاوناً قليل الإلتقان، ضعيفاً، سمع القاضي أبا يعلى محمد بن الفراء ومحمد بن علي بن المهتدي ومحمد بن أحمد بن الثرسي وغيرهم، وتوفي سنة تسع وخمسمائة، ومن شعره:

[من البسيط]

يا ربِّ إِنَّا رَحَلْنَا عَنْ مَنَازِلِنَا فِي طَاعَةٍ نَنْشُرُ الْأَخْبَارَ وَالذِّينَا
فَكُنْ لَنَا كَالثَّأ فِي حَالِ غُرْبَتِنَا وَرَاعِيَا لَذَرَارِينَا وَأَهْلِينَا

ومنه: [من الوافر]

فَلَا تَعْجَبْ إِنْ وَازَيْتُ شَيْبِي وَغَيْرَ لُمْتِي هَذَا الْخَضَابُ
فإِنِّي قَدْ أَخَافُ يُرَامُ مِنِّي عُقُولَ ذَوِي الْمَشِيبِ فَلَا يُصَابُ

٢٥٩ - «أبو القاسم المقدسي»^(١) هبة الله بن المحسن بن رزق الله أبو القاسم المقدسي الشافعي نزيل الإسكندرية، حدث بها عن أبي الحسن محمد بن ناصر الأنطاقي المصري ومحمد بن علي الرُّهاوي وعبد الوهاب بن الحسين النابلسي ونصر بن إبراهيم المقدسي في آخرين، وروى عنه القاضي أبو محمد العثماني الديباجي والحافظ أبو طاهر السلفي، وذكر أنه تفقه على نصر بن إبراهيم المقدسي، ثم على تلميذه أبي الحسين يحيى بن المفرج المقدسي، وانتقل معه إلى الإسكندرية حين استولى الفرنج على بلدهم، وناب في القضاء بالثغر عن أبي الحسين يحيى المذكور في حدود الخمسمائة، ودرَسَ للشافعية بمدرسة أبي الحسين يحيى بسوق البقل وهي تُعرف بالمقادسة، وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

هبة الله بن محمد

٢٦٠ - «أبو الغنائم الحنبلي»^(٢) هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد الغباري أبو الغنائم ابن أبي طاهر الحنبلي البغدادي، قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى بن الفراء، وحصل طرفاً صالحاً وناظر وأفتى وجلس في حلقة أبيه بعد موته، ومات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

٢٦١ - «أبو غالب الحنبلي»^(٣) هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الحنابلة» (٢/١٨٩).

(٣) انظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد».

غالب الهاشمي، الفقيه الحنبلي البغدادي، سمع أبا إسحاق البرمكي وحدث باليسير، كان حياً سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٦٢ - «أبو النجم الوزير»^(١) هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله الحاجب أبو النجم ابن أبي الوفاء، الوزير الإصبهاني، سمع الكثير في صباه من والده وأبي طاهر محمد بن أحمد ابن عبد الرحيم الكاتب، وأبي الحسن علي بن القاسم المقرئ، وأبي الوفاء مهدي بن أحمد الواعظ البغدادي وغيرهم، وسمع بآمد وبالقُدس، وقدم بغداد سنة ثمان وتسعين وحدث بها بفوائده، وكان وزيراً لتاج الدولة تُش أَخِي ملكشاه، ثم لابنه رضوان بن تتش بالشام، وروى عنه أبو طاهر السلفي وأبو المعمر الأنصاري، وكانت له أبهة ومنظر حسن، ثم إن طُغتكين استوزره مدةً، ثم قبض عليه واستصفى أمواله سنة اثنتين وخمسمائة، ثم أمر به فُخِّق وأُلْقِيَ في جُبٍّ بقلعة دمشق.

٢٦٣ - «أبو محمد الكاتب»^(٢) هبة الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الكاتب البغدادي، طلب بنفسه وسمع الكثير وكتب بخطه وحدث باليسير، سمع النقيب أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزيني ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا الخطاب بن البطر وغيرهم، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة في شهر رمضان.

٢٦٤ - «أبو منصور المتكلم»^(٣) هبة الله بن محمد بن عبد الملك بن النقاش أبو منصور المتكلم البغدادي، كان فاضلاً حَفِظَةً للحكايات والأشعار سمع محمد بن علي بن سُكَيْنة الأنماطي وأبا علي ابن الشبل وغيرهما، وتوفي سنة تسع عشرة وخمسمائة.

٢٦٥ - «أبو الفضل الواسطي»^(٤) هبة الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن جَهْوَر الرئيس أبو الفضل أخو القاضي أبي تَغْلِب ابن جَهْوَر، قاضي واسط، توفي في نحو خمسمائة أو بعدها، وكان أديباً فاضلاً شاعراً مُكثِراً، صَحِب أبا غالب بن بشران وعنه أخذ النحو والأدب.

٢٦٦ - «ابن الحُصَيْن المسند»^(٥) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس ابن إبراهيم بن الحُصَيْن، ينتهي إلى عَدْنان أبو القاسم بن أبي عبد الله الكاتب، أسمعته والده في صباه «مُسْنَد» أحمد بن حنبل من أبي علي بن المَذْهَب و«فوائد» أبي بكر الشافعي من أبي

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ - ٥١٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٣١ - ٥٤٠).

(٣) لم أَعثر على مصادر الترجمة.

(٤) لم أَعثر على مصادر الترجمة.

(٥) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٧٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٢١ - ٥٣٠).

طالب بن غيلان وأخبار اليشكري من الأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر، وتفرّد برواية ذلك عنهم، وسمع أيضاً من أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبي محمد الحسن ابن علي الجوهرى وأبي الطيّب طاهر بن عبد الله الطبري، وعمّر وقصده الطلاب من الأقطار، وصارت الرحلة إليه وألحق الأبناء بالأباء والأحفاد بالأجداد، وسمع منه الحفاظ والكبار من سائر البلاد ورووا عنه في حياته، ومات منهم جماعة قبله، وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصاري وأبو محمد بن الخشاب، وروى عنه أبو الفرج بن الجوزي وغيره، ولد سنة اثنتين وأربعمئة، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسماية، وهو آخر من روى ببغداد عن ابن غيلان وابن المذهب وحسن الأمير والتنوخي.

٢٦٧ - «ابن الزانكي الطّبال»^(١) هبة الله بن محمد بن أبي العزّ بن عبد الباقي بن علي أبو المظفر الطّبال المعروف بابن الزانكي البغدادي، شدا في صباه طرفاً من الفقه، وسمع من أبي بكر محمد بن الباقي الأنصاري وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن البناء وغيرهما، وكان شيخاً مطبوعاً كيتاً دمثاً، حدّث باليسير، وله شعر، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسماية، ومن شعره: [من البسيط]

ما في اذكارك وادي البان والآس	ولا البكاء على الأطلال من باس
إن حدّثكُم بسُلواني ظنونكُم	فاستغفروا الله واستحيوا من الناس
ما كنت للوذة مذاقاً ولا كلفاً	بالمُلْهيات ولا للعهد بالناسي
وكيف أنسى وفي قلبي لكم وطَنٌ	دانِ المحلّ وأنتم فيه جُلّاسي
إن عَزّني قَدَرٌ عنكم فلي وزرٌ	بالصبر أحمله عُثْفاً على رأسي

٢٦٨ - «ابن الغريق»^(٢) هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عُبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي أبو الحسن بن القاضي أبي الحسين المعروف بابن الغريق البغدادي، كان والده يُعرف براهب بني العباس لزهده وحسن طريقته، وقد حدث بالكثير، وكان خطيباً قاضياً من الأعيان، وروى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وأما ولده هذا أبو الحسن فولي لما كان بيد أبيه من القضاء بمدينة المنصور والخطابة بجامع القصر، وكان فصيحاً مليحاً الإيراد، وسمع من أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني والحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن محمد

(١) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٧١ - ٤٨٠).

الخلال وغيرهم، وحدث باليسير، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة في مكان قد جرت فتنة بين أهل الكرخ وباب البصرة، فقتل بينهم جماعة وأصاب ابن الغريق سهم فقتله.

٢٦٩ - «السَّمْسَانِي المَكْتَاب المَزُوق»^(١) هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفار أبو القاسم السَّمْسَانِي المَذْهَب البَغْدَادِي، سمع الحسن بن أحمد بن شاذان وحدث باليسير، كان يكتب المصاحف ويذهبها، وكان طَبَقَةً في الإذهاب وتمثيل الأشكال، ولم يلحق خطه بخط أبيه ولا جدّه، وكان من ذوي الهيئات النبلاء، توفي فجأة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٢٧٠ - «الوزير أبو المعالي الكرمانی ابن المطلب»^(٢) هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلب الكرمانی أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب، كان كاتباً مجيداً حاسباً سديداً، تفرّد في زمانه بكتابة الحساب وتدبير الضياع، ولي ديوان الزمام في أيام المقتدي، ثم في أيام المستظهر، وقلّده الوزارة سنة خمسمائة، فأقام وزيراً سنتين وأربعة عشر يوماً، وعزل، وكان قد تفقّه للشافعي، وسمع من محمد بن علي بن المهدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون وأحمد بن محمد بن النقر وغيرهم، وكان يحفظ السير والتواريخ، وكان كثير الصدقة والمعروف، حدث باليسير، قال: رأيت في المنام قائلاً يقول: [من الطويل]

إذا كان لله البقاء وكلُّنا يصير إلى موت فماذا التنافس

وكان قد زوج ابنته بأبي علي بن صدقة، وتوفي أبو المعالي سنة ثلاث وخمسمائة.

٢٧١ - «أبو دَلْف الحنبلي»^(٣) هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داود بن الحسن ابن عبد الله بن عبد السلام أبو دَلْف بن أبي الوفاء المقرئ الحنبلي البغدادي، كان أديباً فاضلاً، سمع الشريف أبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي، وعلي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري ومحمد بن أبي نصر الحُمَيْدِي وأكثر عنه، وكتب بخطه الكثير، وكان خطّه حسناً، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب «كتاب المُجْمَل» لابن فارس بسماعه من الحُمَيْدِي، وكان شيخاً حسناً خيراً، توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

٢٧٢ - «ابن حبيش الحنبلي»^(٤) هبة الله بن محمد بن كامل بن حبيش أبو علي الحنبلي البغدادي، كان شيخاً صالحاً متصوّفاً زاهداً فقيهاً فاضلاً، تفقّه على أبي علي ابن القاضي وسمع من محمد بن عبد الباقي الأنصاري وعبد الملك بن علي بن عبد الملك بن يوسف

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ - ٥١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٤/٨).

(٣) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٤) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

وعبد الوقاب بن المبارك الأنطاقي وغيرهم، وحدثت باليسير، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٢٧٣ - «ابن الجَلَحَتِ الواسطي»^(١) هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد بن أحمد بن خلف بن مَخْلَد بن امرئ القيس أبو الفضل الأزدي بن الجَلَحَتِ الواسطي، كان من المعدلين وكان زاهداً ورعاً، حدث ببغداد عن علي بن عبد الله العجمي وعلي بن محمد بن حسن العبدي وغيرهما، وكان يعرف الحديث والفقه والفرائض والقراءات والحساب، وله جاة عند السلطان، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٢٧٤ - «ابن نوبي الأنباري»^(٢) هبة الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن نوبي أبو علي الأنباري الكاتب المعروف بالقاضي الموفق، كان كاتباً جليلاً أديباً فاضلاً، تولى الجزية بديوان الزمام أيام المسترشد، وكان قد جمع تاريخاً، وسمع من علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري وعلي بن محمد بن العلاف، وحدثت باليسير، وتوفي بعد أن فسد حسه سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، ومن شعره: [من البسيط]

إِنْ قَدَّمَ الدَّهْرُ أَقْوَاماً وَأَخْرَنِي وَجَارَ فِي الْحُكْمِ جَوْرًا غَيْرَ مُقْتَصِدٍ
فَفِي النُّجُومِ إِمَامُ الْعَصْرِ مُغْتَبِرٌ إِذْ كَانَ لِلنُّورِ تَقْدِيمٌ عَلَى الْأَسَدِ
ومنه: [من الخفيف]

لِي بِالكَرْخِ دُونَ نَهْرٍ مُعَلَّى شَجَنٌ لَا يَحُولُ عَنْ مِيثَاقِ
كَلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانُ هَوَاهُ جَدَّدَتْهُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَإِذَا مَا سَلَاهُ غَيْرِي فَعَنْدِي حُسْنُ عَهْدِ الْحَنِينِ وَالْأَشْوَاقِ
مَنْزِلٌ فِيهِ لِلسُّرُورِ مَعَ النِّفْ سَ نِكَاحُ الْمُئْتَى بِغَيْرِ طَلَاقِ

٢٧٥ - «ابن الصفار المقرئ»^(٣) هبة الله بن محمد بن موسى بن الطيب بن أبي الحسين الواسطي المعروف بابن الصفار المقرئ، قرأ على ابن علان وعلى ابن الصواف وعلى الهرمزان أحمد بن علي العجمي، وكان إماماً في النجوم قوم لثلاثين سنة آتية، وله مصنفات في القراءات، وتوفي سنة ست وثمانين وأربعمائة.

٢٧٦ - «أبو محمد ابن الشيرازي»^(٤) هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٨١ - ٤٩٠).

(٢) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٣) انظر ترجمته في «السؤال» (٧٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

أبي نصر الشيرازي الواعظ، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، ولد ببغداد سنة خمسمائة ونشأ بها، وسمع «كتاب غريب الحديث» لأبي عبيد من أبي علي بن نبهان، وسافر إلى دمشق سنة ثلاثين وخمسمائة، وأقام مدة، ثم خرج منها وعاد إليها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وسكنها إلى حين وفاته وشهد عند قضائها وفوضت إليه عقود الأنكحة، وكان محمود السيرة يقضي حوائج الناس، وتولى إمامة مشهد علي بعد وفاة البسطامي، وحدث بكتاب الغريب بدمشق، وروى عنه أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صضرى وولده أبو نصر وإسماعيل ابن إبراهيم بن أحمد الغرنوي، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بسفح قاييون.

٢٧٧ - «أبو المظفر الكاتب الشافعي»^(١) هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي ابن أحمد بن البخاري أبو المظفر الكاتب البغدادي، من أولاد المحدثين، تفقه على مذهب الشافعي، وحصل طرفاً حسناً، وقرأ شيئاً من الكلام واشتغل بالكتابة والتصرف وولي النظر والصدورية بديوان الزمام وعُزل ثم ولي نيابة الوزارة أيام الإمام الناصر إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسمائة، وكان حسن السيرة وسمع شيئاً من الحديث، وروى عن ابن جَكينا الشاعر.

٢٧٨ - «أبو العباس النديم بن المنجم»^(٢) هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي ابن يحيى أبو العباس النديم بن المنجم، تقدم ذكر جماعة من أهل بيته، روى عن جده، وروى عنه القاضي أبو علي التنوخي وأبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان، وقد نادى أبا محمد المهلبى واختص به ومن بعده من الوزراء، وكان له معرفة بالفقه والجدل والشعر، وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في شهر رمضان.

٢٧٩ - «ابن الواعظ الإسكندري»^(٣) هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرج بن حاتم ابن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ، كان شيخاً حسناً من أولاد العلماء والشهود، حسن المذاكرة لطيف المحاضرة، يحفظ جملاً من الآداب والتواريخ، وروى عن الحافظ السلفي وغيره، وكان ثقة ثباتاً، توفي سنة خمسين وستمائة.

٢٨٠ - «زكي الدين بن رواحة باني المدرسة»^(٤) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة زكي الدين الأنصاري بن رواحة الحموي التاجر المعدل، كان كثير الأموال مُحْتَشِماً،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٥١ - ٣٨٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٤١ - ٦٧٠).

(٤) انظر ترجمته في «ابن الوردي» (١٤٦/٢)، و«البداية والنهاية» (١١٦/١٣)، و«الدارس في المدارس» للنعمي (٢٦٥/١).

أنشأ مدرسة بدمشق وأخرى بحلب، وحدث، أوصى أن يُدفن في مدرسته في البيت القَبو، فما مكنهم المدرس الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وشرط على الفقهاء والمدرّس شروطاً صعبة، وأن لا يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حشوي، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٢٨١ - «الحافظ البغدادي»^(١) هبة الله بن محمد بن أحمد بن المُجَلِّي الحافظ أبو نصر البغدادي، له تصانيف وخطب، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

٢٨٢ - «معين الدين بن حشيش»^(٢) هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي مُعِين الدين بن حشيش، تقدم ذكر والده في حرف الميم، كان معين الدين فاضلاً ذكياً حَفِظَةً رَاوِيَةً للأخبار والأشعار عالماً بالأنساب يُجيد معرفته وينقل أيام الناس وتراجم الناس، كان آيةً في ذلك، وكان ينظم نظماً مقارِباً، وكان قلمه جارئاً، ولكن ليس له نثر جيد اللهم إلا أن ترسل وكتب بلا سجع، فإنه يأتي بالمثل المطبوع والبيت السائر ويأتي بالشاهد على ما يحاوله، وذلك في غاية البلاغة والفصاحة، وكان في مبدأ أمره كاتباً في الدباجة حتى كتب للأعسر أو غيره ممن كان له الحكم في ذلك الوقت.

يا أميراً حاز الحيا والبلاغة قتلتنني روائح الدباجة
ثم إنه انتقل إلى طرابلس وخدم في الجيش وكان يساعد ابن الذهبي كاتب الإنشاء بطرابلس فاشتهر وعُرف بالأدب، فأحبه الأمير سيف الدين أسندُر نائب طرابلس، ولم يزل إلى أن توجه نائب طرابلس الأمير سيف الدين أسندمر صحبة الملك الناصر محمد لما جاء من الكرك سنة تسع وسبعمائة، فجهَّز طلبه من طرابلس وسعى له إلى أن استُخِدِمَ في جيش مصر، فأقام إلى الرُّوك وحضر ليفرّق الأخبار بالشام، فأقام إلى أن فرغ من ذلك، ثم توجه إلى مصر، ولما أمسك القاضي قطب الدين ابن شيخ السَّلامية ناظر جيش الشام سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة حضر معين الدين من مصر ناظر الجيش مكانه فانفرد بذلك قليلاً ثم أشرك بينه وبين القاضي قطب الدين ابن شيخ السَّلامية في النظر، وكان قطب الدين هو أكبر الناظرين، ولم يزل بدمشق إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، فلما أراد القاضي فخر الدين يتوجه للحجاز طلب القاضي معين الدين لينوب عنه في الجيش بالقاهرة، فأقام بالديار المصرية إلى أن توفي، رحمه الله سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ومن شعره ما أنشدنيه البرزالي إجازة: [من البسيط]

(١) انظر ترجمته في «الإعلام» لابن قاضي شعبة و«الأعلام» للزركلي (٨/٧٤).

(٢) انظر ترجمته في «أعيان العصر» (٣/٣١٢).

طَيْفَ أَلَمٍ وَطَرْفَ أَلَمٍ وَسَنَانُ
سَرَى وَمَرْكَبَهُ شَوْقِي وَمَوْطِنُهُ
حَتَّى تَضْمَنَهُ الْجَفْنُ السَّهِيدُ وَقَدْ
فَلَمْ يَزَلْ دُونَ تَقْوِيمِ يُمَتِّعُنَا
فَكَمْ تَلَقَى بِصَدْرِي فَرَحَةً قَرَشَتْ
وَإِذْ تَمَشَّى إِلَى جِرْحِ الْجَوَارِحِ يَا
فَشَقَّ بِاللُّطْفِ عَنْ قَلْبِي وَعَزَلَ عِنْدَ
وَرَاكِ يَخْلَعُ جَلْبَابَ السَّرُورِ عَلَى
أَهْلًا بِهِ مِنْ خَيَالٍ عَادَ لِي أَمَلِي
فَالْعَيْشُ رَغْدٌ وَدَارُ الْأَنْسِ جَامِعَةٌ
وَرَقَبَةُ الْبَدْرِ سَهْدٌ وَالْمُنَى حُلْمٌ
فَهَذِهِ مِئْتَحُ الطَّيْفِ الْمُلِمِ بِنَا
قُلْتُ: شَعَرَ فَوْقَ الْمَرْذُولِ وَدُونَ الْمَتَوَسِّطِ.

٢٨٣ - «ابن البوري الشافعي»^(١) هبة الله بن معاذ بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي
الدمياطي الشافعي المعروف بالزَيْن ابن البوري، تفقه بالشام على القاضي أَبِي سَعْدِ عَبْدِ اللَّهِ بن
أَبِي عَصْرُونَ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بِالنِّزَامِيَّةِ، وَعَادَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ، وَوَلِيَ تَدْرِيسَ
الْمَدْرَسَةِ الْحَافِظِيَّةِ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُفْتِيِّينَ، وَرَوَى بِالثَّغَرِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن
الْجَوْزِيِّ وَأَبِي النَّثَاءِ مُحَمَّدَ بنِ نَصْرِ بنِ الشَّعَارِ الْحَرَّانِي وَأَبِي أَحْمَدَ ابْنَ سُكَيْنَةَ، وَبُورَةَ قَرْيَةٍ مِنْ
أَعْمَالِ دِمْيَاطَ، وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِالْقَاهِرَةِ.

هبة الله بن وزير

هبة الله بن وزير، هو أبو المكارم الشاعر المصري، تقدّم في حرف الميم على أَنَّ اسْمَهُ
مُكَارِمٌ وَالصَّحِيحُ هَبَةُ اللَّهِ.

٢٨٤ - «ابن البوقي الشافعي»^(٢) هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي أبو
جعفر الشافعي الواسطي المعروف بابن البوقي، كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا قِيمًا بِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ مُتَدَيِّنًا
كَثِيرَ الْعِبَادَةِ صَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً دَائِمًا، وَقَرَأَ الْفَقْهَ عَلَى الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٣٤٨)، و«طبقات الشافعية» للأسدي (١/٢٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» للأسدي (١/٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠).

بَرْمُونُ الْفَارَقِي وَعَلَى أَبِي الْمَكَارِمِ بْنِ الْبَخَارِيِّ قَاضِي وَاسِطٍ، وَقَرَأَ بِالْبَصْرَةِ عَلَى قَاضِيهَا عَبْدِ السَّلَامِ الْجِيلِيِّ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِوَاسِطِ وَالْبَصْرَةِ وَيَغْدَادَ وَمَكَّةَ، وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ فِي الْمَحْمُودِينَ فِي مَكَانِهِ.

٢٨٥ - «أَبُو الْفَتْوحِ الْكَاتِبُ»^(١) هَبَةُ اللَّهِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ خُمَارْتَاشَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيِّ الْبِرَّازِ، أَبُو الْفَتْوحِ الْكَاتِبُ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، سَمِعَ سَلْمَانَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنَ حَامِدِ الشَّحَامِ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيَّ، وَحَدَّثَ بِالسَّيْرِ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمِائَةٍ فَجَاءَتْ، وَدَوَّنَ شَعْرَهُ فِي مَجْلَدَةٍ لَطِيفَةٍ، وَمِنْهُ: [مَنْ الْكَامِلُ]

وَتَمَثَّلَ عِيَالًا بِالْوَصْلِ مِنْهُ إِذَا ذَنَّا وَإِذَا نَأَى فَبَطْنِيفِهِ وَخَيَالِهِ
قَمَرٌ عَلَى غُضَنِ يَمِيسُ تَثْنِيًّا وَيَتِيَهُ مِنْ إِعْجَابِهِ بِجَمَالِهِ
وَلِئِنْ زُمِيَثُ مِنَ الزَّمَانِ بَيْنَهُ فَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحْوَالِهِ
زَمَنٌ غَشُومٌ جَائِرٌ فِي صَرْفِهِ وَيَنُوهُ قَدْ نَسَجُوا عَلَى مَنَوَالِهِ

٢٨٦ - «السَّيِّدُ الْمَاعِزُ النَّصْرَانِي»^(٢) هَبَةُ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالسَّيِّدِ الْمَاعِزِ الْقُبْطِيِّ النَّصْرَانِيِّ مُسْتَوْفِي الْمَمْلَكَةِ، كَانَ مَاهِرًا فِي الْحِسَابِ مَقْدَمًا عَلَى أَبْنَاءِ جَنْسِهِ مَعْرُوفًا بِالْأَمَانَةِ، وَلَهُ مَكَانَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ، وَالْوَزِيرِ يَسْتَضِيءُ بِرَأْيِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مَعَهُ كَلَامٌ، وَكَانَ فِيهِ خِدْمَةٌ وَتَوَدَّدَ وَمُدَارَاةٌ وَإِقَالَةٌ لِلْعَثَرَاتِ، مَتَمَسِّكًا بِمِلَّتِهِ، كَثِيرٌ الْإِحْسَانِ وَالصَّدَقَاتِ عَلَى النَّصْرَانِيِّ، تُوفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَرَتَّبَ السُّلْطَانُ بَعْدَهُ وَلَدَهُ الْأَسْعَدَ جُرْجِسَ مَكَانَهُ، فَتَضَاعَفَتْ مَنْزِلَتُهُ وَشُكِّرَتْ سِيرَتُهُ، وَالسَّيِّدُ هُوَ خَالَ الصَّاحِبِ أَمِينِ الدِّينِ أَمِينِ الْمَلِكِ.

٢٨٧ - «أَبُو الْأَسْعَدِ ابْنُ الْقُشَيْرِيِّ الصُّوفِيِّ»^(٣) هَبَةُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنَ، أَبُو الْأَسْعَدِ الْقُشَيْرِيُّ، خَطِيبُ نَيْسَابُورَ وَكَبِيرُ الْقُشَيْرِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: كَانَ يَرْجِعُ إِلَى فَضْلِ وَتَمْيِيزِ وَمَعْرِفَةِ بِطَرِيقِ الْقَوْمِ، وَفِيهِ ظَرْفٌ، حَسَنُ الْأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدًا، سَلِيمُ الْجَانِبِ، كَانَ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، وَكَانَتْ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ، وَظَهَرَ بِهِ صَمَمٌ وَمَعَ ذَلِكَ يَسْمَعُ إِذَا رَفَعَ الْقَارِئُ صَوْتَهُ تُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٢٨٨ - «أَمِيرُ الْعَرَبِ»^(٤) هَبَةُ بْنُ مَانِعٍ، وَلَمَّا أَمْسَكَ هَبَةُ وَأُودِعَ الْإِعْتِقَالُ بِقَلْعَةِ حَلَبَ، أَقَامَ بِهَا قَلِيلًا وَهَرَبَ مِنْهَا، ثُمَّ إِنَّهُ أَمْسَكَ، وَبَلَغَ الْخَبَرَ إِلَى النَّاصِرِ صَاحِبِ الشَّامِ، فَقَالَ لِرَشِيدِ الدِّينِ

(١) لم أعثر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٧١ - ٧٠٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/ ١٤٠).

(٤) لم أعثر على مصادر لترجمته.

الفارقي: اكتب كتاباً إلى نائب حلب بشنق هبة على القلعة، فكتب رشيد الدين الفارقي بيتين ودفهما إلى الناصر، وهما؛ [من البسيط]

عُذري عن القلعة الشهباء مُوضحةً لربّها زاد ربي في سعادته
تعلّمت منه إطلاق الهبات بها فأطلقت هبةً منها كعادته

فعفا السلطان عنه وأمر بسجنه، ثم أطلقه.

ابن هبل الطيب: مهذب الدين علي بن أحمد بن علي، وولده: شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد.

هيرة

٢٨٩ - «التمار المقرئ»^(١) هيرة بن محمد التمار المقرئ البغدادي، قرأ على أبي عمر حفص بن سليمان الأسدي صاحب عاصم بن أبي النجود، وقرأ عليه أبو علي حسنون بن الهيثم الدؤيري، وروى عنه أبو جعفر أحمد بن علي الخزّاز.

٢٩٠ - «الثقفي الصحابي»^(٢) هيرة بن شبل العجلان بن عتاب الثقفي، هو أول من صلي جماعة بمكة بعد الفتح، أمره رسول الله ﷺ بذلك، وكان إسلامه بالحديبية، واستخلفه رسول الله ﷺ على مكة إذ سار إلى الطائف، قاله الطبري.

٢٩١ - «العامري الصحابي»^(٣) هيرة بن المفاضة العامري، بعث إلى بني سليم يأمرهم بالثبوت على الإسلام حين ارتدت العرب، قاله وثيمة.

٢٩٢ - «الشبامي»^(٤) هيرة بن يريم الشبامي، ويقال الخارفي، روى عن علي وطلحة، وتوفي سنة ست وستين للهجرة، وروى له الأربعة.

٢٩٣ - «هيرة بن النعمان»^(٥) هيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة، يقال له الغفّار، كان شريفاً، شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واستعمله على المدائن.

(١) انظر ترجمته في «معركة القراء» (١/٢٠٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٠٢)، و«الاستيعاب» (٣/٦١٥).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٠٢).

(٤) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٦/١١٨)، و«الكامل» لابن الأثير في حوادث سنة (٦٧) و«تهذيب التهذيب» (١١/٢٣).

(٥) لم أعر على مصادر ترجمته.

الألقاب

الوزير عون الدين بن هبيرة اسمه: يحيى بن محمد بن هبيرة، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف الياء في مكانه،

وابنه: محمد بن يحيى،

وأخو الوزير المذكور: مكّي بن محمد،

وابن هبيرة النسفي اسمه: محمد بن علي،

وابن هبيرة الفزاري اسمه: يزيد بن عمر.

٢٩٤ - «أم الدرداء الصغرى»^(١) هُجِيمة أم الدرداء الصغرى الحميرية، روت عن زوجها

أبي الدرداء، وقرأت عليه القرآن وروت عن سلمان الفارسي وكعب بن عاصم الأشعري وعائشة وأبي هريرة، وكانت عالمةً فاضلةً زاهدةً كبيرةً القدر، وأم الدرداء الكبرى خيرة بنت أبي حذرد صحابية، وكان لهذه الصغرى حرمةً وجلالة عجيبة، وتوفيت في حدود التسعين للهجرة، وروى لها الجماعة.

هذبة بن خشرم

٢٩٥ - «القضاعي الأسلمي»^(٢) هُذبة بن خشرم بن كرز القضاعي ثم الأسلمي، كان

شاعراً فصيحاً، وهو راوية الخطيئة، والخطيئة راوية كعب بن زهير، وكان جميل راوية هذبة وكثير راوية جميل، وكان بين هذبة وبين زيادة بن زيد ملأحة وأهاج وزاد ذلك إلى أن قتل هذبة زيادة، ثم هرب وذلك في عهد معاوية، فأنفذ سعيد بن العاص إلى عم هذبة وأهله، فحبسهم، فلما بلغ ذلك هذبة أقبل حتى خلصهم وأمكن من نفسه، ولم يزل محبوساً حتى شخص عبد الرحمن أخو المقتول إلى معاوية، فأورد كتاباً إلى سعيد بن العاص بأن يُقيد منه إذا قامت البيئة، فأقامها، فمشت بنو عذرة إلى عبد الرحمن فسألوه قبول الدية، فامتنع وقال: [من الطويل]

أنختم علينا كلّكل الحرب مرةً
فنحن مُنيخوها عليكم بكلّكل
فلا يدعني قومي لزيد بن مالك
لئن لم أعجل ضربة أو أعجل
أبعد الذي بالنعف نعف كويكب
زهينة رمس ذي تراب وجندل

(١) انظر ترجمتها في «خلاصة تهذيب الكمال» (٤٢٩) و«أعلام النساء» (١٥٨١).

(٢) انظر ترجمته في «الأغاني» (٧٣/٧)، و«الشعر والشعراء» (٢٤٩)، و«خزانة البغدادى» (٨٤/٤)، و«معجم ما استعجم» (٧٥٥)، و«سمط اللآلىء» (٢٤٩) و«الحيوان للجاحظ» (١٥٥/٧).

أَذْكُرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَا أَصَابَنِي وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلٍ

وقيل: بل أحضرهم معاوية، فلما صاروا بين يديه قال: يا أمير المؤمنين أشكو إليك مظلمتي وقُتل أخي وترويع نسوتي، فقال له معاوية: يا هُدْبَةُ، قُلْ، قال: إن شئتَ قَصِينَا كَلَاماً أَوْ شِعْراً، قال: لَا بَلْ شِعْراً، فارتجل هُدْبَةُ: [من الطويل]

أَلَا يَا لِقُومِي لِلنَّوَابِ وَالْدَهْرِ وَلِلْأَرْضِ كَمَ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَاءَمَتْ
وَلِلْمَرءِ يُرْذِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَذْزِي عَلَيْهِ فَوَارِثُهُ بِلِمَاعَةٍ قَفَر
فَلَا يَتَّقِي ذَا هَيْبَةٍ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ هَنْ يَثْرُكُنَ لِلْفَقْرِ
زَمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ رَمِينَا مَنَايَا رِجَالٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَذَرٍ
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَالَنَا وَرَاءَكَ مِنْ مَخْدَى وَلَا عَنكَ مِنْ قَضَرٍ
فَإِنْ تَكُ عَنْ أَمْوَالِنَا لَمْ تَضِيقْ بِهَا ذِرَاعاً وَإِنْ صَبِراً فَنَصَبِراً لِلصَّبْرِ

فقال له معاوية: قد أقررتُ بقتل صاحبهم، ثم قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولد؟ قال: نعم، المُسَوَّرُ وهو غلامٌ حفَرُ وأنا عمه وَلِيٌّ دَمُ أَبِيهِ، فقال: المُسَوَّرُ أَحَقُّ بِدَمِ أَبِيهِ، وردّه إلى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المُسَوَّرُ، فقالت أم هُدْبَةُ لما شخص إلى المدينة ليُحبس: [من الطويل]

أَيَا إِخْوَتِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَكْرِمُوا أَسِيرَكُمْ إِنَّ الْأَسِيرَ كَرِيمٌ
قَرُبُ كَرِيمٍ قَدْ قَرَاهُ وَضَافَهُ وَرُبُّ أُمُورٍ كُلِّهِنَّ عَظِيمٌ
عَصَا حَبْلُهَا يَوْمًا عَلَيْهِ مَرَّاسُهُ مِنْ الْقَوْمِ عِيَابُ أَشَمِّ حَلِيمٍ
ولما مضى هُدْبَةُ مِنَ السَّجْنِ لِيُقْتَلَ التَّفْتُ إِلَى أَمْرَاتِهِ وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، فَقَالَ لَهَا: [من الطويل]

أَقْلِي عَلَيَّ اللُّومَ يَا أُمَّ بُوَزْعَا وَلَا تَعْجَبِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَلَا تَنْكَحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضَرُوباً بِلَحِيَّتِهِ عَلَى عَظْمِ زُورِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقْنَعَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضِرْسِهِ أَلْيَبْدُ مَبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرُوعَا
وَكُونِي حَبِيساً أَوْ لَارُوعَ مَا جَدِ إِذَا ضَنَّ أَعْسَاسُ الرِّجَالِ تَبْرَعَا
وَحُلِّي بِذِي أَكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ وَصَبِراً إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّ فَأَسْرَعَا

فمالت زوجته إلى جَزَازٍ فَأَخَذَتْ شَفْرَتَهُ فَجَدَعَتْ أَنْفَهَا وَشَفَتَيْهَا وَجَاءَتْهُ وَهِيَ تَدْمَى، فقالت: أَنُخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا نِكَاحٌ؟ فرسف هُدْبَةُ فِي قَيْودِهِ وَقَالَ: الْآنَ طَابَ الْمَوْتُ، ثُمَّ التَفْتُ فَرَأَى أَبُوهُ يَتَوَقَّعَانِ الثَّكُلَ، فَقَالَ لَهَا: [من الرمل]

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنَّ حُزْنَآ إِن بَدَا بِآدَى شَرِّ
لَا أَرَى الْيَوْمَ إِلَّا هَيِّنًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
أَصْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

ثم التفت إلى أهله، فقال: بلغني أن القتيل يعقل ساعة بعد سقوط رأسه فإن عقلتُ فإنني قابض على رجلي وباسطها ثلاثاً، ففعل ذلك حين قتل وقال قبل أن يُقتل: [من الطويل]

إِن تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنِّي قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

فقال عبد الرحمن: والله لا أقتله إلا مُطلقاً، فقام إليه وقد أطلق، فهزّ السيف وقال:

قَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي وَأَنْتَ تَعْلَمُهُ لَأَقْتُلَنَّ الْيَوْمَ مَنْ لَا أَرْحَمُهُ

ثم قتله، وقيل: إن المسوّر الذي قتله، وقد ذكر هذا الخبر بطوله وتمامه صاحب الأغاني واختصرته أنا، وهو من أطرف الأخبار وأحسنها، وهدة هذا هو أول من أُيّد منه في الإسلام، وقال واسع بن خُشْرَم يرثي أخاه هدة:

يَا هُدَبَ يَا خَيْرَ فَتْيَانِ الْعَشِيرَةِ مَنْ يُفْجِعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا
اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ أَوْ أَوْجَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ جَزَعَا
لَمْ يَقْتُلُوهُ وَلَمْ أُسْلِمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا

وقال مصعب الزُبَيْري: كنّا بالمدينة أهل البيوتات إذا لم يكن عند أحدنا أخبار هدة وزيادة وأشعارهما اذْدَرَيْنَاهُ وَكُنَّا نَرْفَعُ مِنْ قَدَرِ أَخْبَارِهِمَا وَأَشْعَارِهِمَا وَنَعَجِبُ بِهَا، وَبَعَثَ هُدَبَةُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَقُولُ لَهَا: اسْتَغْفِرِي لِي، فَقَالَتْ: إِنْ قُتِلْتَ اسْتَغْفِرْتُ لَكَ، وَكَانَ لَهُدَبَةُ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ حَوَاطٍ وَوَاسِعَ وَسِيحَانٍ، قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: مَرَّتْ كَاهِنَةٌ بِأَمِ هُدَبَةَ وَهُوَ وَإِخْوَتُهُ نِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا هَذِهِ إِنْ الَّذِي مَعِيَ يَخْبِرُنِي عَنْ بَنِيكَ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: أَمَّا هُدَبَةُ وَحَوَاطٍ فَيُقْتَلَانِ صَبْرًا، وَأَمَّا الْوَاسِعُ وَسِيحَانُ فَيَمُوتَانِ كَمَدًا، وَكَانَ كَذَلِكَ، وَقَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: إِنْ امْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ وَجَاءَهَا وَلَدَانِ.

٢٩٦ - «الثُّوبَانِي الْبَصْرِي»^(١) هُدَبَةُ بْنُ خَالِدِ أَبُو خَالِدِ الْقَيْسِيِّ الثُّوبَانِيِّ الْبَصْرِيِّ يُقَالُ لَهُ:

هُدَابُ، رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَيَقِي بْنُ مَخْلَدٍ وَجَمَاعَةٌ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ، وَعَنْ ابْنِ مَعِينٍ: ثَقَّةٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٨٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣١ - ٢٤٠).

هَذِيل

٢٩٧ - «الكوفي»^(١) هَذِيل بن شَرْخَبِيل الأودي الكوفي، روى عن علي وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وأبي موسى، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري والأربعة.

اللقاب

أبو الهذيل العلاف المعتزلي اسمه: محمد بن الهذيل وقيل: أحمد، وقد تقدم ذكره في المحمدين في مكانه.

الهراء النحوي: مُعَاذ بن مسلم.

الهزاسي: جماعة منهم.

الخوارزمي: محمد بن علي بن إبراهيم.

الهُرْغِي: عبد الله بن محمد.

هرثمة

٢٩٨ - «العنبري أخو زُفَر الحنفي»^(٢) هرثمة بن الهذيل بن قيس العنبري، قال حمزة في تاريخ إصبهان: وكان هرثمة أعرف الناس بالأنساب والأشعار، وعنه أخذ حماد الراوية، وهو أخو زُفَر بن الهذيل فقيه الكوفة ومولد زُفَر بإصبهان، وكان أبوهما الهذيل قد خرج بإصبهان أيام فتنة الوليد بن عبد الملك وتغلّب عليها وقيدَ وإليها من قبل المروانية وهو زيد بن الحُصَيْن ابن شهاب واستولى على إصبهان وبقي بها سنتين حتى وردها عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب، فأزاحه عنها واستولى عليها وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة.

هَرَم

٢٩٩ - «الرَّبَيعي البصري الصحابي»^(٣) هَرَم بن حَيَّان العبدي الربيعي البصري، روى عن عمر، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة، ذكر خليفة عن الوليد بن هشام عن أبيه عن جدّه قال: وجّه عثمان بن أبي العاص هَرَم بن حَيَّان إلى قلعة بَجْرة، يقال لها: قلعة الشيوخ، فافتتحها عنوة وسبى أهلها، وذلك في سنة ست وعشرين، وقال أبو عُبيد: كان الأمير في

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠)، و«أسد الغابة» (٥/٤١٣).

(٢) انظره في «تاريخ أصبهان».

(٣) انظر ترجمته في «طبقات ابن سعد» (٧/٩٥) و«أسد الغابة» (٥/٤٠٦)، و«الإصابة» (ت ٨٩٤٨)، و«صفة الصفوة» (٧/١٣٧).

وقعة صهاب هرم، وقال غيره: بل كان الحَكَم بن أبي العاص.

٣٠٠ - «الأنصاري»^(١) هرم بن عبد الله الأنصاري، هو أحد البكّائين الذين نَزَلَتْ فيهم ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [التوبة: ٩٢].

٣٠١ - «الصحابي»^(٢) هرم بن قُطَيْبَة الفزاري، دعا عُيَيْنَة بن حُصَيْن إلى الثبات على الإسلام يوم الردة، قاله وثيمة عن ابن إسحاق.

٣٠٢ - «الصحابي»^(٣) هرم بن عبد الله بن رفاعَة، شهد الخندق والمشاهد إلا تَبُوك، وقيل: هو أحد البكّائين.

٣٠٣ - «أبو حُدَيْر الباهلي»^(٤) الهزماس بن زياد أبو حُدَيْر الباهلي، رأى النبي ﷺ يخطب بمِنَى على ناقته، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له أبو داود والنسائي.

ابن هَزْمَة الشاعر اسمه: إبراهيم بن علي.

٣٠٤ - «البَجَلِي الكوفي»^(٥) هُرَيْم بن سفيان البجلي الكوفي، أحد الأثبات، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

الهروي الكاتب الشافعي اسمه: الفضل بن محمد.

الهروي أبو سَهْل: محمد بن علي.

الهروي القاضي: محمد بن نصر.

هَزِيرَة

٣٠٥ - «الصحابية»^(٦) هريرة بنت زمعة أخت سَوْدَة هي زوجة معبد بن وهب العَبْدِي، ومنهم من قال: هَوْبَرَة بواو وباء.

الألقاب

أبو هريرة اسمه: عبد الرحمن بن صَخْر.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٧/٥).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٠٧/٥)، و«المجد» (١٣٥)، و«البيان والتبيين» تحقيق عبد السلام هارون (١/١٠٩).

(٣) انظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٣٧/٤).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠).

(٦) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٣٠٩/٧).

ابن أبي هريرة الشافعي اسمه: الحسن بن الحسين.

ابن أبي هريرة اسمه: أحمد بن سليمان.

أبو هريرة المؤذن اسمه: وائلة بن الأسقع.

٣٠٦ - «الهروي المحدث»^(١) هزار سب بن عَوْض بن حسن أبو الخير الهَرَوِي، المفيد المحدث، نزيل بغداد، أحد من عُني بالحديث، حصل أصولاً كثيرة، وخطه دقيق مليح، وتوفي سنة خمس عشرة وخمسمائة.

٣٠٧ - «تاج الملوك الكردي»^(٢) هزار سب بن تنكير بن عياض أبو كالجار تاج الملوك الكردي، توفي مُنْصَرَفَه عن باب السلطان من إصبهان إلى خوزستان بموضع يعرف بفرنده حادي عشرين شهر رمضان سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وكان قد تكبر وتعجّر وتسلط وتفرعن وتزوج بأخت السلطان وأخذها معه في هذا الوقت، فلما ضعف ومات عادت إلى الريّ لأنه مرض بعلّة الدّرب، قال محمد بن الصّابي: قام في الليلة التي مات فيها ألفين وأربعمائة مجلس، قلت: لعلّ هذا القدر كان في مدة المرض.

هشام بن إبراهيم

٣٠٨ - «الكرنبائي»^(٣) هشام بن إبراهيم الكرنبائي الأنصاري أبو علي، جالس الأصمعي وأضرابه، وكان عالماً بأيام العرب ولغاتها، وكان يعارض عبد الصّمد بن معدّل ويهاجيه، وروى عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب «كتاب الوحوش»، وحكى عنه المفضل بن مسلمة، وله من الكتب: «كتاب الحشرات»، «كتاب الوحوش»، «كتاب خلق الخيل»، «كتاب النبات»، وفيه يقول عبد الصمد بن المعدّل يهجو: [من المتقارب]

ولم تر أبْلَغَ من ناطقي أتته البلاغة من كَرْنَبَا

٣٠٩ - «أبو الوليد الوقشي»^(٤) هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِنَاني الطَّلِيْطَلِي، ويُعرَف بالوقْشِيّ، بفتح الواو وتشديد القاف وبعدها شين معجمة، ووَقَش قرية على اثني عَشَرَ ميلاً من طَلِيْطَلَة، أخذ العلم عن أبي عمر الطَّلَمَنْكِي وجماعة، وكان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر والعروض وصناعة البلاغة، وكان شاعراً بليغاً، حافظاً للسنن وأسماء

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٤/٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (٥١١ - ٥٢٠).

(٢) انظره في «الكامل» لابن الأثير (٨/٥٧).

(٣) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٦/٢٧٧٧).

(٤) انظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال طبعة مجريط (ت ١٣٢٣) و«الأعلام» للزركلي (٨/٨٤).

الرجال، بصيراً بالاعتقادات وأصول الفقه، واقفاً على كثير من فتاوي فقهاء الأمصار، نافذاً في علوم الشروط والفرائض، محققاً في الحساب والهندسة، مُشرفاً على آراء الحكماء حَسَنَ الثَّقَد للمذاهب، وكان الشيخ أبو محمد الرُّيَالي يقول فيه: [من الوافر]

وكان من العلوم بحيث يُقْضَى له في كلِّ عِلْمٍ بالجميع
توفي رحمه الله في جُمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ومن شعره في غلام خَصِيٍّ مَليح: [من السريع]

وفارِهِ يَحْمِلُهُ فارةً مَرُّ بِنَا مَعْتَقِلاً صَفْدَةً
سِنَانُهَا مَنْتَخِلٌ لَخِظَةٌ وَقَدْ هَا مَنْتَخِلٌ قَلْدُهُ
قَلْتُ لِنَفْسِي حِينَ مُدَّتْ لَهَا الْآ مَالٌ وَالْأَمَالُ مَمْتَدُّهُ
لَا تَطْمَعِي فِيهِ كَمَا الشَّعْرُ لَا يَطْمَعُ فِي تَسْوِيدِهِ خَدُّهُ
ومنه: [من الخفيف]

عَجِباً لِلْمُدَامِ مَاذَا اسْتَفَادَتْ مِنْ سَجَايَا مُعَذِّبِي وَصَفَاتِهِ
طِيبَ أَنْفَاسِهِ وَطَنَمِ ثَنَايَا هُوَ وَسُكْرِ الْعُقُولِ مِنْ لَحَظَاتِهِ
وَهِيَ مِنْ بَعْدِ ذَا عَلَيٍّ حَرَامٌ مِثْلَ تَحْرِيمِهِ جَنَى رَشَفَاتِهِ

٣١٠ - «ابن العَوَادِ الْقُرْطُبِي»^(١) هشام بن أحمد بن سعيد، أبو الوليد القرطبي، المعروف بابن العَوَادِ، كان من جِلَّةِ الأئمةِ وأعيان المُفْتِينَ بِقُرْطُبَةِ مَقْدَمًا فِي الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ، طَلِبَ لِلْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ خَلَقٌ كَثِيرٌ، وَتُوفِيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٣١١ - «أَمِيرُ الْمَدِينَةِ»^(٢) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة حَمُو عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَأَمِيرَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الَّذِي ضَرَبَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ لَمَّا امْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَةِ لِلْوَلِيدِ، تُوفِيَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ.

٣١٢ - «الْعَابِدُ الْعَطَّارُ»^(٣) هشام بن إسماعيل بن يحيى الدمشقي العطار العابد، قال النسائي: ثَقَّةٌ، وَقَالَ الْعِجْلِيُّ: صَاحِبُ سَنَةٍ، تُوفِيَ بِدَمَشْقَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ، وَرَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٠١ - ٥١٠).

(٢) انظر ترجمته في «نسب قريش» (٤٧ - ٤٩) و«الكامل» لابن الأثير (١٨٣/٤)، و«النجوم الزاهرة» (٢٠٤/١) و«جمهرة الأنساب» (١٣٩).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢١١ - ٢٢٠)، و«شذرات الذهب» (٣٩/٢).

٣١٣ - «الطَّلَيْطَلِي»^(١) هشام بن حُبَيْش من أهل طليطلة، كان صاحب رأى ومسائل، رحل وسمع من القاسم وأشهب بن عبد العزيز، وكان من أهل الفُثيا والأسماع، بصيراً بالإعراب، قال ابن الفرضي: ذكره ابن حارث.

٣١٤ - «الصحابي»^(٢) هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، كان من مهاجرة الحبشة في قول ابن إسحاق، والواقدي، كان يقول: هاشم بن أبي حذيفة، ويقول: هشام وَهَمَ مَمَّنْ قاله، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا أبو معشر في من هاجر إلى أرض الحبشة.

٣١٥ - «الْقُرْدُوسِي»^(٣) هشام بن حسان القردوسي مولا هم البصري، وقيل: إنه صريح النسب، كان أعلم الناس بحديث الحسن، وله أوهام لا تُخْرِجه عن الاحتجاج به، توفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٣١٦ - «رئيس الهشامية»^(٤) هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشامية، كان خَزَازاً، وكان ضالاً مشتبهاً، توفي في حدود الثلاثين والمائتين، والهشامية فرقان: فرقة تُنسب إلى هشام هذا، وفرقة تُنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي، الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وفرقة أخرى هشامية تنسب إلى هشام بن عمرو القُوطي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، إلا أنَّ هذه الفرقة من فرق المعتزلة، فهم بمعزلٍ عن هاتين الفرقتين، فأما هشام بن الحكم، فإنه زعم أن ربه تعالى الله عن قوله «عُلُوّاً كبيراً» ذو حدٍّ ونهاية عريضٌ طويلٌ عميقٌ، وطوله مثل عَرْضِهِ، وعرضه مثل عمقه، وأنه نورٌ ساطعٌ يتلألأ كالسيكة الصافية، وأنه ذو لون وطعم ورائحة، وأنَّ لونه هو طعمه وطعمه هو ريحه، ولم يُثبت لوناً وطعماً وريحاً عن نفسه، وقال: كان الله ولا مكان، ثم تحرك فحدث مكانه بحركته ومكانه هو العرش، وحكى بعض المتكلمين عن هشام هذا أنه قال في معبوده إنه سبعة أشبارٍ بشيرٍ نفسه وقاسه على الإنسان، فإنَّ الغالب على الإنسان أن يكون سبعة أشبارٍ بشيرٍ نفسه، وحكى أبو الهذيل العلاف المعتزلي قال: لقيتُ هشامَ بنَ الحكم بمكةَ عند جبلٍ أبي قُبَيْسٍ، فسألته أيما أكبر: معبوده أو جبل أبي قبيس؟ فأشار إلى أنَّ الجبل يُوفي على الله تعالى الله عزَّ وجلَّ «عُلُوّاً كبيراً»، وحكى الجاحظ في بعض كتبه عن هشام أنه قال: إنَّ الله سُبْحانه وتعالى إنما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع

(١) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء» (١٧١/٢).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤١٤/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٦/٣).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢١٩/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٤) انظر ترجمته في «لسان الميزان» (١٩٤/٦)، و«سمط اللآلئ» (٨٥٥)، و«أمالي المرتضى» (١٧٦/١)، و«فهرست ابن النديم» (١٧٥/١)، و«الفرق بين الفرق» (٦٥).

المتفصل منه الذاهب في غُمق الأرض، وذكر أبو عيسى الوَرَّاق أن بعض أصحاب هشام قال: إن الله تعالى مُماسٌ لِعرشه لا يَفْضُلُ عن عرشه ولا ينْقُصُ، تَنَزَّهَ الله سبحانه وتعالى عن ذلك وتقدَّس، وحكى عنه مقالات شنيعة يكفي إحداها في تكفيره وتضليله وكفَّرتَه الإماميَّة بتجويزه المعصية على الأنبياء وعدم تجويز المعصية على الإمام حتى قال: عصى محمد ربِّه في أخذه الفداء من أسارى بَذَر، ثم عفا عنه، وفرق بين الأنبياء والإمام بأن قال: النبي إذا عصى أتى عليه وخيَّ عَرفَه المعصية، والإمام لا يأتيه وحي، فلهذا جازت المعصية على الأنبياء دون الإمام.

٣١٧ - «المؤيد الأموي»^(١) هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الأموي المؤيد وسَمِيَ أمير المؤمنين صاحب الأندلس، تولَّى بُكرة يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، ومولده في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، وأمه ضُبُح جارية أم ولد، كان قد ربَّها صِهْر محمد بن أبي عامر، وكانت تعرفه ويعرفها، فمن هنا كان ابن أبي عامر وكيلاً لابنها المؤيد هشام لحديث يطول ذكره، وتولَّى الحجوبية له، ثم وثب على الملك وأكفاه كما يكفأ الإناء، وكان المؤيد قدعاً طاهر الثوب متنزهاً عن الرِّيب، وكانت فيه غفلة وصحة مذهب، قال ابن حزم في «كتاب الملل والنحل»: أنذرنا الجفلى لحضور دفن المؤيد هشام بن الحكم المستنصر، فرأيتُ أنا وغيري نعشاً وفيه شخصٌ مكفَّن وقد شاهد غسله رجُلان شيخان جليلان حكمان من حكام المسلمين من عدول القضاة في بيت، وخارج البيت أبي رحمه الله وجماعة عظماء البلد، ثم صلبنا عليه في ألوف من الناس، ثم لم يلبث إلا شهوراً نحو التسعة حتى ظهر حياً، وبويع بالخلافة، ودخلتُ إليه أنا وغيري وجلستُ بين يديه، وبقي كذلك ثلاثة أعوام غير شهرين وأيام حتى لقد أدى ذلك إلى تشوُّش جماعة لهم عقول في ظاهر الأمر إلى أن ادَّعوا حياته إلى الآن. وزاد الأمر حتى أظهروا بعد ثلاث وعشرين سنة من موته على الحقيقة إنساناً. قالوا: هو هذا وسُفِكَت بذلك الدماء وهُتِكَت الأستار وأُخِلَّت الديار وأثيرت الفتن، انتهى، وقال صاحب الرِّيعان والريحان: فلما شعرت العامة بذلك يعني موت عبد الملك بن الحاجب محمد بن أبي عامر المسمَّى بالمنصور لأن أخاه عبد الرحمن سمَّه في نصف تفاحية كما تقدَّم في ترجمة عبد الملك المذكور، قال: وثبت العامة على عبد الرحمن فقتلته، وثارَت الفتن بقرطبة الزانية وإنما

(١) انظر ترجمته في «نفع الطيب» (١/١٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٢٢٤)، و«جذوة المقتبس» (١٧).

الزانية لأنها لا تصبر على واحد، وقام محمد بن عبد الجبار بن الناصر على العامريين، ثم قام عليه سليمان المستعين بن الحكم الملقب بالمهدي وفي مدته قُتل هشام المؤيد، قتله ابن المستعين خنقاً ودفن ونش أربع مرار، ذكر ذلك ابن حيّان، ثم قام عبد الرحمن المستظهر ثم المعتمد وذلك كله حول عام أربع مائة في العشر التي بعدها وثار كلُّ والٍ في مكانه، وظهر القاسم بن حنود يزعم أنّه من ولد فاطمة رضي الله عنها، فثار على المستعين وادّعى أنّه عهد إليه هشام المؤيد.

٣١٨ - «الأسدي الصحابي»^(١) هشام بن حَكِيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزَّى القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح ومات قبل أبيه في حدود الأربعين للهجرة، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو الذي صارع النبي ﷺ وصرعه، وذكر مالك أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول إذا بلغه أمرٌ يُنكره: أمّا ما بقيتُ أنا وهشام بن حَكِيم فلا يكون ذلك، وقال مالك: كان هشام كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولداً، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.

٣١٩ - «الأزرق الدمشقي»^(٢) هشام بن خالد الدمشقي الأزرق، روى عنه أبو داود وابن ماجّة ويحيى بن مَخْلَد وأبو زُرْعة الرازي وغيرهم، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

٣٢٠ - «حفيد أنس»^(٣) هشام بن زيد بن أنس بن مالك، روى عن جدّه، قال أبو حاتم: صالح الحديث، توفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة كلّهم.

٣٢١ - «رأس الرافضة»^(٤) هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم، كان هشامٌ هذا مع رَفْضِهِ مُفْرطاً في التجسيم والتشبيه، لأنّه زعم أنّ ربّه على صورة الإنسان، لكنّه قال: ليس بلحم ولا دَم، بل نورٌ ساطع وأنه ذو حواسٍ خمسٍ كحواسِ الإنسان.

٣٢٢ - «الدستوائي»^(٥) هشام بن سَنَبَر أبي عبد الله الدستوائي البصري، صاحب البزّ، والدستواء قرية من أعمال الأهواز، ولد في حياة الصحابة الصغار، وكان من كبار الحفاظ، كان يقول: إذا فقدتُ السَّراجَ ذكرتُ ظلمةَ القبر، وما زال يبيكي حتى فسدت عيناه، وله مناقب

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٨٩٦٥)، و«أسد الغابة» (٤١٤/٥).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٤١ - ٢٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٠١ - ١٢٠).

(٤) انظره في «الفرق بين الفرق» (٦٨).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٧/٥).

جَمَّة لَكَنَّهُ رُؤْيِي بِالْقَدَرِ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: حَجَّةٌ ثَقَّةٌ إِلَّا أَنَّهُ رُؤْيِي بِالْقَدَرِ، تُوْفِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ.

٣٢٣ - «أخو عمرو بن العاص»^(١) هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي السهمي أخو عمرو بن العاص، كان قديم الإسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجر النبي ﷺ، فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قديم بعد الخندق على رسول الله، وكان أصغرَ سناً من أخيه عمرو بن العاص وكان فاضلاً خيراً، سُئِلَ عمرو بن العاص: من أفضل أنت أو أخوك هشام؟ فقال: أحدثكم عني وعنه، أمه بنت هشام بن المغيرة وأمي سبيّة، وكان أحبّ إلى أبيه مني وتعرفون فراسة الوالد في ولده واستبقنا إلى الله فسبقني أمسك على السرة حتى تطهرت وتخبّطت وأمسكت عليه حتى فعل ذلك، ثم عرّضنا أنفسنا على الله فقبله وتركني، وقُتِلَ هشام يوم أجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة للهجرة، وقيل إنه استشهد يوم اليرموك، ضرب رجلاً من غسان فأبدى سحره، فكَرَّتْ غسان على هشام فضربوه بأسيا فمهم حتى قتلوه ووطئته الخيل حتى كَرَّ عمرو، فجمع لحمه فدفنه، وقال خالد بن معدان: لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره إلا إنساناً إنساناً، فجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدموه وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم حتى قُتِلَ، فوقع على تلك الثلثة فسداها، فلما انتهى المسلمون إليها هابوه أن يُوطئوه الخيل، فقال عمرو بن العاص: أيها الناس إن الله قد استشهد به ورفع درجته وإنما هو جُتَّة، فأوطئوه الخيل، ثم أوطأه هو وتابعه الناس حتى قطعوه، فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كَرَّ عليه عمرو، فجعل يجمع لحمه وعظامه وأعضاءه وحمله في نطع وواراه، وقال النبي ﷺ: ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو، رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

٣٢٤ - «المخزومي الصحابي»^(٢) هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، هو الذي جاء إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح، فكشف عن ظهره ووضع يده على خاتم النبوة، فأخذ رسول الله ﷺ يده، فأزالها، ثم ضرب في صدره ثلاثاً، وقال: اللهم أذهب عنه الغل والحسد ثلاثاً، وكان الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحيى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقلُّ أصحابنا حسداً، وقُتِلَ العاص ابن هشام أبوه يوم بدر كافرأ، قُتِلَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان خاله.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤١٧/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٣/٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤١٩/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٣/٣).

٣٢٥ - «الأنصاري الصحابي»^(١) هشام بن عامر بن أمية الحسحاس بن مالك بن عامر غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، كان يسمّى في الجاهلية شهاباً، فغَيَّرَ النبي ﷺ اسمه فسَمَّاهُ هشاماً واستشهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها في حدود الستين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

٣٢٦ - «أمير المؤمنين»^(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد أمير المؤمنين الأموي، كان يلقَّب السَّرَاق والمتفلت لأنه قطع عطاء أهل المدينة ستين، ثم أعطاهم قبل موته عطاءً واحداً فسموه المتفلت، أمه أم هاشم فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكان أبيض أحول مسمَّناً طويلاً أكشَفَ، يخضب بالسواد، مولده سنة قُتِلَ ابن الزُّبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة، وتوفي بالرُّصافة من أرض قُتَيْرين ليلة الأربعاء لِسِتْ خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة، وله إحدى وستون سنة؛ وقيل ثلاث وخمسون سنة وشهر، وصلى عليه ابنه مسلمة بن هشام وبويع له لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة، ويقال بعد موت أخيه يزيد بخمسة أيام ويعهد من أخيه مستهلَّ شهر رمضان بالرُّصافة، وهو يومئذ ابن ثلاث وأربعين سنة، وكانت أيامه تسع عشرة سنة وسبعة أشهر، وهو الذي قتل زيد بن علي بالكوفة سنة إحدى وعشرين ومائة، وكاتبه سالم مولى سعيد بن عبد الملك، وحاجبه غالب بن مسعود مولاه ويقال غالب ابن منصور، ونقشُ خَاتِمِهِ: الْحَكْمُ لِلْحَكَمِ الْحَكِيمِ، وكانت داره عند باب الخَوَاصِين التي بعضها الآن المدرسة النورية، قال مصعب بن الزبير: زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرات فدرس من سأل سعيد بن المُسَيَّب، وكان يعبر الرؤيا وعظمت على عبد الملك فقال سعيد بن المُسَيَّب: يملك من ولده لُصْلِبُهُ أربعة، فكان آخرهم هشام، وكان يجمع المال ويوصف بالحرص وببخل، وكان حازماً عاقلاً صاحب سياسة حسنة، قال أبو عُمَيْر بن النحالي: حدَّثني أبي قال: كان لا يدخل بيت مال هشام مالٌ حتى يشهد أربعون قَسامةً لقد أخذ من حقِّه ولقد أعطي لكلِّ ذي حقٍّ حقَّه، وقيل إنه ما كان أحدٌ من الخلفاء أكره إليه الدماء ولا أشدَّ عليه من هشام، لقد دخله من مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد أمرٌ شديد، ولقد ثقل عليه خروج زيد، فما كان شيء حتى أتى إليه برأسه وصُلب بدنه بالكوفة، قال الواقدي: فلما ظهر بنو العباس عمَد عبد الله بن علي فنبش هشاماً من قبره وصلبه، وكان هشام رجل بني أمية حزماً ورأياً وتبُّتاً، ولما أتته الخلافة سجد لله شُكراً ورفع رأسه، فوجد

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤١٩/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٦/٣).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩٦/٥)، و«تاريخ الطبري» (٢٨٣/٨)، و«الذهب المسبوك» (٣٤).

الأبرش الكلبى معه، فقال: مالك لم تسجد معي؟ فقال: يا أمير المؤمنين: رأيتك قد رُفعت إلى السماء وأنا مُخْلِذٌ إلى الأرض، فقال: أَرَيْتَكَ إِنْ رَفَعْتُكَ معي أتسجد، قال: الآن طاب السجود، وسجد، فأمر له بالإحسان الكثير وأن يكون جليسه طول مدته، وعوتب في شأنه، وقيل له: ما تجالس من هذا الأبرش؟ فقال: حَظِّي منه عقله لا وجهه، وجمع من الأموال ما لم يجمعه خليفة قبله، فلما مات احتاط الوليد على كل ما تركه، فما غُسِّلَ ولا كُفِّنَ إلا بالقرض والعارية، والمشهور عنه أنه ليس له من الشعر سوى هذا البيت: [من الطويل]

إذا أنت لم تغصِ الهوى قاذك الهوى إلى كل ما فيه عليك مقال
ونسب إليه ابن المعتز أيضاً: [من الطويل]

أبلغ أبا مروان عني رسالةً فماذا بعينٍ من وفاءٍ ومن صبرٍ
ونحن كفيناك الأمور كما كفى أبوك أبانا الأمر في سالف النذر
وعزا إليه أيضاً: [من الطويل]

أبلغ أبا وهب إذا ما لقيته فإني شرُّ الناس غيباً لصاحب
تبدى له بشراً إذا ما لقيته وتلّسعه بالغيب لسنع العقارب
قيل: ومن بُخله أنه رأى بعض أولاده وبشوه خرق، فقال له: عزمْتُ عليك إلا ما رفأته، وتمثل بقول القائل: [من الوافر]

قليل المال تُضِلُّه فيبقى ولا يبقى الكثيرُ مع الفساد
٣٢٧ - «ابن الصابوني القُرطبي»^(١) هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو الوليد بن الصابوني القُرطبي، له كتاب في «تفسير البخاري» على حروف المعجم كثير الفائدة، توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

٣٢٨ - «صاحب الأندلس»^(٢) هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، تقدم تمام نسبه في ذكر عبد الرحمن بن معاوية والده في حرف العين، بُويع له بعد ستة أيام من وفاة أبيه سنة اثنتين وسبعين ومائة، وتوفي في صفر سنة ثمانين ومائة، فكانت خلافته سبع سنين وتسعة أشهر، وتوفي رحمه الله تعالى وهو ابن تسع وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام، ودفن في القصر وصلى عليه ابنه الحكم المذكور في حرف الحاء، وعده ملوك الأندلس من بني أمية أربعة عشر

(١) انظر ترجمته في «الصلة» لابن بشكوال (٥٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/٨٦)، و«تاريخ الإسلام» (٤٢١) - (٤٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ ابن خلدون» (٤/١٢٤) و«جذوة المقتبس» (١١) و«الكامل» لابن الأثير (٦/٤٩).

على عدد أسلافهم، ومدة ملكهم مائتان وثمانون سنة، فأولهم عبد الرحمن بن معاوية والد هشام هذا، أقام في الأمر ثلاثاً وثلاثين سنة، ثم ولي ابنه هشام هذا، وكانت ولايته سبع سنين، ثم ولي ابنه الحكم بن هشام بعده، وأقام سبعاً وعشرين سنة، ثم ولي ابنه عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، وأقام في الأمر اثنتين وثلاثين سنة، وكانت وفاته في أيام المتوكل، ثم ولي ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، فأقام في الأمر أربعاً وثلاثين سنة، وتوفي في أيام المعتمد، ثم ولي ابنه المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن عبد الرحمن بن هشام، فأقام ستين سنة وتوفي في أيام المعتمد، ولم يكن له ولد وانقرض نسله، ثم ولي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن أخو المنذر، فأقام خمساً وعشرين سنة، ثم ولي ابنه عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، فأقام في الأمر خمس عشرة سنة، وتوفي في أيام الطائع، ثم ولي ابنه هشام بن الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن، فأقام في الأمر تسعاً وثلاثين سنة، ومات في أيام القادر، وكان قد غلب عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الملقب بالناصر ولقب محمد نفسه المهدي، ثم قوي عليه سليمان بن الحكم، ثم إن محمد بن هشام هرب إلى الشرق، ثم قتله سليمان وولي هشام بن الحكم بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن هشام، وكان هشام بن عبد الرحمن من خيار خلفاء المغرب، صاحب زهدٍ ونسكٍ وكان أبيض مُشرباً حُمرةً، بعينه حَوْلٌ، وسيرته مطولة في كتاب المقتبس.

٣٢٩ - «صاحب الخضر»^(١) هشام بن عُبيد الله بن الناصر لدين الله الأمير أبو الوليد الأموي الأندلسي، ويُعرف بصاحب الخضر، قال ابن الأثير: كان خير من بقي من أهل بيت الخلافة عفاً ومروءةً وسخاءً إلى أدبٍ ومعرفةٍ، وجمعٍ للكتب، توفي سنة أربع مائة.

٣٣٠ - «أبو الوليد الطيالسي»^(٢) هشام بن عبد الملك الإمام أبو الوليد الطيالسي البصري مولى باهلة، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين، روى عنه البخاري وأبو داود، وروى النباؤون عن رجل عنه، وروى أبو داود أيضاً عن رجل عنه،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٨١ - ٤٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٤٥/١١) و«اللباب» (٩٦/٢) و«الجمع بين رجال الصحيحين» (٥٤٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٢١ - ٢٣٠).

ولإسحاق بن راهوينة وإسحاق الكوسج والدارمي، قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد اليوم شيخ الإسلام ما أقدم اليوم عليه أحداً، وقال أبو رزعة: أدرك أبو الوليد نصف الإسلام، عاش أربعاً وتسعين سنة.

٣٣١ - «أبو الثقي الحمصي»^(١) هشام بن عبد الملك بن عمران أبو الثقي التيزني الحمصي، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه، قال أبو حاتم: كان مُتَقِنًا للحديث، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين.

٣٣٢ - «أبو المنذر»^(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام المدني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام، روى عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه وأخوته وغيرهم، قال ابن سعد: كان ثَبَتًا ثقة كثير الحديث حجة، وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث، وقال عبد الرحمن بن خراش: بلغني أن مالكا نَقِمَ على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، ورأى جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وسهل بن سعد وقيل: إنه رأى ابن عمر ولم يسمع منه، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وسفيان الثوري ومالك بن أنس وأيوب السختياني وابن جريج وعبيد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عُيَيْنَةَ ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم، وقدم الكوفة أيام المنصور وسمع منه الكوفيون، وزُوي أنه دخل على المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين اقض عني ديني، فقال: وكم دينك؟ فقال: مائة ألف، فقال: وأنت في فقهك وفضلك تأخذ ديناً مائة ألف، ليس عندك قضاؤها؟ فقال: يا أمير المؤمنين شبّ فتياً من قومنا فأحببت أن أبوئهم وخشييت أن يُنْشَر عليّ من أمرهم ما أكرهه فبوأتهم واتخذت لهم منازل وأولمت عنهم ثقة بالله وبأمر المؤمنين، قال: فردد عليه مائة ألف استعظماً لها، ثم قال: قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني ما أعطيت وأنت طيب النفس، فأني سمعت أبي يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أعطى عطيةً وهو بها طيب النفس بُورِكَ للمُعْطِي والمُعْطَى له، قال: فأني بها طيب النفس، وأهوى إلى يد المنصور، فقبلها بفمه، فمنعه وقال: يا ابن عروة إنا نُكْرِمُك عنها ونُكْرِمُها عن غيرك، ودخل يوماً على المنصور، فقال له: يا أبا المنذر تذكّر يوماً دخلت عليك أنا وإخواتي الخلائف وأنت تشرب تسويقاً بقصة يرّاع، فلما خرجنا من عندك قال لنا أبونا: اعرّفوا لهذا الشيخ حقّه، فإنه لا يزال في قومكم بقيّة ما بقي، قال: لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين، فلما خرج من عنده قيل له:

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠)، و«شذرات الذهب» (١٢٤/٢).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٩٤/٢) و«نسب قريش» (٢٤٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢٥٥/٣)، و«تاريخ بغداد» (٣٧/١٤)، و«مرآة الجنان» (٣٠٢/١).

يُذَكِّرُكَ أمير المؤمنين ما تَمَّتْ به إليه، فتقول لا أَذْكَرُهُ، فقال: لم أكن ذاكَراً ذلك ولم يُعَوِّدني الله في الصَّدَقِ إلا خيراً، ومولده سنة إحدى وستين للهجرة، وتوفي سنة ست وأربعين ومائة، وقيل سنة خمس، وقيل سنة سبع وصلى عليه المنصور.

٣٣٣ - «السِّيرافي»^(١) هشام بن علي السِّيرافي، روى عنه أحمد بن عُبَيْد الصَّفَّار وفاروق الخطَّابي وغيرهما، وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومائتين.

٣٣٤ - «أبو الوليد المقرئ»^(٢) هشام بن عمار بن نُصَيْر بن أَبَان بن مَيْسَرَة السُّلَمي الظُّفَرِي القاري، أبو الوليد، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر اليَحْصَبي، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل سنة ست، وله تسع وثمانون سنة، كان خطيب جامع دمشق يخطب ويصلي بهم الجمعة فقط، روى عنه جَلَّةُ العلماء وحَدَّثَ أَبُو عُبَيْدٍ بالقراءة قبل وفاة هشام بنحو من أربعين سنة، وكان أهل الشام مع جلاله قدر هشام وديانته ووَزَعَهُ يُفَضِّلُونَ عليه عبد الله بن ذُكْوَانَ، وهشام أسنُّ منه وأكثر حديثاً وتصنيفاً، وعُمِّرَ حتى لحق وفاة ابن ذُكْوَانَ، وعاش بعده ثلاث سنين، وجاء إليه رجل، فقال هشام: ممن أنت؟ فقال: من بني لَازِبٍ، فقال أبو علي الأهوازي: إنما نسبه إلى قول الله عز وجل: ﴿مَنْ طِيبَ لَازِبٍ﴾ فضحك هشام، وكان هشام مقرئ دمشق ومُفَتِّها ومحدثها، وروى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى الترمذي عن رجل عنه وبَقِيَ بن مَخْلَدٍ ومحمد بن سعيد، كاتب الواقدي، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل، وكان فصيحاً مُفَوِّهاً بليغاً.

٣٣٥ - «الصحابي»^(٣) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب، قال ابن عبد البر: لا أعرفه بأكثر من أنه معدودٌ عندهم في المؤلفَةِ قلوبُهُمْ وَمَنْ عَدَّ هذا ومثله بلغ بهم أربعين رجلاً.

٣٣٦ - «رأس الهشامية المعتزلة»^(٤) هشام بن عمرو رأس الهشامية وهم فرقة من المعتزلة، كبيرهم هذا هشام القُوطي، زاد على أصحابه المعتزلة ببدعة ابتدعها، منها أنه قال: الجنة والنار، ليستا مخلوقتين الآن ومنه نشأ اعتقاداً لمعتزلة المتأخرين في نفي خلق الجنة والنار، ومن أصحابه أبو بكر الأصم، وافقه في كل ذلك وبالعَا في نفي إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى، وقد تقدم ذكر أبي بكر المذكور ومقالته في الإمامة وما أبدعه فيها، ومن جملة

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٨١ - ٢٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٠٩/٢) و«ميزان الاعتدال» (٢٥٥/٣)، و«غاية النهاية» (٣٥٤/٢).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٠/٥)، و«الاستيعاب» (٥٩٧/٣).

(٤) انظر ترجمته في «الفرق بين الفرق» (١٥٩).

أتباع هشام بن عمرو عبّاد، وافقه على مُعْتَقِدِهِ جميعاً، وزاد عليها بأن قال: النبوة جزء على عمل وإنها باقية ما بقيت الدنيا، وهذا كفرٌ ضراح وخلاف للمسلمين.

٣٣٧ - «الجرشي»^(١) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي، قال أحمد: صالح الحديث، وقال دُحيم وغيره: ثقة، كان على بيت المال للمنصور، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، روى له الأربعة.

هشام بن محمد

٣٣٨ - «ابن الكلبي»^(٢) هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي النسابة العلامة الأخباري الحافظ، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سَمَرٍ ونَسَبٍ، ما ظَنَنْتُ أن أحداً يحدث عنه. وقال الدارقطني وغيره: متروك، وفيه رَفْضٌ، قال ابن سعد: توفي سنة ست ومائتين، وقال الخطيب: سنة أربع ومائتين، وروى عنه خليفة بن خياط ومحمد بن سعد ومحمد بن أبي السري ومحمد بن حبيب، وهو من أهل الكوفة، قدم بغداد وحَدَّثَ بها، قال إسحاق الموصلي: رأيت ثلاثة يذوبون إذا رأوا ثلاثة: الهيثم بن عدي إذا رأى هشاماً الكلبي وعُلوّيه إذا رأى مخارقاً وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، وقال ابن المعتز: قال لي الحسن بن عُليك العنزي، كان يحيى بن معين يُحَسِّنُ الثناء على هشام، وكان أحمد بن حنبل يكرهه، وقال: حَفِظْتُ ما لم يحفظه أحدٌ ونسيْتُ ما لم ينسَهُ أحدٌ، كان لي عَمٌ يعاتبني على حفظ القرآن فدخلتُ بيتاً وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن، فحفظته في ثلاثة أيام، ونظرتُ يوماً في المرأة، فقبضْتُ على لحيتي لأخذ ما دون القبضة، فأخذت منها ما فوق القبضة، وهذا الخبر يُروى عن أبيه أيضاً، وكان هشام يقول: الإسناد في الخبر مثل العَلَمِ في الثوب، قال ياقوت الحموي وقد ذكر هذا: فأما أنا فما زلت أُحِبُّ الساذج من كل شيء، فهرست تصانيفه، كتبه في الأحلاف: كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة، كتاب حلف الفضول وقصة الغزال، كتاب حلف كلب وتميم، كتاب المغتربات، كتاب حلف أسلم في قيس، كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والألقاب، كتاب المنافرات، كتاب بيوتات قریش، كتاب فضائل قيس غيلان، كتاب المؤودات، كتاب بيوتات ربيعة، كتاب الكُتَي، كتاب أخبار العباس ابن عبد المطلب، كتاب خُطْبَةِ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كتاب ألقاب قریش، كتاب شرف قُصَيِّ بن كلاب في الجاهلية والإسلام، كتاب ألقاب بني طابخة، كتاب ألقاب قيس

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠)، و«شذرات الذهب» (٢٣٦/١).

(٢) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (٩٥/١) و«تاريخ ابن خلدون» (٢٦٢/٢) و«وفيات الأعيان» (٢/١٩٥)، و«لسان الميزان» (١٩٦/٦)، و«تاريخ بغداد» (٤٥/١٤)، و«مرآة الجنان» (٢٩/٢).

غيلان، كتاب ألقاب ربيعة، كتاب ألقاب اليمن، كتاب نوافل قريش، كتاب نوافل كنانة، كتاب نوافل أسد، كتاب نوافر تميم، كتاب نوافر قيس، كتاب نوافر إباد، كتاب نوافر ربيعة، كتاب تسمية من نُقِلَ من عادٍ وثمود والعماليق وجُزُئهم وبني إسرائيل والعرب وقصة هجرس وأسماء قبائل الجن، كتاب نوافر قضاعة، كتاب ادعاء زياد معاوية، كتاب زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المشاجرات، كتاب المناقلات، كتاب المعاتبات، كتاب المشاعبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك التبابعة، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرق الأزد، كتاب طسم وجديس، كتاب من قال بيتاً من الشعر فُتْسِبَ إليه، كتاب المُعْرِقات من النساء في قريش، كتبه في أخبار الأوائل: كتاب حديث آدم وولده، كتاب الأولى والأخرى، كتاب تفرق عاد، كتاب أصحاب الكهف، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب المُسُوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أقيال حمير، كتاب خير الضحاك، كتاب مَنطق الطير، كتاب غَزِيَّة، كتاب لغات القرآن، كتاب المعمرين، كتاب الأصنام، كتاب القِداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب أحكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب السيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب أسماء فحول خيل العرب، كتاب الندماء، كتاب اللعناء، كتاب الكُهان، كتاب الجن، كتاب أخذ كسرى رهن العرب، كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام، كتاب أبي عتاب ربيع حين سألته عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب أبي زهر الدوسي، كتاب حديث بيهس وإخوته، كتاب مروان القرظ، كتاب السيوف، كتبه فيما قارب الإسلام من الجاهلية: كتاب اليمن وسيف بن ذي يزن، كتاب مناكح أزواج العرب، كتاب الوفود، كتاب أزواج النبي ﷺ، كتاب زيد بن حارثة، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الذبيح في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأحواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه حي، كتاب أخبار الجن وأشعارهم، كتبه في أخبار الإسلام: كتاب أخبار عمر ابن أبي ربيعة، كتاب دخول جرير على الحجاج، كتاب تأريخ الخلفاء، كتاب صفات الخلفاء، كتاب المصلين، كتبه في أخبار البلدان: كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب تسمية الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منازل اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب اشتقاق أسماء البلدان، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين، كتبه في أخبار الشعراء وأيام العرب: كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه، كتاب من قال شعراً فُتْسِبَ إليه، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان، كتاب وقائع الضباب وفزارة، كتاب سيف اسم مَوْضِع، كتاب الكلاب وهو يوم

النسناس، كتاب أيام بني حنيفة، كتاب أيام قيس بن ثعلبة، كتاب الإمام، كتاب مُسَيْلَمَةَ الكذاب وسجاح، كتبه في الأخبار والأسمار: كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السُّمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر، كتاب النسب الكبير وكان سَمَاءَ الجامع، فسماه ابن حبيب الجمهرة، كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي ﷺ، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب العَوَاتِك، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كُنَى آبَاء رسول الله ﷺ، كتاب جمهرة الجمهرة، كتاب النوافل والجيران، كتاب الفريد في النسب، كتاب الملوكي في النسب.

٣٣٩ - «الطَّلَيْطَلِي الصُّوفِي»^(١) هشام بن محمد بن سعيد، أبو علي الطيطلي الأندلسي الصُّوفي الزاهد، قَدِمَ بغداد، وتوفي بها سنة ست عشرة وخمسمائة، كان من أعيان المشائخ، وله كلام حسن في الحقيقة، ومن شعره: [من الكامل]

يا عاشقَ الدنيا ويحسب أنه سينالها كراً له ويُعالجُ
ويظنُّ أن بعزمه وبحزمه فيها يوالج أهلها ويخارج
دنياك ميدانٌ وأنت بظْهره كرة وأسبابُ القضاء صوالج
ومنه: [من الكامل]

يا لاهياً بالعيش عن ذكر الردى ما أنزَرَ الدنيا به وأقلَّها
ولعلَّ ساعتك التي تلهُوبها هي ساعةُ الأجل الحثيث لعلَّها
كَمْ نِيَّةٍ عقدت على نيلِ المُنَى ظَفَرًا به حلَّ المَثُونُ فحلَّها

٣٤٠ - «المعتد بالله الأموي»^(٢) هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ابن محمد المعتد بالله، أبو بكر الأموي المرواني الأندلسي، لما قُطعت دعوة يحيى بن علي بن حَمَوْد الإدريسي ثاني مرةً أجمعوا على ردِّ الأمر إلى بني أمية، فبايعوه، ولم يبق إلا يسيراً حتى قامت عليه طائفة من الجُند، فخلعوه وجَزَت أمورٌ طويلة، وأُخرج من القصر هو وحاشيته وحرَّمه حافيات حاسرات، ولحق هو بابن هُود المتغلب على سَرَقُسطة، فأقام في كَنَفه إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٣٤١ - «الضرير النحوي»^(٣) هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي،

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥١١ - ٥٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٩٧/٩) و«البيان المغرب» (١٤٥/٣)، و«جمهرة الأنساب» (٩٣). و«جدوة المقتبس» (٢٦).

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٩٦/٢)، و«إرشاد الأريب» (٢٥٤/٧)، و«بغية الوعاة» (٤٠٩).

صاحب أبي الحسن علي الكسائي، أخذ عنه كثيراً من النحو، وله فيه مقالة تُغزى إليه، وله فيه تصانيف، منها: «كتاب الحدود» وهو صغير، و«كتاب المختصر» و«كتاب القياس» وغير ذلك، وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُضْعَب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فَلَحَنَ في كلامه، فنظر إليه المأمون، ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحو عليه، وتوفي هشام سنة تسع ومائتين، قال أبو نصر سِنْدِي بن صدقة: كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتاب، وكان هشام النحوي يعرف أمري معه، فقال لي يوماً: يا أبا نصر: رأيت في النوم أنك بَطَحْتَ إسحاق وأنت تضربه، فقلت: إن صدَقْتَ رؤياك نِلْتُ أَمَلِي منه، فلم أزل حتى خَلَوْتُ معه، فقلت: [من الخفيف]

ما رأينا كمثلي رؤيا هشام
كان تأويلها وقد يكذب الحا
في ندامي كأنهم أوبة الأحب
فاقترحنا ونحن أنضاء سُكْرِ
ذاك حتى بدا وضَّح الفج
جاد لي أحمد فَدَثَ نفسه نف
ولقد كان بعد بَطَحٍ ونَطَحٍ
لم تَكُنْ من كواذب الأحلام
لم تَيْكَأْ وشُرْبَ صَفْوِ المدام
باب من حُسْنِ منطِقٍ وِندام
مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ مستهام
رُ وَمَالِ الصَّبَاخِ بِالْأظلام
سَيِّ ما شئتُ من صُنُوفِ الحرام
واغتلام ما تشتهي من غلام

٣٤٢ - «أبو الوليد الغافقي»^(١) هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي، أبو الوليد، العروضي من أهل قرطبة، سمع من بَقِيّ بن مَخْلَدٍ ومحمد بن وضاح وغيرهما، وكان نحوياً عروضياً، وهو الذي أَدَبَ الناصر عبد الرحمن بن محمد، ثم أَدَبَ بعده وليّ عهده الحَكَمُ المستنصر، وكان العَروضُ أَغْلَبَ عليه، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٣٤٣ - «قاضي صنعاء»^(٢) هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها، قال ابن مَعِين: هو أَثْبَتُ من عبد الرزاق وابن جُرَيج، وقال أبو حاتم: ثِقَةٌ مُتَّقِنٌ، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وروى له البخاري والأربعة.

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبيدي (٣٠٨)، و«جذوة المقتبس» (٣٤٣) و«بغية الوعاة» (٤٠٩).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ العلماء والملوك» للجندي و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» (٥٧/١)، و«مرآة الجنان» (٥٧/١).

هشيم

٣٤٤ - «الواسطي»^(١) هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السلمي الواسطي أحد الأعلام، كان من كبار المدلسين مع حفظه وصدقته، قال معروف الكرخي: رأيت النبي ﷺ وهو يقول لهشيم: جزاك الله خيراً عن أمتي، قال نصر بن بسام: فقلت لمعروف: أنت رأيت هذا؟ قال: نعم هشيم خير مما تظن، توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له الجماعة.

أبو هفان النحوي اللغوي اسمه: عبد الله بن أحمد.

٣٤٥ - «أبو منصور الشَّرَازي»^(٢) هفتكين الأمير أبو منصور الشَّرَازي، هرب من بغداد خوفاً من عضد الدولة، ونزل نواحي حمص، فسار إليه ظالم العقيلي من بغلبك ليأخذه، فلم يقدر، وكاتبوه من دمشق، فقدمها وغلب عليها، وأقام الدعوة للعباسيين وواقع جند بني عبيد، وقتل منهم جماعة، وأخذ لهم مراكب من ساحل صيداء، ثم إنّه رحل عنها لما بلغه مجيء القرمطي، وخرج العزيز صاحب مصر في سبعين ألفاً، فالتقاهم هفتكين وثبت، ثم انكسر وأسروه في أول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وحمل إلى مصر، ثم إنّ العزيز منّ عليه وأطلقه، وصار له موكب، فخافه الوزير أبو يوسف بن كلس، فسدوا عليه من سقاه السم، فقتله في أواخر سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وكان إليه المتهى في الشجاعة.

٣٤٦ - «الدمشقي كاتب الأوزاعي»^(٣) الهفل بن زياد الدمشقي نزبل ببروت، كان كاتب الأوزاعي وتلميذه، قال يحيى بن معين: ما كان بالشام أثق منه، توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل سنة تسع وسبعين، وروى له مسلم والأربعة.

الألقاب

الهكاري المسند اسمه: أحمد بن عبد الرحمن.

ضياء الدين الهكاري: عيسى بن محمد.

شرف الدين الهكاري: عيسى بن محمد بن أبي القاسم.

شهاب الدين الهكاري اسمه: أحمد بن أحمد بن الحسين.

(١) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٢٢٩/١)، و«تاريخ بغداد» (٨٥/١٤) و«طبقات المدلسين» (١٨)، و«مرآة الجنان» (٣٩٣/١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٦١ - ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» (٦٧/٣).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٢٦٢/١)، و«تهذيب التهذيب» (٦٤/١١).

هلال

٣٤٧ - «النمري الخزرجي»^(١) هلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النمري الخزرجي الشاعر، قدم دمشق ذكره ابن عساكر، وكان من الحديث، ومن شعره: [من الطويل]

أطعْتُ الهوى لَمَّا تَمَلَّكَنِي قَسْراً وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الحُبَّ يَسْتَبْعِدُ الحُرّاً
وَأَصْبَحْتُ أَصْغِي إِلَى لَوْنٍ لَائِمٍ وَلَا عَاذِلٍ فِي العَذْلِ مُشْتَهَرٍ مُغْرَى
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الحَدِيثَةَ وَالشَّرَى وَطِيبَ زَمَانِي بَادَرْتُ مَقْلَتِي تَتْرَى
أَشْرَخَ شَبَابِي بِالفِرَاتِ وَسَرَّنِي وَمِيدَانِ لَهْوِي، هَلْ لَنَا عَوْدَةٌ أُخْرَى؟

٣٤٨ - «الصحابي»^(٢) هلال بن المعلّى بن لؤذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي، شهد بدرًا مع أخيه رافع بن المعلّى.

٣٤٩ - «الواقفي الصحابي»^(٣) هلال بن أمية الأنصاري الواقفي، شهد بدرًا وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فنزل القرآن فيهم، ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨] الآية، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمحاء.

٣٥٠ - «الصحابي»^(٤) هلال بن علقمة الصحابي، قُتِلَ يوم القادسية شهيدًا، وهو أول من عبر دجلة يومئذ، وقال الشعبي: أول من أقحم فرسه سعدًا ويقال: أول من عبرها رجل من بني عبد القيس.

٣٥١ - «الصحابي»^(٥) هلال بن الحمراء، قال: أقمتُ بالمدينة شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يأتي منزل فاطمة وعليّ كلّ غداة، فيقول: «الصلاة الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وحديثه عند أبي إسحاق السبّعي عن أبي داود القاض عن أبي الحمراء.

٣٥٢ - «الصحابي»^(٦) هلال بن عمرو أبي خولي بن زُهَيْر الجُعفي، كان حليفًا للخطاب ابن نُفَيْل، ذكره موسى بن عُقْبَةَ في من شهد بدرًا.

(١) لم أشر على مصادر لترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٢٩)، و«الاستيعاب» (٣/٦٠٣).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٢٢)، و«الاستيعاب» (٣/٦٠٤).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٢٨)، و«الاستيعاب» (٣/٦٠٤).

(٥) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٢٣)، و«الاستيعاب» (٣/٦٠٥).

(٦) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/٦٠٥).

٣٥٣ - «الصحابي»^(١) هلال بن سَعْدٍ، أحد بني منيعان، جاء إلى رسول الله ﷺ بهدية عَسَلٍ، فقبلها منه، ثم أتاها بمثلها وقال: هي صدقة، فأمر رسول الله ﷺ أن تُضَمَّ إلى أموال الصدقات.

٣٥٤ - «الصحابي»^(٢) هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو الدارمي التميمي، قتل يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها.

٣٥٥ - «الرقبي»^(٣) هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي، الأديب شيخ الرقة وعالمها، روى عنه النسائي، وقال: ليس به بأس، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٣٥٦ - «أبو العلاء البصري»^(٤) هلال بن خَبَّابٍ أبو العلاء البصري مولى زيد بن صَوَّحان، سكن المدائن، ووثقه ابنُ معين، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له الأربعة.

٣٥٧ - «العامري»^(٥) هلال بن علي أبي ميمونة مولى آل عامر بن لُؤي، كان من الثقات المشاهير، روى عن أنس بن مالك وعطاء بن يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن أبي عمرة، قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: شيخٌ يُكتب حديثه، وتوفي في حدود الثلاثين والمائة وروى له الجماعة.

٣٥٨ - «ابن الصابي»^(٦) هلال بن محمد بن المحسن بن إبراهيم الصابي أبو الحسين ابن أبي الحسن الكاتب، كان أديباً فاضلاً كثير المحفوظ من الحكايات والأشعار وأيام الناس، وكان يُدعى الأشرف، وتوفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة.

٣٥٩ - «أبو الحسين بن الصابي»^(٧) هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين ابن الصابي، وهو جدُّ الأشرف هلال المذكور آنفاً، وتقدّم ذكر جماعة من أهل بيته الفضلاء، كان أبوه وجده على دين الصابئة وأسلم هو وإسلامه قصّة فيها طول، سردها ياقوت في كتاب معجم الأدباء، خلاصتها أنّه رأى النبي ﷺ في النوم سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فأقامه وقال له: لا تُرْعَ وحمله إلى بالوعة في الدار، وقال: تَوْضُأ وضوء الصلاة وصلّ، وجذبه إلى جانبه وقرأ بالحمد وسورة النصر ودعاه إلى الإسلام، وأسلم على يده، وقصّ منامه على أبيه فبشره

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٦/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٦/٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٢٩/٥)، و«الاستيعاب» (٦٠٧/٣).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٧٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧١ - ٢٨٠).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٧٢/٥).

(٦) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٦/١٤)، و«المنتظم» (١٧٦/٨)، و«معجم المطبوعات» (١١٧٩).

(٧) لم أعثَر على مصادر ترجمته.

وأمره بالكتمان، ثم إنّه رأى رؤيًا ثانية، وقال له: ما فعلت شيئاً ممّا وافقك عليه، فقال: بلى، قال: كان في نفسك بقية شُبّهة، وحمله إلى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغِرة المحشوة من الاستسقاء ويداه وقَدَمَاه منتفختان، فأمر على بطنه يده، فقام الرجل صحيحاً، ثم رآه مرّةً ثالثة، فقال: يا هذا كم أمرُك بما أريد فيه الخير لك؟ فقال: أنا متصرّف عليّ، قال: بلى ولكن لا يغني الباطل الجميل مع الظاهر القبيح، وإن كنت تراعي أمراً فمراعاتك الله أولى، قم الآن وافعل ما يحب، فقال: السمع والطاعة، فانتبه وذهب إلى الحمام، وجاء إلى المشهد وصلى فيه، وكتب مُصحفاً، فرأى بعض شهود رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: قل لهذا المسلم: نويتَ تكتب مُصحفاً، فاكتبه يتم إسلامك، وكتب لفخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، ولما مات أودعه ثلاثين ألف دينار، ولم تؤخذ منه لأن الوزير مؤيد الملك أبا علي الحسن بن الحسين الزحجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك، فقال: هي لك، فعاش فيها إلى أن مات، ولأبي الحسين من التصانيف: «كتاب التاريخ» ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الصابئ الطيب، وكان نسيبه بدأ فيه من سنة ستين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وذيل عليه ابنه غُرس النعمة «كتاب الدولة البُوَيْهية»، وله «كتاب غُرر البلاغة» في الرسائل من كلامه، «كتاب رسالة» أنشأها عن الملوك والوزراء تُقارب رسائل جده أبي إسحاق، و«كتاب رسوم دار الخلافة»، و«كتاب أخبار بغداد»، «كتاب الوزراء» ذيله على كتاب الصولي أو الجهشيارى، و«كتاب مآثر أهله»، «كتاب الكتاب» «كتاب السياسة»، وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

٣٦٠ - «المازني الشاعر»^(١) هلال بن الأسعر بن خالد من بني مازن من بني تميم، كان شاعراً إسلامياً أدرك الدولة الأموية، قال صاحب الأغاني: أظنه أدرك الدولة العباسية، وكان رجلاً شديداً عظيم الخلق معدوداً في الأكلة، وكان فارساً شجاعاً، قال: وقد سُئل مرةً إنّي جُعْتُ يوماً ومعى بعيري فنحرته وأكلته إلّا ما بقي حَمَلْتُهُ على ظهري، ثم أردتُ المجامعة فلم أقدر فقالت امرأتي: كيف تصل إلي وبيننا بعيرٌ، ف قيل له: وكم تكفيك هذه الأكلة؟ قال: أربعة أيام، وقال شيخٌ من مازن: أتنا هلال فأكل جميع ما في بيتنا، فبعثنا إلى الجيران نُقرض الخبز، فلما رأى اختلاف الخبز عليه قال: هل عندكم سَوِيقٌ؟ قلنا: نعم، فجثته بجراب طويل فيه سَوِيق وبين يديه نبذ فصَبَّ السويق كله وصَبَّ عليه النبيذ حتى أتى عليه كله، وقال المدائني: مرّ هلال على رجل من بني مازن بالبصرة قد حمل من بستانه رُطباً في زواريق فجلس على زورق منها وقد كُثِبَ الرُطب فيها وغطاه بالبوراري، فقال: يا ابن عمّ أكل من

(١) انظر ترجمته في «الأغاني» و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٩٠).

رُطْبِكَ؟ قال: نعم، قال: ما يكفيني؟ قال ما يكفيك، فجلس على صدر الزورق وجعل يأكل إلى أن اكتفى، ثم قام وانصرف، فكشِفَ الزورق فإذا هو مملوء نوى وليس فيه رُطْب، وقال: سُئِلَ عن أعجل شيءٍ أكله، فقال: مائتي رغيف مع مَكْوكٍ ملح، وقال صدقةُ بن عبيد المازني: أولم أبي علي لما تزوجتُ فعملنا عشر جِهان ثريد بن جَزورٍ وكان أول من جاءنا هلال فقدمنا له جفنةً فأكلها ثم أخرى ثم أخرى حتى أتى على العشرة، ثم استسقى فأتى بِقَرْيَةٍ من نبيذ فوضع طَرَفَهَا على فيه ففرغها في جوفه، ثم قام فاستأنفنا عمل الطعام، وعن كُثَيْفِ ابن عبد الله المازني، قال كنتُ يوماً مع هلال ونحن نَبْغِي إِبِلًا لنا فدَفِعْنَا إلى قوم من بكر بن وائل وقد لَغِينَا وَعَطِشْنَا وإذا نحن بِفَيْتَةٍ عند رَكِيَّةٍ وقد وَرَدَتْ إِبِلُهُمْ، فلما رأوا هلالاً استهولوه فقام رجلان منهم إليه فقال له أحدهما: يا عبد الله، هل لك في الصُّراع، فقال له هلال: أنا إلى غير ذلك أحوج، قال: وما هو؟ قال: إلى لبني وماءٍ فإني لَغِبٌ ظَمَأَنٌ، قال: وما أنت بذاتٍ من ذلك شيئاً حتى تُعْطِينَا عهداً لثَجِينَا إلى الصُّراع إذا رويت، فقال: إني لكما ضيفٌ والضيف لا يصارعُ أهله وأنتم مُكْتَفُونَ من ذلك إثمًا أقول لكم: اغمِدوا إلى أشدِّ فحلٍ من إيلكم شدةً وأهنيهِ صولةً وإلى أشدِّ رجلٍ منكم ذراعاً، فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير، فإن لم أفعل فقد صرغتموني، فأحضروا فحلاً من إبلهم هائج صائِلٍ فَطِمَ، فاتاه هلال ومعه نفر من أولئك القوم وشيخٌ لهم فأخذ بهامة الفحل مما فوق مِشْقَرِهِ فضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَزَجَرٍ لها الفحل ورغا وقال: ليعطيني من أجبتهم يده حتى أولجها في فم هذا الفحل، فقال الشيخ: يا قومُ تنكبوا هذا الشيطان والله ما سمعتُ هذا الفحل جر جر منذ برك قبل اليوم لا تعرضوا لهذا الشيطان وجعلوا يتبعونه وينظرون إلى أعضائه حتى جازهم، وأخباره في القوة كثيرة مذكورة في الأغاني، ومن شعره وهو بأرض اليمن: [من الطويل]

أقول وقد جاوزتُ نَعْمَى وناقتي
سقى الله يا ناقَ البلادَ التي بها
فما عن قلبي مثلاً لها خَفَّتِ النوى
ولكن صرف الدهر فرق بيننا
فسقياً لصحراء الإهالة مَزْبِعاً
وسقياً ورغياً حيث حَلَّتْ بمازين

تَجَنُّ إلى جَنَّبِي فُلَيْجٍ مع الفَجْرِ
هواك وإن عثا نأت سَبَلَ القطر
بنا عن مَراعيها وكُثبانها القُفَر
وبين الأداني والفتى عَرَضُ الدهر
وللوَقْبَى من منزلٍ دَمِثٍ مُثَر
وأيامها العُرَّ المحجلة الزُّهر

٣٦١ - «البصري» ^(١) أبو هلال بن سليم الراسي البصري، قال أبو حاتم: كان محلة

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠).

الصدق وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال الشيخ شمس الدين: علّق له البخاري وروى له الأربعة، وتوفي في حدود السبعين والمائة.

٣٦٢ - «اليعقوبي»^(١) هلال بن مقلّد بن سعد اليعقوبي أبو النجم المؤدّب، روى عنه أبو

بكر بن كامل شيئاً من شعره في معجم شيوخه، من شعره: [من الهزج]

إذا ما وسّع اللُّهُ
على الإنسان في الرزق
فما يصنع بالأسفا
ر لولا كثرة الحُقمق

ومنه: [من البسيط]

قالوا سكوّتك جرماً فقلت لهم
ولو يكون كلامي حين أنشره
ما قدّر الله يأتيني بلا طَلَبٍ
من اللّجّين لكان الصمّ من ذهب

٣٦٣ - «الزُّنْجاني»^(٢) هلال بن المظفر أبو علي الزُّنْجاني المعروف بالديوادي، أورد له

الباخرزي في الدمية قوله: [من السريع]

أودعته سِرِّي مُسْتَكِيماً
مَنْ يَضَعُ السَّرَّ لَدَيْهِ فَقَدْ
فَبَثَّه الْأَحْمَقُ فِي الْحَالِ
أودع ماء جوف غُرْبَالِ

وقوله: [من البسيط]

تلك الليالي وأيام الصَّبَا ذَهَبَتْ
وَاحْشَرْتَنَا لِشَبَابٍ قَدْ مَضَى هَدْرًا
فَلَا يُحَسُّ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
كذلك كلّ شبابٍ قد مَضَى هَدْرًا
وكنْتُ أشعرَ خلقِ اللّهِ كُلِّهِمْ
فمات شعريّ لَمَّا شاب لي الشَّعر

وقوله: [من الوافر]

تمثّيت المَشِيبَ فحين أنحى
أَصَبْتُ مِنَ الْأَمَانِي كُلِّ حَظٍّ
على شَعْرِي تَمَثَّيْتُ الشَّبَابَا
وما للمرء إلا ما أصابا

وقوله: [من الكامل]

إني ليعجبني العذارُ مُمَسَّكاً
وَيَصِيدُنِي الْقَدُّ الْقَوِيمُ كَأَنَّهُ
وَالصُّدُغُ مَطْرُوحاً عَلَيْهِ مُزْرَفْنَا
وَيَشوقُنِي سِخْرُ الْعَيُونِ الْمُجْتَلَى
عُصْنٌ إِذَا عَبَّرَتْ بِهِ الرِّيحُ انشَى
وَيَروقُنِي وَزْدُ الْخُدُودِ الْمُجْتَنَى

(١) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «دمية القصر» (١/٤٨١).

وقال البخارزي: قلب فروة البحرني حيث قال: [من الكامل]

إني وإن جائبَتْ بعضَ مطالبي فتوهم الواشونَ أنني مقصِرُ
ليشوقني سحر العيون المُجْتَلَى ويروقني ورد الخدود الأحمر
قلت: إلا أنه قلب الفروة ولبسها مُطرزة لأن المُجْتَلَى والمُجْتَنَى أحسن من المُجْتَلَى
والأحمر في كَمِّي هذه الفروة.

٣٦٤ - «زربول الأدب»^(١) هلال بن أبي الفضل أبو النجم الحلاوي الجبلي، الملقب
زربول الأدب، مولده سنة ثمان وستين وخمسائة، ووفاته سنة ست وثلاثين وستمائة.
ابن هلال الصاحب تقي الدين: أحمد بن سليمان.
ابن هلال نجم الدين: علي بن محمد بن عمر.
أبو هلال القيرواني: الحسن بن أحمد.

هَمَام

٣٦٥ - «السعدي الصحابي»^(٢) هَمَام بن الحارث بن نفيل السعدي قال: قدمت على
رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله حُفِرَ لنا بِئر فخرجت مالهة، فدفعت إلي أداة فيها ماء،
فقال: ضَبَّهُ فيها، فصَبَبْتَهُ فيها فعَذَّبْتُ، فهي أغَذَّبَ ماءً باليمن.
٣٦٦ - «البطل»^(٣) هَمَام بن قبيصة، كان من أبطال معاوية، قُتِلَ بمرج راهط في حدود
السبعين للهجرة.

٣٦٧ - «النخعي»^(٤) هَمَام بن الحارث النخعي الكوفي يروي عن عمر وعمار والمقداد
وحذيفة، توفي في حدود الثمانين للهجرة وروى له الجماعة.

٣٦٨ - «صاحب الصحيفة»^(٥) هَمَام بن مُثَنَّب بن كامل بن سبيح اليماني الأبنائي الصنعاني
صاحب الصحيفة الصحيحة التي كتبها عن أبي هريرة، وثقه يحيى بن معين وغيره، توفي في
حدود الأربعين والمائة، وروى له الجماعة.

٣٦٩ - «العوذِي»^(٦) هَمَام بن يحيى بن دينار العوذِي مولا هم البصري، كان أحد أركان

(١) لم أعثر على مصادر ترجمة.

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٣١/٥).

(٣) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠)، و«جمهرة الأنساب» (٢٦٣)، و«الكامل» (٥٩/٤).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠)، و«الكامل» (٢١٥/٤)، و«التهذيب التهذيب» (٦٧/١١).

(٦) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠)، و«ميزان الاعتدال» (٢٥٨/٣)، و«تهذيب التهذيب» (١١/٦٧).

الحديث بالبصرة، قال أحمد بن حنبل: ثَبِتَ في كُلِّ مشايخه وأما القطان، فكان لا يَرْضَى حِفْظَهُ، قال الشيخ شمس الدين: احتَجَّ به أرباب الصُّحاح بلا نزاع بينهم، وقال أبو حاتم ثَقَّةً في حفظه، توفي في شهر رمضان سنة ثلاثٍ وقيل سنة أربع وستين ومائة، وروى له الجماعة.

٣٧٠ - «الضرير الموصلي»^(١) هُمام بن غانم أبو الحسن السَّغدي الضرير الموصلي الشاعر، قدم بغداد ومدح بها عضد الدولة وابن بَقِيَّة الوزير وقاضي القضاة ابن معروف، كان مَجْدُوراً جَهْوَري الصَّوت، يقوده أخوه، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة، دخل مرَّةً على ابن بَقِيَّة وأنشده قصيدةً أولها:

ما تَأَيَّبْتُ في الدِّيار الخلاء.

ومَطَّط إنشاده وطولُه، فقال ابن بَقِيَّة لما فرغ من المصراع: أبعدوا هذا الذي قد تهوَّع علينا في الخلاء وأعطوه جائزته وقطع إنشاده، وقال قصيدة في القاضي ابن معروف: [من البسيط]

اليوم أَشْرَقَ وَجْهُ الدين وابتَسَمَا	وازدَادَ نُوراً بِأَسْنَى قادمٍ قَدِما
قاضي القضاة الذي حَلَّتْ مآثرُهُ	فوقَ النجوم وسادَ العُربَ والعجما
يُزَيِّنُ الحُكْمَ أَحكامَ له سُمِعَت	تَرى الأَصالةَ فيما حاولتُ أمما
أقام سُوقَ المعالي بعد ما كَسَدَتْ	ورَدَّ للشعرِ ذِكْراً بعد ما انخرما

قلت: شعر مقبول.

٣٧١ - «أبو العزمات الشافعي المصري»^(٢) هُمام بن راجي الله بن ناصر بن داود أبو العزمات الفقيه الشافعي المصري من أولاد الأجناد، قدم بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقه بها على ابن فضلان وبرع في المذهب والخلاف وسمع من أبي الفرج بن كليب وغيره وقرأ الأدب، وعاد إلى مصر ودرَّس بها وناظر وأفتى وصنَّف في المذهب والأصول وكان كثير الفضل قليل الحظ، ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ثلاثين وستمائة بقرية وَنا من الصعيد، ومن شعره: [من الطويل]

يقولون لي في ثوب حبك رِقَّةً	جلَّتْ حُسْنُهُ كالبدْرِ تحت سَحَابِهِ
فقلت لهم ما رِقَّةُ الثوب حاليّاً	ولا غَلَطٌ فيها مَنِيع حجابِهِ
ولكنه من نوره وبهائه	يُرَى منه شَقافاً غليظُ ثيابِهِ

(١) انظر ترجمته في «نكت الهميان» (٣٠٥) و«الأعلام» للزركلي (٩٣/٨).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» (١٦٤/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٩٣/٨).

٣٧٢ - «الفَرزدَق»^(١) هَمَام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك، واسمه عَرَف سَمِي بذلك لجوده، وقيل عَرَف بالغين المعجمة والراء، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مَرّ، أبو فراس الفَرزدَق التميمي المشهور صاحب جرير، كان أبوه غالب من جِلَّة قومه ومن سَرَاتهم وكنيته أبو الأخطل، ولم يكن بالبادية أَحْسَن دِيناً من جدّه صعصعة، ولم يهاجر، وهو الذي أحيا الوئيدة وبه افتخر الفَرزدَق في قوله: [من المتقارب]

وجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَات فَأَحْيَا الْوَيْدَ وَلَمْ يُوَادِّ
 قيل إنه أحيا أَلَفَ مَوْءِدَةٍ، وحمل على أَلَفِ فرس. وأم الفَرزدَق ليلَى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، وله مناقب مشهورة، وقد تقدّم ذكر والده غالب في حرف الغين مكانه وتقدم أيضاً ذكر جدّه صعصعة الصباحي في حرف الصاد في مكانه، والفَرزدَق لُغزاً لقطعة من العجين أو الرغيف الضخم لأنّ وجهه كان ضخماً غليظاً، روى عن علي أبي طالب - وكانه مُرْسَلٌ - وعن أبي هريرة والحسين وابن عمر، وأبي سعيد والطّرماخ الشاعر، وروى عنه الكميّ، ومروان الأصغر وخالد الحذاء وأشعث بن عبد الملك والصّعيق بن ثابت، وابنه لَبَطَةُ ابن الفَرزدَق، وحَفِيده أَعْيُنُ بن لبطة، وَوَقَدَ على الوليد وسليمان ومدحهما، قال الشيخ شمس الدين: ولم أرَ له وَفَادَةً على عبد الملك بن مروان، وقال ابن الكلبي: وفد على معاوية ولم يصحّ، روى معاوية بن عبد الكريم عن أبيه قال: دخلتُ على الفَرزدَق فتحرّك، فإذا في رجليه قَيْدٌ، قلتُ: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفتُ أن لا أُخْرِجَه من رجلي حتى أحفظ القرآن، وقال أبو عمرو بن العلاء: حضرتُ الفَرزدَق وهو يجود بنفسه، فما رأيتُ أَحْسَنَ ثَقَّةً منه بالله، وتوفي الفَرزدَق سَنَةً عَشْرَ ومائة وقيل سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة، وكان الفَرزدَق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاء أحدٌ واستجار به إلا قام معه وساعده على بلوغ غرضه، ومن ذلك أنّ الحجاج لما ولّى تميم بن زيد القُتبي بلاد السند دخل البصرة وجعل يخرج من أهلها من شاء فجاءت عجوزٌ إلى الفَرزدَق وقالت: إنّي استجرتُ بقبر أبيك وأنت منه بِخُصِيَّاتٍ فقال: ما شأنكِ؟ قالت: إنّ تميمَ بن زيد خرج بابن لي معه ولا قُرَّةَ لعيني ولا كاسبَ عليّ غيرَه، فقال لها: وما اسم ابنكِ؟ فقالت: حُثَيْس، فكتب إلى تميم مع بعض مَنْ شخص: [من الطويل]

تميمَ بن زيدٍ لا تكوننّ حاجتي بظهرٍ فلا يَعيَا عليّ جوابُها

(١) انظر ترجمته في «رغبة الأمل» (١١٤/١)، و«معاهد التنصيص» (٤٥/١)، و«خزانة البغداد» (١٠٥/١)،

و«المرزباني» (٤٨٦)، و«مفتاح السعادة» (١٩٥/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٦٣).

وَهَبَ لِي حَنِيسًا وَاحْتَسِبَ فِيهِ مِثَّةٌ لِعَبْرَةٍ أَمْ لَا يَسُوعُ شَرَائِبُهَا
أَتَتَنِي فَعَادَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا ثُرَائِبُهَا
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ مَاجِدٌ وَلَيْتَ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ شِهَابِهَا

فلما ورد الكتاب على تميم شك في الاسم فلم يعرف أحنيس أم حنيس، ثم قال: انظروا من له مثل هذا الاسم فأصيب ستة ما بين حنيس وحنيس، فوجه بهم إليه، قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجريير والمفاضلة بينهما والأكثر على أن جريراً أشعر منه، قلت أنا: ما من يهاجي الفرزدق وأبوه وجده كما تقدم ذكرهما في الفخر والسؤدد ويكون جريير وأبوه على ما تقدم في ترجمة جريير من الخسة والتذالة إلا وجريير أشعر بلا شك لمقاومته لمثل الفرزدق ومهاجاته ومفاخرته على أنه قد قيل للمفضل الضبي: الفرزدق أشعر أم جريير؟ فقال: الفرزدق، قيل له: ولم؟ قال: لأنه قال بيتاً هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين وأحسن في ذلك، فقال: [من الطويل]

عَجِبْتُ لِعَجَلٍ إِذْ تُهَاجِي عَبِيدَهَا كَمَا أَلْ يَرُبُّوعٌ هَجَّوْا آلَ دَارِمٍ
فَقِيلَ لَهُ: فَقَدْ قَالَ جَرِيرٌ: [من الطويل]

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارَ
فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنْسَانٌ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو الْفَاعِلَةِ، وَمِنْ فَخْرِ الْفَرَزْدَقِ قَوْلُهُ: [من الطويل]

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِرَبْوَةٍ وَجِئْتُ بِجَدِّي دَارِمٍ وَابْنِ دَارِمٍ
لَظَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاصَعَةً لَنَا سُجُوداً عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ

قلت: وأزيدك أخرى وهي أن الفرزدق تفرغ لهجاء جريير وحده ولم يهج غيره، وأما جريير فقد هاجى ثمانين شاعراً، وقد أنصف أبو الفرج الإصبهاني حيث قال في كلام طويل آخره: أَمَا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى جَزَالَةِ الشَّعْرِ وَفَخَامَتِهِ وَشِدَّةِ أَسْرِهِ فَيَقْدُمُ الْفَرَزْدَقَ وَأَمَا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى أَشْعَارِ الْمَطْبُوعِينَ وَإِلَى الْكَلَامِ السَّمَحِ الْغَزَلِ فَيَقْدُمُ جَرِيرًا، وقال يونس بن حبيب: ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جريير والفرزدق، فاجتمع أهل المجلس على أحدهما، وقال أيضاً لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، وكان جريير قد هجا الفرزدق بقصيدة منها: [من الوافر]

وَكُنْتُ إِذَا نَزَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتُ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا
وَاتَّفَقَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَجَرَى لَهُ مَعَهَا قَضِيَّةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا، خِلَاصَةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أَضَافَتَهُ وَأَحْسَنَتْ إِلَيْهِ فَاِمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ،

وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو يومئذٍ والي المدينة فأمر بإخراجه من المدينة، فلما أخرج أركب ناقهً لينفوه، فقال: قاتل الله ابن المراغة كأنه شاهد هذا الحال حتى قال: وكنت إذا نزلت بدار قوم، البيت، ومن شعر الفرزدق لما كان بالمدينة: [من الطويل]

هما دلياني من ثمانين قامةً كما انقضَّ بازٍ أقتمُ الرأسِ كاسِرُهُ
فلما استوثَّ رجلاي في الأرض قالتا أحيي فيرجى أم قتيلٌ نحاذرُهُ
أحاذر بوابين قد وكَّلا بنا وأسودَّ من ساجٍ نصيرُ مسامره

فقال جرير لما بلغه ذلك: [من الطويل]

لقد ولدت أمَّ الفَرزدق شاعراً فجاءت بوزوازٍ قصيرِ القوادمِ
يوصلُ حبله إذا جنَّ ليله ليرقى إلى جاراته بالسلالمِ
تدليتْ تزني من ثمانين قامةً وقصرتْ عن باع العُلا والمكارمِ
هو الرجسُ يا أهلَ المدينة فاحذروا مداخلَ رجسٍ بالخبيثاتِ عالمِ
لقد كان إخراجُ الفرزدق عنكم طهوراً لما بين المصلَى وواقمِ

فأجاب الفرزدق عنها بقصيدة طويلة منها: [من الطويل]

وإنَّ حراماً أن أسبَّ مُقاعساً بآبائي الشَّمِّ الكِرامِ الخضارمِ
ولكنَّ نضفاً لو سبَّبتُ وسبَّني بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشمِ
أولئك أمثالي فجئني بمثلهم وأعنتُ أن أهجو كليلاً بدارمِ

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولاً جاؤوا إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة من قبل معاوية، فقالوا: ما يصلح هذا الشعر بين أزواج رسول الله ﷺ، وقد أوجب على نفسه الحدَّ، فقال مروان: لست أحده، ولكن أكتب إلى من يحده، وأمر أن يُخرج من المدينة وأجله ثلاثة أيام لذلك، فلذلك يقول الفرزدق: [من الوافر]

توعدني وأجلني ثلاثاً كما وعدت لمهلكها ثمودُ

ثم كتب مروان إلى عامله كتاباً يأمره أن يحده ويسجنه وأوهمه أنه كتب له بجائزة، ثم ندم مروان على ما فعل، فوجه عنه سفيراً وقال: إني قد قلت شعراً فاسمعه: [من الكامل]

قل للفرزدق والسَّفاهة كاسمِها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلسِ
ودع المدينة إنها محبوبةٌ واقصد لمكة أو لبيت المقدسِ
وإن اجتنيت من الأمور عظيمةً فخذن لنفسك بالعظيم الأكيسِ

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال: [من الكامل]

مِرْوَانُ إِنَّ مَطَّيْتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرِثُهَا لَمْ يَنَاسِ
وَحَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْبُوءَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حَبَاءَ النُّقْرَسِ
الَّتِي الصَّحِيفَةُ يَا فَرْزَدَقَ لَا تَكُنْ نَكِدًا مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمَّسِ

وَأَتَى سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأُمَوِيُّ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبِيرَ، فَأَمَرَ لَهُ كُلَّ وَاحِدٍ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَرَاحِلَةٍ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقِيلَ لِمِرْوَانَ: أَخْطَأْتَ فِيمَا فَعَلْتَ فَإِنَّكَ عَرَضْتَ عَرْضَكَ لَشَاعِرٍ مُضَرٍّ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولًا وَمَعَهُ مِائَةُ دِينَارٍ وَرَاحِلَةٌ خَوْفًا مِنْ هِجَاثِهِ. صَعِدَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَنْبَرِ فَسَمِعَ صَوْتَ نَاقُوسٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: الْبَيْعَةُ، فَأَمَرَ بِهِمَا وَتَوَلَّى بَعْضُ ذَلِكَ بِيَدِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ: إِنَّ هَذِهِ الْبَيْعَةَ قَدْ أَقْرَازَهَا مِنْ كَانَ قَبْلَكَ فَإِنْ كَانُوا أَصَابُوا فَقَدْ أَخْطَأْتَ وَإِنْ كُنْتَ أَصَبْتَ فَقَدْ أَخْطَؤُوا، فَقَالَ الْوَلِيدُ: مَنْ يَجِيبُهُ؟ فَقَالَ الْفَرْزَدَقُ: يُكْتَبُ إِلَيْهِ وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ إِذَا يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ، وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا أَتَيْنَا حَكَمًا وَعِلْمًا، الْآيَةُ، وَكَانَ يَقُولُ: الْفَرْزَدَقُ خَيْرُ السَّرْقَةِ مَا لَا يَقْطَعُ فِيهِ يَعْنِي بِذَلِكَ سَرْقَةُ الشَّعْرِ، وَدَخَلَ الْفَرْزَدَقُ مَعَ فَيَّانٍ مِنْ آلِ الْمَهْلَبِ فِي بَرْكَةٍ يَتَبَرَّدُونَ فِيهَا وَمَعَهُمُ ابْنُ أَبِي عُلْقَمَةَ الْمَاجَنِ، فَجَعَلَ يَتَلَقَّى إِلَى الْفَرْزَدَقِ وَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَنْكِحَهُ فَلَا يَهْجُونَا أَبَدًا، وَكَانَ الْفَرْزَدَقُ مِنْ أَجْبَنِ النَّاسِ فَجَعَلَ يَسْتَغِيثُ وَيَقُولُ: وَيَلَكُمْ لَا يَمَسُّ جِلْدَهُ جِلْدِي، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ جَرِيرًا فَيُوجِبُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ إِلَيَّ الَّذِي يَقُولُ، فَلَمْ يَزَلْ يَنَاشِدُهُمْ حَتَّى كَفَّوْهُ عَنْهُ، وَرَكِبَ الْفَرْزَدَقُ يَوْمًا بَغْلَةً وَمَرَّ بِبَسُورَةٍ فَلَمَّا حَازَاهُنَّ لَمْ تَتَمَالِكِ الْبَغْلَةُ ضَرْطًا فَضَحِكْنَ مِنْهُ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ وَقَالَ: لَا تَضْحَكُنَّ فَمَا حَمَلْتَنِي أَنْشَى إِلَّا ضَرْطَتِ فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: مَا حَمَلَكَ أَكْثَرَ مِنْ أُمِّكَ، فَأَرَاهَا قَدْ قَاسَتْ مِنْكَ ضَرْطًا عَظِيمًا، فَحَرَّكَ بَغْلَتَهُ وَهَرَبَ. وَقَالَ: مَا أَعْيَانِي جَوَابُ قَطُّ كَمَا أَعْيَانِي جَوَابُ دَهْقَانٍ مَرَّةً، قَالَ لِي: أَنْتَ الْفَرْزَدَقُ الشَّاعِرُ، قُلْتَ: نَعَمْ، قَالَ: إِنْ هَجَوْتَنِي تُخْرِبُ ضِعْعَتِي، قُلْتَ: لَا، قَالَ: فَتَمُوتُ عَيْشُوتَةَ ابْنَتِي، فَقُلْتَ: لَا، قَالَ: فَرَجُلِي إِلَى عُنْقِي فِي حَرِّ أُمِّكَ، فَقُلْتَ: وَيَلَكَ لَمْ تَرَكْتَ رَأْسَكَ؟ قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ أَيَّ شَيْءٍ تَصْنَعُ الزَّانِيَةُ، وَلَمَّا اسْتَعْمَلَ الْحِجَاجَ الْخِيَارَ بْنَ سَبْرَةَ الْمَجَاشِعِيَّ عَلَى عَمَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ الْفَرْزَدَقُ يَسْتَهْدِي جَارِيَةً، فَكَتَبَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ: [مَنْ الْوَافِر]

كَتَبْتُ إِلَيْكَ تَسْتَهْدِي الْجَوَارِي لَقَدْ أَنْعَظْتُ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ
فَلَوْلَا أَنَّ أُمِّكَ كَانَ عَمِّي أَبَاهَا كُنْتُ أَخْرَسَ بِالنَّشِيدِ

وَسَمِعَ الْفَرْزَدَقُ رَجُلًا يَقْرَأُ: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءَ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، فَقَالَ: اقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، أَيْنَبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا هَكَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا هُوَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، فَقَالَ: هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ، وَقَالَ: قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنِّي فَعَلْتُ

الشعراء وربما أتت عليّ الساعة أفلح ضرساً من أضراسي أهون عليّ من قول بيت، وأخبار
الفرزدق كثيرة مطوّلة مذكورة في كتاب الأغاني، ولما توفي الفرزدق رثاه جرير بأبيات منها:
[من الطويل]

فلا وَلَدَتْ بعد الفرزدق حاملٌ ولا ذاتٌ بَعَلٍ من نِفاَسٍ تَعَلَّتْ
هو الوافد الميمونُ والرائقُ الثَّاني إذا النعلُ يوماً بالعشيرة زَلَّتْ

ورثاه بغير ذلك، وقال ابنه لبطة: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال:
نفعتني الكلمة التي نازعتُ فيها الحسنَ على القبر، قلتُ: وذلك أنّ النوار زوجته لما حضرتها
الوفاة أوصتُ الفرزدق أن يصليَ عليها الحسن البصري، فأخبره الفرزدق بذلك فقال: إذا
فرغتم منها أعلمني فأخرجت وجاء الحسن وسبقهما الناس فانتظروهما فأقبلا والناس ينظرون،
فقال الحسن: ما للناس؟ فقال: ينتظرون خير الناس وشرّ الناس، فقال: إني لستُ بخيرهم
ولستُ بشرّهم، وقال له الحسن على قبرها: ما أعددت لهذا المضجع؟ فقال شهادة أن لا إله
إلا الله منذ سبعين سنة، ورُئي في النوم ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بإخلاصي يوم
الحسن، وقال: لولا شيبتك لعذبْتُك بالنار، وأولاد الفرزدق من النوار لبطة وسبطة وحطبة
وركضة وزمعة وكلّهم من النوار وليس لواحد من ولده عَقِبٌ، وقد تقدم ذكر النوار زوجته في
مكانه في حرف النون وشيء من أخبارهما، ومات له ابن فدفنه ولما فرغ منه التفت إلى الناس
وقال: [من الطويل]

وما نحن إلا مثلهم غير أنّنا أَقْمْنَا قليلاً بعدهم وتقدّموا

الهمداني المؤرخ اسمه: محمد بن عبد الملك.

أبو همدان قاضي هيت اسمه: القاسم بن بهرام.

٣٧٣ - «الطُّبري»^(١) هَمِيمُ بْنُ هَمَامٍ، الخُثَعَمِي الطُّبَرِي الأَمَلِي، ارتحل وسمع وحَدَّث،
وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

هَنَاد

٣٧٤ - «الحافظ الكوفي»^(٢) هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، أبو السري التميمي الكوفي الدارمي
الحافظ، أحد العبّاد، روى عنه مسلم والأربعة، وروى البخاري عنه في غير الصحيح، وتوفي
في حدود الخمسين والمائتين، لم يتزوج ولم يتسرّ، كان إذا صلى الفجر جلس حتى تطلع

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٩١ - ٣٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٨٢/٢) و«الرسالة المستطرفة» (٣٩).

الشمس يقرأ القرآن، فإذا ارتفعت الشمس صلى الضحى ثم خرج إلى منزله فيتوضأ ويرجع إلى المسجد فيصلّي إلى الزوال، وإذا صلى الظهر صلى إلى العصر، وإذا صلى العصر قرأ القرآن، وبكى إلى المغرب، ثم يصلّي المغرب وعشاء الآخرة ويقوم الليل، أقام على ذلك سبعين سنة.

٣٧٥ - «هناد بن السري الكوفي»^(١) هناد بن السري بن يحيى أخى هناد، توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن أخى هناد المتقدم ذكره.

٣٧٦ - «قاضي بَعْقُوبَا»^(٢) هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي، سكن بغداد وولّي قضاء بَعْقُوبَا وغيرها، وسمع وحدث ورحل وخرّج الفوائد لكنّ الغالب على روايته المناكير، توفي في سنة خمس وستين وأربعمائة.

هند

٣٧٧ - «أم سلمة أم المؤمنين»^(٣) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه حذيفة ويُعرف بزايد الراكب وهو أحد أجواد قريش، وهي أم سلمة زوج النبي ﷺ، ومنهم من قال: اسمها رملة، قال ابن عبد البر: هند هو الصواب وعليه جماعة العلماء، كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، وهي بنت عم أبي جهل وبنت عم خالد بن الوليد، وأبو سلمة أخو النبي ﷺ من الرضاعة وهي آخر أمّهات المؤمنين وفاة، قال بعضهم: توفيت سنة تسع وخمسين وهو غلط وتوفيت في حدود السبعين للهجرة، ويقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وقيل بل ليلى بنت أبي حثمة زوج عامر بن ربيعة، تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى بها فيه وقال لها: إن شئت سبعتُ عندك وسبعتُ لِنِسائي، وإن شئت ثلثتُ ودُرْتُ، قالت: ثلثتُ، ولما توفيت أوصت أن يصلّي عليها سعيد بن زيد، وكان أميراً بالمدينة يومئذ مروان وقيل بل الوالي الوليد بن عتبة وصلى عليها أبو هريرة ودخل قبرها عمرُ وسلمة ابنا أبي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية وعبد الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها، وروى لها الجماعة هاجرت أم سلمة وأم حبيبة إلى أرض الحبشة، ولما خرجت إلى المدينة خرج معها رجل من المشركين وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت ويسير معها ويرحل

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٣١ - ٣٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٤٦١ - ٤٧٠).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٢/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢١/٤).

بعيرها ويتنحى إذا ركبت، فلما رأى نخل المدينة قال لها: هذه النخل التي تريدين، ثم سلم عليها وانصرف، وشهدت أم سلمة غزوة خيبر، فقالت: سمعت وقع السيف في إنسان مرحب، وروى شعبة عن خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سمعت أبا إياس يحدث عن أم الحسن أنها كانت عند أم سلمة فأتى مساكين فجعلوا يلحون وفيهم نساء فقلنا: اخرجوا أو اخرجن، فقالت أم سلمة: ما بهذا أيرنا يا جارية رُذِي كل واحدٍ أو كل واحدة ولو بثمرٍ تضعينها في يدها.

أخت علي بن أبي طالب

هند بنت أبي طالب أم هانئ^(١) اختلف في اسمها فقيل هند وقيل فاختة وكلاهما قاله جماعة من العلماء، وقد تقدّم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليُطلب من هناك.

٣٧٨ - «الأنصارية»^(٢) هند بنت عمرو بن حران عمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، كانت تحت عمر بن الجموح فقتل عنها يوم أحدٍ وقتل أخوها عبد الله بن عمرو يومئذٍ ودُفنا في قبرٍ واحدٍ وهي في عدادِ الصحابيات.

٣٧٩ - «أم معاوية»^(٣) هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد منافٍ أم معاوية رضي الله عنه، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها أبي سفيان وأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما، وكانت امرأة فيها ذكوة لها نفسٌ واثقة شهدت أخذاً كافراً مع زوجها أبي سفيان، وكانت تقول في يوم أحد: [من الرجز]

نحن بنات طارق	نمشي على النمارق
والمسك في المفارق	والدّر في المخانق
إن تقبلوا نعانق	ونفرش النمارق
أو تدبروا نفارق	فمات غير وامق

أرادت نحن بنات النجم من قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾، [الطارق: ١ - ٣]، ولما قُتل حمزة وثبت فمثلت به وشقت بطنه واستخرجت كبده فشوتها وأكلتها لأنه قتل أباه يوم بدر، وقيل إن الذي مثل بحمزة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية وقتله النبي ﷺ صبراً مُنصرفه من أحدٍ فيما ذكره ابن الزبير، ختم الله لها بالإسلام، ولما أخذ رسول الله ﷺ البيعة على النساء ومن الشُرط فيها ولا يسرقن ولا يزنين قالت هند بنت عُتبة:

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٥/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٣/٤).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٧/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٤/٤).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٦/٧).

وهل تزني الحرّة أو تسرق يا رسول الله؟ فلما قال: ولا تقتلن أولادكن قالت: قد ربّيناهم صغاراً وقتلتهم أنت كباراً أو نحواً من هذا القول، وشككت إلى رسول الله ﷺ أنّ زوجها أبا سفيان لا يعطيها من الطعام ما يكفيها وولدها، فقال لها رسول الله ﷺ: خُذي من ماله بالمعروف ما يكفيك أنتِ وولدك، وتوفيت هند في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق.

٣٨٠ - «الأنصارية»^(١) هند بنت حُصَيْن الأنصاري، روى عنها أبو الرجال عن النبي ﷺ أنه كان يخطب بالقرآن، قالت: وما تعلّمت ق والقرآن المجيد إلا من كثرة ما كنتُ أسمعُها منه وهو يخطب بها على المنبر.

٣٨١ - «الأنصارية»^(٢) هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولدت على عهد رسول الله ﷺ وهي التي كانت تحت حبان بن واسع هي وامرأة أخرى فطلق الأنصارية وهي تُرضع فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحصن، فقالت: أنا أرثه ولم أحصن، فاختصما إلى عثمان ففضى لها بالميراث، فلامت الهاشميّة عثمان، فقال لها: هذا عملُ ابن عمك هو أشار علينا بهذا يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣٨٢ - «زوج النبي ﷺ»^(٣) هند بنت يزيد بن البرصاء بن أبي بكر بن كلاب، ذكرها أبو عبيد في أزواج النبي ﷺ وقيل عمرة بنت يزيد، قال ابن عبد البر: وفيها نظرٌ لأنّ الاضطراب فيها كثير جداً.

٣٨٣ - «الصحابيّة»^(٤) هند بنت سماك بن عبيد بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، وهي أم الحارث بن أوس بن مُعَاذٍ، قال العدوي: كانت من المبايعات.

٣٨٤ - «الصحابيّة»^(٥) هند بنت مُتَبِّه بن الحجاج، أسلمت يومَ الفتح وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص، قاله الواقدي.

٣٨٥ - «الصحابيّة»^(٦) هند بنت أثالة بن عباد بن عبد المطلب، هي التي كانت ترثي رسول الله ﷺ، أقطع لها من خير، فيما ذكره الواقدي.

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٢/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٧/٤).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٥/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٨/٤).

(٣) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٩/٧)، و«الاستيعاب» (٤٢٨/٤).

(٤) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٥/٧).

(٥) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٨/٧).

(٦) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١١/٧).

٣٨٦ - «امراة بلال»^(١) هند الخولانية امراة بلال حكّت عن زوجها، قالت: كان بلال إذا أخذ مضجعه قال: تقبّل حسناتي واغفر سيئاتي.

أخت خالد بن الوليد^(٢)

هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقال ابن عبد البر: اسمها فاطمة، وقد تقدم ذكرها في حرف الفاء في مكانه فليطلب من هناك.

٣٨٧ - «زوج الحجاج»^(٣) هند بنت أسماء بن خارجة هي أخت مالك بن أسماء بن خارجة وهي زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي، وقد مرّ لها ذكر في ترجمة أخيها مالك بن أسماء.

٣٨٨ - «المغربية»^(٤) هندُ خادمُ أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب، حكى أبو محمد ابن أبي بكر الداني الطبيب أن الوزير عامر بن يثقل كتب إليها من مجلس أنس يستدعيها: [من الكامل]

يا هند هل لك في زيارة فتية نبذوا المحارم غير شرب السلسل
سمعوا البلايل قد شدّت فتذكروا نغمات عودك في الثقل الأول
فكتبت الجواب إليه: [من الكامل]

يا سيداً حاز العلى عن سادة شم الأنوف من الطراز الأول
حسبي من الإسراع نحوك آتني كنت الجواب مع الرسول المقبل

٣٨٩ - «التميمي»^(٥) هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ وأخو أولاده من خديجة، توفي سنة ست وثلاثين للهجرة.

٣٩٠ - «أخو أسماء»^(٦) هند بن حارثة الأسلمي، أخو أسماء، قال أبو هريرة: ما كنت أرى هنداً وأسماء إلا خادمتين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه، توفي في حدود الستين للهجرة.

(١) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٤/٧).

(٢) انظر ترجمتها في «أسد الغابة» (٣١٩/٧).

(٣) انظر ترجمتها في «مختار الأغاني» (١٤/١٢) و«طبقات فحول الشعراء» للجمحي (٤٢٩).

(٤) انظرها في «تحفة القادِم» (٢١٨).

(٥) انظره في «أسد الغابة» (٤٣٥/٥).

(٦) انظره في «أسد الغابة» (٤٣٢/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨/٤)، و«الإصابة» (ت ٩٠٠٧).

٣٩١ - «سبط خديجة»^(١) هند بن هند، سبط أم المؤمنين خديجة، قُتِلَ مع مُصَعَّبِ بن الزُّبَيْر، وقيل: مات بالطاعون بالبصرة في حدود السبعين للهجرة.

ابن هِنْدُو الشاعر اسمه: علي بن الحسين.

أبو الهندي اسمه: غالب بن عبد القدوس، تقدم في مكانه من حرف الغين.

الهندي صفى الدين الأصولي اسمه: محمد بن عبد الرحمن،

هَوْدَة

٣٩٢ - «المسند الأصم أبو الأشهب»^(٢) هَوْدَة بن خليفة الثقفي البُكرَوي البصري الأصم أبو الأشهب نزيل بغداد ومُسندها، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد ويوسف بن موسى القُطّان وغيرهم، قال ابن مَعِين: ضَعِيفٌ، توفي سنة ست عشرة ومائتين، وروى له ابن ماجة.

٣٩٣ - «ملك التتار»^(٣) هولاكو بن تولى قان بن جنكزخان ملك التتار ومقدمهم، كان طاغيةً من أعظم ملوك التتار وكان شجاعاً مقداماً حازماً مدبراً ذا همة عالية وسطورة ومهابة وخبرة بالحروب ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئاً. اجتمع له جماعة من فضلاء العالم وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب، وكان يطلق الكثير من الأموال والبلاد وهو على قاعدة المغل في عَدَمِ التقييد بدين، لكن زوجته تنصرت، وكان سعيداً في حروبه، طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسر مدة، فتح بلاد خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والشام والجزيرة والروم وديار بكر كذا قال قطب الدين، وقال الشيخ شمس الدين: الذي فتح خراسان وعراق العجم جنكزخان، وهولاكو أباد الملوك وقتل الخليفة المستعصم وأمراء العراق وصاحب الشام وصاحب ميافارقين، وقال الظهير الكازروني: حكى النجم أحمد بن البواب النقاش نزيل مراغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج فأبَتْ حتى يُسَلِّمَ، فقال: عرّفوني ما أقول، فعرضوا عليه الشهادتين، فأقرّ بهما، وشهد عليه بذلك خواجا نصير الدين الطوسي وفخر الدين المنجم، فلما بلغها ذلك أجابت، فحضر القاضي فخر الدين الخلاطي وتوكل لها النصير، ولهولاكو الفخر المنجم، وعقدوا العقد باسم تامارخاتون بنت الملك داود إيواني على ثلاثين

(١) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦١ - ٨٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

(٣) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣١٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

ألف دينار، قال ابن البَوَّاب: وأنا كتبتُ الكتاب في ثوب أطلس أبيض، وتوفي هولاءكو بعلّة الصُّرع وأخفوا موته وصبروه وجعلوه في تابوت، وكان ابنه أبغا غائباً فطلبه المغل وملّكوه، وهلك هولاءكو وله ستون سنة أو نحوها في سنة أربع وستين وستمائة، وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً سوى البنات وهم أبغا واشموط وتمشين وتكشى، وكان جباراً، واجاي ويسيتز ومنكوتر الذي التقى هو والمنصور قلاوون على حمص وانهزم جريحاً، وبأكودر وأرغون ونغاي دُمر والملك أحمد، وقد جمع صاحب الديوان كتاباً في أخبارهم في مجلدين، وكان القان الأعظم في أيام هولاءكو مونكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلما هلك جلس بعده على التخت أخوهما قبلاي وامتدت أيامه وطالت دولته، ومات قبلاي في خان بالّ سنة خمس وتسعين وستمائة، وكانت ملكته نحواً من أربعين سنة وقد تقدم ذكر قبلاي في مكانه من حرف القاف.

ابن هود: الحسن بن علي.

أبو الهول الحميري الشاعر اسمه: عامر بن عبد الرحمن.

٣٩٤ - «الحطّيني»^(١) هَيَّاج بن عُبيد بن حسين الفقيه الزاهد أبو محمد الحطّيني بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ونون، وحطّين قرية عند طبرية، وبها قبر شعيب عليه السلام، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، وفيه يقول الشاعر: [من الوافر]

أقول لمكة ابتهجي وتيهي على الدنيا بهيَّاج الفقيه
إمام طلق الدنيا ثلاثاً فلا طمّع لها من بعد فيه

٣٩٥ - «هَيَّاج الهَرَوِي»^(٢) هَيَّاج بن بَسْطام الحنظلي الهَرَوِي، كان أعلم الناس وأحلمهم وأفقههم وأسخاهم وأشجعهم وأرحمهم في زمانه، قال ابن حبان: يزوي المعضلات عن الثقات، وقال أحمد بن حنبل: متروك، توفي سنة سبع وسبعين ومائة، وروى له الترمذي.

ابن الهيتي: أحمد بن أبي الفضل،

الهيتي معين الدين: نصر الله بن نصر الله.

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٣/٣٤٢)، و«تاريخ الإسلام» (٤٧١ - ٤٨٠).

(٢) انظره في «تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠).

الهيثم

٣٩٦ - «السلمي الصحابي»^(١) الهيثم السلمي، ذكره ابن قانع أنَّ النبي ﷺ استعمله على صدقة قومه، فلما ارتدت العرب فاء بها.

٣٩٧ - «أبو الغزيان المذحجي»^(٢) الهيثم بن الأسود أبو الغزيان المذحجي الكوفي أحد المعمرين الشعراء، له شرف وبلاغة وفصاحة، أدرك علياً وسمع عبد الله بن عمر وغزا القسطنطينية وتوفي في حدود العشر والمائة.

٣٩٨ - «أبو حية الثميري»^(٣) الهيثم بن الربيع بن زُرارة أبو حية، - بالحاء المهملة والياء آخر الحروف المشددة - النيمري، كان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وكان فصيحاً، من ساكني البصرة وكان أهوج جباناً كذاباً، وقيل إنه كان يُضرع، وكان له سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين فرق وبين الخشب، حدث جاز له، قال: دخل إلى بيته كَلْبَ ليلة فظنه لصاً فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول: أيها المغترُّ بنا والمجترى علينا، بشس - والله - ما اخترت لنفسك، خير قليل، وسيف صقيل، لعاب المنية، الذي سمعت به مشهورة ضرباته لا تُخاف ثبوتها أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك والله إن أدع قيساً إليك لا تقم لها. وما قيس؟ تملأ والله الفضاء خيلاً ورجلاً سبحان الله ما أكثرها وأطيبها، فبينما هو كذلك إذا الكلب قد خرج فقال: الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً، وقال يوماً: إني أخرج إلى الصحراء فأدعو الغريان فتقع حولي فأخذ منها ما أشاء، فقليل له يا أبا حية: أفرأيت إن أخرجناك إلى الصحراء فدعوتها فلم تأتِكَ فماذا تصنع؟ فقال: أبعدُها الله إذن، وحدث يوماً قال: عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه، فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببعض الحانات، وما أحلى قول ابن قلافس الإسكندرِي: [من الخفيف]

عسكري حماله	بطل ليس يُذفع
قام عن قوس حاجب	به بعينه ينزع
أسهم كيف ما انحرف	ن إلى القلب تتبع
هكذا كنت عن أبي	حية قبل أسمع

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٤١).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٨٩/١١)، و«الحيوان» (٤٩/٥)، و«البيان والتبيين» (١/٣٩٩).

(٣) انظر ترجمته في «رغبة الأمل» (١/١٢٩)، و«سمط اللآلئ» (٩٧)، و«خزانة البغداد» (٣/١٥٤)، و«الشعر والشعراء» (٢٩٩).

وقلت أنا أيضاً ومنه أخذت: [من السريع]

وشادنٍ إن هَبَّ عَزَفَ الصُّبَا شِمِثٌ مِنْهُ نَشْرَه طِيَّة
أَمِيلُ عَنْهُ خَوْفَ عِشْقِي لَهُ وَجَفْنُهُ يُتْبِعُنِي غِيَّة
كَأَنَّني قُدَّامَهُ ظَلْبِيَّةً وَطَرْفُهُ سَهْمُ أَبِي حَيَّة

وفد أبو حية النميري على المنصور وامتدحه بقصيدة وهجا فيها بني حسن، فوصله أبو جعفر بشيء دون أمله فاحتجن لعياله أكثره وصار إلى الحيرة، فشرب عند خمارة وأعجبه الشرب وكره أن يَنْقُدَ ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبيعه بنسيئة، وأعلمها أنه مدح الخليفة وقوَّاه ففعلت وشهرت إلى فضل النسيئة، وكان لأبي حية أئير كغُفَقُ الظِّلِم فأبرزه لها فتدلَّهت، وكانت كلما سقته خَطَّت في الحائط خطأً، فقال أبو حية: [من الوافر]

إِذَا سَقَيْتَنِي كُوزاً بِخَطِّ فَخْطِي مَا بَدَا لِكَ فِي الْجِدَارِ
فَإِنْ أَعْطَيْتَنِي عَيْناً بِدَيْنِ فَهَاتِ الْعَيْنَ وَانْتَظِرِي ضِمَارِي
خَرَقْتُ مُقَدِّمًا مِنْ جَنْبِ ثُوبِي حِيَالِ مَكَانِ ذَاكَ مِنَ الْإِزَارِ
فَصَدَّتْ بَعْدَ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَلَمَحْتُهَا عُثْقَ الْحُورِ

٣٩٩ - «الإشبيلي الشاعر»^(١) الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي، قال ابن الأثير: هو أحد فحول الشعراء المجودين بديهة وروية، وكان عالماً بالآداب وضروبها أخبارياً علامةً، توفي في سنة ثلاثين وستمائة.

٤٠٠ - «الغساني»^(٢) الهيثم بن حميد الغساني مولاهم، قال أبو داود: قدرني ثقة، توفي في حدود التسعين والمائة، وروى له الأربعة.

٤٠١ - «أبو الحكم الغنسي»^(٣) الهيثم بن مروان الغنسي بالنون، أبو الحكم الدمشقي، قال الشيخ شمس الدين: لم نر لأحد فيه كلاماً، محله الصدق، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

٤٠٢ - «الإخباري»^(٤) الهيثم بن عدي بن زيد بن أسيد بن جابر أبو عبد

(١) انظر ترجمته في «المقتضب» (١٧١)، و«تاريخ الإسلام» (٦٢١ - ٦٣٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٩١ - ٢٠٠).

(٤) انظر ترجمته في «إرشاد الأريب» (٧/٢٦١)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٩ - ١٠٠)، و«لسان الميزان» (٦/٢٠٩)، و«مرآة الجنان» (٣٢/٢)، و«طبقات المفسرين».

الرحمن الطائي الثعلبي البحتري الكوفي، كان راوية إخبارياً، نقل من كلام العرب وأشعارها ولغاتها كثيراً، وكان أبوه نازلاً بواسط وهو خير، وأما الهيثم، فكان يتعرض لمثالب الناس ونقل أخبارهم، وأورد معانيهم وكانت مستورة، فكرة لذلك، ونقل عن العباس شيئاً، فحسب لذلك سنين، حبسه الرشيد، وقيل إن ذلك نُقل عنه زوراً، لأنه صاهر قوماً فلم يرصوه، فلبسوا عليه ما لم يقله، وكان يرى رأي الخوارج، قال ابن معين وأبو داود: كذاب، وقال النسائي وغيره: متروك الحديث، وقل ما روى من المُسند، وتوفي سنة سبع ومائتين، وله عَقِبٌ ببغداد، وكانت وفاته بقم الصلح عند الحسن بن سهل، وله ثلاث وتسعون سنة، وكان قد روى عن مُجالد وابن عِيَّاش المتنوف وغيرهما وأكثر، وأتاه أبو نواس، وهو في حلقته، فلم يعرفه، فلما توجه من عنده قيل له: هذا أبو نواس، فقال: إنا لله، هذه والله بليّة لم أجنيها، قوموا بنا إليه، ف جاء إليه واعتذر بأعذار مقبولة، فقال: قد قبل الله عُذْرَكَ وما ظننت إلا بعض مَنْ حَضَرَكَ قد عَرَفَكَ أمري، قال: لم يكن ذلك فلا تذكّرني بشيء، قال أما في المستألف فلا، فقال الهيثم: قد قنعت، وخرج، ودس بعض تلاميذه أن يعود إليه، فعاد إليه: فأنشده: [من البسيط]

يا هيثم بن عديّ لست للعرب
الهيثم بن عديّ في تلونه
فما يزال أخا حلّ ومُرتحل
لله أنت فما قُربى تهُمُّ بها
إذا نسبت عدياً في بني ثعل
كأتني بك فوق الجسر منتصباً
حتى نراك وقد دَرَعَتْهُ قُمُصاً

ولست من طييء إلا على شغب
في كل يوم له رجل على حَسَب
إلى الموالى وأحياناً إلى العَرَب
إلا اجتلبت لها الأنساب من كُثْب
فقدّم الدال قبل العين في النسب
على جواد قريب منك في الحسب
من الصيديد مكان الليف والكرب

ومن قول أبي نواس فيه: [من السريع]
لا خير في نسابة عالم
إذا أب شُرف في مجلس

يعجز عن ذي نسب يبتغيه
شد عليه هيثم يدعيه
ولأبي الهول الحميري أيضاً فيه هجاء، وقال دِغْبَل يهجو ويهجو أحمد بن أبي دؤاد:

[من الوافر]

سألت أبي وكان أبي عليماً
فقلت له أهيثم من عديّ
فإن يك هيثم منهم صحيحاً
بأخبار الحواضر والبوادي
فقال كأحمد بن أبي دؤاد
فأحمد غير شك من إباد

مَتَى كَانَتْ إِيَادُ تَرَوْسُ قَوْمًا لَقَدْ غَضِبَ إِلَاهُ عَلَى الْعِبَادِ
 وله من الكتب: «كتاب المثالب»، «كتاب المعمرين»، «كتاب بيوتات قريش»، «كتاب
 الدولة»، «كتاب بيوتات العرب»، «كتاب هبوط آدم» وافتراق العرب ونزولها منازلها، «كتاب
 نسب طي»، «كتاب نسب نزول العرب بخراسان والسواد»، «كتاب مدائح أهل الشام»، «كتاب
 حلف كلب وتميم» و«حلف ذهل وحلف طيء وأسد»، «كتاب تاريخ العجم وبنو أمية» «كتاب
 المثالب الصغير»، «كتاب النوافل»، «كتاب أخبار طيء ونزولها الجبلين»، و«حلف ذهل
 وتغل»، «كتاب تداعي أهل الشام»، «كتاب أخبار زياد بن أبيه»، «كتاب من تزوج من الموالي
 في العرب»، «كتاب السباب»، «كتاب الجامع»، «كتاب الوفود»، «كتاب خطط الكوفة»،
 «كتاب بغايا قريش في الجاهلية»، «كتاب وفاة الكوفة»، «كتاب النساء»، «كتاب النكد».
 «كتاب فخر أهل الكوفة على البصرة»، «كتاب تاريخ الأشراف الكبير»، «كتاب تاريخ الأشراف
 الصغير»، «كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين»، «كتاب خواتم الخلفاء»، «كتاب شرط الخلفاء»،
 «كتاب الخوارج»، «كتاب قضاة الكوفة والبصرة»، «كتاب الشرط لأمرأء العراق»، «كتاب
 الصوائف»، «كتاب المواسم»، «كتاب النوادر»، «كتاب طبقات من روى عن النبي ﷺ»،
 «كتاب تسمية الفقهاء والمحدثين»، «كتاب التاريخ على السنين»، «كتاب مُنتحل الجواهر»،
 «كتاب الحسن بن علي ووفاته»، «كتاب السمر»، «كتاب أخبار الفرس»، «كتاب خطباء
 المضرين: مكة والمدينة»، «كتاب مقطعات الأعراب»، «كتاب المحبر»، «كتاب مقتل خالد
 القسري والوليد بن يزيد ويزيد بن خالد القسري»، ومات له ابن يُدعى عُبيداً، فقال الهيثم
 يرثه: [من الكامل]

ذَهَلُ الْعِزَاءِ فَوَادِكَ الْمَجْهُودِ
 ضَمِنْتُ عَلَيْكَ فَمَا تَجُودُ بِقَطْرَةٍ
 غَارَتْ بِدَمْعِكَ غَضَّةٌ مَا تَنْقُضِي
 أَسْفَاً عَلَى شِقِّ الْفَوَادِ أَصَابَهُ
 يَا وَاحِدِي وَذَخِيرَةً لَمْ يَبْقَ لِي
 ذَهَبَتْ بِشَاشَةٍ كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهُ
 وهي أطول من هذا.

٤٠٣ - «ابن الصائغ المقرئ الشافعي»^(١) الهيثم بن أحمد بن محمد بن مسلم أبو الفرج

القُرشي الشافعي المقرئ المعروف بابن الصائغ إمام مسجد اللؤلؤ بدمشق، قرأ على علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الشنْبُودِي، وصنّف أصول قراءة حمزة، وحدث عن جماعة وكان من أهل العلم، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٤٠٤ - «الإخباري»^(١) الهيثم بن فراس الشامي، أحد رواة الأخبار والعالمين بالأخبار، وهو من بني سامة بن لُؤي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، قال في الفضل بن مروان: [من الطويل]

تَجَبَّرْتُ يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَاعْتَبِرْ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثَلَاثَةُ أَمْلَاجٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أبادهم الموتُ المَشْتَت والمَقْتُل
فإنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ ظَالِمًا سُودِي كَمَا أَوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلِ
يريد الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل.

٤٠٥ - «الفأفأ الكاتب»^(٢) الهيثم بن مطهر الفأفأ الكاتب، كان بغدادياً ظريفاً له أشعار مِلاَح وكان منقرساً أعرج، وقف على باب الخيزران ينتظر بعض من يخرج من دارها، فبعث إليه كاتبها يقول: أنزل عن ظهر دابّتك فقد جاء في الحديث كراهية ذلك، فقال: أنا رجلٌ أعرج وإن خرج صاحبي خفتُ أن لا أدركه، فقال إن لم تنزل أنزلناك، فقال: هو حبيسٌ في سبيل الله إن أنزلتني عنه إن أقضمتَه شعيراً شهراً فأتما خيراً: كَذ ساعة أو جُوع شهر؟ فقال: هذا شيطانٌ وكف عنه.

٤٠٦ - «المروزي»^(٣) الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروزي البغدادي، روى عنه البخاري وروى النسائي عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل وعبد الله ابنه، وأبو زُرعة وأبو يَغْلَى الموصلي، وكان ابن حنبل يثني عليه، رآه البَغَوِي ولم يسمع منه، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

٤٠٧ - «الشاشي»^(٤) الهيثم بن كَلْبِ بن شُرَيْح بن مَغْقِل أبو سعيد الشاشي، مصنف «المُسْنَد»، توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٤٠٨ - «أمير البصرة»^(٥) الهيثم بن معاوية العُكِّي الأمير بالبصرة، مات فجأة سنة ست

(١) لم أعر على مصادر لترجمته.

(٢) لم أعر على ترجمته.

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٢١ - ٢٣٠).

(٤) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٦٣/٣) و«تاريخ الإسلام» (٣٣١ - ٣٤٠).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ الطبري» (٩/٢٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/١٨٩).

وخمسين ومائة ببغداد.

ابن الهيثم صاحب التصانيف في الرياضي وغيره، اسمه: الحسن بن الحسن.
أبو الهيثم الأنصاري اسمه: مالك بن التيهان.

٤٠٩ - «الأمير فخر الدين بن خُشْتَرِين»^(١) أبو الهيجاء بن عيسى بن خُشْتَرِين الأمير الكبير فخر الدين بن الأمير حسام الدين الكردي، أحد الشجعان، كانت له اليد البيضاء يوم عين جالوت، رُتِبَ المظفر قطز مشاركاً للحلي في نيابة دمشق في الرأي والتدبير، وكان أبوه أكبر أمير عند الظاهر غازي صاحب حلب، توفي في سنة إحدى وستين وستمائة.

ابن أبي الهيجاء والي دمشق: محمد بن أبي الهيجاء.

٤١٠ - «المُرِّي أمير العرب»^(٢) أبو الهَيْذَام المُرِّي، أمير العرب وزعيم قيس وفارسها المشهور، وهو القائد للعرب المضرية في الفتنة العظمى الكائنة بدمشق في أيام الرشيد، وله شعر جيد مشهور، وخرج على الرشيد لكونه قتل أخاه ثم ظفر به الرشيد، فاستعطفه بأبيات، فأطلقه، وتوفي في حدود التسعين والمائة.

أبو الهَيْذَام اللغوي: كِلَابُ بْنُ حمزة.

ابن الهيصم الكرّامي اسمه: محمد بن الهيصم.

٤١١ - «جارية الرشيد»^(٣) هيلانة جارية الرشيد هارون، كان شديد الحب لها وكانت قبله ليحيى بن خالد البرمكي، وكان الرشيد قبل الخلافة يمضي إلى دار يحيى فلقيته في مَمَرٍ فأخذت بكُمه وقالت له: ما لنا فيك من نصيب، فقال: وكيف السبيل إليك؟ قالت: تطلبني من هذا الشيخ، فطلبها من يحيى فوهبها له فغلبت عليه وأقامت عنده ثلاث سنين، ثم ماتت فوجد عليها وجداً شديداً وقال فيها: [من السريع]

قد قلتُ لِمَا ضَمَنُوكِ الثرى وجالت الحسرة في صَدْرِي
اذْهَبْ فَلَإِ وَاللّهِ لَا سَرَنِي بعدك شيءٌ آخِرَ الدَّهْرِ

وقال العباس بن الأحنف: [من الكامل]

يا من تباشرتِ القبور بموتها قصَدَ الزمانُ مساءًتي فرماكِ
أبقَى الأنيسَ فلا أرى لِي مَوْسِئاً إلا التردُّدَ حيثُ كنت أراكِ

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٦٥١ - ٦٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠).

(٣) لم أجد لها ترجمة.

مَلِكُ بَكَاءٍ وَطالَ بَعْدُكَ حُزْنُهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمَلِكِهِ لَفَدَاكَ
يَحْمِي الْفُؤَادَ عَنِ النِّسَاءِ حَفِيزَةً كَيْلَا يَجِلَّ جَمَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ
فَأَعْطَاهُ الرَّشِيدُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ: لَوْ زِدْتُ لَزِدْنَاكَ، وَوَفَاتَهَا رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى سَنَةَ ثَلَاثِ
وَسَبْعِينَ وَمِائَةً.

حرف الواو

٤١٢ - «الأسدي الصحابي»^(١) وابصة بن معبد بن مالك بن عُبيد، الأسدي، من بني أسد ابن خُزيمة يُكنى أبا شداد، سكن الكوفة ثم تحول إلى الرقة وما بها في حدود الستين من الهجرة، وقد على رسول الله ﷺ، وله أحاديث منها أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً رآه يصلي خلف الصف وحده أن يعيد الصلاة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

٤١٣ - «أبو القاسم الطبري»^(٢) واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن أبو القاسم الطبري مبط المدبر الشبلي، ولد ببغداد وسمع من هبة الله بن الحُصين وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأحمد بن عبيد الله بن كادش وأحمد بن الحسن بن البناء وغيرهم، وكتب بخطه كثيراً ورحل إلى خراسان، وسمع بطوس ونيسابور وهراة وسرخس وبلخ، وأدركه أجله هناك شاباً بعد سنة عشرين وخمسائة، وحدث في بغداد باليسير، قال أبو سعد بن السمعاني: سمعتُ عمر البسطامي يقول عنه إنه أفسد سماعات بلخ، ووصفه بكثرة التخليط، ومن شعره: [من المتقارب]

إِلَهِي شُكْرًا لِمَا قَدْ وَهَبْتَ وَذَاكَ مُحِبَّةً قَوْلِ الرَّسُولِ
وَإِنِّي مَدَى الدَّهْرِ فِي رَغْدَةٍ لِمَا فِيهِ مِنْ نَيْلِ قَصْدٍ وَشَوْلِ
وَلَوْلَمْ يَكُنْ ذَاكَ كُنْتُ امْرَأً سَوُومًا عَنِ الْعَيْشِ أَعْمَى السَّبِيلِ

٤١٤ - «ابن الشوكي المقرئ»^(٣) واثق بن علي بن عمران الشوكي البغدادي أبو البركات المقرئ، سمع الكثير من ابن الحُصين وابن البناء وابن كادش وأبي بكر الأنصاري وأبي القاسم بن السمرقندي وأبي البركات الأنماطي وغيرهم، وكتب بخطه وحصل وروى شيئاً يسيراً، سمع منه الحافظ معمر بن عبد الواحد الإصبهاني وروى عنه أبو سعد بن السمعاني، وكان حنبلياً وقديم دمشق وحدث بشيء يسير، وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين وخمسائة.

الألقاب

الواثق بالله أمير المؤمنين العباس اسمه: هارون بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٤٣/٥)، و«الاستيعاب» (٦٤١/٣).

(٢) انظر ترجمته في «خريدة القصر قسم شعراء العراق» (٤٠٩/٢/٣).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٥٣١ - ٥٤٠).

الواثق صاحب المغرب المؤمني اسمه: إدريس بن عبد الله.

الواثق العباسي اسمه: عبد الله بن عثمان من ولد الواثق.

الواثق والي بغداد: أحمد بن محمد بن يحيى.

الواثق الصمادحي: عبد الله بن محمد بن معن.

وائل

٤١٥ - «الليثي الصحابي»^(١) وائلة بن الأسقع - بالسين المهملة والقاف - بن عبد العزى

ابن عبد ياليل بن ناشب، ينتهي إلى كنانة الليثي، وقيل ابن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكرٍ والأول أكثر، أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك يقال إنه خدم رسول الله ﷺ ثلاث سنين، وهو من أهل الصفة يقال إنه نزل البصرة وله بها دار، ثم سكن الشام وكان منزله بقرية البلاط. شهد المغازي بدمشق وحمص، ثم إنه تحول إلى بيت المقدس وتوفي هناك وهو ابن مائة سنة، وقيل إنه توفي بدمشق في آخر خلافة عبد الملك سنة خمس أو ست وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة، يُكنى أبا الأسقع وقيل أبا محمد وقيل: أبو قرصافة في قول الواقدي، وروى عنه أبو المليح بن أسامة الهذلي، وروى له الجماعة، وهو آخر الصحابة موتاً بدمشق.

٤١٦ - «أبو هريرة المؤذن»^(٢) وائلة بن الأسقع بن أبي العلاء بن أبي الفتح بن الفيض بن

أحمد بن علي بن حامد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حامد أبو هريرة المؤذن الهمداني، قال محب الدين بن النجار: هكذا نسب يوسف بن خليل الدمشقي كان شيخاً صالحاً من أصحاب الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار، سمع بهمدان من أبي بكر هبة الله بن الفرخ بن أخت الطويل وأبي المحاسن نصر بن المظفر البرمكي وغيرهما، وقدم بغداد سنة ست وأربعين وخمسائة، وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي وابن ناصر الحافظ وسعيد بن أحمد بن البناء وأمثالهم، ثم قدم مرة ثانية سنة خمس وسبعين وخمسائة وحدث بها وسمع منه أبو الحسن القطيعي وغيره، ثم قدمها ثالثة حاجاً سنة ثمان وثمانين وخمسائة وحدث بها أيضاً، سمع منه أصحابنا ولم نلقه ودخلت همدان بعد وفاته وقد كتب إليّ بالإجازة بجميع مرويّاته وسألت ابنه محمد بن وائلة عن وفاة أبيه، فقال: توفي بالكرخ في شوال سنة خمس وستمائة.

(١) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٩٠٨٩)، و«صفة الصفوة» (١/٢٧٩). و«حلية الأولياء» (٢/٢١).

(٢) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

٤١٧ - «ابن كَرَّاز»^(١) واثلة بن بقاء بن أبي نصر بن عبد السلام أبو الحسن الملاح البغدادي المعروف بابن كَرَّاز، سمع أبا علي أحمد بن محمد الرحبي، قال محب الدين بن النجار: كُتِبَتْ عنه وكان شيخاً صالحاً، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

الألقاب

الواجكا اسمه: عبد السلام بن الحسن.

الواحدى المفسر: علي بن أحمد.

الوادعي: محمد بن الحسين.

الوادعي: يحيى بن زكرياء القاضي الحنفي.

ابن الوادي: سعد الله بن نجا.

الوداعي: علي بن مضفر.

ابن واره الحافظ اسمه: محمد بن مسلم.

ابن الواسطي المسند شمس الدين اسمه: محمد بن علي بن أحمد.

الواسطي عماد الدين اسمه: أحمد بن إبراهيم.

الواسطي المقرئ: علي بن علي.

الواسطي المعتزلي: محمد بن زيد.

الواسطي تقي الدين: إبراهيم بن علي.

الواسطي أبو علي الشافعي: يحيى بن الربيع.

الواشحي قاضي مكة: سليمان بن حرب.

٤١٨ - «الصحابي»^(٢) واسع بن حبان بن مُنْقِذ، شهد بيعة الرضوان والمشاهد كلها مع أخيه سعد بن حبان وقُتِلَا يوم الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة.

٤١٩ - «الأنصاري»^(٣) واسع بن حبان، الأنصاري المدني، روى عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، وابن عمر ورافع بن خُذَيْج، وتوفي في حدود المائة، وروى له الجماعة.

(١) انظره في «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٤٧/٥).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠)، و«شذرات الذهب» (٧١/١).

واصل

٤٢٠ - «الأحذب»^(١) واصل بن حبان الأحذب الأسدي الكوفي، روى عن زرّ وأبي وائل والمعمر بن سُوَيْد وإبراهيم، وثقه ابن معين، وتوفي سنة عشرين ومائة، وروى له الجماعة كلهم.

٤٢١ - «أبو يحيى البصري»^(٢) واصل بن السائب أبو يحيى الرقاشي بصريّ، قال البخاري؛ مُنْكَر الحديث، وقال أبو داود وغيره: ليس بشيء، وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجه.

٤٢٢ - «رأس المعتزلة»^(٣) واصل بن عطاء أبو حذيفة البصري الغزالي لأنّه كان يدور في سوق الغَزَل ليتصدّق على النساء اللواتي يبعن الغزل، مولى بني مخزوم، وقيل مولى بني ضَبّة، هو رأس المعتزلة وكبيرهم ورئيسهم وأولهم، كان تلميذ الحسن البصري يقرأ عليه العلوم، فدخل رجل على الحسن وقال له: قد ظهر في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبار، والكبيرة عندهم كفرٌ وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجئون أصحاب الكبيرة ويقولون: الكبيرة عندهم لا تضر الإيمان وإنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، ففكر الحسن في ذلك، فقال واصل قبل أن يجيب الحسن بشيء: أنا أقول إن صاحب الكبيرة لا مؤمنٌ مطلقٌ، ولا كافر مطلقٌ، بل هو في منزلة بين منزلتين: لا مؤمنٌ ولا كافرٌ، ثم قام واعتزل إلى أسطوانة المسجد يقرّر جوابه على جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل واصل عنا فسموا معتزلةً من ذلك الوقت بهذا السبب، وكان سبب سؤال السائل ذلك للحسن البصري أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ خوض في هذه المسائل ولا في صدر الإسلام وإنما حدث ذلك في أواخر عصر متأخري الصحابة رضي الله عنهم وأول حدوثه في مسألة القدر وفي الاستطاعة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم، وتبرأ منهم متأخرو الصحابة عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وتواصوا وأوصوا أخلافهم أن لا يسلموا عليهم ولا يصلّوا على جنائزهم ولا يعودوا مَرْضاهم وإنما حملهم على ذلك ما صَحَّ عن رسول الله ﷺ من ذمّ القدرية وقد أجمع المعتزلة على أن الله تعالى قديمٌ والقِدَمُ أخصُّ وصف ذاته، واتفقوا على نفي الصفات القديمة عنه أصلاً فقالوا: الباري تعالى عالمٌ لذاته لا بعلمٍ زائد على ذاته قادرٌ لذاته لا بقدرة زائدة على ذاته حيٌّ لذاته لا بحياة زائدة

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٥٧/١)، و«تاريخ الإسلام» (١١١ - ١٢٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤١ - ١٦٠).

(٣) انظر ترجمته في «خطط المقرئ» (٣٤٥/٢) و«وفيات الأعيان» (١٧٠/٢) و«مروج الذهب» (٢٩٨/٢)، و«وفات الوفيات» (٣١٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٣١٣/١)، و«شذرات الذهب» (١٨٢/١).

على ذاته مريد لذاته لا بإرادة زائدة على ذاته وكذلك قالوا في باقي الصفات من السمع والبصر وغيرهما قالوا لأن هذه الصفات لو شاركتها في القدم الذي هو أخص وصف ذاته لشاركتها في الإلهية واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق بحرف وصوت، واتفقوا على نفي رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، واتفقوا على أنه تعالى منزّه عن أن يضاف إليه الشرّ لأنه لو خلق الظلم لكان ظالماً كما أنه لو خلق العدل لكان عادلاً واتفقوا على وجوب رعاية مصالح العباد على الله تعالى ولهم خلاف في الأصلح واللطف واتفقوا على أن المؤمن إذا مات عن توبة استحق الثواب والعوض، وإذا مات عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار. وسمّوا هذا النمط وعداً ووعيداً فهذا يسمّون الوعيدية أيضاً؛ واتفقوا على أن التحسين والتقيح يجب معرفتهما بالعقل وأن شكر المُنعم واجب عقلاً واختلّفوا في الإمامة والقول فيها نصّاً واختياراً هذا ما اتفقوا عليه من المسائل في أصول الديانات، واختلّفوا في مسائل فيما بينهم. وهم عشرون فرقة كل فرقة تكفر الأخرى. فالأولى: الواصلية نسبة إلى واصل بن عطاء هذا، والثانية: العمرية أصحاب عمرو بن عبّيد وقد تقدّم ذكره في حرف العين، والثالثة: الهذيلية أصحاب أبي الهذيل محمد بن عبد الله وقد تقدّم ذكره في المحمدين، والرابعة: النظامية أصحاب إبراهيم بن سيار وقد تقدّم ذكره في الإبراه، والخامسة: الأسوارية أصحاب الأسواري صاحب النظام، وقد تقدّم في حرف الهمزة، السادسة: الإسكافية أصحاب أبي جعفر الإسكاف، وقد تقدّم في حرف الجيم، السابعة: الجعفرية أصحاب جعفر بن مبشر وجعفر بن حرب، وقد تقدّم في حرف الجيم، الثامنة: البشرية أصحاب بشر بن المعتمر، وقد تقدّم في حرف الباء، التاسعة: المعمرية: أصحاب معمر بن عباد، وقد تقدّم في حرف الميم، العاشرة: أصحاب أبي عيسى بن صبح الملقب بالمرزاز، وقد تقدّم في حرف العين، الحادية عشرة: الثامية أصحاب ثمامة بن أشرس، وقد تقدّم ذكره في حرف الشاء، الثانية عشرة: أصحاب هشام بن عمرو الفوطي وقد تقدّم ذكره في حرف الهاء، الثالثة عشرة: الجاحظية أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ، وقد تقدّم في حرف العين، الرابعة عشرة: الخياطية أصحاب أبي الحسن الخياط وقد تقدّم ذكره في حرف الحاء، الخامسة عشرة: أصحاب أبي القاسم الكعبي، وقد تقدّم ذكره في حرف القاف، السادسة عشرة: الصالحية أصحاب الصالح، السابعة عشرة: أصحاب أحمد بن حابط ويدعون الحابطية، الثامنة عشرة: الحديثية أصحاب فضل الحديثي، وقد تقدّم في حرف الفاء، التاسعة عشرة: الشحامية أصحاب أبي يعقوب الشحّام، يأتي ذكره في حرف الياء، العشرون: البهشمية أصحاب أبي هاشم بن علي الجبائي، وقد تقدّم ذكرهم في حرف الهاء، وذكر في ترجمة كلّ شخص من المذكورين ما انفرد به عن بقية المعتزلة، وواصل هو الذي أحدث القول بالمنزلة

بين منزلتين، وقال في أصحاب وقعة الجمل وصفين من الفريقين: أحدهما مخطيء لا بعينه، وشك في عدالة علي وولديه الحسن والحسين وابن عباس وعائشة وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وقال: لو شهد عندي علي وطلحة على ناقة بقل لم أحكم بشهادتهما لأن أحدهما فاسق لا بعينه ولا أعرفه، فجوز الفسق على هؤلاء السادة المشهود لهم بالجنة من رسول الله ﷺ وعنده أن الفاسق مخلد في النار، نعوذ بالله من الضلال والخذلان. وكان واصل أحد الأعاجيب، وذلك أنه كان يسمى خطيب المعتزلة لبلاغته وفصاحته وقدرته على الكلام، وكان يلثغ بالراء لثغة قبيحة، وكان يتجنب الراء في كلامه فلا يكاد يسمع منه كلمة فيها راء ولا يقطن به وقال فيه بعض الشعراء: [من البسيط]

ويجعل البر قنحاً في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطراً والقول يعجله فجاء بالغث إشفاقاً من المطر

ويقال إنه امتحن حتى أنه يقرأ أول سورة براءة، فقرأ من غير فكر ولا روية: عهد من الله ونبيه إلى الذين عاهدتم من الفاسقين فسيحوا في البسيطة هلالين وهلالين. وبلغه أن بشار ابن برز الأعشى الشاعر هجاه فقال غير مفكر: أما أن لهذا الأعمى المكتى بأبي معاذ من يقتله؟ أما والله لولا أن الغيلة خلقت من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ثم لا يكون إلا سدوسياً أو عقيلياً، ولم يأت في كلامه براء لأنه قال أبو معاذ ولم يقل المرعث ولا بشاراً، وقال يبعج ولم يقل يبقّر وقال مضجعه ولم يقل فراشه، وقال الغيلة ولم يقل العذر، وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية، وأراد بذكر عقيل وسدوس ما كان يذكره بشار ابن برز من الاعتزاء إليهما وقال الأرجاني: [من الخفيف]

هجر الراء واصل بن عطاء في خطاب الوري من الخطباء
وأنا سوف أهجر القاف والراء مع الضاد من حروف الهجاء

وقال بعض الشعراء: [من الطويل]

ولما رأيت الشيب راء بعارضي تيقنت أن الوصل لي منك واصل

وقال آخر في مليح ألثغ: [من الطويل]

أعد لثغة لو أن واصل حاضراً ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقد أورد المرزباني في كتابه «المرشد في أخبار المتكلمين» خطبة خطب بها واصل بن عطاء بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لما ولي العراق وصار إلى البصرة وأمر بحفر النهر الذي يُنسب إليه وهي خطبة بليغة المعاني فصيحة الألفاظ طويلة جداً ليس فيها حرف راء، ولد سنة ثمانين بالمدينة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله «كتاب التوبة» «كتاب

معاني القرآن» و«أصناف المرجئة»، و«كتاب خُطب في التوحيد والعدل»، «كتاب السبيل إلى معرفة الحق» «كتاب الدعوة» «كتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد»، «كتاب طبقات أهل العلم والجهل»، وكان واصل طويل العنق جداً بحيث كان يعاب بذلك، وفيه يقول بشار بن بُزْد الأعمى: [من البسيط]

مَاذَا بُلِيْتُ بِغَزَالٍ لَهُ عُتُقٌ كَتَقْنِقِ الدَّوِّ إِنْ وَلَّى وَإِنْ مَثَلَا
عُتُقُ الزَّرَافَةِ مَا بَالِي وَبَالِكُمْ تَكْفُرُونَ رَجَالاً كَفَرُوا رَجُلَا

٤٢٣ - «الكوفي»^(١) واصل بن عبد الأعلى الكوفي، روى عنه مسلم والأربعة، وثقه النسائي، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

ابن واصل القاضي جمال الدين اسمه: محمد بن سالم.

واقِد

٤٢٤ - «التميمي الصحابي»^(٢) واقِد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وأخى بينه وبين بشر بن البراء بن معرور؛ وهو الذي قتل عمرو بن الحضرمي في أول يوم من رجب، وكان مع عبد الله بن جحش حين بعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة، فلقى عمرو بن الحضرمي خارجاً نحو العراق فقتله، فبعث المشركون أهل مكة إلى النبي ﷺ: إِنَّكُمْ تَعْظُمُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَتَزْعُمُونَ أَنَّ الْقِتَالَ لَا يَصْلَحُ فِيهِ فَمَا بَالُ صَاحِبِكُمْ قَتَلَ صَاحِبَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية، فواقِد هذا أول قاتل في المسلمين وعمرو بن الحضرمي أول قتيل من المشركين في الإسلام، وشهد واقِد بدرأ وأحد والمشاهد مع النبي ﷺ وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان حليفاً للخطاب بن نفيل، وفي قتل واقِدِ عمرأ يقول عمر بن الخطاب: [من الطويل]

شَفِينَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رَمَاحَنَا بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدُ

٤٢٥ - «مولى النبي ﷺ»^(٣) واقِد مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زاذان قوله: من أطاع الله فقد ذكره وإن قلْتُ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٤١ - ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٠)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٨).

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٤٨)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٩).

٤٢٦ - «الأنصاري»^(١) واقد بن الحارث الأنصاري، له صحبة وهو القائل عند ابن عباس: أما كلام الناس فكلام خائف وأما العملُ منهم فعمل آمن.

أبو واقد الليثي الصحابي، تقدم في حرف الحاء واسمه: الحارث بن عوف.
الواقدي اسمه: محمد بن عمر.

الواقفي المقرئ اسمه: العباس بن الفضل.

والبة

٤٢٧ - «أبو أسامة الأسدي»^(٢) والبة بن الحُباب أبو أسامة الأسدي، هو أستاذ أبي نواس، وكان ظريفاً غزلاً وصافاً للخمر والغلمان المُرد، وشعره في غير ذلك مقارب، وهاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحاه، قال المهدي لعمارة بن حمزة: مَنْ أرقُ الناس شعراً؟ قال والبة بن الحباب: الذي يقول: [من الكامل المرفل]

ولها ولا ذنبٌ لها حبٌ كأطراف الرِّمَاحِ
في القلب يقدح والحشا فالقلب مجروح النواحي
فقال صدقت والله، قال: فما يمتنعك من مُنادمته يا أمير المؤمنين؟ قال قوله: [من السريع]

قلتُ لساقينا على خلوّة أدن كذا رأسك من راسي
ونم على وجهك لي ساعة إني امرؤ أتكح جُلّاسي
أفتريد أن أكون من جُلّاسه على هذه الشريطة! قال الدّعلجي غلام أبي نواس: أنشدت يوماً بين يدي أبي نواس قصيدته «يا شقيق النفس من حَكمٍ» وكان قد سكر، فقال: ألا أخبرك بشيء على أن تكتّمه؟ قلت: نعم، قال: أتدري من المَغْنِي بيا شقيق النفس من حَكمٍ؟ قلت: لا، قال: أنا والله المغني بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قاله وما عِلِمَ بهذا غيرك. وحكي عن والبة أنه كشف يوماً عن عَجْز أبي نواس وهو أمرّد حسنُ الوجه مليح الجسم، فلما رأى والبة حُمرة أَلْيَتِيه وبياضهما قبلهما فضرط أبو نواس، فقال له والبة لِمَ فعلت هذا ويلك؟ قال: كراهية أن يَضِيع قولُ القائل: ما جزاء من قبل الإِسْت؟ قال: ضَرْطَةٌ، وعن أبي سَلَهَب الشاعر قال: كان والبة صديقي وكان ماجناً خبيث الدين فشربتُ أنا وهو يوماً بَعْمَى فانتبه من سكره

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٤٨/٥)، و«الاستيعاب» (٦٣٩/٣).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٨٧/١٣)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٨٧) ز«لسان الميزان» (٦/٢١٦)، و«الأغاني» (٩٩/١٨).

وقال لي: اسمع ثم أنشدني: [من الوافر]
 شربت وفاتك مثلي جموح
 يعاطيني الزجاجة أزيحي
 أقول له على طرب: الطنني
 فما خير الشراب بغير فسق
 جعلت الحبح في غمي ويئي
 فقل للخمس آخر ملتقانا

بغمي بالكؤوس وبالبواط
 رخم الدل بورك من معاط
 ولو بمؤاجر علق نباطي
 يتابع بالزناء وباللطواط
 وفي قنطربل أبدا رباطي
 إذا ما كان ذاك على الصراط

يعني بالخمس الصلوات، وتوفي والبة في حدود المائتين.

الواني المصري: علي بن عمر.

ابن الواني أمين الدين: محمد بن إبراهيم.

ووالده جمال الدين: إبراهيم بن محمد.

وولده أمين الدين شرف الدين: عبد الله.

٤٢٨ - «المعافري المصري»^(١) واهب بن عبد الله المعافري الكعبي المصري، خرج له

البخاري في كتاب الأدب، وكان معمرًا، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائة.

الوأواء الدمشقي الشاعر اسمه؛ محمد بن أحمد.

الوأواء الحلبي اسمه؛ عبد القاهر بن عبد الله.

٤٢٩ - «الحضرمي الصحابي»^(٢) وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل أبو هنيذة الحضرمي،

كان قِيلاً من أقبال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله ﷺ وأسلم ويقال
 إنه بشر به رسول الله ﷺ أصحابه قبل قدومه وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من
 حضرموت طائعاً راغباً في الله عز وجل وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك، فلما دخل عليه
 رحب به وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءً فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده
 وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده، واستعمله رسول الله ﷺ على الأقبال من
 حضرموت، وكتب معه ثلاثة كتب منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية وكتاب إلى الأقبال
 والعباهلة، وأقطعهم أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان فخرج معه معاوية ووائل بن حجر

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٥١/٥)، و«الاستيعاب» (٦٤٢/٣).

على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية حرَّ الرضاء، فقال له: أنتعل حرَّ الرضاء، فقال له: انتعلْ ظِلَّ الناقة، فقال له معاوية: وما يُغني ذلك عني لو جعلتني رِذْفاً، فقال له وائل: اسكت فلست من أرداف الملوك، ثم عاش وائل حتى ولي معاوية، فدخل عليه فعرفه وأذكره بذلك ورحب به وأجازه لوفوده عليه فأبى من قبول جائزته وجبائه وأراد أن يرزقه فأبى وقال: يأخذه من هو أولى مني فأبى في غنى عنه، وكان وائل زاجراً حسن الزجر، خرج يوماً من عند زياد بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينطق فرجع إلى زياد وقال: يا أبا المغيرة هذا غراب يُرْحلك من ههنا إلى خير، فقدم رسول معاوية إلى زياد من يومه: أن: سِرْ إلى البصرة والياً، روى وائل عن النبي ﷺ أحاديث، روى عنه كليب بن شهاب، وابناه علقمة وعبد الجبار ابنا وائل، ولم يسمع عبد الجبار من أبيه فيما يقولون بينهما علقمة بن وائل، وتوفي وائل في حدود الخمسين من الهجرة.

الوائلي الحافظ عبيد الله بن سعيد.

وبرة

٤٣٠ - «الصحابي»^(١) وبرة بن مُسهر الحنفي ويقال وبر، وله صحبة وكان أرسله مسيلمة الكذاب في جماعة منهم ابن النواحة إلى النبي ﷺ فأسلم من بينهم.

٤٣١ - «الصحابي»^(٢) وبرة بن يحسن ويقال ابن محصن الخزاعي له صحبة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى دأدويه وفيروز الديلمي وحشيش الديلمي باليمن ليقتلوا الأسود الكذاب العنسي الذي ادعى النبوة، قال ابن عباس: قاتل النبي ﷺ الأسود ومسيلمة وطليحة بالرسول، ولم يُشْغَلْ ما كان فيه من الوجع عن القيام بأمر الله والذب عن دينه، يعني كان تلك الحكاية في مرضه الذي مات فيه ﷺ.

ابن الوتار الواعظ: عثمان بن منصور.

الوتار: محمد بن أبي بكر بن سيف.

٤٣٢ - «صاحب مصياف»^(٣) وثاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أبو الدوام، أحد أمراء بني كلاب، كان صاحب حصن مصياف، ورأيته بخط الحافظ اليعموري مصياف بالشاء المثلثة والظاهر أنه بالفاء، فلما مات وثاب المذكور سنة خمس وتسعين وأربعمائة

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٥٣/٥)، و«الاستيعاب» (٦٣٨/٣).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (١٣٢/٥)، و«الاستيعاب» (٦٣٨/٣).

(٣) ذكره محمد بن علي العطيبي في «تاريخ حلب» (٣٦١).

بمصيف فصده المزيّن فاسودّت يده ومات، وخلفه ولده ناصر الدين سابق بأعها لمعز الدين أبي العساكر سلطان بن منقذ في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وتسلمه منه وجعل فيه الحاجب سنقر، فقتله الباطنية في الحصن وملكوه سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وكان الأمير وثاب داهية من دواهي العرب.

الوثابي: إسماعيل بن محمد.

وولده الأكرم: محمود بن إسماعيل.

٤٣٣ - «الوشاء صاحب كتاب الردة»^(١) وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي، نزيل مصر، صنّف كتاب الردة وجوّده وكان تاجراً، له معرفة بالأخبار وأيام الناس، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، أصله من فسا، ونشأ بالبصرة، وقَدِمَ مصر، وتوجه إلى الأندلس، ثم عاد إلى مصر، وبها مات.

وجه الدوية: هبة الله بن حامد.

وجه السبع الأمير مظفر الدين: سنقر.

٤٣٤ - «أبو المقدم التنوخي»^(٢) وجيه بن عبد الله بن نصر أبو المقدم التنوخي، شاعر فصيح، لما فعلت الفرنج ما فعلت دخلها وهو يكي وقال: [من الخفيف]
هذه بَلْدَةٌ قضى الله يا صا ح عليها كما ترى بالخراب
فَقِفَ العِيسَ وقَفَةً وإبك من كا ن بها من شيوخها والشباب
واعتبر إن دخلت يوماً إليها فَنَهيَ كانت منازل الأحباب
توفي رحمه الله بدمشق، وقد جاوز السبعين، سنة ثلاث وخمسمائة.

الألقاب

الوجيه الشافعي: أحمد بن عمر.

الوجيه ابن الدهان: المبارك بن المبارك.

الوجيه الذّروي الشاعر: علي بن يحيى.

الوجيه الصغير النحوي: إبراهيم بن مسعود.

الوجيه الكبير اسمه: المبارك.

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٧١/٢) و«وفات الوفيات» (٣١٨/٢) و«جذوة المقتبس» (٣٤١).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٧٣٣/١٧).

الوُحَاطِي: يحيى بن صالح.

٤٣٥ - «الأنصاري»^(١) وَخَوَاحِ بْنِ الْأَسَلَتِ وَاسْمُ الْأَسَلَتِ عَامِرُ بْنُ جُشَمِ بْنِ وَائِلِ الْأَنْصَارِيِّ أَخُو أَبِي قَيْسِ بْنِ الْأَسَلَتِ الشَّاعِرِ لَمْ يُسَلِّمْ أَبُو قَيْسٍ، شَهِدَ الْوُحَوَاحِ الْخَنْدُقَ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ أَخُوهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ مَعَ أَبِي عَامِرٍ: [مِنَ الطَّوِيلِ] أَرَى وَحَوْحاً وَلَى عَلَيَّ بِأَمْرِهِ كَأَنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ غَرِيبُ كَأَنِّي إِذَا وَلَى وَلَا يَدْسُنِي وَأَنْتَ حَبِيبٌ فِي الْفُؤَادِ قَرِيبُ وَإِنْ بَنِي الْعَلَاتِ قَوْمٌ وَإِنِّي أَخُوكَ إِذَا نَابَتْكَ يَوْمًا عَظِيمَةً أَخُوكَ فَلَائِكَذِبْنَ عَنْكَ كَذُوبَ تَحْمُلُهَا وَالنَّائِبَاتُ تَنْوِبُ وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا قَيْسٍ أَقْبَلَ يَرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَنِيفٍ: وَاللَّهِ بَنِي الْخَزْرَجِ، فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَسْلَمَ الْعَامُ فَمَاتَ فِي الْحَوْلِ.

٤٣٦ - «الحبشي الصحابي»^(٢) وَخَشِي بْنُ حَرْبِ الْحَبَشِيِّ مِنْ سُوْدَانِ مَكَّةَ، مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ، يَكْنَى أَبَا دَسَمَةَ، وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَ كَافِرًا اخْتَفَى لَهُ خَلْفٌ حَجَرٍ ثُمَّ رَمَاهُ بِحَزْبَةٍ كَانَتْ مَعَهُ، يَرْمِي بِهَا رَمِيَ الْحَبْشَةَ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَشِي بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ، شَهِدَ الْيَمَامَةَ وَرَمَى مُسَيْلِمَةَ بِحَرْبَتِهِ الَّتِي قَتَلَ بِهَا حَمْزَةَ وَزَعَمَ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَقَتْلَهُ، وَقَالَ: قَتَلْتُ بِحَرْبَتِي هَذِهِ خَيْرَ النَّاسِ وَشَرَّ النَّاسِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: غَيْبَ وَجْهَكَ عَنِّي يَا وَحْشِي لَا أَرَاكَ، ذَكَرْتُ هُنَا قَوْلَ الْبُحْتَرِيِّ: [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَلَا عَجَبَ لِلْأُسْدِ إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ فَحَرْبَةُ وَحْشِي سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى وَمَوْتُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مَلْجَمٍ وَسَكَنَ وَحْشِيَّ حَمَصٌ، وَمَاتَ فِي الْخَمْرِ غَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَتَوَفَّى وَحْشِي فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ.

٤٣٧ - «أَبُو حُلَيْقَةَ الطَّبِيبِ»^(٣) أَبُو الْوَحْشِ بْنِ الْفَارَسِ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ دَاوُدَ بْنَ أَبِي الْمُنَى الْحَكِيمِ الرَّشِيدِ أَبُو حُلَيْقَةَ النَّصْرَانِي، سُمِّيَ أَبَا حُلَيْقَةَ لِحُلُقَةٍ كَانَتْ فِي أُذُنِهِ، أَوْحَدَ زَمَانَهُ فِي الطَّبِّ، وَلَهُ شَعْرٌ، وَكَانَ لَهُ حِظٌّ مِنَ الْأَدَبِ، وَوُلِدَ بِجَعْفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ وَتِسْمِائَةٍ، خَرَجَ مِنْ جَعْفَرٍ إِلَى الرَّهَاءِ وَرَبِيَ بِهَا، وَخَدَّمَ الْكَامِلَ،

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٦)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٤)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٤)، «الإصابة» (١١١/٩١).

(٣) انظر ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» (٢/١٢٣).

وكان نصف العزيزية له وخدم الملك الصالح وخدم الترك إلى دولة الظاهر بيبرس، وقرأ الطب على عمه أبي سعيد بدمشق وعلى مهذب الدين الدخوار، وله نوادر في أعمال الطب، كان قد أحكم معرفة نبض الكامل حتى أنه أخرج يده يوماً إليه من خلف ستارة من الدور المرضي، فقال: هذا نبض مولانا السلطان وهو بحمد الله صحيح فعجب منه، ولما طال عليه عمل الدرياق الفاروق لتعذر أدويته عمل درياقاً مختصراً توجد أدويته في كل مكان، وقصد بذلك التقرب إلى الله تعالى، وكان يخلص المفلوجين لوقته ويُنشئ في العصب زيادة في الحرارة الغريزية ويقويه ويُذيب البلغم في وقته ويسكن القولنج في وقته، وحصل للسلطان نزلة في أسنانه فقصده لذلك وداواه الأسعد لاشتغال الرشيد بعمل الدرياق، فلم ينجع وزاد الألم فطلب الرشيد وتصور فقال: تسوك من الدرياق الذي عملته في البرنية الفضة وترى العجب، فلما وصل إلى الباب خرجت ورقة السلطان فيها: يا حكيم استعملت ما قلت وزال جميع ما بي لوقته، وبعث له خلعاً وذهباً، ومز على أبواب القاهرة بمفلوج ملقى على جنبه فأعطاه من درياقه شربة وطلع إلى القلعة وعاد فقام المفلوج يعدو في ركابه ويدعو له، فقال له: اقعده، فقال يا مولانا شبعث قعوداً، وألف للملك الصالح صلصاً يأكل به ليخني واقترح عليه أن يكون مقوياً للمعدة منبهاً للشهوة مُلئناً للطبع فركب من المقدونس جزءاً ومن الريحان الترنجاني جزءاً ومن قلوب الأترج المنقعة في الماء والملح ثم تغسل بالماء الحلو من كل واحد نصف جزء ويُدق في جرن الفقاعي كل واحد بمفرده ويخلط ويُعصر عليه ماء الليمون والملح ويُعمل في أوانٍ ويختم بالزيت، فلما استعمله السلطان أثنى عليه ثناء كثيراً وسقى من درياقه من به حصاة ففتتها وأراق الماء لساعته، ومن نوادره أن امرأة من الريف أتت إليه ومعها ولدٌ أصفر ناحل فأخذ يده ليعرف نبضه وقال لغلامه: هات الفرجة فتغير نبض الصبي في يده، فقال لها: هذا الصبي عاشق في واحدة اسمها فرجية، فقالت أمه: إي والله يا مولاي وقد عجزت عما أعدله، فتعجب الحاضرون منه، وله «كتاب المختار في ألف عقار» وله مقالة في ضرورة الموت وأن الإنسان يحلله الحرارة التي في داخله وحرارة الهواء وقال متمثلاً... إحداهما قاتلي فكيف إن اجتماعاً، ومقالة في حفظ الصحة ومقالة في أن الملاذ الروحانية الذ من الجسمانية، وهو أبو مهذب الدين محمد المذكور في المحمدين ووالد علم الدين إبراهيم المذكور في الإبار، ومن شعره في منظر سيف الإسلام: [من الكامل]

سمح الحبيب بوصله في ليلة	غفل الرقيب ونام عن جنباتها
في روضة لولا الزوال لشابهت	جئات عذني في جميع صفاتها
والطير تطرب في الغصون بصوته	والراخ تجلى في كؤوس سقاتها
ومجالسي القمر المنير تنزهت	فيه الحواس باسمها وكناتها

الألقاب

الوحيد البصري الشاعر شارح ديوان المتنبي اسمه: سعد بن محمد.

ابن الوحيد الكاتب اسمه: محمد بن شريف.

وَحَيْش اسمه: سبع بن خلف.

الوخشي الحافظ: الحسن بن علي.

٤٣٨ - «الصحابي»^(١) وَدَقَّة بن إِيَّاس بن عمرو الأنصاري، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قُتِلَ يوم اليمامة شهيداً.

٤٣٩ - «الصحابي»^(٢) ودِيعَةُ بن عمر بن جرَاد بن يربوع الجُهَنِي الأنصاري، حليف لبني سَوَاد بن مالك بن غنم بن النجار، شهد بدرًا وأُحُدًا.

الألقاب

ابن وِدَاع: عبد الله بن محمد.

الوداعي علاء الدين: علي بن مظفر، الأديب صاحب التذكرة.

ابن وِدَاعَة الصاحب عز الدين الحلبي اسمه: عبد العزيز بن منصور.

ابن وِدَعَان اسمه: محمد بن علي.

ابن وِدَاعَة الأمير مجد الدين اسمه: محمد بن الحسين.

٤٤٠ - «كاتب المغيرة بن شعبة»^(٣) وَرَاد كَاتِب الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَمَوْلَاهُ، رَوَى عَنْهُ وَعَنْ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، تَوَفَّى فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ لِلْهَجْرَةِ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ.

الوراق جماعة منهم:

محمود الوراق.

والورَاق الكرمانى اسمه محمد بن عبد الله.

والوراق النحوي أبو الحسن اسمه: محمد بن عبد الله.

والسراج الوراق: عمر بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٥٩)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٦٠)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤١).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

ابن الوراق النحوي اسمه: محمد بن هبة الله.

٤٤١ - «الصحابي»^(١) وَزُدُّ بن خالد بن...^(٢)، كان على ميمنة النبي ﷺ يوم فتح مكة.

٤٤٢ - «الصحابي»^(٣) الورد بن خالد السلمي البجلي من بني مالك، ذكره أبو عبيد في الصحابة.

٤٤٣ - «الصحابي»^(٤) وردان بن مخزَّم بن مخزَّمة العنبري التميمي، قال الطبري: له ولأخيه حَيْدَةَ بن مخزَّم صحبة، وفدا إلى النبي ﷺ فأسلما ودعا لهما.

٤٤٤ - «مولى عمرو بن العاص»^(٥) وردان مولى عمرو بن العاص، أبو عبيد الرومي من أزمينية، وقيل من الشام، وقيل من طرابلس الغرب، شهد فتح مصر واحتاط بها وحضر صفين مع عمرو وولاه على خراج مصر، وكان فهماً داهيةً وبعثه للمرابطة بإسكندرية، وروى عنه مالك بن زيد الناشري وعلي بن رباح، وخرج وردان في رباطه إلى راهب خارج الحصن، كان يقف به فيحادثه، فقال له يوماً: إني أراك مقتولاً في ثلاث، فانصرف وردان حتى وقف على مجلس الصدف، فأخبرهم بخبره ونزلت الروم البرُّس، فاستنفر أهل الإسكندرية وخرج وردان، فقتل هنالك سنة ثلاث وخمسين للهجرة..

الألقاب

ابن الوردي القاضي زين الدين: عمر بن مظفر، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

وآخر جمال الدين: يوسف بن مظفر بن عمر.

ابن الورد الشاعر: عبد الله بن أحمد.

ابن ورد المغربي: أحمد بن محمد بن عمر.

ورش المقرئ اسمه: عثمان بن سعيد، تقدم ذكره في حرف العين في مكانه.

وَرَقَاءُ

٤٤٥ - «الْيَشْكُرِي الخراساني»^(٦) وراق بن عمرو بن كَلَيْب اليشكري الخراساني، الإمام

(١) انظر ترجمته في «الاستيعاب» (٣/٦٤١).

(٢) هكذا بياض في الأصل.

(٣) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٦١).

(٤) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٦٢)، و«الاستيعاب» (٣/٦٤٤).

(٥) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (١٧/٧٤٩).

(٦) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١/٢٥١)، و«تاريخ الإسلام» (١٦١ - ١٧٠).

الثبت، توفي في حدود السبعين والمائة، وروى له الجماعة.

٤٤٦ - «لسان الحمرة»^(١) ورقاء بن الأشعر، المعروف بلسان الحمرة أبو كلاب، كان نسباً فصيحاً، وكان أشد الناس تيبهاً، ذكره أبو منصور الأزهري قال: روى شهم عن ابن الكلبي أن عوانة حدثه أن المغيرة سأل عن لسان الحمرة عن النساء فقال: النساء أربع فربيع مربع وجميع مجمع وشيطان سمّمع، وروي سُمع وخُل لا يُخلع فقال: فسر فقال: الربيع المربع الشابة الجميلة التي إذا نظرت إليها سرتك وإذا أقسمت عليها برتك وأما الجميع التي تجمع، فالمرأة تزوجها ولك نسب ولها فتجمع ذلك، وأما الشيطان السمّمع فهي الكالحة في وجهك إذا دخلت والمولولة في أثرك إذا خرجت، وقال بعضهم: امرأة سمّمعة كان غول والشيطان الخبيث يقال له سمّمع، قال: وأما الغل الذي لا يخلع فبنت عمك القصيرة الفواء الذميمة الشوماء التي قد نثرت لك ذات بطنها فإن طلقها ضاع وكذلك وإن أمسكتها أمسكتها على مثل جذع أنفك.

٤٤٧ - «ورقة بن نوفل»^(٢) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، أمه هند بنت أبي كثير بن عبد العزى، هو أحد من اعتزل عبادة الأوثان وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان، قد مر ذكره في ترجمة النبي ﷺ لما توجهت إليه خديجة، رضي الله عنها، بالنبي ﷺ، قال عروة: كان بلال لجارية من بني جُمح بن عمرو وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء ليُشرك بالله فيقول: أحد أحد، فيمر عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك، فيقول: أحد أحد يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتخذنه حناناً كأنه يقول لأتمسحن به، وقال ورقة في ذلك: [من البسيط]

لقد نصححت لأقوام وقلت لهم
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم
سبحان ذي العرش سبحان يعود له
مسخر كل ما تحت السماء له
لا شيء مما نرى إلا بشأسته
لم تُغن عن هزمز يوماً خزائنه
ولا سليمان إذ دان الشعوب له
أنا النذير فلا يغرزكم أحد
فإن دعوكم فقولوا بيننا جد
وقبل قد سبحته الجود الجمد
لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد
يبقى الإله ويودي المال والولد
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
والجن والإنس تجري بينها البرد

(١) انظر ترجمته في «الفهرست» لابن النديم (٨٩).

(٢) انظر ترجمته في «الروض الأنف» (١/١٢٤)، و«الإصابة» (ت ٩١٣٣)، و«خزانة البغدادى» (٢/٣٨)، و«أسد الغابة» (٥/٤٦٣).

عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ قال لأخي ورقة بن نوفل أو لابن أخيه: أشعرت أني قد رأيت لورقة جنة أو جنتين، يشك هشام، وعن عروة بن الزبير قال: سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل كما بلغنا قال: لقد رأيته في المنام كأن عليه ثياباً بيضاً وقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض.

الألقاب

بنو وُرَقاء جماعة منهم:
 جعفر بن محمد بن ورقاء.
 ومنهم الحسين بن عبد الله.
 الوركاني: محمد بن الحسن.
 وولده: الحسن بن محمد الحسن.
 وولده الآخر: الحسين بن محمد بن الحسن.
 والوركاني: محمد بن جعفر.
 الورك الحكيم موفق الدين: عبد الله بن عمر.
 ابن وركشين: أحمد بن أحمد.
 ٤٤٨ - «الإخباري»^(١) وُرَيْزَة بن محمد أبو هاشم الفسّاني الشامي الحمصي الإخباري، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

الألقاب

ابن الوزان: يحيى بن علي.
 الوزان النحوي: إبراهيم بن عثمان.
 الوزير المغربي: الحسين بن علي.
 ابن وزير الشاعر اسمه: مكارم.
 الوشاء النحوي اسمه: محمد بن أحمد.
 الوشاء أبو بكر البغدادي: أحمد بن محمد.
 الوشاء الكوفي: علي بن محمد.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ دمشق» (٧٧٠/١٧)، و«طبقات الحنابلة» (٣٩٣/١).

الوشاء الجرفي: موسى بن سهل.

الوشاء البغدادي: أحمد بن عيسى.

ابن وشاح التميمي اسمه: بكير بن وشاح.

٤٤٩ - «أبو طاهر المقرئ الضرير»^(١) وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبو

طاهر الضرير المقرئ من أهل قرية دازربجان، وهي بين المدائن وبغداد، سكن بغداد إلى أن توفي سنة ثمانين وخمسائة، قرأ القرآن على المشائخ، وسمع من أبي طالب بن يوسف وغيره، وحدث بالسير، روى عنه ابن الأخضر، وكان شيخاً صالحاً جيداً للتلاوة، يصلي إماماً بالوزير علي بن طراد الزنبي.

٤٥٠ - «الأمير التركي»^(٢) وصيف الثركي الأمير غلام الإمام المتوكل، كان من كبار

الأمراء القواد، استولى على المعتز، واحتجر واضطفى لنفسه الأموال والذخائر، فشغبت عليه الفراعنة والأشروسينية وطالبوه بالأرزاق، فقال: مالكم عندنا إلا التراب، فوثبوا عليه وقتلوه بالدبابيس وقطعوا رأسه ونصبوه على رُمح في سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان وصيف هو وبُغا الشرابي، وقد تقدّم ذكره في حرف الباء في موضعه، قد حجرا على المستعين حتى قال الشاعر: [من مجزوء الرجز]

خليفة في قفص بين وصيف وبُغا
يقول ما قال له كما تقول الببغا

وكان في الأصل مملوكاً لشيخ من أهل قُم اشتراه لما سبي من الديلم وأحسن تربيته وأسلمه مع ابنه في المكتب، وكان إذا وقع في يده شيء تركه عند بقال في المحلة، ثم إنه بعد بلوغه تعلق بالعمل بالسلاح، ثم توجه مع بعض الجند إلى خراسان بعدما أخذ ماله من عند البقال، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن اتصل بالمتوكل ولما تولى وصيف على قُم طلب الشيخ أستاذَه واعترف له بالرق فأنكر ذلك فقال له: أنا مملوكك فلان ودفع إليه ثلاث بدر وقماشاً وطيباً بمثل ذلك، وأمر لابن الشيخ بعشرة آلاف درهم وبعث إلى زوجة الشيخ وبناته مالا كثيراً ودفع إلى البقال خمسمائة دينار وقال: يا أهل قُم ما على وجه الأرض أحد أوجب حقاً علي منكم إلا أنني أخالفكم في التشيع.

الوصي الزيدي الشريف: محمد بن أبي إسماعيل.

(١) لم أعر على مصادر ترجمته.

(٢) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢/١٢٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥١ - ٢٦٠).

وضّاح

- ٤٥١ - «الحافظ أبو عوانة»^(١) وضّاح بن عبد الله أبو عوانة، البزاز الواسطي الحافظ، مولى يزيد بن عطاء البشكري، قال أحمد بن حنبل: صحيح الكتاب وإذا حدث من حفظه رُبما يَهْمُ، توفي في سنة ست وسبعين ومائة، وروى له الجماعة.
- ٤٥٢ - «الشروي»^(٢) وضّاح الشروي مولى أمير المؤمنين المنصور، له قصر ببغداد، معروف به، حكى عن مولاة، وروى عنه ولده الفضل.

الألقاب

- وضّاح اليمَن اسمه: عبد الرحمن بن إسماعيل.
- ابن وضّاح الحافظ المغربي اسمه: محمد بن وضّاح.
- ابن الوضّاح الأنباري: محمد بن الحسين.
- الوُطواط الكتبي اسمه: محمد بن إبراهيم.
- الوُغلاني المصري: إبراهيم بن نَسيط.

وفاء

- ٤٥٣ - «ابن البهي الخبّاز»^(٣) وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخبّاز البغدادي، كان شيخاً صالحاً من أولاد الأتراك، سمع عليّ بن أحمد بن بيان وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبا الخطاب بن محفوظ بن أحمد الكلوذاني وعبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وغيرهم، وحدث بالكثير، وروى عنه ابن الأخضر وغيره، وكان نظيفاً مليح الخلق والخلق، قَشَر تَفَاحَةً بظُفْرِهِ، فدخل تحت ظفّره من قشرها ولم يخرج، واشتدّ به الألم، ثم ورمّت كفّه وقاحت، ثم ورمّت يده وسقط ظفّره وبقي بذلك أربعة أشهر، ومات سنة ثمان وسبعين وخمسائة.
- ٤٥٤ - «الحضرمي المصري»^(٤) وفاء بن شُرَيْح الحضرمي مصري، روى عن المُستَوْدِد ابن شدّاد وزُوَيْفَع بن ثابت وسهل بن سعيد، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (٤٦٠/١٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠) و«تذكرة الحفاظ» (٢١٩/١).

(٢) انظره في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (١٦٣/٢).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٥٧١ - ٥٨٠)، و«شذرات الذهب» (٢٦٣/٤).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

وقاص

٤٥٥ - «الصحابي»^(١) وقاص بن مجرّز المدلجي، ذكره غير واحد أنه قتل في غزوة ذي قرد مع محرز بن نضلة، قاله ابن هشام، وفي قول ابن سحاق، لم يُقتل من المسلمين غير محرز بن نضلة.

أبو الوقت: عبد الأول.

الوقشي: هشام بن أحمد.

وكيع

٤٥٦ - «الصحابي»^(٢) وكيع بن مالك، عامل رسول الله ﷺ على بني حنظلة مع مالك ابن ثؤيرة، ذكره سيف في الفتوح.

٤٥٧ - «الإمام أبو سفيان»^(٣) وكيع بن الجراح بن مليح، الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي، أحد الأعلام، وزّأس بطنّ من قيس عيلان، ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة، أصله من خراسان، وكان أبوه ناظراً على بيت المال بالكوفة، وأراد الرشيد يولي وكيعاً القضاء فامتنع، وورث من أمه مائة ألف درهم، يصوم الدهر ويختم القرآن في كل ليلة، قال ابن معين: هو كالأوزاعي في زمانه، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ وكيع إمام المسلمين، وقد روى غير واحد أنه كان يترخص في شرب النبيذ، وقال: الجهر بالبسملة بدعة، سمعها أبو سعيد الأشج منه، قال داود بن يحيى ابن يمان: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله من الأبدال؟ قال: الذين لا يضربون بأيديهم شيئاً وإن وكيعاً منهم، حجّ وكيع ومات بقيد سنة ست وتسعين، قاله أحمد والصحيح ما تقدّم، وترجمته في تاريخ الشيخ شمس الدين سبع ورقات وروى له الجماعة.

ابن وكيع: الحسن بن علي.

وكيع القاضي اسمه: محمد بن خلف.

ابن الوكيل الشيخ صدر الدين: محمد بن عمر.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٦/٥)، و«الاستيعاب» (٦٤٧/٣).

(٢) انظر ترجمته في «التجريد» (١٢٩/٢).

(٣) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٢٨٢/١)، و«حلية الأولياء» (٣٦٨/٨)، و«مفتاح السعادة» (١١٧/٢)، و«الجواهر المضية» (٢٠٨/٢)، و«تاريخ بغداد» (٤٦٦/١٣)، و«هدية العارفين» (٥٠٠/٢).

ولاد

٤٥٨ - «المصادري النحوي»^(١) ولاد المصادري هو الوليد بن محمد التميمي النحوي، توفي سنة ثلاث وستين ومائتين، وكان نحويّاً مجوّداً، روى كتب النحو واللغة، وأصله من البصرة، ونشأ بمصر، ودخل العراق وسمع العلماء، ولم يكن بمصر شيء من كتب النحو واللغة قبله، وقيل إنه كان يأخذ النحو عن رجل من المدينة يُعرف بالمهلي تلميذ الخليل بن أحمد، ولم يكن من الحذّاق، فسمع ولاد بالخليل، فرحل إليه ولقيه بالبصرة وسمع منه ولازمه ورحل إلى مصر، وجعل طريقه على المدينة فلقبه معلّمه فلما تكلم معه ورأى تدقيقه للمعاني وتعليله النحو قال: لقد نقيت بعدنا يا هذا الخردل، قال ياقوت: كذا ذكر وفاته ابن الجوزي في كتابه المنتظم فإن صحّ أن ولاداً اجتمع بالخليل فوفاته باطلّة لأن الخليل مات سنة سبعين ومائة وقيل سنة خمس وسبعين.

ولاد النحوي: أحمد بن محمد بن الوليد.

ابن ولاد النحوي اسمه: أحمد بن ولاد.

٤٥٩ - «بنت المستكفي»^(٢) ولادة بنت محمد، هو المستكفي بن عبد الرحمن، كانت واحدة زمانها المشار إليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة، كتبت بالذهب على طرازها الأيمن: [من الوافر]

أنا والله أصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتبع تبيها
وكتبت على طرازها الأيسر: [من الوافر]

وأمكن عاشقي من صحن خذي وأعطي قبلة من يشتهيها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف، وفيها خلع ابن زيدون عذاره وله فيها القصائد والمقطعات منها القصيدة التوثية المذكورة في ترجمة ابن زيدون، وكان لها جارية سوداء بديعة الغناء ظهر لولادة من ابن زيدون ميل إلى السوداء، فكتبت إليه: [من الكامل]

لو كنت تُنصِفُ في الهوى ما بيننا لم تهو جاريتي ولم تتخير
وتركت غصناً مُثمراً بجماله وجئت للغصن الذي لم يُثمر
ولقد علمت بأثني بدر السما لكن ولعت لشقوتي بالمشتري

وكان مجلس ولادة بقرطبة متدلي لأحرار مصر وفناؤها ملعباً لحياد النظم والنثر يتهالك

(١) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» (٢٣٣).

(٢) انظر ترجمتها في «الصلة» لابن بشكوال (٦٣٢) و«نفح الطيب» (١٠٩٧/٢).

أفراد الكتاب والشعراء على حلاوة عشرتها وسهولة حجابها، مرت يوماً بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس أمام بركة تتولد من كثرة الأمطار ويسيل منها شيء من الأوساخ والأقذار، فوقفت أمامه وقالت بيت أبي نواس في الخصب والي مصر: [من السريع]

أنت الخصب وهذه مصر فتدققا فكلكما بحر

فتركته لا يحير جواباً ولا يهتدي صواباً، وطال عمرها وعمر أبي عامر المذكور حتى أربيا على الثمانين ولم يدعوا المواصله ولا المراسله، وكانت أولاً تهوى الوزير ابن زيدون ثم مالت عنه إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس وكان يلقب بالفار وفي ذلك يقول ابن زيدون: [من البسيط]

أكرم بولادة علقاً لمعّلق قالوا أبو عامر أضحى يلّم بها
أكل شهياً أصبنا من أطايبه وفيها أيضاً من قطعة: [من الخفيف]

قد علقنا سواك علقاً نفيساً ولبسنا الجديد من خلع الحد
ليس منك الهوى ولا أنت منه

أشار ابن زيدون إلى قول أبي نواس: [من الوافر]

أتيت فؤادها أشكو إليه فلياً من ليس يكفيها خليل
أظنك من بقيّة قوم موسى

وكتب ابن زيدون إلى عبد الله البطليوسي وقد بلغه اتصاله بولادة وهي طويلة جيّدة:

[من الوافر]

أبا عبد الإله اسمع وأنقص بعدّها أو زد
ألم تعلم بأن الدهر وكم ضرراً أمراً
فلإن قصارك الدهلي وخذ بمقالتني أو دغ
وطر في إثرها أو وقع ربي عطي بعدما يمنع
توهم أنه ينفع ز حيث سواك في المضجع

وكانت ولادة تلقب ابن زيدون بالمسدس وفيه تقول: [من الوافر]

وُلِّقَتْ الْمَسْدَسُ وَهُوَ نَعَتْ تُفَارِقُكَ الْحَيَاءُ وَلَا يَفَارِقُ
فُلُوطِيٍّ وَمَأْبُوءٌ وَزَانٍ وَدَيُّوْتُ وَقَرْنَانٌ وَسَارِقُ

وقالت فيه أيضاً: [من السريع]

إِنَّ ابْنَ زَيْدُونَ لَهُ فَقْحَةٌ تَعَشَّقُ قُضْبَانَ السَّرَاوِيلِ
لَوْ أَبْصَرْتُ أَيْراً عَلَى نَخْلَةٍ صَارَتْ مِنَ الطَّيْرِ الْأَبَابِيلِ

وقالت ترميه بأنه مع فتاه على حاله: [من السريع]

أَنَّ ابْنَ زَيْدُونَ عَلَى جَهْلِهِ يَعْتَبِنِي ظُلماً وَلَا ذَنْبَ لِي
يَلْطَخُنِي شُزْراً إِذَا جِئْتَهُ كَأَنِّي جِئْتُ لِأَخْصِي عَلِي

وقالت تهجو الأصبحي: [من السريع]

يَا أَصْبَحِي أَهْناً فَكَمْ نَعْمَةٍ جَاءَتْكَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رَبِّ الْمِئْنِ
قَدْ نِلْتَ بِأَسْتِ ابْنِكَ مَا لَمْ يَنْلِ بَقَرَجُ بُورَانَ أَبُوهَا الْحَسَنِ

٤٦٠ - «ولادة بنت العباس»^(١) ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير العبسي،

هي أم الوليد بن عبد الملك وأخيه سليمان بن عبد الملك.

الوليد بن أبان

٤٦١ - «ابن بوقه الإصبهاني»^(٢) الوليد بن أبان الإصبهاني يعرف بابن بوقه، قال حمزة

في كتاب إصبهان: له كتاب في التفسير قد جمع فيه أقاويل علماء التفسير يقع في عشرة آلاف ورقة وأصحاب الحديث معترفون بأن أحداً لم يُصنّف في التفسير كتاباً أجمع منه، قال الشيخ شمس الدين: ابن بونة أبو العباس الحافظ، كثير الترحال، صنّف التفسير والمُسْنَدَ، توفي سنة عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٤٦٢ - «الكرابيسي المتكلم»^(٣) الوليد بن أبان الكرابيسي، أخذ الكلام عنه حسين

الكرابيسي، توفي في حدود الثلاثين والمائتين.

٤٦٣ - «الزوزني الواعظ»^(٤) الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ

العارف، كان من علماء الحقائق وعُباد الصوفية، توفي سنة ست وسبعين وثلثمئة.

(١) انظر ترجمتها في «تاريخ دمشق» (١٩/٥٥٤).

(٢) انظر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» (٦/٣) و«ذكر أخبار إصبهان» (٢/٣٣٤)، و«مرآة الجنان» (٢/٢٥٠).

(٣) انظر ترجمته في «النجوم الزاهرة» (٢/٢١٠)، و«تاريخ بغداد» (١٣/٤٤١).

(٤) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٧١ - ٣٨٠).

٤٦٤ - «ابن صَبْرَةَ الغافقي»^(١) وليد بن إسماعيل بن صَبْرَةَ أبو مروان الغافقي، من أهل روقة، عَمَلُ سَرْقُسْطَةَ بالثغر الشرقي، قال ابن الأبار: كان فارساً أديباً ذا نظمٍ ونثرٍ، من شعره: [من الطويل]

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَكَاتِبٌ وَلَكِنْ صُدُورُ الذَّارِعِينَ الْقَرَّاطِسُ
أَخْطُ بِخَطِّي وَأَشْكُلُ بِالظُّبَا فَيَقْرُؤُهُ الْأُمِّيُّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
لَنْ قَالَتِ الْكِتَابُ إِنِّي كَاتِبٌ لَقَدْ قَالَتِ الْفُرْسَانُ إِنِّي فَارِسُ

وقصد أبا القاسم بن قَسِي عند ثورته بغرب الأندلس، فَمَزَّ في طريقه بقوم أنكروه وسمع بعضهم فقال: من هذا؟ فقال بديهاً: [من البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ غَافِقِي لَيْسَ لِي حَسَبٌ إِلَّا أَقْبُ وَعَسَّالٌ وَقَضَّالٌ
مِنْ آلِ صَبْرَةَ قَدْماً قَدْ سَمِعْتَ بِهِمْ سُحْبٌ إِذَا وَهَبُوا أَسْدٌ إِذَا صَالُوا

وقال ما يُكْتَبُ عَلَى قَوْسٍ: [من الطويل]

تَأَلَّفْتُ مِنْ عَظَمٍ وَعُودٍ كَأَنِّي هِلَالٌ وَعِنْدَ التُّزَعِ بَدْرٌ تَمَامُ
فَبِي تُدْرِكُ الْأَرْوَاحُ يَوْمَ كَرِيهِةٍ إِذَا يَبْعُدُ عَنْ ذَابِلٍ وَخُسَامُ
وَأَنْ رَدَّ عَنْ رُوحٍ خُسَاماً وَذَابِلاً دِلَاصٌ فَمَا تَسْطِيعُ رَدَّ سِهَامِي
كَأَنَّ سِهَامِي لَخِظٌ عَفْرَاءُ فِي الْوَعَى وَكُلُّ كَمِيٍّ عُزْوَةٌ بَنُ حِزَامِ

وقال: [من الطويل]

لَقَدْ شَقِيتَ نَفْسُ ابْنِ صَبْرَةَ فِي الْهُدَى فَتَبَّأَ لَهَا بَعْدَ الْيَقِينِ ارْتِيَابُهَا
إِذَا كَانَتْ الْأَدْيَانُ أَفْرَاسَ حَلَبَةٍ فَإِنَّ مُنِيلَاتِ السَّبَاقِ عَرَابُهَا

قال ابن الأبار: وله رَدُّ عَلَى أَبِي عَامِرِ بْنِ غَرْسِيَّةٍ وَهُوَ رِسَالَةٌ أَثْبَتَهَا فِي «كِتَابِ إِيْمَاضِ الْبَرَقِ».

٤٦٥ - «الْغَمْرِي»^(٢) الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أَبِي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السَّرْقُسْطِي، رَحَلَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ إِلَى مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ، وَسَمِعَ وَرَوَى، وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً، وَمِنْ شِعْرِهِ:
لَا بِي بِثَلَاثِكَ لَا تَذْكُرُ وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَعَثَّرَ

(١) انظر ترجمته في «تحفة القادِم» (٩٠).

(٢) انظر ترجمته في «جذوة المقتبس» (٣٣٩)، و«التاج المكلل» (٤٥٦/٣)، و«نفح الطيب» (٥١٤/١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٥٨٢)، و«تاريخ بغداد» (٤٥/١٣).

فبان الشُّباب وحلّ المشيب وحن الرحيل فما تنتظر

٤٦٦ - «المُرهبِي الهمداني»^(١) الوليد بن أبي ثور المُرهبِي الهمداني، قال ابن حَبَّان: مُنْكَر الحديث جِدًّا، وقال النسائي: توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

٤٦٧ - «البحثري»^(٢) الوليد بن جابر بن ظالم البحثري، وفد إلى النبي ﷺ وكتب به كتاباً فهو عندهم.

٤٦٨ - «أبو حزابة»^(٣) الوليد بن حُنَيْفَة أبو حزابة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم، كان شاعراً من شعراء الدولة الأموية القدماء بدويّاً حضريّاً، سكن البصرة، وضُرِب عليه البعث إلى سجستان، وكان بها مُدَّة وعاد إلى البصرة وخرج مع ابن الأشعث، قال صاحب الأغاني: أظنه قُتِل معه، وكان شاعراً راجزاً فصيحاً خيَّث اللسان هتجاء، كان أبو حزابة قد مدح طلحة الطلحات فأبطأت عليه الجائزة ورأى ما يعطيه الناس، فأنشده: [من الطويل]

وأدليْتُ ذُلُوي في دِلاءٍ كثيرةٍ فجنن مِلاءٍ غير ذُلُوي كما هيا
وأهلكني أن لا تزال رغبةً تُقصِّرُ دوني أو تحُلُ ورائيا
أراني إذا استمطرتُ منك سحابةً لِمُطرني عادت عَجاجاً وسافيا

فرماه طلحة بحُقَّة فيها دُرَّة فأصابت صدره ووقعت في حجره، وقيل: أعطاه أربعة أحجارٍ وقال: لا تُخْذَع عنها، فباعها بأربعين ألفاً، ومات طلحة بسجستان، وولِّي رجلٌ من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي وكان شحيحاً، ثم وليها عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، فجاء أبو حزابة إلى البصرة وحضر المبرد وأنشد مَرثِيَةً في طلحة وذمّاً لعبد الله ابن علي، وهي: [من الرجز]

هيهات هيهات الجنابُ الأخضرُ والنائل الغمرُ الذي لا ينزُرُ
واراه عَنَّا الجدُّ المَغوَرُ قد علم القومُ غداةً استعبروا
إن لم يروا مثلك حتَّى يُنشروا إنّا أتانّا أجردَ محمَر
لِذِكْرِهِ سَريْرُنّا والمِئْبَرُ والمنزل المختصر المطهر

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (٢٨١/١)، و«تاريخ الإسلام» (١٧١ - ١٨٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٦/٥).

(٣) انظر ترجمته في «مختار الأغاني» (١٦٢/١٢)، و«التاج» (٢١٠/١).

بنيّة نيرائها لا تُسجّر وخَلَفَ يا طَلَحَ منك أعور
أقلّ من شبرين حين يُشْبَرُ مثل أبي القعواء لا بل أصغر
وكان أبو القعواء صاحب لطلحة وكان قصيراً فقال له عون بن عبد الرحمن بن سلامة
وسلامة أمّه: أتشاهد الناس تشتم رجال قريش؟ فقال: إني لم أعمّ إنّما سميت رجلاً واحداً
وأغلظ له عون حتى انصرف، ثم إنّ عوناً أمر ابن أخ له، فدعا أبا خزابة وأطعمه وسقاه وخلط
له في الشراب شيئاً أسهله؛ فقام أبو خزابة وقد أخذه بطنه فسلح على بابهم وفي طريقه حتى
بلغ أهله ومرض شهراً، ثم عوفي فركب قرساً له وأتى المريد فإذا عون بن سلامة واقف،
فصاح به فقال أبو خزابة: [من الرجز]

يا عون قِفْ فاستمع الملامّة لا سَلَمَ اللّهُ على سلامّة
زنجيّة تحسبها نعامه شكّاء صار جسمها ذمامه
ذات جرّ كَرِيشيّ حمامه بينهما بَطْرُ كِراس الهامه
أعلمها وعالم العلامه لو أنّ تحت بَطْرِها صمصامه
لوقعت قُذماً بها أمّامه

فصار الناس يصيحون: أعلمها وعالم العلامّة، ولما خرج أبو الأشعث كان معه أبو
خزابة فمرّ في طريقه بدستيّ وبها مستزاد الصنّاجة، وكانت لا تبيث إلا بمائة درهم، فرهن أبو
خزابة سرجه ويات بها، فلما أصبح وقف لعبد الرحمن بن الأشعث ثم صاح به: [من الرجز]
أمن عصاك نالني بالفج كأتني مطالبٌ بخزج
ومستزاد رهئت بالسُرج في فتنة الناس وهذا الهرج
فعرّف ابن الأشعث القصة فضحك وأمر له بألف درهم؛ فلما بلغ الحجاج ذلك قال:
يُجاهر في عسكره بالبجور فيضحك ولا يُنكر؟ ظفرت به إن شاء الله تعالى.

٤٦٩ - «الحافظ السكوني»^(١) الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني الكوفي الحافظ، روى
عنه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٤٧٠ - «الشاري»^(٢) الوليد بن طريف الشيباني الشاري، أحد الأبطال الشجعان الطغاة،
كان رأس الخوارج، وكان مقيماً بنصيبين والخابور وتلك النواحي، خرج في أيام هارون

(١) انظر ترجمته في «شذرات الذهب» (١٠٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٥٤١ - ٢٥٠).

(٢) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٧٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» (٩٥/٢)، و«معاهد التنصيص» (١٦١/٣)،
و«الكامل» لابن الأثير (٤٧/٦). و«مرآة الجنان» (٣٧٠/١).

الرشيد ويغى وحشد جموعاً كثيرة، فنهض إليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وحضروا عبد الملك ابن صالح الهاشمي بالركة، فاستشار الرشيد ليحيى بن خالد البرمكي في مَنْ يُوجَّه إليه فقال له: وجَّه إليه موسى بن خازم التميمي فإنَّ فرعونَ اسمه الوليد وموسى غرقه، فوجهه في جيش كثيف فلاقاه الوليد فهزم أصحابه وقتله فوجه إليه معمر بن عيسى العبدي، فكانت بينهم وقائع بدارا وزاد ظهور الوليد، فأرسل إليه الرشيد جيشاً كثيفاً مقدمه أبو خالد يزيد بن يزيد بن زائدة الشيباني، وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الياء، فجعل يحتاله ويماكره، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فأغروا به الرشيد وقالوا: إنَّه يراعيه من جهة الرِّجم وإلا فشوكة الوليد يسيرة، وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره، فوجه إليه الرشيد كتاب مُغضب وقال: لو وجهتُ بأحد الخدم لقام بأكثر مما تقوم به ولكنتُ مُداهِنٌ متعصّب وأمير المؤمنين يُقسم بالله تعالى: لئن أخرجتُ مناجزة الوليد ليعتُنَّ إليك من يحمل رأسك إلى أمير المؤمنين، فلقى الوليد فظهر عليه فقتله، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة، وكانت للوليد أختٌ تسمّى الفارعة وقيل فاطمة، تجيد الشعر وتسلُك سبيل الخنساء في مرثيائها لأخيها صخر، فرثت أخاها الوليد بقصائد، وكان الوليد ينشد يوماً المصاف:

أنا الوليدُ بنُ طريف الشاري قَسْوَرَةٌ لا يُضْطَلَى بناري
جَوَزُكُمْ أَخْرَجَنِي مِنْ داري

ولما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بن مَزِيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله وحرَّ رأسه، ولما عَلِمَتْ أخته لبست عُدَّةً حربها وحملت على جيش يزيد، فقال يزيد: دعوها، ثم خرج فضرب بالرمح فرسه وقال: اغرُبي غرب الله عليك، فقد فضحتِ العشيرة فاستحيث وانصرفت، وقالت ترثي أخاها الوليد: [من المتقارب]

ذَكَرْتُ الْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ إِذِ الْأَرْضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلَقَتْ
فَأَقْبَلْتُ أَطْلَبُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَبْتَغِي أَنْفَهُ الْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلِيَطْلُبُوا إِفَادَةَ مِثْلِ الَّذِي ضَيَّعُوا
لَوْ أَنَّ السِّيُوفَ الَّتِي حُدَّهَا يُصِيبُكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
نَبَّثَ عَنْكَ إِذْ جُعِلْتَ هَيْبَةً وَخَوْفًا لَصَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ

وقالت فيه أيضاً: [من الطويل]

يَتَلَّ نَهَاكِي رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ الْجِبَالِ مُنِيفٍ
تَضْمَنَ مَجْدًا عُذْمَلِيًّا وَسُودْدًا وَهَمَّةً مَقْدَامَ وَرَأْيٍ حَصِيفٍ

فِيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقاً
فَتَى لَا يَحِبُّ الْمَالَ إِلَّا مِنَ الثُّقَى
وَلَا الدُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَزَاءٍ صُلْدِمٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ هُنَاكَ وَلَمْ تَقُمْ
وَلَمْ تَسْتَلِمْ يَوْمَ لُورِدِ كَرِيهَةً
وَلَمْ تَسْعَ يَوْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبُ لَاقِحٌ
حَلِيفَ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى
فَقَدْ نَاكَ فَقْدَانُ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَا
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ الْمَوْتُ نَفْسَهُ
أَلَا يَا لِقُومِي لِلنَّوَائِبِ وَالرَّذَى
وَلِلْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ الْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى
وَلِلْيَتِّ كُلِّ اللَّيْلِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ
أَلَا قَائِلَ اللَّهْ الْحِشَا حَيْثُ أَضْمَرْتُ
فَإِنْ يَكُ أَرَادَهُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَيَأْتِنِي

كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
وَلَا الزَّادَ إِلَّا مَنْ قَنَأَ وَسَيُوفٍ
مَعَاوِدَةً لِلْكَرْبِ بَيْنَ صُفُوفٍ
مَقَاماً عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفٍ
مِنَ السَّرْدِ فِي خُضْرَاءِ ذَاتِ رَفِيفٍ
وَسُمُرُ الْقَنَا تَنْكَرُزْنَهَا بِأَنْوُفٍ
فَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى النَّدَى بِحَلِيفٍ
فَدَيْنَاكَ مِنْ دَهْمَائِنَا بِالْوُفِ
شَجَى لَعْدُوٍّ أَوْ لَجَأٍ لَضَعِيفٍ
وَدَهْرٍ مِلْحٍ بِالْكَرَامِ عَنِيفٍ
وَلِلشَّمْسِ لَمَّا أَزْمَعَتْ بِكَسُوفٍ
إِلَى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسَقِيفٍ
فَتَى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفٍ
فَرَبُّ رُحُوفٍ لَقُّهَا بِزُحُوفٍ
أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعاً بِكُلِّ شَرِيفٍ

٤٧١ - «الصحابي»^(١) الوليد بن عبادة بن الصامت، ولد في حياة النبي ﷺ، وحدث عن أبيه فقط، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤٧٢ - «المخزومي»^(٢) الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، قتل يوم اليمامة شهيداً تحت لواء ابن عمه خالد بن الوليد، وكان قد أسلم يوم الفتح.

٤٧٣ - «الدمشقي»^(٣) الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي أخو يزيد، روى عن أبي إدريس الخولاني وقزعة بن يحيى وجماعة، قال ابن خراش: لا بأس به، وكان مؤدباً، سكن الكوفة، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة، وروى له الترمذي والنسائي.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» (٨١ - ١٠٠).

(٢) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٤٦٧/٥)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٠).

(٣) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٢١ - ١٤٠).

٤٧٤ - «العبدى الجارودي»^(١) الوليد بن عبد الرحمن العبدى الجارودي، توفي سنة

اثنتين ومائتين، وروى له البخاري.

٤٧٥ - «أمير المؤمنين»^(٢) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو العباس أمير المؤمنين الأموي، كان يلقب النبطي لخنه. أعاب عليه أبوه عبد الملك لحنه، وقال: كيف تعلو رؤوس الناس، فدخل إلى بيت وأخذ جماعة عنده يتعلم منهم العربية وطين عليه وعليهم الباب، وقال: لا أخرج حتى أقيم لسانى إعراباً، ثم إنه خرج بعد ستة أشهر أو أكثر، فلما خطب زاد لحنه على ما كان، فقال أبوه: لقد أبلغت عُذراً، أمه ولادة بنت العباس، وقد تقدم ذكرها في موضعه، كان أبيض أفتس، به أثر جذرتي بمقدم رأسه ولحيته، وكان جميلاً طويلاً، بويغ له بدمشق يوم الخميس نصف شوال بعهد من أبيه سنة ست وثمانين وقيل لعشر خلون من شوال، وتوفي يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة بدمشق، وصلى عليه أخوه سليمان وله تسع وأربعون سنة، وقيل صلى عليه ابنه عبد العزيز وقيل عمر بن عبد العزيز بدير مُرَّان من دمشق، وحمل على أعناق الرجال ودفن بباب الصغير، وكانت أيامه تسع سنين وسبعة أشهر ويوماً، وفي أيامه هلك الحجاج، وكاتبه القعقاع بن خُلَيْد ويقال هو ابن جبلة، ويقال إن الدواوين نقلت من الفارسية إلى العربية في أيامه نقلها سليمان بن سعد الخشيني وصالح بن عبد الرحمن مولى بني مُرة وحاجبه سعد مولاة وخالد مولاة، ونقش خاتمه: يا وليد إنك ميت، وقيل إنه كان ذميماً وكان يتبختر في مشيته قال: لولا أن الله تعالى ذكر آل لوط في القرآن ما ظننت أن أحداً يفعل هذا، وكان يختن الأيتام ويرتب لهم المؤدبين ورتب للزمنى والأضرء من يقودهم ويخدمهم لأنه أصابه رمدٌ بعينه فأقام مدة لا يبصر شيئاً فقال: إن أعادهما الله عليّ قمت بحقه فيهما فلما برى رأى أن شكر هذه النعمة الإحسان إلى العُميان، فأمر أن لا يترك أعمى في بلاد الإسلام يسأل بل يرتب له ما يكفيه، ولما حضرته الوفاة قال: ما أبالي بفراق الحياة بعدما فتحت السند والأندلس وبنيت جامع دمشق وأغثيت العميان عن عيونهم وكفيه بناؤه جامع دمشق ومسجد رسول الله ﷺ وزخرفتاهما، ورزق الفقهاء والفقراء فإن له في ذلك شرفاً خالداً وذكرأً باقياً وكان مطلقاً لا يضرب على المرأة إلا القليل ويطلقها، ف قيل له في ذلك، فقال: إنما النساء رياحين فإذا ذبلت باقة استأنفت أخرى، يقال إنه تزوج ثلاثاً وستين امرأة، وحديثه مع وضاح

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٢٠١ - ٢١٠).

(٢) انظر ترجمته في «الكامل» لابن الأثير (٣/٥)، و«تاريخ الطبري» (٩٧/٨)، و«بلغة الظرفاء» (٢٣) و«الذهب المسبوك» (٢٩).

اليمن ومع زوجته أم البنين مذكور في ترجمة وضاح اليمن واسمه عبد الرحمن، ولما مات أبوه عبد الملك بن مروان تمثل هشام أو سليمان: [من الطويل]

فما كان قيسَ هلكه هلك واحدٍ ولكنه بُنيان قوم تهدما

فقال الوليد: اسكت فإنك تكلم بلسان الشيطان أفلا قلت كما قال أوس بن حجر: [من

الطويل]

إذا مُقِرَّم منا ذرا حدٌ نابِهٍ تَحْمُط فينا نابُ آخر مقرَم

وعبّره خالد بن يزيد باللحن فقال: أنا ألحن في قولي وأنت تلحن في فعلك، وكان أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من الأولاد جماعة وهم العباس وعبد العزيز ومروان وعنبسة ومحمد وعائشة أمهم أم البنين ويزيد وهو الناقص وإبراهيم وليا الخلافة وأتهما شاهفريد بنت يزدجرد وعمر وأمه نباة الكندية وأبو عبيدة لأم ولد وعبد الرحمن ويحيى وتمام ومسرور وبشر وزوج وجزى ومنصور ومبشر وعُتْبة وخالد وصدة لأمهات أولاد شتى.

٤٧٦ - «البحثري الشاعر»^(١) الوليد بن عبيد بن يحيى بن شملال بن جابر بن سلمة بن مُسهر بن الحارث بن الخيثم بن أبي حارثة ينتهي إلى يعرب بن قحطان أبو عبادة الطائي البحتري، ولد بمنبج وقيل بزردفنة بزاي مفتوحة وبعدها راء ساكنة ودال مهملة مفتوحة وفاء ساكنة وبعدها نون وهاء، قرية من قرى منبج سنة ست وقيل خمس ومائتين وقيل سنة مائتين، وتوفي سنة أربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين، وتوفي وهو ابن ثمانين سنة أو أكثر، نشأ البحتري وتخرج بمنبج وخرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء، أولهم المتوكل وخلقا كثيرا من الأكابر، ثم عاد إلى الشام، قال صالح بن الأصبغ: رأيْتُ البحتري ها هنا عندنا قبل أن يخرج إلى العراق، يجتاز بنا في الجامع من هذا الباب يمدح أصحاب البصل والبادنجان وينشدنا في ذهابه ومجيئه؛ ثم كان من أمره ما كان، وكان البحتري يقول: أول أمرِي في الشعر وتباهتي فيه أتت صرت إلى أبي تمام وهو بحمص، فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يَبْقَى شاعر إلا قصده وعرض عليه شعره، فلما سمع شعري أقبل عليّ وترك سائر الناس، فلما تفرّقوا قال: أنت أشعر من أنشدني فكيف حالك؟ فشكوتُ خلّة، فكتب إلى أهل معزة النعمان، وشهد لي بالجدق وشفع لي إليهم؛ وقال: امتدّخهم، فصرت إليهم؛ فأكرموني بكتابه ووظفوا لي أربعة آلاف درهم، فكانت أول ما

(١) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/١٧٥)، و«معاهد التنصيص» (١/٢٣٤)، و«مفتاح السعادة» (١/١٩٣)،

أصبته، وقال: أول ما رأيْتُ أبا تمام أتني دخلْتُ إلى أبي سعيد محمد بن يوسف، فامتدحته بقصيدتي التي أولها: [من الكامل]

أَفَاقَ صَبِّ فِي الْهَوَى فَأَفِيقَا أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَفِيقَا

فأنشدتها له؛ فلما أتممتها سرَّ بها وقال لي: أحسن الله إليك يا فتى، فقال له رجل في المجلس: هذا أعزك الله شعري علَّقه هذا، فسبقني إليه، فتغير أبو سعيد وقال: يا فتى، قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تُمْتُ به إلينا، ولا تحمل نفسك على هذا؛ فقلت: هذا شعري أعزك الله، فقال الرجل: سبحان الله يا فتى لا تقل هذا، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتاً، فقال أبو سعيد: نحن نبُلِّغُك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا؛ فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول، ونويت أن أسأل عن الرجل مَنْ هو، فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد وقال لي: جنيتُ عليك فاحتمل، أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا ابن عمك، حبيب بن أوس الطائي أبو تمام، قم إليه، فقمْتُ إليه فعانقته، ثم أقبل يقرظني ويصف شعري وقال: إنَّما مَزَحْتُ معك، فلزمته بعد ذلك وعجبت من سرعة حفظه، وقال الصولي: إن أبا تمام راسل أم البحتري في التزوج بها فأجابته وقالت: اجمع الناس للإملاك، فقال: الله أجل أن يُذكرَ بيننا، ولكن نتصافح ونتسافح، وقيل للبحتري: أيما أشعرُ أنت أم أبو تمام؟ فقال: جيده خيرٌ من جيدي ورديني خيرٌ من رديته، قلت: لعمري إنَّ البحتري لصادقٌ وقد أنصف. وقيل لأبي العلاء المعري: أي الثلاثة أشعر، أبو تمام أم المتنبِّي أم البحتري؟ فقال: أبو تمام والمتنبِّي حكيمان، والشاعر البحتري. وفيه يقول ابن الرومي: [من الخفيف]

وَالْفَتَى الْبَحْتَرِي يَسْرِقُ مَا قَال لَ ابْنُ أَوْسٍ فِي الْمَدْحِ وَالتَّشْبِيبِ

كُلَّ بَيْتٍ لَهُ يَجُودُ مَعْنَاهُ هُ فَمَعْنَاهُ لَابْنُ أَوْسٍ حَبِيبُ

وقال البحتري: أنشدتُ أبا تمام شيئاً من شعري، فأنشد بيت أوس بن حجر: [من

الطويل]

إِذَا مُقَرَّمٌ مَثَا ذَرَا حُدْنَائِهِ تَخَمَّطَ فِينَا نَابٌ آخِرُ مُقَرَّمِ

وقال: نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، فقلت: أَعِيذك بالله، فقال: إنَّ عُمرِي ليس يطول، وقد نشأ لطيءٍ مثلك، أما علمتُ أنَّ خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة - وهو من زَهْطه - يتكلم، فقال: يَا بُنَيَّ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي إِحْسَانُكَ فِي كَلَامِكَ لَأَنَا أَهْلُ بَيْتٍ مَا نَشَأُ فِينَا خَطِيبٌ إِلَّا مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ، قال: فمات أبو تمام بعد سنة من هذا، وقال: أنشدتُ أبا تمام شعراً لي في بعض بني حُمَيْدٍ وَصَلْتُ بِهِ إِلَى مَا لَهُ خَطَرٌ، فقال لي: أحسنتُ أنت أمير الشعراء بعدي، فكان قوله هذا أحبَّ إِلَيَّ مِنْ جَمِيعِ مَا حَوَيْتُهُ، وكان للبحتري غلامٌ اسمه نسيم، فباعه، فاشتراه أبو

الفضل الحسن بن وهب الكاتب، ثم إن البحري نديم على يّعه وتبّعته نفسه، وكان يعمل فيه الشعر وقيل إنه خُدع في بيعه ولم يبعه باختياره، فمن قوله فيه: [من الكامل]

أنسيمُ هل للدهر وعدّ صادق فيما يؤمّله المحبّ الصادق
مالي فقدتك في المنام ولم تزل عونَ المشوق إذا جفاه الشائق
أُمِنْتَ أنت من الزيارة مُشْفِقاً منهم فهل مُنِعَ الخيالُ الطارق
اليومَ جاز بي الهوى مقداره في أهله وعلمتُ أنّي عاشق
فليهنأ الحسن بن وهب أنّه يلقي أحبّته ونحن نفارِق

وله فيه أشعارٌ كثيرة مشهورة، ولذلك قلتُ وأنا في رمل مصر وقد زاد الحرّ ولم تهب نسمةٌ هواءٍ: [من الوافر]

ويوم زاد فيه الحرّ حتّى هلكتُ به من الكرب العظيم
فلو أبصرتني وأنا فريدٌ ومالي صاحبٌ إلا حميمي
كأنّي البحريّ عنأ ووجدأ أسائلُ من أراه عن نسيم

وقال صاحب الأغاني: كان نسيم غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه، وكان البحري قد جعله باباً من أبواب الحِجَل على الناس، وكان يبيعه ويعمل أن يُصَيِّره إلى بعض أهل المروءة ومن يَنفَق عنده الأدب، فإذا حصل في ملكه شَبَب به وتشوّقه ومدح مولاه، حتى يهبه له، ولم يزل كذلك حتى مات نسيم وكفّي الناس أمره، قلت: لو كان الذي يفعله البحري حيلة، لكان لما مات نسيم اشترى مملوكاً غيره وأقامه مقام نسيم، والله أعلم. وكان يحلب شخص يقال له محمد بن طاهر الهاشمي، مات أبوه وخلف له مقدار مائة ألف دينار، فأنفقها على الشعراء والزوّار وفي سبيل الله تعالى، فقصدته البحري من العراق؛ فلما وصل إلى حلب، قيل له إنه قَعَد في بيته من ديون ركبته، فاغتمّ لذلك غَمّاً شديداً وبعث المدحّة إليه مع بعض مواليه، فلما وصلته ووقف عليها، بكى، ودعا بغلام له وقال له: بع داري، فقال: تبّع دارك وتبقى على رؤوس الناس؟ فقال: لا بُدّ من بيعها، فأباعها بثلاثمائة دينار، وأخذ صرة وأودعها مائة دينار وأنفذها إلى البحري وكتب معها: [من الخفيف]

لو يكون الحباء حَسَبَ الذي أن لَدَيْنَا به محلٌّ وأهل
لَحَبِيتَ اللّجَيْنَ والدُرَّ واليا قُوتَ حَبِوْأ وكان يَقل
والأديبُ الأريبُ يسمَحُ بالعُذ ر إذا قَصَرَ الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة إلى البحري ردّ الدنانير وكتب إليه: [من الخفيف]
بأبي أنت والله للبرّ أهلٌ والمسعاي بعد وسغيك قبل

والنوال القليل يكثُر إن شا
غير آتِي رددت بِرُّكَ إذ كا
وإذا ما جَزَيْتَ شعراً بشعرٍ

فلما عادت الدنانير حُلَّ الصُّرَّة وضُمَّ إليها خمسين ديناراً أخرى وردّها إليه وحلف أنّه لا
يعيدها، فلما وصلت إلى البحتري قال: [من الطويل]

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ للعبد نعمة
لكلِّ زمانٍ واحدٌ يُقْتَدَى به

واجتاز البحتري مرّةً بالموصل أو برأس عين فمرض بها مرضاً شديداً وكان الطبيب
يختلف إليه ويداويه فوصف له يوماً مَزُورَةً ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه، وكان بعض
رؤساء البلد عنده قد جاء يعوده فقال الرئيس: ليس هذا الغلام يحسن طبخها وعندي طبّاخ من
نَعْتِهِ من صِفَتِهِ، فترك الغلام عملها اعتماداً على ذلك الرئيس، وقعد البحتري ينتظرها واشتغل
الرئيس عنها ونسي أمرها، فلما أبطأت عليه وفات وقت وصولها إليه ولم تجيء، كتب
البحتري إلى ذلك الرئيس: [من البسيط]

وجدتُ وعدَكَ زوراً في مُزُورَةٍ
فلا شَفَى اللّهُ مَنْ يرجو الشفاء بها
فاحبس رسولَكَ عني أن تجيء بها

حدّث أبو العَبَّاسِ الصَّيْمَرِيُّ قال: كنتُ عند المتوكّل والبحتري يُنْشِده: [من الكامل]
عن أيِّ ثَغْرِ تَبْتَسِيْمٍ
حتى بلغ إلى قوله:

قل للخليفة جعفر الـ
والمجتدى ابن المجتدى
أسلمَ لدينِ محمدٍ

قال: وكان البحتري من أبغض الناس إنشاداً يتشدّق ويتزاور في مشيته مرّةً جانباً ومرّةً
القَهْقَرَى ويَهْزُ رأسه ومنكبيّه ويُشير بكَفِّهِ ويقف عند كلّ بيت ويقول: أحسنتُ واللّهُ، ثم يقبل
على المستمعين ويقول: ما لكم لا تقولون لي أحسنتُ؟ هذا والله ما لا يُحْسِنُ أحدٌ أن يقول
مثله، فضجّر المتوكّل وقال: أما تسمع يا صَيْمَرِيُّ ما يقول؟ فقلت: بلى يا سَيِّدِي فمُر فيه بما
أحببتُ، فقال: بحياتي اهْجُهِ على هذا الرُّويِّ، فقلت: تأمر ابنَ حمدون أن يكتب ما أقول:
فدعا بدَاوَةَ وقرطاسٍ وحضرني على البديهة أن قلتُ: [من الكامل]

مُرْجِيكَ والكثيرُ يَقِلُّ
ن رِياً مِنْكَ والرِّبَا لا يَحِلُّ
قُضِيَ الحقُّ والدنانير فضل

وَمَنْ يشكُرُ المعروفَ فالله زائدهُ
وهذا زمانٌ أنت لا شكَّ واحدُه

حلفتُ مجتهداً إحسانَ طاهيها
ولا علّتُ كَفَّ مُلْقٍ كَفَّهُ فيها
فقد حبستُ رَسُولِي عن تقاضيها

متوكّل بن المعتصم
والمُنعم بن المنّعم
فإذا سَلِمْتَ فقد سَلِمَ

متوكّل بن المعتصم
والمُنعم بن المنّعم
فإذا سَلِمْتَ فقد سَلِمَ

متوكّل بن المعتصم
والمُنعم بن المنّعم
فإذا سَلِمْتَ فقد سَلِمَ

متوكّل بن المعتصم
والمُنعم بن المنّعم
فإذا سَلِمْتَ فقد سَلِمَ

أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الْحَرَمِ
يَا بَحْتَرِي خَذَارٍ وَيْحَ
فَلَقَدْ أَسَلْتَ بَوَادِيْنِ
وَاللَّهُ جَلْفَةً صَادِقِ
وَبِحَقِّ جَعْفَرِ الْإِمَامِ
لَأَصِيْرُكَ شَهْرَةً
فَبَأَيِّ عِزٍّ تَعْتَصِمُ
حَيُّ الطَّلُولِ بِذِي سَلَمٍ
يَا ابْنَ الثَّقِيلَةِ وَالثَّقِي
وَعَلَى الصَّغِيرِ مَعَ الْكَبِي
فِي أَيِّ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ
يَا ابْنَ الْمَبَاحَةِ لِلْوَرَى
إِذْ رَخَلُ أَخْتِكَ لِلْعَجَمِ
وَبَيْنَاتِ دَارِكَ حَانَةً

قال: فخرج مغضباً وأنا أصبح به:

أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي الْحَرَمِ
وَالْمَتَوَكِّلُ يَضْحَكُ وَيَصْفُقُ حَتَّى غَاب عَنْهُ،
قُتِلَ الْمَتَوَكِّلُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: [مَنْ السَّرِيعُ]
يَا وَخْشَةَ الدُّنْيَا عَلَى جَعْفَرِ
عَلَى قَتِيلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ
وَاللَّهُ رَبُّ الْبَيْتِ وَالْمَشْعَرِ
لِثَارِ بِالشَّامِ لَهُ ثَائِرٌ
يَقْدُمُهُمْ كُلُّ أَخِي ذُلَّةٍ

وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ
كَ مِنْ قَضَائِقِضَةٍ ضُعْمُ
كَ مِنَ الْهَجَا سَيْلِ الْعَرِمِ
وَيَقْبِرُ أَحْمَدَ وَالْحَرَمِ
مِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمَعْتَصِمِ
بَيْنَ الْمَسِيلِ إِلَى الْعَلَمِ
وَبِهَتْكَ حَفَّ الْقَلَمِ؟
حَيْثُ الْأَرَاكَةُ وَالْخَيْمِ
لِي عَلَى قُلُوبِ ذَوِي النُّعَمِ
مَعَ الْمَوَالِي وَالْحَشَمِ
وَبَأَيِّ كَفٍّ تَلْتَقِمُ
أَمِنْ الْعَفَافِ أَمْ التُّهَمِ
وَفِرَاشُ أَمِّكَ لِلظُّلَمِ
فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمِ

وَعَلِمْتَ أَنَّكَ تَنْهَزِمُ
وَأَمْرٌ لِي بِالصَّلَةِ الَّتِي كَانَتْ أَعْدَتْ لَهُ. وَلَمَّا
عَلَى الْهَمَامِ الْمَلِكِ الْأَزْهَرِ
بَيْنَ سَرِيرِ الْمَلِكِ وَالْمِنْبَرِ
وَاللَّهُ أَنْ لَوْ قُتِلَ الْبَحْتَرِي
فِي أَلْفِ نَغْلٍ مِنْ بَنِي عَضَجَرِ
عَلَى جِمَارٍ دَابِرِ أَعْوَرِ

فشاعت حتى وصلت إلى البحتري، فضحك وقال: هذا الأحق يرى آتي أجيئه عن مثل
هذا، ولو عاش امرؤ القيس، وقال هذا لم أجهه. وقال البحتري قصيدة يرثي بها العلاء بن
صاعد، من جملتها: [من الطويل]

ولم أر كالدنيا حليلة وامق محب متى تحسن لعينيه تطلق

تراها عياناً وهي صنعة واحد وتحسبها صنعة لطيف وأخرق
ف قيل إن السبب في خروج البحري عن بغداد في آخر أيامه هذا البيت لأن بعض أعدائه
شنع عليه بأنه ثنوي، وكانت العامة حينئذ غالباً على البلد فخاف على نفسه فقال لابنه أبي
الغوث: قُمْ يَا بُنَيَّ حَتَّى تَطْفَأَ هَذِهِ الثَّائِرَةُ بِخُرْجَةٍ نَلَمَ فِيهَا بَيْلِدُنَا وَنَعُودَ، فخرج منها فلم يعد.

٤٧٧ - «أمير المدينة الأموي»^(١) الوليد بن عُقبة بن أبي سفيان الأموي، ولأه عمه معاوية
المدينة، وكان جواداً حليماً فيه خير ودين، وأراد أهل الشام على الخلافة فطعن فمات، قال
الشيخ شمس الدين: ولم يصح أنه قُدم للصلاة على معاوية، فأصابه الطاعون في صلاته
فمات، وتوفي الوليد بالطاعون سنة أربع وستين للهجرة.

٤٧٨ - «الأموي»^(٢) الوليد بن عُقبة بن أبي مُغيث أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف، هو أخو عثمان بن عفان لأمه وأمهما أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب،
وكنية الوليد أبو وهب، أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عُقبة، قال ابن عبد البر: وأظنه
يومئذ كان قد ناهز الاحتلام، ولما افتتح رسول الله مكة جعل أهلها يأتون بصبيانهم فيمسح
على رؤوسهم ويدعو لهم بالبركة، قال: فأتي بي إليه وأنا مضمخ بالخلوق فلم يمسح على
رأسي ولم يمنع من ذلك، قال ابن عبد البر: وهو حديث مُنكَرٌ مُضْطَرِبٌ لا يصح ولا يمكن
أن يكون مَنْ بُعث مصدقاً في زمن النبي ﷺ صبيّاً يوم الفتح ومن كان غلاماً مخلقاً ليس يجيء
منه مثل هذا، ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن أن قوله عز وجل ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بِنَبَأٍ﴾ [الحجرات: ٦] أنها نزلت في الوليد بن عُقبة، وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بني
المصطلق مصدقاً، فأخبر عنهم أنهم ارتدوا وأبوا من أداء الصدقة وذلك أنهم خرجوا إليه
فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم وأخبر بما ذكر، فبعث إليه رسول الله ﷺ خالد بن
الوليد وأمره أن يتثبت فيهم فأخبروه أنهم مُسْتَمْسِكُونَ بالإسلام، وعن ابن عباس قال: نزلت
في علي بن أبي طالب والوليد بن عُقبة: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستؤمن»؛ ثم
ولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص، فلما قدم على سعد قال له: والله ما أدري
أكسبت بعدنا أم حيقنا بعدك؟ قال: لا تجزعن أبا إسحاق فإنما هو المُلْكُ يتغذاه قومٌ ويتعشاه
آخرون فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها ملكاً، وأتاه ابن مسعود فقال له: ما جاء بك؟ قال:
جئتُ أميراً، فقال: ما أدري أصلحت بعدنا أم فسدت الناس، وله أخبارٌ فيها نكارة وشناعة تقطع
بسوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله؛ فقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعةً وأدباً،

(١) انظر ترجمته في «نسب قريش» (١٣٣)، و«مرآة الجنان» (١/١٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٢٠٢).

(٢) انظر ترجمته في «الإصابة» (ت ٩١٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٨/١٢٢).

وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي وأبو عبيد وابن الكلبي وغيرهم يقولون: كان الوليد بن عقبة فاسقاً شريباً خمر وكان شاعراً كريماً، وقال ابن عبد البر: أخباره في شربه الخمر ومنادته أبا زبيد الطائي كثيرة مشهورة. عن ابن شاذب، قال: صلى الوليد بالكوفة صلاة الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم، فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة مذ اليوم، وقال الحطينة: [من الكامل]

شهد الحطينة يوم يلقي ربه أن الوليد أحق بالغدير
نادى وقد تمت صلواتهم أزيدكم سُكراً وما يذري
فأبوا أباه وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري
وقال أيضاً: [من الوافر]

تكلم في الصلاة وزاد فيها علانية وجاهر بالتفاني
ومجّ الخمر في سنن المصلي ونادى والجميع إلى افتراق
أزيدكم على أن تحمدوني فمالك ولا لي من خلاق
وعزله عثمان رضي الله عنهم أجمعين، وولى سعيد بن العاص فقال بعض شعرائهم: [من الوافر]

فررت من الوليد إلى سعيد كأهل الحجز إذ جزعوا فباروا
بلينا من قريش كل عام أميرٌ محدثٌ أو مستشار
لنا نارٌ توجبها فنخشى وليس لهم فلا يخشون نار

وقال الطبري: تعصب على الوليد قوم من الكوفة بغياً وحسداً وشهدوا عليه زوراً أنه تقياً، وذكر القصة وفيها أن عثمان قال له: يا أخي اصبر بأجرك وبيوء القوم بإثمك، قال ابن عبد البر: وهذا الخبر من نقل أهل الأخبار ولا يصح عند أهل الحديث ولا له عند أهل العلم أصل والصحيح عندهم في ذلك ما رواه عبد العزيز بن المختار وسعيد بن أبي عروبة عن عبد الله الداناج عن حصين بن المنذر أبي ساسان أنه ركب إلى عثمان فأخبره بقصة الوليد وقدم على عثمان رجلاً فشهدا عليه بشرب الخمر وأنه صلى الغداة بالكوفة أربعاً ثم قال: أزيدكم، فقال أحدهما: رأيته يشربها وقال الآخر رأيته يتقيؤها، فقال عثمان إنه لم يتقيها حتى شربها وقال لعلي: أقم عليه الحد، فقال علي لابن أخيه عبد الله بن جعفر: أقم عليه الحد، فأخذ السوط وجلده وعثمان يعدّ حتى بلغ أربعين فقال علي: أمسيك! جلد رسول الله ﷺ في الخمر أربعين وجلد أبو بكر أربعين، وجلد عمر ثمانين وكلّ سته. وقيل كان سوطاً له طرفان،

وقيل إنه لما جُلِدَ قال لعلِّي: نشدْتُكَ بالله وبالقربة؛ فقال علي: اسكت أبا وهبٍ فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدودَ، وسكن الوليد المدينة ونزل الكوفة وبنى بها داراً. ولما قُتِلَ عثمان نزل البصرة، ثم خرج إلى الكوفة ونزلها واعتزل علياً ومعاوية ومات بالرقّة في خلافة عليّ. وكان معاوية لا يرضاه، وهو الذي حرّضه على قتال عليّ، وهو القاتل لمعاوية [من الطويل]:

النُّهار ولم يثأر بعثمان ثائر
ولم يقتلوه ليت أُنك عاقر
مفيدٌ وقد دارت عليك الدوائر

فوالله ما هنّد بأملك إن مضى
أيقتل عبدُ القوم سيّد أهلك
وأتى متى تقتلهم لا يفيدهم
وهو القاتل: [من الطويل]

إذا لاح نجمٌ غار نجمٌ يراقبُه
ولا تنهّبوه ما تحلّ مناهبُه
سواء علينا قاتلوه وسالّبُه
كصدعٌ بدا لا يرأب الصدعُ شاعبُه
وعند عليّ سيفُه وحرائبُه
وهل يثسّأن الماء ما عاش شاربُه
كما غدرت يوماً بكسرى مراببُه

ألا مَنْ ليلٍ لا تغور كواكبُه
بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم
بني هاشم لا تعجلونا فإِنَّه
وإنا وإياكم وما كان بيننا
بني هاشم كيف التعاقد بيننا
لعمرك لا أنسى ابن أروى وقبْلَه
هم قتلوه كي يكونوا مكائِه

فأجابه الفضل بن العباس بن عُتبة بن أبي لهب: [من الطويل]

أضيق وألقاه لدى الرّوع صاحِبُه
شبيهاً بكسرى هذِيه وضرائبُه
يُصمّ السميع جرسُه وجلائبُه

فلا تسألونا بالسّلاح فإِنَّه
وشبّهته كسرى وقد كان مثله
وإني لمجتاب إليكم بجحفلٍ

٤٧٩ - «المخزومي»^(١) الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن أخي خالد، هو وأخوه أبو عبيدة بن عُمارة مع خالد بن الوليد في البُطاح، لهم صحبة.

٤٨٠ - «الأندلسي الأموي»^(٢) الوليد بن عيسى بن حارث أبو العباس الأندلسي مولى بني أُميّة، كان بصيراً بالشعر؛ شرح ديوان أبي تمام الطائي ومسلم بن الوليد، وكان بعيد الصّيت

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٧٠)، و«الاستيعاب» (٣/٦٣٧).

(٢) انظر ترجمته في «طبقات النحويين» للزبير (٣٢٩)، و«تاريخ الأندلس» (٢/٣١) و«بغية الوعاة» (٤٠٥).

في تعليم أولاد الملوك، توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٤٨١ - «الصحابي»^(١) الوليد بن القاسم الصحابي كانت له صحبة، قال قال رسول الله ﷺ: بشس القوم قوم يستحلون الحرمات بالشبهات والشهوات، كل قوم على زينة من أمرهم مفلحة عند أنفسهم، يزرون على من سواهم، سنن الحق مقاييس العدل عند ذوي الألباب من الناس، قال ابن عبد البر: وفي صحبته نظر.

٤٨٢ - «البلقاوي»^(٢) الوليد بن محمد المؤقري البلقاوي، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا احتج به، وقال ابن معين: يكذب، وقال النسائي: ليس بثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وروى له الترمذي وابن ماجة.

٤٨٣ - «حفيد ابن أبي دؤاد»^(٣) الوليد بن محمد بن أحمد بن أبي دؤاد حفيد قاضي القضاة المشهور، وولده محمد، ولي القضاء للمتوكل في حياة أبيه لما فُلج، وتوفي في حياة أبيه بعد أن عُزل ونُكِب وتفرق آل أبي دؤاد في البلاد، وكان الوليد هذا صغيراً بسامزاء فلم يفارقها إلى أن بلغ مبالغ الرجال، وذلك عند استيلاء أحمد بن عبد العزيز بن دُلف على ممالك إصبهان وبلاد الجبل، فقصده الوليد ومثَّ إليه بالوُضلة التي كانت بين جدّه أحمد بن أبي دؤاد وبين دُلف بن أبي دُلف جدّ أحمد بن عبد العزيز، وكان دُلف بن أبي دُلف حَتَن أحمد بن أبي دؤاد على بعض بناته، فعرف له أحمد حقّ القرابة، فجعله من ندمائه وولاه المظالم وألبسه الطيلسان والدنية، وكان ينظر فيما بين أهل العسكر وبقي على ذلك إلى أن عُزل أحمد وولي فيما بعده قضاء إصبهان ولم يَزَل كذلك حتى مات سنة سبع وتسعين ومائتين، ومن شعره:

[من السريع]

يا ناق سيري غير مُلتائة إلى الهُمام السيّد الحارث
إلى قريع المجد من وائل ووارث المجد عن الوارث
ميراث آباءٍ لأبائهم مجداً قديماً ليس بالحادث
لم يأخذوا مُلكهم بَغْثَةً ولا التمّني عبثة العايب

آخر الجزء السابع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه - إن شاء الله تعالى - الوليد ابن مسلم، الإمام أبو العباس، والحمد لله رب العالمين.

(١) انظر ترجمته في «أسد الغابة» (٥/٤٧٠).

(٢) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٨١ - ١٩٠)، و«شذرات الذهب» (١/٢٩٨).

(٣) انظره في «تاريخ بغداد».

محتوى الجزء السابع والعشرون من كتاب الوافي بالوفيات

- ٥ نصر الله بن الحسن بن علوان
- ٥ نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد أبو السعادات
- ٦ نصر الله بن محمد بن نصر الله صفى الدين
- ٦ الصفى نصر الله بن القابض
- نصر الله بن نصر الله بن نصر الله بن سلامة بن سالم أبو الفتح الهيتي معين الدين بن أبي
- ٦ المعالي الشافعي الشاعر
- ٧ نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح
- ٧ نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاقل القاضي الأعز
- ٢٤ نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
- نصر الله بن مظفر بن أبي طالب بن عقيل بن حمزة نجيب الدين أبو الفتح الشيباني
- ٢٧ الدمشقي الصفار المعروف بابن الشقيشة - بشيين معجمتين وقافين - المحدث الشاهد ...
- ٢٧ نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن أحمد بن جعفر بن حواري
- ٢٨ نصر الله بن هبة الله بن أبي محمد بن عبد الباقي

نصر بن إبراهيم

- ٣٣ نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمس الملك صاحب ما وراء النهر
- ٣٣ نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود الفقيه أبو الفتح المقدسي النابلسي الشافعي .
- ٣٣ نصر بن إبراهيم بن أبي الهيجاء البازيتار

نصر بن أحمد

- ٣٤ نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون أبو القاسم البصري الشاعر
- ٣٧ نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أسد بن سامان الملك أبو الحسن صاحب ما وراء النهر ..
- ٣٧ نصر بن أحمد الكندي البغدادي الحافظ المعروف بنصرك بالكاف

نجم الدين الواعظ

- ٣٨ نصر بن حجاج بن علاط بن خالد بن ثؤيرة السلمي

نصر بن الحسن

- نَصْرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ أَبُو اللَّيْثِ وَأَبُو الْفَتْحِ التُّرْكِيُّ - بِالنَّاءِ ثَلَاثَةٌ
 ٣٩ الحروف والنون والكاف والياء ثلاثة الحروف - الشاشي
 ٣٩ نصر بن الحسن بن جَوْشَنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حُمَيْدٍ
 ٤٠ نَصْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بُكَيْرٍ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّبْعِيُّ الْحَنْفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَقَاقَا - بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٌ
 ٤٠ وَقَافِينَ وَالْفَيْنَ - الْمَوْصِلِي
 ٤٠ نصر بن الحسين أبو القاسم المقرئ المعروف بابن الخبازة
 ٤١ نصر بن خَلْفِ السُّلْطَانِ أَبُو الْفَضْلِ صَاحِبُ سَجِسْتَانَ
 ٤١ نصر بن زياد الفقيه النيسابوري قاضي نَيْسَابُورِ
 ٤١ نصر بن زياد الفقيه النيسابوري قاضي نَيْسَابُورِ

نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ

- نصر بن سَيَّارِ الْأَمِيرِ أَبُو اللَّيْثِ الْمَرْوَزِيُّ مَتَوَلَّى خِرَاسَانَ لِمَرْوَانَ الْحِمَارِ
 ٤١ نصر بن سَيَّارِ بْنِ صَاعِدِ بْنِ سَيَّارِ شَرْفُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ الْكَتَّانِيُّ الْهَرَوِيُّ الْقَاضِي الْحَنْفِيُّ
 ٤٢ مِنْ بَيْتِ الْقَضَاءِ وَالْحِكْمَةِ وَالرَّوَايَةِ
 ٤٢ نصر بن سيار القاضي أبو الفتح الأزدي الْهَرَوِيُّ
 ٤٣ نصر بن سُبُكْتِكِينَ الْأَمِيرِ أَبُو الْمَظْفَرِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ
 ٤٣ نصر بن سلمان بن عمر الشيخ الإمام الْقُدْوَةُ الْمَقْرِئُ الْمَحْدُثُ التَّحْوِي الزَّاهِدُ الْعَابِدُ
 ٤٤ الْقَانِتُ الرَّبَّانِيُّ بَقِيَّةُ السُّلْفِ الْمُنْبَجِي
 ٤٤ نصر بن عاصم اللَّيْثِي
 ٤٤ نصر بن عَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْفُتُوحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ الْمَعْزِ بْنِ بَادِيسَ
 ٤٤ نصر بن عَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْفُتُوحِ بْنِ يَحْيَى بْنِ تَمِيمِ بْنِ الْمَعْزِ بْنِ بَادِيسَ

نصر بن عبد الله

- نصر بن عبد الله بن نصر بن الخلال أبو منصور الكاتب المعروف بتاج الرؤساء من أهل
 ٤٥ رَحْبَةَ مَالِكِ بْنِ طَوُوقٍ
 ٤٥ نصر بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو منصور
 ٤٥ نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين بن زياد بن عبد القوي
 ٤٦ نصر بن عبد الرحمن بن عبد السلام بن الحسن بن اللمغاني أبو الفتح الفقيه الحنفي
 ٤٦ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ أَبُو صَالِحٍ الْجِيلِيُّ عِمَادُ الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ
 ٤٦ الشَّافِعِيُّ

نصر بن علي

- ٤٧ نصر بن علي بن أحمد بن محمد بن الناقد أبو طالب الكاتب
- ٤٧ نصر بن علي بن محمد بن هبة الله أبو الفتح الحراني
- ٤٨ نصر بن علي بن منصور بن الخازن أبو الفتوح النحوي من الحلة السيفية
- نصر بن علي بن محمد أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي يُعرف بابن مزيّم خطيب
شيراز وأديبها وعالمها ومن يرجع إلى رأيه في الأمور الشرعية
- ٤٨ ٤٨ نصر بن علي ضهبان الجهضمي
- ٤٨ نصر بن علي الجهضمي البصري الحافظ
- ٤٩ نصر بن علي بن مقلّد بن منقذ
- ٥٠ نصر بن عمران الضبعي البصري أبو جمرة
- ٥٠ نصر بن عناز بن أبي القاسم أبو الفتح الجوهري البغدادي المعروف بالططماجي
- نصر بن الفتح بن أبي المعتمر بن أسد بن الحسن المعروف بياقلا بن أبي الخير ينتهي إلى
طاهر بن الحسين الخزاعي أبو طاهر الطاهري الشاعر من الحلة السيفية
- ٥٠ نصر بن فتيان بن مطهر النهرواني ناصح الدين أبو الفتح الفقيه الحنبلي المعروف بابن
المئي
- ٥١ أبو نصر بن فيروز جرد الأمير بن جلال الدولة أبي طاهر بن بويه
- ٥٢ نصر بن القاسم أبو الليث الفرائضي الحنفي البغدادي

نصر بن محمد

- نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن منصور أبو الفضل بن أبي نصر العطار الصوفي
الطوسي
- ٥٢ نصر بن محمد بن أحمد بن الصقال الطيبي أبو القاسم المقرئ البغدادي
- ٥٢ نصر بن محمد بن أحمد بن علي بن بارس أبو الفتح الكاتب البغدادي
- ٥٣ نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أبو الفتوح بن الحضري الوقاياتي
- ٥٣ نصر بن محمد بن مُبادر أبو العزّ النحوي النيلي
- ٥٣ نصر بن محمد بن المظفر بن عبد الله أبو الفتوح البغدادي بن أبي الفنون النحوي
- ٥٤ نصر بن محمد بن إبراهيم الإمام الفقيه الحنفي أبو الليث السمرقندي
- ٥٤ نصر بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس أبو الفتوح بن القُبيطي الحراني
- ٥٤ نصر بن محمد بن محمد السلطان أبو الجيوش ابن السلطان ابن السلطان ابن الأحمر

- الأنصاري المغربي ٥٤
 نصر بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي أبو الفتح النصيبي الفقيه الشافعي المعروف
 بالقوام ٥٤
 نصر بن محمد بن نصر بن صغير أبو الفتح ابن الأديب مهذب الدين القيسراني ٥٥
 نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب ٥٥
 نصر بن محمود بن المعروف أبو المظفر ٥٥
 نصر بن مزاحم بن سيار المُنْقَرِي أبو الفضل ٥٦

النميري الشاعر

- نصر بن أبي منصور التيمي أبو الفتوح المؤدب ٥٦
 نصر بن ناصر بن ليث بن مكي أبو الفوارس المدائني ٥٧
 نصر بن يعقوب أبو سعد الدينوري مصنف «كتاب التعبير» المعروف بالقادري ٥٧
 نصر بن يوسف صاحب الكِسَائِي ٥٨
 نصران أستاذ ابن السُّكَيْت ٥٨
 نُصَيْب بن رِيَّاح مولى عبد العزيز بن مروان ٥٨
 نصيب الأصغر ٦٠

نُصَيْر

- نُصَيْر بن أبي نُصَيْر الرازي ٦٣
 نُصَيْر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٦٣

النَّصِير

- النَّصِير بفتح - النون ٦٤
 النَّصِير - بفتح النون - بن أحمد بن علي المناوي الحَمَامِي ٦٤

الأدْفُوي

- نصير الأدفوي ٧٦
 نَصَار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان ٧٧

النَّضْر

- النَّضْر بن شَمِيل بن خَرْشَة بن يزيد بن كُلْثُوم أبو الحسن التميمي المازني النحوي

- ٧٨ البصري
- ٧٩ النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي مولده ومَنْشُؤُهُ بالبادية
- ٧٩ النَّضْرُ بن عبد الجبار بن نَضِيرِ أبو الأسود المُرادِي مولاَهم المصري الكاتب
- ٨٠ النضر بن حديد أبو صالح أحد أصحاب الأخبار والرواية للأثر والأشعار
- ٨٠ النضر بن سلمة بن عبد الله أبو سلمة النيسابوري اللغوي التميمي

نُضْلَةٌ

- ٨١ نُضْلَةُ بن عُيَيْد بن الحارث أبو برزة الأسلمي
- ٨١ نُضْلَةُ بن عمرو الغفاري
- ٨١ نُضْلَةُ بن طريق بنت بُهْصَل الجُزَمَازِي ثم المازني
- ٨١ نَضِير بن الحارث بن عَلَقْمَةَ
- ٨٢ النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ابن النجار
- ٨٢ النعمان بن عَصْر بن الربيع بن الحارث بن أديم البَلَوِي
- ٨٢ النعمان بن عمرو بن رفاعَةَ بن سوادِ الأنصاري ويقال له نعيمان
- ٨٤ النعمان بن عديّ بن نُضْلِيَّة ويقال ابن نُضَيْلَةَ بن عبد العُزَى القرشي العدوي
- ٨٤ الثُّعْمَان بن مُقَرَّن بن عائذ المزني أبو حكيم
- ٨٥ النعمان بن قَوْقَل ويقال ابن ثعلبة وثلعة يُدْعَى قَوْقَلًا
- ٨٥ النعمان بن مالك بن ثعلبة
- ٨٥ النعمان بن العَجَلان الزُّرَقِي الأنصاري
- ٨٦ النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري
- ٨٨ النعمان بن بازية
- ٨٨ النعمان بن معاوية بن ثعلبة هو أعشى ثعلبة
- ٨٩ النعمان بن ثابت بن زُوَطَى
- ٩٤ نعمان بن ميمون الخولاني
- ٩٥ النعمان بن عبد السلام بن حبيب التَّمِيمِي أبو المنذر الإصبهاني
- ٩٦ النعمان بن المنذر أبو الوزير الغساني الدمشقي
- ٩٦ النعمان بن حسن بن يوسف

نِعْمَةُ بْنُ أَحْمَدَ

- ٩٦ نعمته بن أحمد بن أحمد تاج الشرف أبو البركات الزندي المصري المؤذن رئيس
المؤذنين بجامع القاهرة

نعمته الله

- ٩٦ نعمته الله بن المفرج أبو الفضل المراغي

نُعَيْمٌ

- ٩٦ نُعَيْمٌ بن عبد الله التُّخَامِ القرشي العدوي
٩٧ نُعَيْمٌ بن مُقَرَّنَ أخو النعمان بن مقرن
٩٧ نُعَيْمٌ بن مسعود بن عامر الأشجعي
٩٧ نُعَيْمٌ بن هَمَّاز
٩٨ نُعَيْمٌ بن عبد الله المجمر مولى آل عمر رضي الله عنه
٩٨ نُعَيْمٌ بن مَيْسَرَةَ أبو عمرو النحوي الكوفي المقرئ
٩٨ نُعَيْمٌ بن أَشْيَمَ أبي هند الأشجعي الكوفي
٩٨ نُعَيْمٌ بن الهَيْصَمِ
٩٨ نُعَيْمٌ بن حَمَادَ بن معاوية الخُزَاعِي المَرْزُوزِي الأُغُور الفارص الحافظ الفقيه

نُعَيْمَانٌ

- ٩٩ نُعَيْمَانٌ بن عمرو بن رفاعة بن الحارث

نُفَيْرٌ

- ٩٩ نُفَيْرٌ بن المغلس بن نفير الحضرمي ويقال نفير بن مالك بن عامر
٩٩ نُفَيْرٌ بن مجيب الشمالي شامي

النَّفِيسُ

- ١٠٠ النَّفِيسُ بن مسعود بن أبي سعد بن علي أبو الحسن الفقيه الحنбلي المعروف بابن صعوة .
١٠٠ النَّفِيسُ بن معتوق بن يحيى بن فارس بن وهب الأسدي أبو الخير الضرير البغدادي
١٠٠ النَّفِيسُ بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن
محمد بن وهبان السُّلَمِي البُزُورِي أبو جعفر الحديثي

نَفِيسَةُ

- ١٠٠ نَفِيسَةُ بنت أُمَيَّةَ التَّمِيمِيَّةُ أخت يَغْلَى بن أُمَيَّةَ

١٠١ نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

نُفَيْع

١٠١ نُفَيْع بن مسرح ويقال ابن الحارث بن كلدة الثقفي

النُّعْمَر

١٠٣ النمر بن تَوَلَّب بن زهير بن أَقْيَش بن عبد الْعُكْلِي

نُفَيْر

١٠٤ نمير بن خَرْشَة بن ربيعة الثقفي حليف لهم من بني الحارث بن كعب

١٠٤ نمير بن أبي نمير الخزاعي ويقال الأزدي

١٠٤ نمير بن أوس الأشجعي

١٠٥ نُمَيْلَة بن عبد الله الليثي

نهاية بنت صدقة بن علي بن مسعود الواعظة العالمة أمة العزيز بنت الشيخ أبي المواهب

١٠٥ المقرئ المعروف بابن الأوسي

نَهْشَل

١٠٥ نهشل بن زيد أبو خَيْرَة الأعرابي

نَهْيَك

١٠٦ نهيك بن أوس بن خزيمة بن عدي بن أبي الخزرجي من القواقل

١٠٦ نهيك بن صَرِيم اليشكري ويقال السُّكُونِي معدود في أهل الشام

١٠٦ نهيك بن عاصم بن المتفق

النُّوَّار

١٠٦ النُّوَّار بنت قيس بن الحارث بن عدي

النُّوَّار بنت مالك بن صَرْمَة أم زيد بن ثابت الأنصاري الفقيه الفارص كاتب

١٠٦ رسول الله ﷺ

١٠٦ النُّوَّار بنتُ أَعْيَن بن ضُبَيْعَة بن عِقَال المجاشعي

النُّوَّاس

النُّوَّاس بن سَمْعَان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة معدود في

١٠٨ الشاميين

نُوح

- نوح الجامع بن أبي مَزِيم ١٠٩
- نوح بن دَرَج ١٠٩
- نوح بن قيس الحُدَّاني الطاحي البصري ١٠٩
- نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل ١٠٩
- نوح أبو الغصن المعروف بِجَحَى بكسر الجيم وفتح الحاء المهملة ١٠٩

نوروز

- نوروز نائب غازان ١١١
- نوروز الأمير سيف الدين الناصري ١١١

نوفل

- نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ١١٢
- نوفل بن معاوية الدُّثلي ١١٢
- نوفل بن مُسَاحِق العامري الحجازي ١١٢
- نوفل الأمير ناصر الدين سيّد عرب زُييد ١١٢

نِيَار

- نيار بن مسعود بن عبدة بن مُظْهر ١١٣
- نيار بن مُكْرَم الأسلمي ١١٣
- نيار بن ظالم بن عبس الأنصاري من بني النجار ١١٣

هادي

- هادي بن مهدي بن محمد بن إسماعيل بن المهدي أبو الحسن بن أبي البركات العلوي الحسيني ١١٤
- هادي المستجيبين ١١٤

هارون

- هارون بن إسماعيل أبو الحسن البصري الخَزَّاز ١١٤
- هارون بن إسحاق الهَمْداني الكوفي الرجل الصالح ١١٥
- هارون بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله بن محمد ١١٥
- هارون بن زياد ١١٥

- ١١٥ هارون بن زَكْرِيَاءَ الهجري أبو علي
- ١١٥ هارون بن سعيد الأيلي مولى بني سعد
- ١١٥ هارون بن عبد الله المأمون بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور
- هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد
- ١١٦ ابن المعتصم بن هارون الرشيد بالله بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله أبو محمد ...
- ١١٦ هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ أبو موسى البغدادي البزاز المعروف بالحمال
- ١١٦ هارون بن عبد العزيز الأوارجي أبو علي
- هارون بن العباس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن يعقوب بن الحسين بن
- ١١٦ المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو محمد بن أبي شجاع الهاشمي
- ١١٦ هارون بن عتاب
- ١١٧ هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور أبو عبد الله المنجم الأديب الفاضل
- ١١٨ هارون بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور حفيد المقدم ذكره
- ١١٨ هارون بن عترة الشيباني الكوفي وثقه أحمد وأبو رزعة
- هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أمير المؤمنين أبو
- ١١٨ جعفر الرشيد بن المهدي بن المنصور
- هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
- العباس أمير المؤمنين الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور أبو
- ١٢٠ جعفر وأبو القاسم
- ١٢٢ هارون بن محمد المعتصم
- ١٢٣ هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات هو ابن الوزير
- ١٢٣ هارون بن محمد بن هارون الأسواني أبو موسى
- ١٢٣ هارون بن معروف أبو علي المروزي
- ١٢٣ هارون بن موسى النحوي الأزدي
- ١٢٤ هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله القاري يعرف بالأخفش
- ١٢٦ هارون بن الحائك الضرير النحوي

هاشم

- ١٢٧ هاشم بن مَرْثَد الطبراني
- ١٢٧ هاشم بن محمد بن عبد الله الخزاعي أبو دلف أديب

- ١٢٧ هاشم بن أحمد بن غانم أبو خالد الغافقي القُرْطُبي
- هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم أبو
- ١٢٧ طاهر الحلبي
- هاشم بن أشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم الرئيس السيّد شرف العلّا أبو المكارم
- ١٢٨ العلوي الكاتب
- هاشم بن سليمان مولى بني أمية يكنى أبا العبّاس
- ١٢٨ هاشم بن عُتْبَة بن أبي وقاص القرشي الزهري
- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم أبو النُّضر الليثي الخراساني ثم البغدادي
- ١٢٩ هاشم بن هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المدني
- هاشم بن يحيى بن حجاج أبو الوليد البَطْلَيْنُوسي
- ١٢٩ أبو هاشم بن محمد أبي علي الجبّائي المعتزلي رأس الطائفة البهشميّة

هالة

- ١٣١ هالة بن أبي هالة أخو هند بن أبي هالة الأسدي التميمي حليف لبني عبد الدار بن قُصَي

هانيء

- ١٣١ هانيء بن يزيد بن نَهِيك
- ١٣١ هانيء بن أبي مالك الكندي أبو مالك
- ١٣١ هانيء بن فراس الأسلمي
- ١٣١ هانيء بن حجر بن معاوية الكِنْدِي
- ١٣٢ هانيء بن الحارث بن جبلة بن شُرْحَيْل
- ١٣٢ هانيء المخزومي
- ١٣٢ هانيء بن المنذر الكَلّاعي المصري

هَبَار

- ١٣٢ هَبَار بن سفيان بن عبد الأسد القرشي المخزومي
- ١٣٢ هَبَار بن الأسود بن المطَّلِب القرشي الأسدي

هبة الله بن إبراهيم

- ١٣٣ هبة الله بن إبراهيم بن كُوَهِيار
- هبة الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو
- ١٣٣ القاسم بن المهدي

١٣٤ هبة الله بن إبراهيم أبو القاسم المقرئ الشافعي

هبة الله بن أحمد

١٣٤ هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري

١٣٤ هبة الله بن أحمد بن المدمع - بالعين المهملة - أبو الغنائم الرقي الشاعر

١٣٤ هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الأكناني الأمين الدمشقي

١٣٥ هبة الله بن أرسلان بن منال القراش أبو البركات النهرواني

..... هبة الله بن بدر بن أبي الفرج بن محمد بن بدر أبو القاسم العجان الدنيوري المقرئ

١٣٥ المعروف بالخندف

١٣٥ هبة الله بن جعفر بن سناء الملك

..... هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل بن عبد الجبار بن حسن سديد الدين أبو القاسم

١٥٣ الأنصاري المصري الكاتب الأديب

١٥٣ هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور

هبة الله بن الحسن

١٥٤ هبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ أبو القاسم الرازي الطبري الأصل

..... هبة الله بن الحسن بن أحمد بن أبي المعالي أبو القاسم الخياط المقرئ المعروف

١٥٤ بالأشقر

..... هبة الله بن الحسن بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطلب أبو

١٥٤ المعالي الملقب بالجرد من بيت الوزارة والتقدم

١٥٥ هبة الله بن الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط أبو القاسم الهمداني البغدادي

١٥٦ هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشافعي بن عساكر

١٥٦ هبة الله بن الحسن بن الدوامي أبو المعالي

١٥٦ هبة الله بن الحسن أبو نصر

١٥٧ هبة الله بن الحسن أبو الحسين الحاجب

١٥٧ هبة الله بن الحسن بن محمد بن الفضل بن إسماعيل بن يونس بن المشعل

١٥٨ هبة الله بن الحسين بن تغلب بن علي بن آدم الأسدي الواسطي التاجر أبو محمد

١٥٩ هبة الله بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم أبو المعالي

١٦٠ هبة الله بن الحسين بن يوسف أبو القاسم البديع الأسطرابي

..... هبة الله بن حمزة بن عمر بن علي بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن

- العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس أبو الجوائز العبّاسي بن فاطمة الكاتبة
 ١٦١ بنت الأقرع
 هبة الله بن رمضان بن أبي العلاء بن شُبَيْبًا بالشين المعجمة المضمومة وبين البائين
 ١٦١ الموحّدتين من تحت ياء آخر الحروف وفي آخره ألف
 هبة الله بن زَيْن بن حسن بن إفرائيم بن يعقوب بن إسماعيل بن جُمَيْع الشيخ الموفق
 ١٦٢ شمس الرياسة الإسرائيلي الطبيب المشهور المذكور
 هبة الله بن سلامة أبو القاسم المقرئ الضرير المفسّر
 ١٦٣ هبة الله بن سلامة بن المُسلم بن أحمد بن علي أبو الفضائل اللخمي المصري الشافعي ..
 ١٦٣ هبة الله بن صاعد الوزير شرف الدين الأسعد الفائزي
 ١٦٥ هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم أمين الدولة

هبة الله بن صدقة

- هبة الله بن صدقة بن هبة الله بن ثابت بن الحسن بن سعد الصائغ أبو البقاء الحنبلي
 ١٦٩ المعروف بابن عصفور البغدادي
 ١٦٩ هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطبيب العالم نفيس الدين بن الزبير الكولمي

هبة الله بن عبد الله

- هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السبيي أبو الحسن من أهل
 ١٦٩ قصر هُبَيْرَة
 ١٧٠ هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو القاسم
 هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن المنصوري أبو القاسم من بيت الخطابة
 ١٧٠ والعدالة
 ١٧٠ هبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد السامرّي
 ١٧١ هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ العذري الشيخ بهاء الدين القفطي أبو القاسم
 ١٧١ هبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الشيرازي أبو الفضل
 هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم شيخ الإسلام ومفتي الشام القاضي شرف الدين أبو
 القاسم بن القاضي نجم الدين بن القاضي الكبير شمس الدين أبي الطاهر بن المسلم
 ١٧٢ الجُهَنِي الحموي الشافعي
 ١٧٣ هبة الله بن عبد السيّد بن أحمد بن الحدّاد أبو محمد العدل البغدادي
 هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن
 ١٧٣ بوزي أبو القاسم الحافظ الشيرازي

١٧٣ هبة الله بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين الشيرازي

هبة الله بن علي

١٧٤ هبة الله بن علي بن بركة أبو القاسم الخباز المقرئ البغدادي المعروف بابن الوقف

١٧٤ هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة

١٧٧ هبة الله بن علي بن سعيد بن خلف الشرنجي أبو ثراب البراز

١٧٨ هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات الطيب الفاضل

هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب

١٧٨ أستاذ دار المستضيء بأمر الله

١٧٩ هبة الله بن علي بن الحسين بن أنزدي الطيب البغدادي

١٧٩ هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الأنصاري الخزرجي

١٨٠ هبة الله بن علي بن عزام بعين مهملة مفتوحة وراء مشددة ويعد الألف ميم

١٨٠ هبة الله بن علي بن السديد مجد الدين الشافعي

١٨١ هبة الله بن عيسى أبو القاسم

١٨١ هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي

١٨٤ هبة الله بن أبي القاسم بن هبة الله بن يعقوب أبو الفضل الفقيه الشافعي

١٨٥ هبة الله بن كامل وقيل هبة الله بن عبد الله بن كامل أبو القاسم المصري

هبة الله بن المبارك

١٨٥ هبة الله بن المبارك بن موسى بن علي بن تميم بن خالد أبو البركات السقطي

١٨٦ هبة الله بن المحسن بن رزق الله أبو القاسم المقدسي الشافعي نزيل الإسكندرية

هبة الله بن محمد

١٨٦ هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد الغباري أبو الغنائم بن أبي طاهر الحنبلي البغدادي

١٨٦ هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى أبو غالب الهاشمي

١٨٧ هبة الله بن محمد بن بديع بن عبد الله الحاجب أبو النجم بن أبي الوفاء

١٨٧ هبة الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الكاتب البغدادي

١٨٧ هبة الله بن محمد بن عبد الملك بن النقاش أبو منصور المتكلم البغدادي

هبة الله بن محمد بن محمد بن عيسى بن جهور الرئيس أبو الفضل أخو القاضي أبي

١٨٧ تغلب بن جهور

١٨٧ هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن إبراهيم بن الحسين

- هبة الله بن محمد بن أبي العزّ بن عبد الباقي بن علي أبو المظفر الطّبال المعروف بابن الزانكي البغدادي ١٨٨
- هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبّيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي أبو الحسن ابن القاضي أبي الحسين المعروف بابن الغريق البغدادي ١٨٨
- هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الغفّار أبو القاسم السّمساني المذهب البغدادي ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن المطّلب الكِرمانيّ أبو المعالي بن أبي سعد الكاتب ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن علي بن الحسن بن داود بن الحسن بن عبد الله بن عبد السلام أبو دُلف بن أبي الوفاء المقرئ الحنبلي البغدادي ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن كامل بن حَيْش أبو علي الحنبلي البغدادي ١٨٩
- هبة الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد بن أحمد بن خلف بن مَخْلَد بن امرئ القيس أبو الفضل الأزدي بن الجَلَحَتِ الواسطي ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن نُوبي أبو علي الأنباري الكاتب المعروف بالقاضي الموق ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن موسى بن الطيّب بن أبي الحسين الواسطي المعروف بابن الصفّار المقرئ ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن أبي نصر الشيرازي الواعظ ١٩٠
- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن أحمد بن البخاري أبو المظفر الكاتب البغدادي ١٩١
- هبة الله بن محمد بن يوسف بن يحيى بن علي بن يحيى أبو العباس النديم بن المنجم ... ١٩١
- هبة الله بن محمد بن الحسين بن المفرّج بن حاتم بن الحسن بن المقدسي أبو البركات الإسكندراني الفقيه الشافعي المعروف بابن الواعظ ١٩١
- هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن راحة زكي الدين الأنصاري ١٩١
- هبة الله بن محمد بن أحمد بن المُجلّي الحافظ أبو نصر البغدادي ١٩٢
- هبة الله بن مسعود بن أبي الفضائل القاضي مُعين الدين بن حشيش ١٩٢
- هبة الله بن معدّ بن عبد العزيز بن عبد الكريم القرشي الدميّاطي الشافعي المعروف بالزين ابن البوري ١٩٣

هبة الله بن وزير

- هبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي أبو جعفر ١٩٣

- ١٩٤ هبة الله بن يوسف بن خُمارتاش بن عبد الله البغدادي البَزَّاز
- ١٩٤ هبة الله المعروف بالسديد الماعز القبطي النصراني مستوفي المملكة
- ١٩٤ هبة الرحمن بن عبد الواحد بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازِن
- ١٩٤ هبة بن مانع

هُبيرة

- ١٩٥ هبيرة بن محمد التَّمَّار المقرئ البغدادي
- ١٩٥ هبيرة بن شُبُل العجلان بن عتاب الثقفي
- ١٩٥ هبيرة بن المفاضة العامري
- ١٩٥ هبيرة بن يريم الشُّبامي
- ١٩٥ هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية بن سَعْنَة
- ١٩٦ هُجيمة أم الدَّرْداء الصُّغرى الحِميرية

هُذبة بن خشرم

- ١٩٦ هُذبة بن خَشْرَم بن كُرْزِ القُضاعي ثم الأسلمي

هُذيل

- ١٩٩ هذيل بن شرحبيل الأودي الكوفي

هرثمة

- ١٩٩ هرثمة بن الهُذَيْل بن قيس العنبري

هَرم

- ١٩٩ هَرم بن حَيَّان العَبدي الربعي البصري
- ٢٠٠ هَرم بن عبد الله الأنصاري
- ٢٠٠ هَرم بن قُطْبَة الفزاري
- ٢٠٠ هَرم بن عبد الله بن رفاعَة
- ٢٠٠ الهِزْماس بن زيادِ أبو حُدَيْرِ الباهلي
- ٢٠٠ هُرَيم بن سفيان البجلي الكوفي

هُريرة

- ٢٠٠ هريرة بنت زمعة أخت سَوْدَة هي زوجة معبد بن وهبِ العَبدي
- ٢٠١ هزار سب بن عَوْض بن حسن أبو الخير الهَرَوِي

- هزار سب بن تنكير بن عياض أبو كاليجار تاج الملوك الكُردي ٢٠١
- هشام بن إبراهيم**
- هشام بن إبراهيم الكَرْبائي الأنصاري أبو علي ٢٠١
- هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكِناني الطُّلَيْطلي ٢٠١
- هشام بن أحمد بن سعيد ٢٠٢
- هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة حَمو عبد الملك بن مروان وأميره على المدينة ٢٠٢
- هشام بن إسماعيل بن يحيى الدمشقي العطار العابد ٢٠٢
- هشام بن حُبَيْش من أهل طليطلة ٢٠٣
- هشام بن أبي حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ٢٠٣
- هشام بن حسان القردوسي مولا هم البصري ٢٠٣
- هشام بن الحكم الكوفي الرافضي رئيس الطائفة الهشامية ٢٠٣
- هشام بن حكيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد الغُزَّى القرشي الأسدي ٢٠٥
- هشام بن خالد الدمشقي الأزرق ٢٠٥
- هشام بن زيد بن أنس بن مالك ٢٠٥
- هشام بن سالم رأس الفرقة الهشامية من الرافضة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة هشام بن الحكم ٢٠٥
- هشام بن سَنَبَر أبي عبد الله الدُستوائي البصري ٢٠٥
- هشام بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم القرشي السَّهْمِي أخو عَمْرُو بن العاص ٢٠٦
- هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ٢٠٦
- هشام بن عامر بن أمية الحسحاس بن مالك بن عامر غنم بن عدي بن النجار الأنصاري ٢٠٧
- هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية أبو الوليد أمير المؤمنين الأموي ٢٠٧
- هشام بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو الوليد بن الصابوني القُرطبي ٢٠٨
- هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ٢٠٨
- هشام بن عُيَيْد الله بن الناصر لدين الله الأمير أبو الوليد الأموي الأندلسي ٢٠٩
- هشام بن عبد الملك الإمام أبو الوليد الطيالسي البصري مولى باهلة ٢٠٩

- هشام بن عبد الملك بن عمران أبو الثقي الزيّني الحمصي ٢١٠
 هشام بن عروة بن الزبير بن العوام المدني أبو المنذر أحد الأئمة الأعلام ٢١٠
 هشام بن علي السيرافي ٢١١
 هشام بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمى الظفري القارىء ٢١١
 هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ٢١١
 هشام بن عمرو رأس الهشامية وهم فرقة من المعتزلة ٢١١
 هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي ٢١٢

هشام بن محمد

- هشام بن محمد بن السائب بن بشر أبو المنذر الكلبي النسابة العلامة الأخباري الحافظ .. ٢١٢
 هشام بن محمد بن سعيد ٢١٤
 هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن بن محمد المعتد بالله ٢١٤
 هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير النحوي الكوفي ٢١٤
 هشام بن الوليد بن محمد بن عبد الجبار بن هشام الغافقي ٢١٥
 هشام بن يوسف الصنعاني الفقيه قاضي صنعاء وعالمها ٢١٥

هشيم

- هشيم بن بشير بن أبي حازم أبو معاوية السلمى الواسطي أحد الأعلام ٢١٦
 هفتكين الأمير أبو منصور الشرايبي ٢١٦
 الهقل بن زياد الدمشقي نزيل بيزروت ٢١٦

هلال

- هلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النمري الخزرجي الشاعر ٢١٧
 هلال بن المعلّى بن لؤذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي ٢١٧
 هلال بن أمية الأنصاري الواقفي ٢١٧
 هلال بن علقمة الصحابي ٢١٧
 هلال بن الحمراء ٢١٧
 هلال بن عمرو أبي خولي بن زهير الجعفي ٢١٧
 هلال بن سعد ٢١٨
 هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو الدارمي التميمي ٢١٨

- ٢١٨ هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي
 ٢١٨ هلال بن خَبَاب أبو العلاء البصري مولى زيد بن صَوَّحان
 ٢١٨ هلال بن علي أبي ميمونة مولى آل عامر بن لُؤي
 ٢١٨ هلال بن محمد بن المحسن بن إبراهيم الصابئ أبو الحسين بن أبي الحسن الكاتب
 ٢١٨ هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم بن هلال أبو الحسين بن الصابئ
 ٢١٩ هلال بن الأسعر بن خالد من بني مازن من بني تميم
 ٢٢١ هلال بن مقلد بن سعد اليعقوبي أبو النجم المؤدب
 ٢٢١ هلال بن المظفر أبو علي الزُّنْجاني المعروف بالديوادي
 ٢٢٢ هلال بن أبي الفضل أبو النجم الحلوي الجبلي

هَمَام

- ٢٢٢ هَمَام بن الحارث بن نفيل السعدي
 ٢٢٢ هَمَام بن قَيْصَة
 ٢٢٢ هَمَام بن الحارث النخعي الكوفي
 ٢٢٢ هَمَام بن مُثَبِّه بن كامل بن سَيْح اليماني الأبنائي الصنعاني
 ٢٢٢ هَمَام بن يحيى بن دينار العوزي مولا هم البصري
 ٢٢٣ هَمَام بن غانم أبو الحسن السَّعْدِي الضَّرِير الموصلي الشاعر
 ٢٢٣ هَمَام بن راجي الله بن ناصر بن داود أبو العزمات الفقيه الشافعي المصري من أولاد الأجناد
 ٢٢٤ هَمَام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم
 ٢٢٨ هَمِيم بن هَمَام

هَنَاد

- ٢٢٨ هَنَاد بن السَّري
 ٢٢٩ هَنَاد بن السَّري بن يحيى أخى هَنَاد
 ٢٢٩ هَنَاد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي

هَنْد

- ٢٢٩ هَنْد بنتُ أَبِي أُمَيَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَرَ بن مخزوم

أخت علي بن أبي طالب

- ٢٣٠ هند بنت عمرو بن حران عمّة جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري
- ٢٣٠ هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أمّ معاوية رضي الله عنه
- ٢٣١ هند بنت خُصَيْنٍ الأنصاري
- هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ولدت على عهد رسول الله ﷺ وهي التي كانت تحت حبان بن واسع هي وامرأة أخرى فطلق الأنصارية وهي تُرضع فمَرَّت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحصن
- ٢٣١ هند بنت يزيد بن البرصاء بن أبي بكر بن كلاب
- ٢٣١ هند بنت سماك بن عبيد بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل
- ٢٣١ هند بنت مُتَبِّه بن الحجاج
- ٢٣١ هند بنت أُمّالَة بن عباد بن عبد المطلب
- ٢٣٢ هند الخولانيّة امرأة بلالٍ حَكَّت عن زوجها

أخت خالد بن الوليد

- هند بنت أسماء بن خارجة هي أخت مالك بن أسماء بن خارجة وهي زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي
- ٢٣٢ هند خادم أبي محمد بن مسلمة الشاطبي الكاتب
- ٢٣٢ هند بن أبي هالة التميمي ربيب رسول الله ﷺ وأخو أولاده من خديجة
- ٢٣٢ هند بن حارثة الأسلمي
- ٢٣٣ هند بن هند

هَوْدَة

- ٢٣٣ هودّة بن خليفة الثقفي البكرائي البصري الأصم أبو الأشهب نزيل بغداد ومُسندها
- ٢٣٣ هولكو بن ثولى قان بن جنكزخان ملك التار ومقدمهم
- هَيَّاج بن عُبيد بن حسين الفقيه الزاهد أبو محمد الحطّيني بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبعدها ياء آخِرُ الحروف ونون
- ٢٣٤ هَيَّاج بن بِسْطَامِ الحنظليّ الهَرَوِيّ

الهَيْثَم

- ٢٣٥ الهيثم السلمي
- ٢٣٥ الهيثم بن الأسود أبو العريان المَذْحِجِي الكوفي أحد المعمرين الشعراء

- ٢٣٥ الهيثم بن الربيع بن زُرارة أبو حية
- ٢٣٦ الهيثم بن أحمد بن جعفر بن أبي غالب أبو المتوكل السكوني الشاعر الإشبيلي
- ٢٣٦ الهيثم بن حميد الغساني مولا هم
- ٢٣٦ الهيثم بن مروان العنسي بالنون
- الهيثم بن أحمد بن محمد بن مسلم أبو الفرج القرشي الشافعي المقرئ المعروف بابن
٢٣٨ الصائغ إمام مسجد اللؤلؤ بدمشق
- ٢٣٩ الهيثم بن فراس الشامي
- ٢٣٩ الهيثم بن مطهر الفأفاء الكاتب
- ٢٣٩ الهيثم بن خارجة أبو أحمد المروزي البغدادي
- ٢٣٩ الهيثم بن كليب بن شريح بن مَعْقِل أبو سعيد الشاشي
- ٢٣٩ الهيثم بن معاوية العنكي الأمير بالبصرة
- ٢٤٠ أبو الهيجاء بن عيسى بن خُشْتَرِين الأمير الكبير فخر الدين بن الأمير حسام الدين الكردي
- ٢٤٠ أبو الهيثم المُرِّي
- ٢٤٠ هيلانة جارية الرشيد هارون
- ٢٤٢ وابصة بن معبد بن مالك بن عُبَيْد
- واثق بن عبد الملك بن أحمد بن أبي منصور بن الحسن أبو القاسم الطبري سبط المدبر
٢٤٢ الشبلي
- ٢٤٢ واثق بن علي بن عمران الشوكي البغدادي أبو البركات المقرئ

واثلة

- ٢٤٣ واثلة بن الأسقع - بالسين المهملة والقاف - بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب
- ٢٤٣ واثلة بن الأسقع بن أبي العلاء بن أبي الفتح بن الفيض بن أحمد بن علي بن حامد
- واثلة بن بقاء بن أبي نصر بن عبد السلام أبو الحسن الملاح البغدادي المعروف بابن
٢٤٤ كَرَّاز
- ٢٤٤ واسع بن حبان بن مُنْقِذ
- ٢٤٤ واسع بن حبان

واصل

- ٢٤٥ واصل بن حيان الأحذب الأسدي الكوفي
- ٢٤٥ واصل بن السائب أبو يحيى الرقاشي بصري

- واصل بن عطاء أبو حذيفة البصري الغزال لأنه كان يدور في سوق الغزل ليتصدق على النساء اللواتي يبعن الغزل ٢٤٥
- واصل بن عبد الأعلى الكوفي ٢٤٨

واقد

- واقد بن عبد الله التميمي اليربوعي الحنظلي ٢٤٨
- واقد بن الحارث الأنصاري ٢٤٩

والبة

- والبة بن الحُباب أبو أسامة الأسدي ٢٤٩
- واهب بن عبد الله المعافري الكعبي المصري ٢٥٠
- واثل بن حجر بن ربيعة بن واثل أبو هُثَيْدة الحضرمي ٢٥٠

وبرة

- وبرة بن مُسهر الحنفي ويقال وبر ٢٥١
- وبرة بن يحنس ويقال ابن محصن الخُزاعي له صحبة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى دأذويه وفيروز الديلمي وحشيش الديلمي باليمن ليقتلوا الأسود الكذاب العنسي الذي ادعى النبوة ٢٥١
- وثاب بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس أبو الدوام ٢٥١
- وثيمة بن موسى بن الفُرات الفارسي ٢٥٢
- وجيه بن عبد الله بن نصر أبو المقدم التنوخي ٢٥٢
- وَخَواح بن الأسَلَت ٢٥٣
- وخشي بن حَرَب الحبشي من سودان مكة ٢٥٣
- أبو الوحش بن الفارس أبي الخير بن أبي سليمان داود بن أبي المُنَى الحكيم الرشيد ٢٥٣
- وَدَقَة بن إياس بن عمرو الأنصاري ٢٥٥
- وديعه بن عمر بن جراد بن يربوع الجُهني الأنصاري ٢٥٥
- وَزَاد كاتب المغيرة بن شُعْبَة ومولاه ٢٥٥
- وَزْد بن خالد بن ٢٥٦
- الورد بن خالد السلمي البجلي من بني مالك ٢٥٦
- وردان بن مخزّم بن مخزّمة العنبري التميمي ٢٥٦
- وردان مولى عمرو بن العاص ٢٥٦

وَرَقَاءُ

- ٢٥٦ ورقاء بن عمرو بن كُليب الشكري الخراساني
- ٢٥٧ ورقاء بن الأشعر
- ٢٥٧ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ
- ٢٥٨ وُرَيْزَة بن محمد أبو هاشم الغساني الشامي الحمصي الإخباري
- وشاح بن جواد بن أحمد بن الحسن بن جواد أبو طاهر الضرير المقرئ من أهل قرية
- ٢٥٩ دازريجان
- ٢٥٩ وَصِيف التُّرْكِي الأمير غلام الإمام المتوكل

وَضَاح

- ٢٦٠ وضاح بن عبد الله أبو عوانة
- ٢٦٠ وضاح الشَّروِي مولى أمير المؤمنين المنصور

وَفَاءُ

- ٢٦٠ وفاء بن أسعد بن النفيس بن البهي التركي أبو الفضل الخبّاز البغدادي
- ٢٦٠ وفاء بن شُرَيْح الحضرمي مصري

وَقَاصُ

- ٢٦١ وقاص بن مُجَزَّز المدلجي

وَكَيْعُ

- ٢٦١ وكيع بن مالك
- ٢٦١ وكيع بن الجراح بن مليح

وَلَادُ

- ٢٦٢ ولاد المصادري هو الوليد بن محمد التميمي النحوي
- ٢٦٢ ولادة بنت محمد
- ٢٦٤ ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير العبسي

الوليد بن أبان

- ٢٦٤ الوليد بن أبان الإصبهاني يعرف بابن بوقه
- ٢٦٤ الوليد بن أبان الكرابيسي
- ٢٦٤ الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف

- ٢٦٥ وليد بن إسماعيل بن صبرة أبو مروان الغافقي
 ٢٦٥ الوليد بن بكر بن مَخْلَد بن أبي دثار أبو العباس الغمري الأندلسي السَّرْقَسْطِي
 ٢٦٦ الوليد بن أبي ثور المُرْهَبِي الهمداني
 ٢٦٦ الوليد بن جابر بن ظالم البحرني
 ٢٦٦ الوليد بن حُيَيفَة أبو حزابة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم
 ٢٦٧ الوليد بن شجاع بن الوليد السُّكُونِي الكوفي الحافظ
 ٢٦٧ الوليد بن طَرِيف الشيباني الشاري
 ٢٦٩ الوليد بن عباد بن الصامت
 ٢٦٩ الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
 ٢٦٩ الوليد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي أخو يزيد
 ٢٧٠ الوليد بن عبد الرحمن العَبْدِي الجارودي
 الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ٢٧٠
 ٢٧١ الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مُسَهر
 ٢٧٦ الوليد بن عُتْبَة بن أبي سفيان الأموي
 ٢٧٦ الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعْطِط أَبَان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ٢٧٨ الوليد بن عُمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابن أخي خالد
 ٢٧٨ الوليد بن عيسى بن حارث أبو العباس الأندلسي مولى بني أُمَيَّة
 ٢٧٩ الوليد بن القاسم الصحابي كانت له صحبة
 ٢٧٩ الوليد بن محمد المَوْقَرِي البَلْقَاوي
 ٢٧٩ الوليد بن محمد بن أحمد بن أبي دُوَاد حفيد قاضي القضاة المشهور